

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT — The International Daily Newspaper Of The Arabs — جريدة العرب الدولية

تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

بسم الله الرحمن الرحيم ـ الجمعة 29 جمادى الأولى 1417هـ ـ 1996/10/11م ـ السنة التاسعة عشرة ـ العدد 6527

London - Friday - 11 October 1996 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6527

مسؤول في الإدارة الأميركية أكد لـ«الشرق الأوسط» نبأ احتجاز «طالبان» مجموعات منهم

بن لادن غير معتقل مع «الأفغان العرب» وأنباء عن وجوده في السودان أو الصومال

واشنطن: من محمد صادق
إسلام أباد: من عمر فاروق
القاهرة ـ لندن: «الشرق الأوسط»

اكدت مصادر اميركية ومصرية وافغانية امس اعتقال حركة «طالبان» لعدد من الافغان العرب في عدد من مناطق افغانستان. وفيما قالت بعض المصادر الافغانية ان اسامة بن لادن كان بين المعتقلين نفت المصادر الاميركية والمصرية ذلك وقالت ان المعلومات المتوفرة تشير الى ان بن لادن كان خارج افغانستان وقت احتجاز «طالبان» لمجموعة «الافغان العرب».

وابلغ مسؤول في الادارة الاميركية «الشرق الأوسط» ان هناك تقارير تقول ان بن لادن عاد الى السودان، وتقارير اخرى تقول انه موجود الآن في الصومال ويعمل مع ابن الجنرال الراحل محمد فارح عيديد. واضاف المسؤول ردا على سؤال بشأن التقارير الاخرى التي قالت ان بن لادن معتقل لدى حركة «طالبان»، انه لا يستطيع تأكيد هذه المعلومات.

وكانت بعض المصادر الافغانية قد قالت ان حركة «طالبان» وضعت بن لادن مع مجموعة من «الافغان العرب» تحت الاقامة الجبرية بالقرب من جلال اباد. وانها تتباحث لتسليمه مع اعوانه الى الجهات التي تتهمه باعمال العنف. وانها سلمت اثني عشر مصريا مطلوبين للحكومة المصرية الى السلطات الباكستانية. وقتلت تسعة اشخاص في اشتباكات اثناء فرضها لسيطرتها على بعض المناطق.

التتمة .... ص 4

أرملة افغانية تسير مع طفليها امس بين انقاض كابل المدمرة (أ.ب)

بعد تلويح أحد الأحزاب باللجوء للعنف إذا حصلت خروقات

انتشار أمني كثيف في يوم الانتخابات الموريتانية

نواكشوط: من عبد الله ولد محمدي

يتوجه اليوم اكثر من مليون ناخب موريتاني الى صناديق الاقتراع لانتخاب 79 نائبا للجمعية الوطنية في ظل تنافس شديد بين الاحزاب السياسية والمستقلين الذين يمثلون القبائل ووسط اجراءات امنية مشددة خاصة في العاصمة نواكشوط ومدن اخرى وسط البلاد.

ويأتي الانتشار الامني لضمان سير عملية الاقتراع بدون مشاكل لا سيما بعد ان لوح زعيم حزب العمل من اجل التغيير مسعود ولد بلخير باللجوء الى اعمال العنف «في حالة حصول خروقات» في عملية التصويت. وحرص وزير الداخلية الداه ولد عبد الجليل على لقاء زعماء الاحزاب السياسية ليؤكد لهم حرص السلطات على ضمان اجواء مستقرة خلال فترة الانتخابات.

وبعد انتهاء مظاهر الحملة الانتخابية اتجهت انظار الشارع الموريتاني الى تشكيلة البرلمان الجديد. وتتفاوت الآراء حول الدور المطلوب من البرلمان، اذ يرى بعض الموريتانيين الذين التقتهم «الشرق الأوسط» ان المطلوب هو تشديد الرقابة على موارد الدولة ووقف العبث بمقدراتها في حين يطالب آخرون بان «يمثل البرلمان الجديد صورة موريتانيا بتعدديتها وان يعكف المشرعون الجدد على سن القوانين التي تخدم الشعب».

وترى سيدات ينضوين تحت لواء جمعية اسمها «اخوات معاوية» ان البرلمان الجديد «لا بد ان يعكس

التتمة .... ص 4
تفاصيل .... ص 5

الملك فهد يتصل بالشيخ زايد للاطمئنان على صحته

جدة ـ واس: أجرى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود اتصالا هاتفيا امس بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة مجددا اطمئنانه على صحته. وقد اعرب الملك فهد عن سروره لما يتمتع به الشيخ زايد من صحة ممتازة، وتمنى له دوام الصحة والعافية.

الحسن الثاني يفتتح السنة التشريعية الجديدة

الرباط: «الشرق الأوسط»

يلقي العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء اليوم خطابا يفتتح به الدورة التشريعية الاولى لهذا العام لمجلس النواب المغربي.

وتكتسي اهمية هذا الخطاب الذي يأخذ طابعا سنويا كونه اول خطاب للعاهل المغربي يلقيه بعد الاستفتاء على الدستور الجديد الذي صدر امس رسميا في الجريدة الرسمية. اضافة الى ان هذا الخطاب يلقى اليوم امام اعضاء مجلس النواب الذي يفترض حله نهاية السنة الحالية.

في «الشرق الأوسط»

نوع جديد من الأنابيب الشريانية الصناعية

● أعلن الباحث الهولندي باتريك سيري في مؤتمر الهيئة الطبية الأوروبية لأمراض القلب في مدينة برمنجهام البريطانية، نتائج نوع جديد من الأنابيب الشريانية القلبية الصناعية المغلفة من الداخل بمادة الهيبارين المضادة للتخثر الدموي. (ص اولى 2)

هدنة على جبهة الإعلام الديني

● رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري اقنع المرجعيات الدينية بحل يخضع الاعلام الديني في الوسائل الرسمية الى اشرافها المباشر وقال ان الأمور «سائرة في طريقها الطبيعي». (ص 6)

الجزائر تتجه لإقامة مصانع بتروكيماويات

● كشف مسؤول جزائري بصناعة النفط والغاز لـ«الشرق الأوسط» ان الجزائر تتجه لاقامة مصانع للبتروكيماويات. وقال المسؤول ان بلاده تخطط لاستثمار 18 مليار دولار خلال السنوات المقبلة لتطوير الصناعة النفطية. (ص اقتصاد)

مسابقة «الشرق الأوسط» الكبرى (ص2)

في محاولة لمنع تنفيذ حكم حول قطعة أرض

مجموعة يمنية مسلحة تشتبك مع الأمن في تعز

عدن: من عبد السلام طاهر
صنعاء: من حسين الجرباني

شهدت مدينة تعز اليمنية التي تبعد عن عدن 156 كيلومترا اشتباكا مسلحا بسبب خلاف على قطعة ارض حيث انتشر عدد من المسلحين حول ارض متنازع عليها خلف منطقة الكمب في المدينة لإعاقة تنفيذ قرار محكمة صبر الابتدائية الذي يقضي باحقية طرف آخر في ملكية الأرض.

ولدى اقتراب قوات الأمن المرافقة للقضاة الذين كلفوا بالنزول مع الطرف المحكوم له لتنفيذ الحكم من موقع الأرض بدأ المسلحون باطلاق النار عليها كما وجهوا نيران اسلحتهم صوب مدرسة محمد علي عثمان القريبة في محاولة لاثارة الرعب والبلبلة.

وقال العقيد الدكتور رشاد العليمي مدير امن محافظة تعز ان قوات الامن تعاملت مع الموقف من واقع المسؤولية وتحاشت وقوع اي خسائر او اضرار حتى ان افراد القوة العسكرية لم يتعقبوا الجناة الذين هربوا وذلك حرصا على عدم اصابة احد بأذى. وأكد ضبط احد المسلحين ويجري التحقيق معه حاليا وقال ان ادارة الأمن مصممة على القاء القبض على المشاركين في هذه الحادثة مؤكدا بانها لن تتهاون مع من يقوم باطلاق النار واقلاق السكينة العامة وتحت اي مبرر.

واستؤنف امس في صنعاء الحوار بين قيادات حزبي المؤتمر الشعبي العام الذي يقود الائتلاف الثنائي الحكومي اليمني والاشتراكي المعارض بمشاركة اللواء عبد ربه هادي منصور نائب رئيس الجمهورية وذلك بعد توقف 3 اسابيع.

استئناف الحوار بين الشعبي والاشتراكي.. ص 5

رغم محاولات تل أبيب لاحتواء الأزمة

الأردن يؤكد التوتر مع إسرائيل وينفي دعوة ڤايتسمان لعمان

عمان ـ لندن: «الشرق الأوسط»

اكد الاردن ان علاقاته مع اسرائيل متوترة فعلا رغم محاولات اسرائيل نفي ذلك. وقالت مصادر وزارة الخارجية الاردنية ان الامر لم يصل الى مستوى الازمة الحادة، لكن الاردن يعتبر، كما قال رئيس الحكومة الاردنية عبد الكريم الكباريتي امام مجلس الاعيان اول من امس، ان حكومة بنيامين نتنياهو غير جادة في تطبيق الاتفاقات المتعلقة بالسلام. واعلن السفير الاردني لدى اسرائيل عمر الرفاعي ان العلاقات مع اسرائيل هي حاليا اسوأ مما كانت عليه قبل المعاهدة مع اسرائيل.

واعترفت المصادر في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» امس ان هناك اتصالات

التتمة .... ص 4
تفاصيل .... ص 3

هاني الحسن لـ«الشرق الأوسط»: عرفات في خطر

لندن: من هدى الحسيني

قال هاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان الخطر الذي يهدد حياة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات زاد في الآونة الاخيرة اكثر من أي وقت مضى. واكد ان «فاروق القدومي سيتسلم رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مباشرة» في حال حدوث اي مكروه للرئيس الفلسطيني، نافيا ان تكون هناك «مشكلة فراغ» في القيادة الفلسطينية.

نص الحديث .... ص حوار

قوات رباني ـ مسعود تعلن سيطرتها على مطار باغرام

لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

شهدت الساحة السياسية والعسكرية في افغانستان امس مزيدا من التطورات المهمة. فعلى الصعيد السياسي وصل الى مدينة مزاري شريف (المزار الشريف) بشمال البلاد قلب الدين حكمتيار رئيس وزراء نظام الرئيس برهان الدين رباني للانضمام الى المباحثات الدائرة بين رباني والجنرال عبد الرشيد دوستم قائد الميليشيا الاوزبكية وزعيم الاوزبك في شمال افغانستان لتشكيل تحالف يواجه حركة «طالبان». وعلم امس ان احمد شاه مسعود القيادي العسكري التاجيكي والحليف الأبرز لرباني في طريقه الى مزاري شريف اليوم.

أما على صعيد الوضع العسكري، فقد بدأت حركة «طالبان» حشد قواتها في مدينة تشاريكار الاستراتيجية بعد وصول تعزيزات جديدة اليها من مدن قندهار وجلال اباد وكابل، وذلك في اعقاب التقدم المضاد الذي حققته القوات الموالية لرباني بقيادة شاه مسعود على جبهة وادي بنجشير وممر سالانج. وادعى ناطق باسم قوات مسعود هو محمد داوود مير امس ان وحدة تابعة لمسعود استولت على قاعدة باغرام الجوية، كبرى القواعد الجوية في افغانستان، في حين ذكر الملا عبد الجليل الناطق باسم

التتمة .... ص 4
تفاصيل .... ص الدوليات

قضايا الشرق الأوسط لم تناقش

مناظرة آل چور وكيمب انتهت لصالح كلينتون

واشنطن: من محمد صادق

خلت من المفاجآت وعنصر التشويق المناظرة التي جرت الليلة قبل الماضية بين البرت چور نائب الرئيس الأميركي، ومنافسه جاك كيمب نائب المرشح الجمهوري للرئاسة روبرت دول. وادعى كل فريق بعد المناظرة ان مرشحه كسبها لكن استطلاعات الرأي وآراء معظم الخبراء والمحللين في الشؤون الانتخابية اظهرت ان چور كان موفقا اكثر من كيمب وادى عملا افضل منه. واعتبر هؤلاء المحللون ان المناظرة انتهت لصالح الرئيس بيل كلينتون ودعم فرصه خصوصا ان كيمب لم يستطع التفوق على چور في حديثه عن معظم القضايا والموضوعات التي دارت حولها المناظرة.

وبالنسبة للموضوعات التي تناولتها المناظرة التي ادارها جيم ليهرر وهو المذيع التلفزيوني الذي كان قد ادار المناظرة التي جرت مساء الأحد الماضي بين الرئيس بيل كلينتون ومنافسه روبرت دول، تركزت على القضايا والمشاكل المحلية حيث استغرقت حوالي 90% من وقت المناظرة التي استمرت ساعة ونصف الساعة.

ولم تحظ قضايا السياسة الخارجية إلا بالقليل جدا من الوقت عندما حاول كيمب طرحها بالقول ان السياسة الخارجية لادارة الرئيس كلينتون غامضة ومشوشة وضعيفة، ولم يتطرق المتنافسان الى قضايا الشرق الأوسط على الاطلاق إلا عندما ذكر اسم المنطقة فقط، في الحديث عن

التتمة .... ص 4
تفاصيل .... ص الدوليات

الرئيس العراقي يعيد حمادي للإعلام

عمان: من معد فياض

اقال الرئيس العراقي صدام حسين اول من امس وزير الثقافة والإعلام في حكومته، عبد الغني عبد الغفور، بعد تسعة أشهر من توليه هذا المنصب وعين بدلاً منه مستشاره حامد يوسف حمادي الذي سبق ان شغل المنصب منذ مطلع عام 1991 الى بداية العام الحالي.

ولم توضح وكالة الانباء العراقية اسباب اقالة عبد الغفور، إلا ان مصادر عراقية معارضة في العاصمة الاردنية، عمان، اشارت الى ما اسمته «فشل» الوزير المقال في ادارة واحدة من اكثر الوزارات العراقية اهمية، وفي اقامة علاقات مع الوسط الثقافي العراقي، فيما حقق الوزير الجديد ـ القديم بعض النجاحات الدبلوماسية باتجاه تخفيف العلاقات المتوترة بين بغداد ودمشق ومحاولة اقناع المسؤولين الاتراك بالتخلي عن مشروع المنطقة الأمنية داخل الأراضي العراقية.

تفاصيل .... ص 2

تكليف الشيخ سعد رئاسة الحكومة يصدر غدا

طبخة هادئة في الكويت لرئاسة مجلس الأمة

الكويت: من غنيم الطيري

بعد ثلاثة ايام من انتهاء الانتخابات الكويتية، لا تزال كل الاحاديث تتركز على نتائجها، وانعكاساتها على الاجراءات التالية وهي رئاسة المجلس واللجان النيابية والحكومة المقبلة.

وحسب الاتصالات الجارية الآن فإن المعركة التي تطبخ الآن على نار هادئة والتي لا تزال محصورة بين الرئيس الحالي احمد السعدون والوزير السابق جاسم الخرافي، ستكون معقدة وشائكة وتتوقف على عدد من المعطيات والاعتبارات السياسية المهمة وتقول مصادر قريبة من الحكومة ان حرص ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح على استمرار التعاون القائم بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، قد يدفعه الى العمل على عودة السعدون الى رئاسة المجلس، مشيرا الى انه ـ اي السعدون ـ ابدى تعاونا مع رئيس الحكومة في الازمات السياسية وكانت له سلسلة من المواقف الوطنية التي ساهمت في المحافظة على استقرار الكويت والتصدي للمخاطر الخارجية التي تهددها وهذا ما اكدته البيانات الصادرة من مجلس 92، التي دعمت دائما مواقف الحكومة وقراراتها في القضايا الدولية.

وقالت المصادر ان الشيخ سعد لا يتجاهل مشاعر الناخب الكويتي الذي اتخذ من السعدون عنوانا لاعادة الحياة البرلمانية

التتمة .... ص 4
تفاصيل .... ص 5

علماء أستراليون يكتشفون لقاحا طبيعيا ضد الملاريا

لندن: من اسماعيل الخطيب

اكتشف العلماء الاستراليون الذين يعملون في منطقة جنوب المحيط الهادي طريقة طبيعية لزيادة مناعة الجسم وحمايته من اختلاطات مرض الملاريا.

ووجد الباحثون ان اصابة الانسان بنوع مخفف من طفيلي الملاريا في المراحل المبكرة جدا من الحياة تلعب دورا مهما في حمايته من اختلاطات الملاريا القاتلة عند الكبر. وتعتبر الاصابة بمثابة لقاح طبيعي للجسم.

ونشرت نتائج هذا الاكتشاف في دراسة موسعة في مجلة العلوم «نيتشر» البريطانية. وبين علماء معهد الطب البيولوجي في جامعتي اوكسفورد وموناش في استراليا، ان وجود خطأ وراثي واحد في موروثات الانسان كاف لحمايته من اختلاطات الطفيلي وتقليل فعاليته في الجسم.

ويعتقد العلماء ان الاكتشاف سيؤدي الى مباشرة بحوث جديدة لايجاد لقاح جديد للملاريا، لكن بطريقة تختلف عن الطرق السابقة التي تم من خلالها انتاج لقاح «SPE 66». ونجاح العلماء في هذه

التتمة .... ص 4

دعوة في روسيا لتقنين تعدد الزوجات ونائب يطرح المشروع أمام البرلمان

موسكو: من سامي عمارة

دعا فلاديمير جيرينوفسكي الزعيم القومي الروسي المتطرف الى اطلاق حرية «تعدد الزوجات» في روسيا بينما اعد مشروع قانون للتقدم به الى مجلس الدوما. واوكل جيرينوفسكي الى نائب رئيس لجنة «شؤون المرأة والاسرة والشباب» سيرجي سيميونوف صياغة المشروع لطرحه على واحدة من جلسات المجلس المقبلة. فالنائب الذي يمثل الحزب الديمقراطي الليبرالي يعتبر اصغر نواب المجلس حيث لا يتعدى عمره 22 عاما كما انه يبدو اول من طبق القانون قبل اقراره على الرغم من اعترافه بانه رسميا «غير متزوج».

ولم يتحرج الشاب الأعزب من مواصلة الاعترافات بانه على علاقة «زواج» بثلاثة من الفتيات في آن واحد يعرفن كلهن بالحقيقة المجردة ويرتبطن بعلاقات جوهرها «الحب» و«الود» و«الاحترام». اما عن سر اختياره فقال ان «ماشا» تجيد الطهي بينما تتمتع «ناستيا» بذوق رفيع وتشرف على ادارة المنزل. اما «داشا» الثالثة فتحب الاطفال وتنتظر القيام بمهام «المربية» في القريب العاجل.

التتمة .... ص 4

مرسوم رئاسي بإقالة عبد الغني عبد الغفور

الرئيس العراقي يعيد حمادي إلى وزارة الإعلام

عمان: من معد فياض

أعلن في بغداد أمس ان الرئيس العراقي صدام حسين أقال وزير الثقافة والاعلام في حكومته، عبد الغني عبد الغفور، من منصبه الذي أسنده الى احد مستشاريه حامد يوسف حمادي الذي كان يشغل المنصب نفسه منذ مطلع عام 1991 حتى بداية العام الحالي.

وقالت وكالة الأنباء العراقية الحكومية ان الاقالة والتعيين صدرا في مرسومين رئاسيين وقعهما الرئيس العراقي اول من امس، ولم تشر الوكالة ولا اي مصدر رسمي آخر الى اسباب هذا التعديل الوزاري المحدود الذي عزته مصادر عراقية معارضة في العاصمة الأردنية الى «فشل» الوزير عبد الغني في ادارة وزارته التي تعد من أهم الوزارات في العراق. وقال أحد هذه المصادر ان عبد الغفور وهو عضو في القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في العراق، لم يحقق منذ توليه منصب الثقافة والاعلام في يناير (كانون الثاني) الماضي «اية انجازات اعلامية وثقافية تسجل لصالحه لدى الرئيس صدام حسين، وانه «اخفق في بناء علاقات حتى مع الوسط الصحافي والثقافي في العراق، وان كل ما انجزه هو اعادة بث اذاعة (صوت الجماهير) التي كان يديرها في العامين 1969 ـ 1970 والغاها الوزير السابق (حمادي) عند دخوله وزارة الاعلام عام 1991».

ويشار الى ان الوزير المقال كان قد ابلغ مسؤولي الوزارة وعددا من الصحافيين العراقيين عند اجتماعه معهم بعد أيام من تكليفه بانه مهمته في الوزارة «سياسية وليست فنية» وان وجوده فيها «مؤقت».

ويتولى عبد الغفور منذ عدة سنوات، بالاضافة الى عضوية القيادة القطرية، منصب السكرتير العام لـ«الجبهة الوطنية والقومية التقدمية» التي تضم إلى جانب حزب البعث مجموعتين كرديتين صغيرتين مواليتين للحكومة.

عبد الغني عبد الغفور (رويتر)

اما الوزير ـ الجديد القديم فقد شغل في الثمانينات منصب السكرتير الشخصي للرئيس العراقي، وبحكم ذلك المنصب كان سكرتيرا لمجلس الأمن القومي الذي يترأسه صدام حسين نفسه.

وبعد انتهاء حرب الخليج عام 1991 عين وزيرا للثقافة والاعلام في الحكومة التي شكلها الدكتور سعدون حمادي، وهي أول حكومة عراقية يتولاها شخص آخر غير الرئيس العراقي منذ عام 1968.

وعند اقالة حامد حمادي في وزارة الاعلام وتعيين عبد الغفور بدلا عنه ذكرت تقارير أن الاقالة تعود الى خلافات حادة نشبت بين الوزير حمادي وعدي الابن الاكبر للرئيس العراقي الذي كان يتولى رئاسة المجمع الثقافي العراقي، وهو مؤسسة تشرف على المؤسسات والمنظمات الثقافية والاعلامية والفنية في العراق. وتعرضت وزارة الاعلام في ذلك الوقت الى هجمات قوية في صحيفة «بابل» التي يملكها ويديرها عدي شخصيا. بيد ان حمادي لم يخرج من السلطة تماما فقد عين في منصب مستشار في ديوان الرئاسة، وفي وقت لاحق اختير عضوا في المجلس الوطني (البرلمان) العراقي، واسندت اليه رئاسة لجنة الثقافة والاعلام فيه.

وأسندت اليه خلال هذه الفترة من الرئيس العراقي مباشرة مهمة محاولة تطبيع العلاقات مع سورية عند مشاركته في اجتماع للاتحاد البرلماني العربي عقد في دمشق، وذكر يومها أنه حمل رسالة بهذا المعنى من الرئيس العراقي صدام حسين الى الرئيس السوري حافظ الأسد. وفي الشهر الماضي كلف حمادي بزيارة تركيا لاقناع المسؤولين فيها بالعدول عن فكرة اقامة منطقة امنية داخل الأراضي العراقية على طول الحدود مع تركيا.

وتدحض اعادة حمادي الى وزارة الاعلام تكهنات ترددت في العاصمة العراقية اخيرا اشارت الى احتمال تعيينه وزيرا للخارجية بدلا من الوزير الحالي محمد سعيد الصحاف. ومعلوم ان الرئيس العراقي عاد منذ يونيو (حزيران) 1994 الى تولي رئاسة الحكومة الى جانب منصبه رئيسا للجمهورية ولمجلس قيادة الثورة الذي يعد هيئة الحكم الرئيسية في العراق.

بغداد تدعو لحل مشكلة اللاجئين مع إيران وطهران تحذر من «حوادث مشؤومة» للاجئين الأكراد

لندن: «الشرق الأوسط»
عواصم: وكالات الأنباء

دعا العراق المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة الى زيادة المخصصات المقررة للاجئين الموجودين على اراضيه ومعظمهم من الايرانيين والمساعدة في حل مشكلة اللاجئين القائمة منذ سنوات بين العراق وايران، بينما حثت ايران على تقديم مساعدات اكبر للاكراد والعراقيين الذين لجأوا اليها اخيرا محذرة من «حوادث مشؤومة» قد يتعرضون لها خلال الشتاء المقبل.

وجاءت الدعوة العراقية في بيان وجهه اول من امس برزان التكريتي ممثل العراق الدائم لدى المكتب الاوروبي للامم المتحدة الى الدورة 47 للجنة التنفيذية لبرنامج المفوض السامي للاجئين المنعقدة في جنيف بسويسرا. واوضح برزان التكريتي انه يوجد في العراق نحو 40 الف لاجئ ايراني ونحو 20 الف لاجئ تركي ـ كردي. واشار الى ان الظروف التي مر بها العراق منذ عام 1991 ادت «الى نزوح اعداد كبيرة من العراقيين الى الدول المجاورة»، اضافة الى اعداد اخرى من الاكراد العراقيين الذين نزحوا الى ايران خلال الشهر الماضي اثر نشوب القتال بين الحزبين الكرديين الرئيسيين ودخول القوات العراقية الى مدينة اربيل.

وتحدث برزان التكريتي عن المشكلة القائمة بين العراق وايران والمتعلقة باللاجئين الذين نزحوا الى البلدين اثناء سنوات الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988). وقال انه «من اجل عودة اللاجئين الايرانيين الى بلدهم واستقبال العراق للنازحين الموجودين في ايران فقد وقع العراق وايران اتفاقا مشتركا لتسهيل عودتهم طبقا للقواعد الدولية». واضاف ان الحكومة العراقية قامت بالتنسيق مع مفوضية شؤون اللاجئين الايرانيين الى بلدهم واستقبال العراق للنازحين الموجودين في ايران، فقد وقع العراق وايران اتفاقا مشتركا لتسهيل عودتهم طبقا للقواعد الدولية».

واضاف ان الحكومة العراقية قامت بالتنسيق مع مفوضية شؤون اللاجئين «بالوقوف على راي اللاجئين الايرانيين في العراق حيث ابدى ما يقارب الـ 11 الف لاجئ رغبتهم بالعودة الى ايران وتم تنظيم قوائم بأسمائهم».

الا ان ايران اعتذرت عن متابعة الموضوع واصبح تنفيذ المحضر المشترك لعودة اللاجئين معلقا بسبب الموقف الايراني غير المبرر». واردف ان مفوضية شؤون اللاجئين ابلغت العراق «قبل ايام برفض ايران استقبال اللاجئين الايرانيين الموجودين في العراق».

واعرب التكريتي عن استعداد بلاده «لاستقبال النازحين العراقيين الموجودين في الخارج». يشار الى ان مشكلة اللاجئين ظلت من العقبات الكبيرة التي حالت دون تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران بعد انتهاء حربهما. وبينما يسعى العراق الى استعادة كل لاجئيه واسرى الحرب لدى ايران فان الاخيرة تقول ان عددا غير قليل منهم لا يرغب في العودة الى العراق. كما ترفض ايران استقبال كل لاجئيها وأسراها في العراق بدعوة ان بينهم «مندسين» من حركة «مجاهدين خلق» والمنظمات الايرانية المعارضة الاخرى. وعلمت «الشرق الأوسط» ان ممثل ايران لدى المكتب الاوروبي للامم المتحدة ابلغ المفوضية السامية لشؤون اللاجئين اول من امس استعداد ايران لتطبيق المحضر المشترك مع العراق في خصوص اللاجئين.

وابلغت ايران دبلوماسيين اوروبيين ان عشرات الآلاف من اللاجئين الاكراد العراقيين يواجهون ظروفا صعبة خلال الشتاء المقبل في معسكراتهم الجبلية اذا لم يسارع المجتمع الدولي الى تقديم المساعدات لهم.

وقالت وكالة الانباء الايرانية امس ان السفراء والدبلوماسيين الاوروبيين الموجودين في طهران زاروا اربعة معسكرات للاجئين يوم الثلاثاء الماضي، واضافت ان محمد رضا رحيمي محافظ اقليم كردستان ابلغهم ان المجتمع الدولي سيتحمل المسؤولية لاي حوادث مشؤومة يتعرض لها اللاجئون الاكراد العراقيون اثناء الشتاء القارس في هذه المنطقة.

ونقلت الوكالة عنه قوله «للأسف فان اللاجئين لا يحصلون بشكل فعلي على اي مساعدة اخرى من الدول الاجنبية باستثناء مساعدات قليلة تقدمها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعين للامم المتحدة».

وقالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ان ايران تاوي حاليا مليوني لاجئ، 1.4 مليون شخص منهم من افغانستان و600 الف من العراق مما يجعلها اهم دولة مضيفة للاجئين في العالم.

وقالت ايران امس الاربعاء ان الف لاجئ كردي آخر عبروا الحدود الى اراضيها لينضموا الى عشرات آلاف اللاجئين الآخرين الذين فروا من شمال العراق منذ اجتياح جماعة كردية تدعمها بغداد للشمال في سبتمبر (ايلول) الماضي.

وانتقدت ايران التي اعلنت في سبتمبر الماضي انها تأوي 65 الف لاجئ كردي، المنظمات الدولية قائلة انها لا تقدم مساعدات كافية للاجئين الذين يعيشون في مخيمات في المنطقة الحدودية الجبلية الباردة.

وعلى صعيد ذي صلة افادت صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية امس ان الولايات المتحدة قررت لاسباب امنية، تاخير عملية اجلاء الآلاف من الاكراد الذين كانوا يعملون مع المنظمات الانسانية في شمال العراق.

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم الخارجية الاميركية ان واشنطن تجد صعوبة في اختيار الذين سيحلون بين الاكراد البالغ عددهم ما بين ثلاثة الى سبعة آلاف شخص لاستبعاد من يكون مرتبطا بمجموعات ارهابية او بالقوات المسلحة العراقية.

والاكراد الذين تم اجلاؤهم في سبتمبر الماضي وعددهم 2100 كردي، لم يثيروا اي قلق لانهم كانوا يعملون مباشرة مع الاميركيين في اطار العملية الانسانية التي انطلقت اثر حرب الخليج.

وصرح المسؤول في الخارجية الاميركية ان المجموعة الاولى التي تم اجلاؤها «كانت مجموعة صغيرة ومعروفة»، مؤكدا ان الامر يختلف بالنسبة للمجموعة الثانية.

البرلمان حدد موعدا للبت في توجيه اللوم إلى رئيس الحكومة

غياب البديل العلماني التركي أوجد مخرج النجاة لأربكان من مأزقه مع مضيفه القذافي

لندن: «الشرق الأوسط»
انقرة: وكالات الأنباء

بدأ رئيس الوزراء التركي العائد، نجم الدين أربكان، امس المهمة الأصعب في التعامل برلمانيا مع تبعات المحطة الليبية في جولته الافريقية. والنتيجة التي ستسفر عنها المواجهة مع المعارضة البرلمانية، التي تهيأت للاجهاز عليه، من شانها ان تقرر المستقبل السياسي لأربكان. وان كان قطاع له شأنه من المحللين يستبعد سقوط أربكان بسبب غياب البديل العلماني في الوقت الحالي، لأن العلمانيين «متشرذمون». ويوافق المحللون على ان المواجهة البرلمانية مع رئيس الوزراء زعيم حزب «الرفاه» ستلحق بصورته أذى سياسيا.

ذلك ان اكبر احزاب المعارضة، «الوطن الأم» بزعامة مسعود يلماز، انضم الى التيار العام المطالب بتوجيه اللوم البرلماني الى رئيس الحكومة الذي استمع من الرئيس الليبي، العقيد معمر القذافي، الى تصريحات «مهينة لتركيا والشعب التركي». والمنتظر ان يبحث البرلمان جملة طلبات توجيه اللوم يوم الثلاثاء المقبل. وزاد الموقف صعوبة ان عددا من نواب الحزب الشريك في الائتلاف، «الطريق القويم»، يطالبون بفك الائتلاف، مما يعني ـ ان حدث ـ الانهيار التلقائي للحكومة. ويذكر ان طلب توجيه اللوم الى رئيس الوزراء امس هو ثالث محاولة في اسبوع لاسقاط الحكومة.

فقد أعلن اكبر احزاب المعارضة في تركيا أمس انه تقدم باقتراح الى البرلمان لتوجيه اللوم الى رئيس الوزراء بسبب رحلته المثيرة للجدل الى ليبيا. وقال «الوطن الام» في طلب مكتوب الى البرلمان ان «رئيس الوزراء تورط في اهانة وفضيحة لم يسبق لهما مثيل في تاريخ الجمهورية التركية».

وكان حزبان يساريان (الشعب الجمهوري ويسار الوسط) قد تقدما ايضا بطلب الى البرلمان لاسقاط اربكان بعد زيارته لليبيا في مطلع الاسبوع وهي الزيارة التي اوقعت رئيس الوزراء فريسة لهجمات شرسة سواء من الداخل او من واشنطن اوثق حلفاء تركيا. فضلا عما تعرض له من احراج من جانب مضيفيه انفسهم.

وكان الرئيس الليبي، معمر القذافي، قد انتقد بشدة في مؤتمر صحافي مشترك مع اربكان (قبل سفر أربكان من ليبيا يوم الأحد الماضي) معالجة تركيا لمشكلة الاكراد وطالب باقامة دولة مستقلة لهم.

وأخذ القذافي على تركيا ميلها للغرب ووصفها بأنها «خاضعة للاحتلال الغربي منذ الحرب العالمية الاولى»، وانتقد انتماءها الى «حلف شمال الاطلسي الاستعماري»، كما انتقد صداقتها مع الولايات المتحدة وعلاقاتها الجيدة مع اسرائيل.

ودافع أربكان من جانبه عن ليبيا التي اعتبرها «ضحية للارهاب وليست ارهابية». ولذلك «وبخت» الولايات المتحدة اربكان بعنف لتأييده ليبيا في وجه الاتهامات الغربية لها بدعم الارهاب.

وقال مسؤولون برلمانيون ان طلبات توجيه اللوم الثلاثة التي تقدمت بها المعارضة ستدمج على الارجح في طلب واحد ليناقشها المجلس المؤلف من 550 عضوا يوم الثلاثاء المقبل. وبين المحللين من يرى ان هذه المحاولة ستسيء الى صورة أربكان دون ان تسقطه.

الخلاف الائتلافي

في هذه الأثناء، نقلت الصحف التركية أمس عن نواب «كثيرين» في حزب «الطريق القويم» (اليميني) الشريك في الائتلاف الحكومي انهم طالبوا بفك الائتلاف. وفي اجتماع مغلق عقدته كتلة حزب «الطريق القويم» البرلمانية ليلة امس طالبت جينكاي غورون، النائبة عن ازمير، بانسحاب حزبها من الائتلاف الحاكم منذ اواخر يونيو (حزيران) الماضي.

ونقلت الصحف عن غورون قولها ان «سياسة تركيا الخارجية تشهد بلبلة لا سابق لها.. وان تطورات الاوضاع منذ ثلاثة اشهر وانعكاساتها الداخلية والخارجية لا تتوافق مع الاتفاق الائتلافي».

وتتزعم حزب الطريق القويم نائبة رئيس الحكومة وزيرة الخارجية، تانسو تشيلر، فيما يتزعم أربكان حزب «الرفاه». وذكر ان خمسة نواب على الاقل من حزب تشيلر ابدوا استعدادهم للتصويت الى جانب سحب الثقة من الحكومة. ويحكتم الائتلاف على 281 مقعدا في البرلمان اي اكثر بخمسة اصوات من الاغلبية المطلقة وقوامها 276 صوتا.

وسيضطر اربكان في حالة الموافقة على توجيه اللوم له الى الاستقالة كاول رئيس وزراء من «الرفاه» في تاريخ تركيا المعاصر بعد ثلاثة أشهر فقط من تسلمه السلطة.

ويقول محللون ان المعارضين لاربكان داخل حكومته سيقفون على الارجح وراء رئيس الوزراء لعدم وجود بديل له حاليا. فالعلمانيون في تركيا منقسمون على انفسهم الى شرائح متصارعة. ويقول الصحافي دريا سازاك في صحيفة «ميليت»: «اسقاط الحكومة قبل العثور على بديل يفتح الباب امام مشاكل جديدة».

لكنه توقع ان يواجه اربكان اوقاتا صعبة خلال مناقشات الاسبوع المقبل البرلمانية. وقال «على اربكان ان يقدم تفسيرا في البرلمان للفضيحة. الناس ينتظرون سماع اربكان وهو يفسر كيف تدنى الى هذا المستوى امام القذافي».

ودافع رئيس الوزراء التركي عن زيارته لليبيا لدى عودته أمس الأول ووصفها بانها نصر لجهوده الدبلوماسية الإسلامية. ونقلت وكالة انباء الاناضول عن اربكان قوله في مؤتمر صحافي في مطار انقرة «عدنا مظفرين كقادة الرومان». وقال اربكان انه شرح في وقت لاحق للقذافي حاجة تركيا لمكافحة الانفصاليين من حزب العمال الكردستاني الذين تعتبرهم انقرة ارهابيين.

وقالت وكالة انباء الاناضول انه بالرغم من هذا الخلاف فقد وافقت ليبيا على دفع جزء من الديون المستحقة البالغة 365 مليون دولار للمقاولين الاتراك الذين عملوا في مشاريع خاصة بالبنية التحتية في ليبيا.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd).
1310 G.Street, N.W. 750
Washington, D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G.Street NW 750
Washington, D. C. 20005.U.S.A

مفكرة

بون

احمد كمال حمادي

علاج ألماني لـ«صدمة التقاعد»

العيادات الجديدة التي تنتشر في المانيا في الوقت الحاضر، لا علاقة لها بالأمراض والمعالجة الصحية وتقنيات الطب الحديثة، بل يتركز عملها ونشاطها على معالجة مرض قديم ـ جديد، يزداد انتشاره في المجتمعات الصناعية التي تعاني من ارتفاع معدلات البطالة والتقاعد المبكر، وتدفق الملايين من ابناء الجيل الجديد للاستيلاء على فرص العمل، بينما يزداد عدد الأشخاص الذين يضطرون الى التوقف عن العمل قبل بلوغهم سن المعاش والتقاعد القانونية، ويواجهون «صدمة التقاعد».. قبل اوانها..

هذه العيادات التي يعمل فيها اطباء نفسيون وخبراء اجتماعيون وحتى اساتذة الجامعة، ومختصون بالاستفادة من اوقات الفراغ، تقدم المشورة والخبرة للمتقاعدين من اصحاب المعاشات الذين اضطرتهم ظروفهم الى ترك العمل نهائيا والتقاعد المبكر، فوجدوا انفسهم في دوامة كبيرة من الفراغ والبطالة وفقدان النفوذ والسلطة بعد الابتعاد عن الوظيفة والعمل، وما يرافق ذلك من متاعب نفسية ومشاكل عائلية ومصاعب صحية معقدة. وتنصح التعليمات والارشادات التي تنشرها هذه العيادات المتخصصة بمعالجة صدمة التقاعد، قبل كل شيء، بضرورة الاستعداد لمرحلة التقاعد والمعاش قبل فترة طويلة من حلولها وعدم تركها الى مرحلة متقدمة من السن. وتنصح كافة المواطنين الذين يقتربون من سن الخمسين ـ على ابعد حد، الاستعداد للحدث المقبل، والتعرف على الامكانيات والطاقات الذاتية المتوفرة لديهم لاستغلالها عند توقفهم عن العمل وتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والمادية والنفسية المرافقة لذلك.

وتحذر هذه الارشادات المتقاعدين من الوقوع في مشكلة مزدوجة هي العزلة والفراغ، وهي مشكلة متداخلة تكمل بعضها البعض، فالعزلة تأتي من الفراغ والفراغ يؤدي الى العزلة والابتعاد عن المجتمع، مما ينعكس على المتقاعد الذي تقدم به السن، وبدأت الأمراض وتدهور الحالة الصحية والاكتئاب يزحف عليه.

أندية البخلاء الألمانية الجديدة

ظهرت في المانيا الموحدة، منذ سنوات قليلة، وبسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية وانتشار البطالة وتراجع دخل الفرد الذي يرزح تحت اعباء الضرائب المتزايدة، صرعة جديدة باسم «اندية البخلاء»، وهي عبارة عن جمعيات وهيئات شعبية ينتسب اليها الراغبون في توفير النفقات وادخار المارك الأبيض ليوم اسود يبدو انه قادم في مطلع القرن الحادي والعشرين المقبل. وتقدم لهم النصائح والارشادات التي تساعد على التوفير والتفنن به.

وقد انتقلت فكرة هذه الاندية الى المانيا من هولندا المجاورة التي اشتهر اهلها بالحرص الشديد والابداع في التوفير حتى في ابسط فروع الحياة اليومية وانتشرت المطبوعات التي تصدرها والتي اصبحت تباع في الاسواق ولم تعد تقتصر على الاعضاء. وتؤكد هذه المطبوعات بانها قد استطاعت نقل فكرة «اندية البخلاء» الى مختلف انحاء العالم وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية والمانيا والنمسا وبلجيكا.. وطبعا في ايرلندا التي اشتهرت بالبخل والحرص. وتؤكد هذه الاندية ومطبوعاتها بان التوفير يحقق لذة كبيرة جدا لا يعرفها سوى من يجربه ويمارسه لفترة طويلة، بل ان فكرة التوفير هذه تحمل معها فلسفة عميقة تقوم على الاستمتاع بالامور الصغيرة والاشياء الرخيصة وادخار النقود والابتعاد عن طوفان الاستهلاك المادي الذي يدمر الشخصية الانسانية ويفقد اللذة بالأشياء الصغيرة.

وسلسلة النصائح التي تقدمها اندية البخلاء الى اعضائها ومطبوعاتها الى قرائها طويلة جدا، كما انها جديدة ومبتكرة تعالج ابسط امور الحياة اليومية.. فكيس الشاي الصغير يجب استعماله عدة مرات، وركوب الحافلات العامة ارخص من اقتناء السيارة، وتبادل الصحف بين الزملاء والجيران ارخص كلفة من شرائها، وقضاء اجازة ممتعة في حديقة المنزل امتع من السفر البعيد، وانتظار مواسم «الأوكازيون» بعد عيد الميلاد يوفر ما يزيد على نصف اسعار السلع التي تباع قبله بايام قليلة، ومقاوضة المصرف المحلي على فوائد الحسابات المدخرة فن خاص بذاته يجب ان يتعلمه كل عضو من اعضاء النادي الذي يرفض تسمية نفسه بنادي البخلاء بل يفضل ان يطلق على نفسه اسم «نادي الحريصين واصدقاء الحياة اليومية»!!

المستشار كول.. والرادار اللاقط!

اتسع نطاق استخدام النظم التقنية الحديثة للكشف عن سائقي السيارات الذين يتجاوزون السرعة المحدودة بحيث اصبحت اجهزة الرادار تغطي معظم انحاء المانيا الموحدة ولم تعد تقتصر على الأماكن والمدن والشوارع المكتظة بالحركة والسكان كما كان الحال عليه في الماضي. في نفس الوقت الذي شددت فيه قوانين المرور وانظمة السير العقوبات المفروضة على هواة السباق بالسيارات في هذه المناطق وتعريض ارواح الناس، الى الخطر، تصل الى عقوبات مالية كبيرة حتى سحب رخصة القيادة اشهر طويلة.

قبل شهور قليلة التقط رادار خفي صورة سيارة سوداء كبيرة ورقمها وصورة سائقها والشخص الذي كان بجانبه، وعند التحقيق فيها فوجئت شرطة السير بان هذا الشخص هو المستشار الألماني هلموت كول، بشكله المميز ومنظره البدين، الأمر الذي يعني أحالته الى القضاء ومحاكمته وسحب رخصة القيادة ومنعه من استخدام اي سيارة رسمية او خاصة قد يقودها بنفسه، كما يفعل غالبا. وقد تسربت الصورة «السرية» الى احد صحف المعارضة الألمانية التي وجدت فيها مادة للهجوم والسخرية من رئيس الحكومة الألمانية، مطالبة بتطبيق القانون عليه، واتهمت الشرطة بمحاباة رئيس السلطة التنفيذية خلافا للقوانين والأنظمة وتحديا للسلطتين التشريعية والقضائية.

وتدخلت النيابة العامة الالمانية ولكن لا لملاحقة المستشار الالماني بل التحقيق في تسرب الصورة المذكورة الى الصحافة ولا لأن كول شخصية سياسية وعامة مرموقة، بل لانه شخص عادي يتمتع بحقه في الاحتفاظ بأي معلومات شخصية تخصه ليس لأحد غيره التعرف عليها.





اتفاق لنقل محادثات إيريز إلى طابا وإيلات

عرفات يدعو الفلسطينيين للاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات بعد تعثر المفاوضات

عمان: من صالح قلاب
القدس المحتلة - غزة: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن الاتفاق على نقل المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية من معبر ايريز الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل الى منتجعي طابا المصري وايلات الاسرائيلي على البحر الاحمر، دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الشعب الفلسطيني الى الاستعداد «لمواجهة كل الاحتمالات» بعد تعثر المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية.

وقال عرفات في كلمة القاها امام المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله «حتى امس لم يصلوا الى شيء في ايريز» حيث تجري المفاوضات بين الطرفين. واضاف «علينا بالتالي ان نكون بكامل استعدادنا لمواجهة كل الاحتمالات، وارجو ان تفهموا ما اعني». وتابع القول «ان الشعب الفلسطيني لا يمكن ان يرعب من الدبابات او المصفحات او اقوى جيش في المنطقة، فهذا الشعب من مائة سنة يقاتل».

وتعد زيارة عرفات لمدينة رام الله في الضفة الغربية اول زيارة له للمدينة منذ اندلاع الاشتباكات الدموية بين الفلسطينيين والاسرائيليين قبل اسبوعين والتي راح ضحيتها حوالي 69 فلسطينيا و15 جنديا اسرائيليا وضابط مصري.

وعلى صعيد آخر ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يرفض ان يكون رجال الشرطة الفلسطينية الذين يعملون في الخليل بالضفة الغربية مسلحين بعد اعادة الانتشار الاسرائيلي. وقالت الاذاعة ان نتنياهو يقترح ان يكون رجال الشرطة غير مسلحين وان يحمل الضباط منهم فقط مسدسات من دون اي سلاح رشاش. واشارت الى ان هذا الموقف اعلنه رئيس الحكومة امام نواب من الحزب الديني الوطني «المفدال» (9 نواب) عضو الائتلاف الحاكم في اجتماع مغلق.

وندد نتنياهو بما اسماه «محاولات الفلسطينيين خنق المستوطنين اليهود في الخليل» مشيرا بذلك الى المستوطنين الاربعمائة الذين يعيشون في المدينة وسط 120 الف فلسطيني.

وقال نتنياهو «اذا قامت السلطة الفلسطينية بقطع التيار الكهربائي عن المستوطنين بعد اعادة الانتشار فستقطع الكهرباء والماء الف مرة عن المدينة بكاملها». واضاف «ستجد السبيل لتوسيع الوجود اليهودي في الخليل». واستبعد زعيم حزب الليكود ان يتولى الفلسطينيون الاشراف على رخص البناء. وقال: «من غير المعقول ان يضطر مقيم يهودي يحتاج الى زيادة شرفة على منزله في الخليل الى طلب ترخيص من عرفات». وختم قائلا: «اننا نلاقي صعوبات في ادخال تعديلات على اتفاقيات الحكم الذاتي لانها تنطوي على التزامات دولية من قبلنا. علينا ان نتناور في اطار هذه الاتفاقات».

الى ذلك تفيد معلومات «الشرق الأوسط» ان مفاوضات ايريز قد تنقل ابتداء من يوم الاثنين المقبل الى طابا وايلات بالتناوب وذلك لتوفير الاجواء الهادئة بعيدا عن انظار الصحافة والكاميرات التلفزيونية على غرار كامب ديفيد، كما اقترح الرئيس الاميركي بيل كلينتون في قمة واشنطن الرباعية التي عقدت لوضع حد لاعمال العنف في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية والعمل على الاستئناف الفوري لعملية السلام.

وجاءت هذه التطورات عندما تلقى الرئيس عرفات رسالة من نتنياهو نقلها اليه رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض الدكتور صائب عريقات يقترح فيها أن تنتقل المفاوضات من ايريز الى رام الله - ابو غوش او الى طابا - ايلات على البحر الاحمر، فاختار ابو عمار الخيار الثاني.

وكان الفلسطينيون قد اصروا على ضرورة نقل المفاوضات الى القاهرة او طابا، ورفضوا عروضا اخرى كنقلها الى احدى القواعد البريطانية في جزيرة قبرص القريبة او الى احد المنتجعات السياحية الايطالية، كما اتخذوا قرارا بعدم اجرائها في اية منطقة اسرائيلية.

واذ اصر الفلسطينيون على موقفهم هذا فإنهم ارادوا بذلك تأكيد الدور المصري الطليعي والاساسي في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وبالنسبة الى المفاوضات ذاتها فإنها ما تزال تراوح مكانها وان رئيس الوزراء الاسرائيلي لم يبدر عنه، حتى الآن، ما يدل على انه غير مواقفه المعلنة السابقة وينوي الالتزام بما وقعته مع الفلسطينيين الحكومة الاسرائيلية السابقة، في عهد اسحق رابين وشيمعون بيريس.

ويصف رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض صائب عريقات الاقتراحات التي تقدم بها بنيامين نتنياهو قبل يومين ودعا من خلالها الى الانتقال للمباشرة بمفاوضات المرحلة النهائية، بأنها مجرد عملية هروب الى الامام وان المقصود هو التهرب من تنفيذ ما لم ينفذ في المرحلة الانتقالية كاعادة الانتشار في الخليل والممر الآمن بين قطاع غزة والضفة الغربية والقضايا العالقة الأخرى المعروفة.

وقال عريقات ان الاسرائيليين يطرحون حلولا غير مقبولة ويرفضها الفلسطينيون جملة وتفصيلا، بالنسبة لقضية اعادة الانتشار في الخليل، وانهم يصرون على البقاء في هذه الدائرة عندما يقترح الوفد الفلسطيني الانتقال الى اية نقطة من النقاط الاخرى التي ما تزال عالقة كاعادة الانتشار في المنطقة «ب» او الممر الآمن او مطار غزة او المياه او الافراج عن المعتقلات والمعتقلين الفلسطينيين.

وحسب تقديرات الاساسيين في الوفد الفلسطيني، وهم بالاضافة الى الدكتور صائب عريقات كل من الجنرال عبد الرزاق اليحيى ووزير الشؤون المدنية جميل الطريفي، وحسن عصفور ومحمد دحلان، فإن تمسك الاسرائيليين بما يتمسكون به بالنسبة لاعادة الانتشار في الخليل مع رفض الانتقال الى اية نقطة من النقاط العالقة الاخرى يدل على ان المقصود هو تنفيس الضغط العالمي عليهم مع مواصلة السعي لتدمير العملية السلمية.

ووفقا للتقرير الذي تقدم به الوفد الفلسطيني المفاوض الى عرفات الليلة قبل الماضية فإن الوفد الاسرائيلي الى المفاوضات تقدم باقتراح رفضه الوفد الفلسطيني على الفور وهو اقامة جدار حول ما يسمى بالحي اليهودي في منطقة الخليل بعد هدم بعض المنازل العربية والسيطرة على المناطق المرتفعة في هذه المدينة مع اعطاء القوات الاسرائيلية التي ستوجد في هذه المناطق حرية التدخل في اية لحظة.

وهكذا وبينما لا تزال الامور تدور في حلقة مفرغة، ويسود اعتقاد بان اي تقدم لن يحصل قبل الانتخابات الاميركية المقبلة فإن التطور الوحيد الذي من الممكن اخذه بعين الاعتبار هو ان المبعوث الاميركي الى المفاوضات دينيس روس وافق على اقتراح فلسطيني بمشاركة عسكريين من الولايات المتحدة في اللجنة الامنية العليا المقترحة التي يشارك فيها ضباط فلسطينيون واسرائيليون والتي من المفترض ان تشرف على تنفيذ الحلول التي يتم التوصل اليها بالنسبة لاعادة الانتشار في منطقة الخليل.

لكن الواضح ان الاسرائيليين لا يريدون مشاركة اميركية على الاطلاق لان ذلك من شانه ان يجعل الاميركيين شيئا فشيئا وبالتدريج جزءا من عملية السلام على المسار الفلسطيني وتجعلهم قادرين على ممارسة ضغط فعلي اكثر على الحكومة الاسرائيلية.



رجال شرطة فلسطينيون يقون رؤوسهم من الحصى والغبار الذي أثارته طائرة الرئيس عرفات لدى هبوطها في رام الله أمس (أ ب)

فكرة

مصطفى امين

هللت جريدة «الصن» الانجليزية لأنها انفردت بنشر صورة للأميرة ديانا شبه عارية ومعها صديقها ضابط الحرس.

ثم ظهر أن الفيلم ملفق ومزور وأن صورة ديانا انتزعت من صورة عادية لها ولصقت على صورة امرأة عارية.

واضطرت جريدة «الصن» الى الاعتذار العلني والاعتراف بأن الصورة ملفقة ودسها عليها اثنان من النصابين الأفاقين ودفعت فيها الجريدة الانجليزية مبلغا كبيرا .

وما فعلته جريدة «الصن» ليس نصرا صحافيا وانما هو خيبة صحافية فقد كان من الواجب على الجريدة ان تتأكد من أن الصورة حقيقية وليست مزيفة قبل أن تنشر هذه الفضيحة في الصفحة الأولى.

وفي الوقت نفسه نشرت صحف انجليزية أخرى نص الخطاب الذي أرسلته الأميرة مارجريت الى دوقة يورك سارة فيرجسون تلعنها لأنها سمحت بأن تنشر لها صورة شبه عارية مع صديقها.

وقالت الأميرة في خطابها «ان ما فعلته هو عار ليس لك وحدك بل للأسرة المالكة كلها. وهو عمل طائش لا يليق. ولقد أرسلت لي باقة من الورد رفضتها ورفضت تسلمها ولهذا أعيدها لك»!

ونشرت جريدة «الديلي ميل» نص الخطاب وكتبت تحته «ليست دوقة يورك وحدها هي التي جاءت بالعار ولكن أنت قبلها جئت بالعار بسبب مغامراتك الغرامية»!

وفي الوقت نفسه نشرت الصحف الانجليزية أن الأمير تشارلز طرد سكرتيره الخاص لأنه هو الذي أشار عليه بالحديث التليفزيوني الذي اعترف فيه بأنه خان زوجته ديانا مع عشيقته وهو الحديث الذي أثار السخط العام على ولي العهد البريطاني.

كل هذه التصرفات الحمقاء تفقد الأسرة المالكة البريطانية شعبيتها ومكانتها وتسيء الى سمعتها. الملوك لا يتخاصمون على صفحات الصحف والمجلات.

إسرائيل توافق على فتح المصلى المرواني تحت الأقصى ودائرة الأوقاف تنفي علاقة ذلك بافتتاح النفق

القدس المحتلة:
من محمود ابو عيد

جدد مدير اوقاف القدس المهندس عدنان الحسيني نفيه لوجود اي صفقة من اي نوع تربط بين موافقة اسرائيل على افتتاح المصلى المرواني اسفل المسجد الاقصى وافتتاح اسرائيل لمدخل ثان لنفق يمر تحت اساسات المسجد الاقصى في جدار المدرسة العمرية في طريق الآلام في البلدة القديمة من القدس الشرقية. وقال الحسيني في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» ان الاوقاف الاسلامية لم تتعامل رسميا مع اي جهاز حكومي اسرائيلي.

وكان قد ترددت انباء عن وجود صفقة بين حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة وبين دائرة الاوقاف في القدس تقضي بالسماح لفتح هذا المصلى، وهو جامع قديم ويعود تاريخه الى القرن السابع الميلادي، مقابل موافقة دائرة الاوقاف على فتح النفق الذي فجر اشتباكات دموية بين الفلسطينيين والاسرائيليين اسفرت عن مقتل حوالي 69 فلسطينيا و15 جنديا اسرائيليا.

وقال وزير الامن الداخلي افيجدور كهلاني ان «الحكومة ستثبت مرونتها وتسمح بفتح المسجد القائم في اسطبلات سليمان». واشارت ادارة الاوقاف الاسلامية الى ان المسجد سيفتتح امام المصلين اعتبارا من بعد غد كما سيفتتح امام السياح خارج اوقات الصلاة.

وقال المهندس الحسيني الذي لا يزال مرتبطا من ناحية ادارية هو واكثر من 200 موظف يعملون في دائرة اوقاف القدس بوزارة الأوقاف الاردنية، ان الادعاءات الاسرائيلية بوجود صفقة تهدف الى خلق بذور الشقاق والتشكيك بمصداقية دائرة الاوقاف. واضاف «لا يحق لأحد عقد صفقات من هذا النوع».

واشار الحسيني الى ان وزارتي الاوقاف الفلسطينية والاردنية تنسقان معا في هذا المجال وان اي خلاف قد يبرز لا يمكن ان يؤدي الى ضرب مكانة القدس كمكان مقدس لجميع المسلمين في جميع انحاء العالم.

من ناحية اخرى اكد عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ومسؤول لجنة القدس في المجلس التشريعي احمد هاشم الزغير ان اللجنة ستوجه اليوم رسائل الى الامين العام للامم المتحدة والى المؤسسات والسفارات والدول الاجنبية تحذر فيها من مغبة استمرار اسرائيل في فتح النفق وان هذه الوسائل تتضمن تحذيرات لرعايا هذه الدول من عبور النفق وتأكيدا على انه لن يكون هناك اي سكوت على هذه القضية. وقال لـ «الشرق الاوسط» ان على اسرائيل ان تعي العبرة من احداث الشهر الماضي وان تدرك ان القدس هي محور النضال الوطني الفلسطيني». واضاف «قد يكون هناك العديد من الملاحظات على اداء المجلس التشريعي وحتى على اداء الرئيس (الفلسطيني ياسر) عرفات الا ان القدس خط احمر لا يستطيع احد تخطيه ولن يتم تخطيه سواء من القيادة الفلسطينية او من الشعب الفلسطيني».

وقال الزغير ايضا انه لا يوجد اية اثباتات حول وجود صفقة في ما يخص النفق والمصلى المرواني. واضاف «ان من يتحدث عن وجود مثل هذه الصفقة مطالب باثبات حديثه قبل كل شيء».

وعن ترميم المصلى المرواني اكد الحسيني «ان الجهد الذي بذل في اعمار المصلى يعكس ايمان المسلمين في فلسطين سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة او في مناطق الخط الاخضر بمقدساتهم وبدينهم الحنيف». واضاف «لقد تم جهد الاعمار بناء على قرار من وزارة الاوقاف الا ان المشاركة والهمة الشعبية في عملية الاعمار قد حولت المصلى المرواني الى عمل شبيه بعمل خلية النحل، فالجميع يعمل بصمت وبهمة عالية لمدة شهرين متتالين وسيفتتح بعد غد».

واثارت عملية الترميم قطاعا واسعا من اعضاء الحكومة الاسرائيلية، اضافة الى التنظيمات اليمينية الاستيطانية المتطرفة. وقال رئيس حركة «حي وقائم» اليهودية المتطرفة ان افتتاح المصلى المرواني كان نكسة لليهود!

تجدر الاشارة الى ان حركة اخرى تدعى حركة «امناء جبل الهيكل» قد توجهت الى المحكمة العليا في اسرائيل بطلب يقضي بازالة المساجد الموجودة على تلة «جبل الهيكل» وهل التلة المبني عليها المسجد الاقصى وقبة الصخرة.

ويتكون المصلى المرواني الذي يقع على ارض تصل مساحتها الى 5 دونمات من مجموعة من الصالات المقببة تحت الجزء الشرقي من الحرم القدسي. ويعتبر حسب خبراء شؤون الآثار الاسلامية واحدا من المباني الاموية التي بنيت قبل المسجد الاقصى المبارك. ويوجد في هذا المصلى عدة انشاءات تمت في عهد الحضارة العربية الاسلامية. ومن هذه الانشاءات مسجد مهد المسيح الذي بني في العهد الفاطمي احياء لذكرى السيد المسيح عليه السلام.

وكان الصليبيون قد حولوا المصلى الذي بني قبل المسجد الاقصى بنحو قرن الى اسطبل لخيولهم وحولوا مسجد الصخرة الى كنيسة. واطلق الصليبيون على المكان اسم «اسطبلات سليمان».

افتتاح قنصليتين واحدة أردنية بإيلات والثانية إسرائيلية في العقبة

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن مصدر حكومي اردني امس ان حكومتي الاردن واسرائيل اتفقتا على فتح قنصليتين لكل منهما في كل من مدينتي العقبة وايلات على البحر الاحمر جنوب الاردن واسرائيل.

وقال المصدر لـ «الشرق الأوسط» انه بعد مراجعة اتفاقية النقل بينهما توصل الجانبان الى هذا القرار بعد ان شهدت حركة التنقل والنقل بين المدينتين انخفاضا ملموسا اثر على الحركة التجارية بين المدينتين، حتى ان الحافلات العاملة بين المدينتين تغادر وتعود الى مركز انطلاقها شبه فارغة من الركاب بسبب اشتراط الحصول على تأشيرة مرور لكل جانب.

واضاف المصدر ان الجانب الاسرائيلي يبحث عن مبنى في مدينة العقبة لاستحداث قسم قنصلي فيه لاعطاء التأشيرات، وكذلك بدأ الجانب الاردني في البحث عن مبنى في مدينة ايلات للغاية ذاتها.

وتوقع المصدر ان يتم افتتاح القنصليتين في اواخر ديسمبر (كانون الاول) المقبل للمباشرة بالاعمال القنصلية ومنح التأشيرات.

قاض أميركي يصادق على قرار سابق بتسليم زعيم «حماس» لإسرائيل

نيويورك - لندن: «الشرق الاوسط»

رفضت قاضية اتحادية اميركية الليلة قبل الماضية الغاء قرار اتخذه قاض آخر بالموافقة على طلب اسرائيل بتسليمها رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» بتهمة القتل واعمال عنف اخرى.

وقالت السيدة نادية العشي زوجة ابو مرزوق ان القاضية كيمبا وود المعنية بالنظر في قضية زوجها اصدرت قرارها الليلة قبل الماضية بعدم الممانعة بتسليمه.

وكانت القاضية وود التي استلمت ملف القضية من القاضي الاسبق كيفن دافي الذي اصدر حكمه بتسليم ابو مرزوق لاسرائيل، قد اتصلت الليلة قبل الماضية بالمحامي مايكل كيندي احد اعضاء هيئة الدفاع عن الدكتور ابو مرزوق لتطلب منه الحضور واستلام القرار. وضمنت القاضية وود قرارها في 15 صفحة.

وكان الدكتور ابو مرزوق قد اعتقل في مطار جون كنيدي في نيويورك في 25 يوليو (تموز) 1995حيث كان في طريقه من دولة الامارات الى الولايات المتحدة التي يحمل حق الاقامة فيها، بعد ترحيله عن الاردن قبل ذلك بفترة قصيرة. وقالت وزارة العدل الاميركية لدى اعلانها عن اعتقال ابو مرزوق ان مسؤولي الهجرة وجدوا ان اسمه في «قائمة المراقبة» للاشخاص «الذين يعرف او يشتبه بان لهم علاقة بانشطة ارهابية».

وطلبت اسرائيل اعتقاله وتسليمه زاعمة ان ابو مرزوق المولود في غزة والذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة تورط في عدد من التفجيرات واطلاق النار والطعن في ما بين عامي 1990 و1994وجمع اموالا ووجه قيادة الجناح العسكري لـ«حماس».

ويملك ابو مرزوق منزلاً ونشاطاً تجارياً في ولاية فيرجينيا ولكن السلطات الاميركية والاسرائيلية تتهمه بانه سافر مرارا الى الشرق الاوسط لتشجيع اعمال العنف وتقويض جهود السلام.

ولن يكون تسليم ابو مرزوق فوريا لان بامكانه استئناف هذا الحكم. ولم يتسن الاتصال بمحاميه للتعليق. وبالاضافة الى ذلك لم تصدق وزارة الخارجية الاميركية بعد على امر الترحيل.

لكن مصادر فلسطينية مقربة من زعيم «حماس» قالت «ان الدكتور ابو مرزوق قد يرفض استئناف القضية بعد ان رأى سيطرة الحكومة الاميركية على العدل والقضاء وان مسألة تسليمه لاسرائيل انما تأتي في سياق الحملة الانتخابية الرئاسية وارضاء اللوبي الصهيوني».

وبالنسبة لحيثيات الحكم الاول الذي صدر في 7 مايو (ايار) الماضي فقد وجد القاضي دافي ان ابو مرزوق شارك في «اتفاق على القيام بعمل غير قانوني» وهو العنصر اللازم لتحميله مسؤولية اعمال العنف التي قامت بها «حماس».

وقال القاضي انه بموجب القانون الاتحادي لا يتعين على اسرائيل ان تثبت ان ابو مرزوق ارتكب اعمال عنف بنفسه او حتى كان يعرف بهذه الاحداث المحددة. واضاف ان الادلة اثبتت ان ابو مرزوق كان يعرف ان اعضاء في «حماس» يرتكبون اعمالا ارهابية ضد مدنيين في تعزيز لاهداف «حماس».

حملة تبرعات بالأردن وإعادة لجنة دعم الانتفاضة

عمان: «الشرق الأوسط»

بدأت القوى الحزبية والنقابية والاقتصادية والشعبية الاردنية امس حملة واسعة لجمع التبرعات النقدية لصالح اسر الشهداء والجرحى الفلسطينيين الذين سقطوا خلال المواجهات الاخيرة مع الجيش الاسرائيلي. وستقتصر التبرعات على الاموال النقدية بعد ان رفضت اسرائيل ادخال مواد طبية وادوية من الاردن الى الاراضي الفلسطينية.

وكانت تلك القوى قد عقدت اجتماعاً استثنائياً امس حضره عدد من النواب والشخصيات السياسية وترأسه النائب طاهر المصري رئيس الوزراء الاردني الاسبق.

وقال الدكتور سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان رئيس مجلس النقباء لـ «الشرق الأوسط» ان الاجتماع ناقش السبل والآليات الكفيلة بدعم صمود الفلسطينيين والتصدي للمخططات الاسرائيلية التي تستهدف طمس عروبتها وطابعها الاسلامي وصولا الى تهويدها وتحقيق الشعارات الاسرائيلية القائلة بان القدس عاصمة اسرائيل الابدية التي لا يمكن تجزئتها.

واضاف الدكتور ابو ميزر انه تقرر صرف النظر عن موضوع التوقف عن العمل لمدة عشر دقائق في مختلف المرافق والمؤسسات في الاردن تضامنا مع الفلسطينيين، موضحا ان الاحداث تجاوزت هذا الموضوع وان الجهود منصبة الان على توفير الدعم لاسر شهداء ومصابي انتفاضة الاقصى التي اودت بحياة العشرات واصابة المئات من الفلسطينيين. وتقرر تفعيل انشطة اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة لتمكينها من اداء دورها.

ردا على رسالة جمعية حماية الصحافيين الدولية

المعشر: الأردن قدم الكتاب للمحاكمة لأنهم مسوا الوحدة الوطنية مع الفلسطينيين

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن الدكتور مروان المعشر وزير الاعلام الاردني امس ان وزارة الاعلام الاردنية لم تقم بتحويل اي صحافي للقضاء او المطالبة بمحاكمته في الآونة الأخيرة.

وقال ردا على اتصال هاتفي اجرته معه «الشرق الأوسط» ان الصحافيين الثلاثة الذين وردت أسماؤهم في تقرير بجمعية حماية الصحافيين، قدموا للمحاكمة بناء على طلب المدعي العام، لمخالفتهم القوانين المعمول بها في الاردن، وان القضاء لم يصدر حكمه حتى الآن في حقهم.

وكانت الجمعية ومقرها نيويورك وجهت رسالة الى العاهل الاردني الملك حسين والى رئيس الوزراء والمسؤولين في الاردن حول تقديم الكاتبين احمد عويدي العبادي وجهاد المومني للمحاكمة واعتقال الكاتب الصحافي ناهض حتر تمهيدا لتقديمه للمحكمة، معتبرة ان تقديم هؤلاء للمحاكمة يتنافى مع حرية ابداء الرأي التي تكفلها القوانين الدولية ومطالبة بوقف هذه المحاكمات. وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة من هذه الرسالة.

وكان الكتاب الثلاثة المذكورون قد تطرقوا الى موضوع العلاقة الاردنية - الفلسطينية مما اعتبرته بعض الدوائر مسا بالوحدة الوطنية لحساسية الأمر، خاصة ان احدهم طالب الاردنيين من اصل فلسطيني بالذهاب الى فلسطين بعد قيام السلطة الفلسطينية، مما أدى الى جدل واسع على صفحات الصحف المحلية وخاصة الاسبوعية حول دور الفلسطينيين في الاردن الذين يشكلون اغلبية مؤثرة وخاصة في المجال التجاري والاقتصادي.

جندي اسرائيلي في طريقه امس الى قبة راحيل وهو مزار يهودي في مدينة بيت لحم كان مسرحا لاشتباكات عنيفة بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين اواخر الشهر الماضي (أ ب)

المتحدث الرسمي باسم «حماس» إبراهيم غوشة لـ«الشرق الأوسط»

السلطة الفلسطينية تتحدث بلسانين بشأن الاتفاقات والدلائل تشير إلى تنازلها أمام شروط نتنياهو

عمان: من مفيد عواد

اتهم المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» السلطة الفلسطينية بانها تتكلم بلسانين.

وقال غوشة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ان السلطة الفلسطينية رغم انها تقول علانية انها لن تفتح الاتفاقيات المعقودة مع حزب العمل الاسرائيلي غير انها لم تعلن حقيقة ما يجري داخل قاعات الاجتماعات والمفاوضات، خاصة في ما يتعلق بالخليل وكذلك الموقف من التعديلات التسعة التي طالبت حكومة بنيامين نتنياهو بادخالها على الاتفاقية السابقة بشأن اعادة الانتشار في مدينة الخليل. واضاف: ان شروط نتنياهو تجعل من مدينة الخليل وكأنها منطقة «ب» وليس منطقة «أ». وقال «ان شعبنا يراقب ذلك جيدا ويدرك الابعاد الخطيرة لاخفاء قضاياه المصيرية من قبل السلطة».

يذكر ان المناطق «ب» تخضع حتى الآن أمنيا للجيش الاسرائيلي واداريا للسلطة الفلسطينية. ويفترض ان تكون الخليل قد دخلت في اطار المنطقة «أ» وهي المناطق الخاصة امنيا واداريا للسلطة الفلسطينية منذ مارس (آذار) الماضي. وتابع غوشة القول «ان شعبنا يراقب ايضا موضوع اسدال الستارة على نفق القدس» وقال: ان السلطة الفلسطينية منذ عودة رئيسها ياسر عرفات من واشنطن قد اسدلت الستارة على هذه القضية ولم يعد احد من الرسميين الفلسطينيين يتحدث عن مصير نفق القدس. وهو النفق الذي فجر الاشتباكات بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي اسفرت عن مقتل حوالي 69 فلسطينيا و15 عسكريا اسرائيليا.

وأوضح «قائلا ان هذين الامرين، الخليل ونفق القدس، يرقبهما شعبنا في الداخل لانه يريد ان يعرف تماما ما هو الموقف الحقيقي الذي تقفه السلطة باتجاههما، وان كانت المؤشرات تدل على ان السلطة الفلسطينية رضخت للضغوط الاسرائيلية، اي ان يبقى النفق مفتوحا وان تجرى بعض التعديلات بشأن الخليل. وقال غوشة ان ما يؤكد ذلك هو تعديل الاجراءات في ممر «كارني» حيث وافقت السلطة على استبدال المسدسات بأسلحة رجال الشرطة الفلسطينية.

ورجح غوشة ان ذلك «يعتبر موافقة فلسطينية على اتفاقيات سابقة تتعلق بممر «كارني» مما يعني ايضا ان هنالك تنازلات وتراجعات تبدو في الأفق في القضايا الأخرى ومحاولة تمرير هذه التنازلات بالحديث عن تهدئة الاجواء والتعايش السلمي بين الشعبين كما لوحظ في المؤتمر الصحافي بين عرفات وعيزر فايتسمان (الرئيس الاسرائيلي) في قيسارية».

واتهم السلطة الفلسطينية باجهاض الانتفاضة بقوة الشرطة وذلك منذ دخول السلطة عام 1994.

واكد غوشة ان «حماس» لم تصدر قرارا بالتخلي عن الكفاح المسلح وكذلك لم يصدر مثل هذا القرار عن الجهاد الاسلامي ولا فصائل فلسطينية اخرى كالجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، مشيرا ايضا الى ان الانتفاضة تجددت بوتيرة مرتفعة منذ 25 سبتمبر (ايلول) الماضي، ولكن السلطة الفلسطينية استطاعت مع قوات الاحتلال لاجهاض اية تحركات لاحقة وخصوصا خلال الايام القليلة الماضية، وقال «ان شعبنا يراقب ما يجري ولا يستطيع اي محلل او مراقب ان يزعم بان مستوى الغضب الشعبي قد انخفض الى الصفر».

القاضي الألماني: قد نطلب القبض على خامنئي ورفسنجاني

شاهد إثبات: المرشد الإيراني أصدر أمر القتل للمنفيين في برلين

برلين ـ لندن: «الشرق الأوسط»

اعلن شاهد لم يكشف عن هويته ووصف بانه مسؤول كبير سابق في الحكومة الايرانية، ان المرشد الايراني علي خامنئي اصدر شخصيا امر قتل عدد من الخصوم المنفيين.

وردت هذه الشهادة المثيرة في جلسة مغلقة يوم امس عقدتها محكمة برلين التي تنظر في التهم الموجهة الى خمسة من متطرفي «حزب الله» (واحد ايراني واربعة لبنانيين) باغتيال اربعة من قادة الاكراد الايرانيين في برلين في سبتمبر (ايلول) عام 1992.

وقال الشاهد الغامض انه كان لديه معرفة شخصية بدور خامنئي في العملية. واعلن القاضي فريثيوف كويتش امس ان هذه الشهادة يمكن ان تقود الى اصدار مذكرات دولية لالقاء القبض على خامنئي وكبير مساعديه الرئيس هاشمي رفسنجاني. وكانت قد صدرت مذكرة مماثلة بحق وزير المخابرات الايراني علي فلاحيان مما يجعل من المستحيل عليه السفر الى الخارج.

لكن ايران نفت بشدة وجود اي دور لها في عمليات الاغتيال وحذرت من ان اي اجراء تتخذه المحكمة الالمانية يمكن ان يلحق الضرر بالعلاقات بين الدولتين.

ورفض القاضي الكشف عن هوية الشاهد قائلا انه وافق على الادلاء بشهادته في جلسة مغلقة شريطة عدم ذكر اسمه، وعلى وسائل الاعلام ان تفهم ما ينطوي عليه ذلك من مجازفة. وان كانت مصادر المنفيين الايرانيين تقول ان المعلومات عن هوية الشاهد تسربت بالفعل وكان هذا الرجل «الغامض» قد فر من ايران عام 1991 ومنحته المانيا اللجوء السياسي. اما الشخص الذي قدمه الى المحكمة شاهدا فهو ابو الحسن بني صدر اول رئيس للجمهورية الايرانية التي اعلنها الخميني عام 1979.

وكان بني صدر قد ابلغ المحكمة في شهادته في شهر اغسطس (آب) الماضي ان لديه «ادلة قاطعة» على ان خامنئي هو الذي امر بعملية القتل وان رفسنجاني وقع على الامر.

لكن السفارة الايرانية في بون تقول ان بني صدر اصدر هذه الادعاءات للترويج لنفسه. وفي الشهر الماضي قالت الحكومة الايرانية انها ستطلب من المانيا تسليم بني صدر اليها لمواجهة تهم اختطاف طائرة ايرانية والهرب بها عام 1981. ويجدر بالذكر ان بني صدر يعيش في فرنسا منذ ذلك الوقت.

وقد خيم احتمال اصدار مذكرات القبض الدولية على المرشد والرئيس الايراني بظلاله على العلاقات الالمانية ـ الايرانية في وقت تريد فيه ايران مساعدة المانيا لها باعادة التفاوض على تسديد ديونها الاجنبية البالغة حوالي 12 مليار دولار.

ومن الواضح ان الشاهد «الغامض» تحمل مجازفة كبيرة لانه يواجه احتمال توجيه تهم اليه بالتزوير اذا ما ثبت ان ادعاءاته باطلة وهو يقيم في المانيا.

الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز يتأمل لوحة منحوتة على الأثر الهندي الشهير، «تاج محل» أول من امس خلال زيارته الحالية الى الهند (رويتر)

مقتل مزارعين بالرصاص

فشل هجوم لمسلحين على استراحة ضباط في مدينة ملوي المصرية

القاهرة: من عمر عبد الله

فشل مسلحون مجهولون في اقتحام استراحات الضباط بمدينة ملوي في جنوب المنيا في صعيد مصر، حيث تصدى لهم جنود قوة الحراسة المعينة لتأمين هذه الاستراحات. في الوقت ذاته قتل مسلحون آخرون مزارعين في ساعة مبكرة من صباح امس بالقرب من ملوي.

وكان ثلاثة مسلحين يرتدون الجلابيب البلدية قد حاولوا اقتحام استراحات الضباط في مدينة ملوي إلا ان افراد قوة الحراسة المكلفة بتأمينها تبادلوا اطلاق الرصاص مع المسلحين واجبروهم على الفرار ولم يسفر الحادث عن وقوع ضحايا.

وفي جنوب ملوي ذكرت مصادر امنية مصرية انه اثناء عودة المزارعين محمد امين محمد عبد الرحمن (55 سنة) وخلف حسن احمد (65 سنة) من حقلهما في قرية قلندول التابعة لنقطة شرطة الروضة في مركز ملوي اطلق مجهولون الرصاص عليهما فقتلا في الحال.

وانتقلت قوات الشرطة على الفور الى مكان الحادث حيث يجري البحث عن الجناة الذين يرجح انتماؤهم لعناصر الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» المتطرف. وأشارت المصادر الى ارتكاب التنظيم حوادث عنف مماثلة في المنطقة ضد المدنيين الذين يعتقدون في تعاونهم مع اجهزة الامن في محاولة من جانب اعضاء التنظيم لإرهاب المواطنين وفرض سيطرتهم على الشارع.

مؤكدا أحقية أنقرة في معاملة تفضيلية

رئيس مجلس غرب أوروبا يدعو إلى منح العضوية الكاملة لتركيا

بروكسل: من عبد الحميد البجياوي

دعا السير دوبلي سميث، رئيس مجلس اتحاد اوروبا الغربية (الذراع العسكري للاتحاد الاوروبي)، الى الشروع في قبول العضوية الكاملة لتركيا ولو بشكل تدريجي لتكون انقرة في نهاية المطاف احد الاعضاء العسكريين كاملي الاهلية في اتحاد اوروبا الغربية.

واكد رئيس اتحاد اوروبا الغربية اثر عودته الى بروكسل من زيارة لتركيا انه وعد الرئيس التركي، سليمان ديميريل وبقية محاوريه من القيادة العسكرية التركية بالسعي الجاد الى اقناع دول مجلس اتحاد اوروبا الغربية بالتعجيل في منح انقرة العضوية الكاملة عملا بروح التوصيات التي سبق ان اقرها المجلس في ذلك الشأن.

وتجدر الاشارة الى ان تركيا التي تسعى الى عضوية مختلف المؤسسات الأوروبية والغربية تحتل الآن مقعد المراقب المشارك في اتحاد اوروبا الغربية شأنها شأن النرويج وايسلندا.

واكد السيد دوبلي «ان تركيا تستحق في اعتقاده معاملة تفضيلية نظرا لأنها شريك عسكري مخلص منذ 40 عاما» مضيفا «انه يتعين رد الجميل الى الاتراك بضمهم الى اتحاد اوروبا الغربية في الوقت الذي يتوسع فيه حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي الى وسط وشرق اوروبا».

على صعيد آخر انتهت المفوضية الاوروبية من اعداد مذكرة تقييم للتعاون التركي الاوروبي بعد اتفاقية التعاون الجمركي وسيتم عرضها على البرلمان الاوروبي بعد ثلاثة اسابيع من الآن، وشدد التقرير الذي اعده المفوض الاوروبي للعلاقات الخارجية، هانز فاندن بروك، على تدهور اوضاع حقوق الانسان في تركيا الى جانب تراجع واضح في الممارسات الديمقراطية.

ويطالب البرلمان بالرغم من ذلك بعدم اقفال الحوار مع انقرة وحملها على التوصل الى صيغة تفاهم مع اثينا حول خلاف البلدين في بحر ايجه.

وبشأن التعاون الاوروبي مع تركيا في اطار اتفاقية برشلونة الذي تتحفظ عليه اليونان اكدت مصادر اوروبية رفيعة في مفوضية بروكسل ان المفوض فاندن بروك سيطالب برلمان سترازبورج بربط المعونات المالية المخصصة لتركيا بشرط توصل انقرة الى مسوية تفاهم مع اليونان فضلا عن احترام حقوق الانسان في تركيا.

مجموعة تقتل بالفؤوس مصلين بمسجد جزائري

الجزائر ـ وكالات الانباء: افادت التقارير التي وردت امس من الجزائر باستمرار اعمال العنف التي استهدف احدها جمعا من المصلين في مسجد بلدة تقع الى الشرق من العاصمة. فقد علم امس ان اربعة اشخاص اغتيلوا في مسجد ببلدة تجلابين التي تبعد 50 كيلومترا من مدينة الجزائر اثناء الصلاة يوم الجمعة الماضي.

واوضحت صحيفة «الوطن» ان الاشخاص الاربعة قتلوا بالسلاح الابيض وقطعت رؤوسهم وبترت اطرافهم امام حشد من المصلين هربوا في كل اتجاه. واكد المصدر ذاته ان اربعة رجال مسلحين بالفؤوس والسكاكين دخلوا المسجد واخرجوا اربعة من بين المصلين ثم قتلوهم. ولم يعط المصدر اي معلومات عن هوية القتلى واسباب قتلهم.

واعلن متحدث باسم اجهزة الامن الجزائرية ان ثلاثة عناصر مسلحة فتحت النار بعد ظهر اول من امس باتجاه مركز للاعداد المهني للبنات في وادي عيش عند المدخل الشمالي للبليدة (50 كيلومترا جنوب العاصمة) مما ادى الى قتل احدى المعلمات وجرح حارسين. واضاف البيان ان قوات الامن «لاحقت المعتدين وتمكنت من قتل واحد منهم بينما تمكن الآخران من الفرار باتجاه سفوح جبال الشريعة».

مبارك يتوقع صعوبات أمام الوفد الإسرائيلي في المؤتمر الاقتصادي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توقع الرئيس المصري حسني مبارك ان يواجه الوفد الاسرائيلي موقفا صعبا خلال مشاركته في المؤتمر الاقتصادي الدولي، اذا لم تستجب بلدهم لاحتياجات السلام خلال الفترة المقبلة وقال «نحن لا نمنعهم من حضور المؤتمر ولكنني امل ان يفعلوا شيئا في اتجاه السلام قبل انعقاد المؤتمر وإلا فسوف تخلق الدول العربية مشاكل امامهم». وأضاف الرئيس مبارك ـ في تصريحات للصحافيين عقب جولته امس في شرق القاهرة ـ انه منذ التقى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وحتى الآن لم يحدث اي شيء «هناك احاديث طويلة وكلمات جيدة كثيرة وإنهم سيحترمون التزاماتهم واتفاقاتهم ولكن لم يحدث شيء حتى الآن».

واعرب الرئيس مبارك عن امله في ان يحدث شيء من الجانب الاسرائيلي خلال الاشهر القادمة لتسهيل الموقف في اتجاه السلام. وسئل الرئيس مبارك عن زيارة الرئيس الاسرائيلي عيزر فايتسمان للقاهرة خلال الاسبوع المقبل فقال: انني اعرف فايتسمان منذ عام 1977 وإنه طلب الحضور للقاهرة وإنه رجل جيد جدا وانا اعرفه جيدا وهو رجل سلام، وإن السيد فايتسمان متخوف من الوضع الحالي وسيحضر هنا وسنتبادل معه الآراء والافكار.

وأضاف بقوله: ان شيمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق ربما يحضر في المستقبل القريب وانني طلبت أيضا من أرييل شارون وزير الاسكان الاسرائيلي ان يحضر، وليس هنا مشكلة في ان يحضر اي شخص وانا على استعداد للقاء أي فرد والحديث معه وتبادل الآراء مع أي شخص من اجل السلام.

وعن الدور الاوروبي في عملية السلام قال الرئيس مبارك: ان التجمع الاوروبي لا بد ان يكون له دور في عملية السلام. وما أود ان أشير اليه هنا ان التمويل الأكبر للفلسطينيين يأتي من الدول الأوروبية كما ان سبعين في المائة من تجارة اسرائيل تتجه نحو اوروبا. ومن هنا تستطيعون ان تقدروا انه لابد ان يكون لأوروبا دور حيوي في عملية السلام. وقال الرئيس مبارك: لا أحد يستطيع أن ينكر الدور الرئيسي للولايات المتحدة الاميركية في عملية السلام فانه بلا شك دون الولايات المتحدة اعتقد انه من الصعب استمرار جهود السلام.

وسئل عن امكان اعادة النظر في عملية الرعاية لعملية السلام والا تقتصر فقط على الولايات المتحدة وروسيا وعلى ان تشارك فيها الدول الاوروبية فقال: اذا تحدثنا عن الرعاية الآن يكون ذلك الحديث متأخرا جداً فالموضوع في يد الولايات المتحدة الاميركية والاوروبيون ينسقون الآن مع الاميركيين واتمنى ان تسيرعملية السلام للأمام.

وردا على سؤال حول الوضع العربي الآن الذي يقف ضد اسرائيل وسياستها وكيف ستكون القمة الاقتصادية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في القاهرة ناجحة؟ قال الرئيس مبارك: اولا انها ليست قمة اقتصادية. انه مؤتمر اقتصادي. ثانيا ان هذا المؤتمر ليس معقودا من أجل اسرائيل. ونحن لدينا اسبابنا لقبول انعقاد هذا المؤتمر هنا وطلبنا من جميع الشركات الكبرى في العالم ان تحضر وترى التنمية التي حدثت في مصر لكي يتعرفوا عليها، وربما يمكن ان يشاركونا باي اتجاه من انشطتنا المختلفة لاحداث مزيد من الاستثمارات وتحقيق وفرة في الانتاج وحتى يجد المواطنون هنا فرصا اكثر للعمل.

العراق يرفض أسباب الأمم المتحدة لتأجيل تنفيذ «النفط مقابل الغذاء»

بغداد ـ نيويورك ـ رويتر ـ أ.ف.ب: رفض العراق امس بيانا اصدرته الامم المتحدة افاد بان الوقت لم يحن بعد لبدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تم التوصل اليه مع العراق في مايو (ايار) الماضي وقالت بغداد ان كل شروط تنفيذه استكملت.

وقال سعد قاسم حمودي رئيس مكتب العلاقات الخارجية في حزب البعث الحاكم في العراق ان موقف الامانة العامة للامم المتحدة غير مقبول وغير مقنع. وقال انه يأتي ارضاء لواشنطن كي تسحب اعتراضها على اعادة ترشيح امين عام المنظمة الدولية الدكتور بطرس غالي لفترة ثانية.

ونقلت رويتر عن المسؤول العراقي قوله رداً على اعلان الامم المتحدة ان الاوضاع في شمال العراق لم تصبح بعد مناسبة لتنفيذ الاتفاق ان الموقف الحقيقي هو العكس تماما وان كل الظروف السائدة في شمال العراق تسمح بالبدء في تنفيذ مذكرة التفاهم.

وكانت ترتيبات تنفيذ الاتفاق على وشك الانتهاء عندما ارسل الرئيس العراقي صدام حسين قواته الى شمال البلاد الذي تسيطر عليه اغلبية كردية في نهاية اغسطس (آب) الماضي لدعم احد الفصيلين الكرديين المتصارعين هناك. وقال بطرس غالي في سبتمبر (ايلول) ان الظروف الامنية تحول دون ارسال عاملين لدى الامم المتحدة لمراقبة تنفيذ الاتفاق.

وكان مساعد الامين العام للامم المتحدة شينمايا غاريخان قد اعلن اول من امس ان الامم المتحدة غير مقتنعة حتى الان بتوفر الحد الادنى من الظروف المناسبة في شمال العراق لبدء تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء». وقال للصحافيين بعد اطلاع مجلس الامن في جلسة خاصة ان الامين العام بطرس بطرس غالي يود ان يتمكن من ابلاغ المجلس في اقرب وقت ممكن بان الظروف اصبحت مناسبة لوضع الخطة موضع التنفيذ، واضاف «كما قلت لمجلس الامن... اننا لا نبحث عن ظروف مثلى نعمل فيها. لكننا نصر على توافر حد ادنى من شروط معينة على الارض قبل ان نفكر في بدء هذه العملية برمتها. ولسنا مقتنعين بعد بان ذلك تحقق». واشار المسؤول الدولي بوجه خاص الى حرية الانتقال لموظفي الامم المتحدة في شمال البلاد الذي يغلب عليهم الاكراد، وقال ان ثمة قضية اخرى هي رغبة العراق في تعيين موظفين محليين جدد للامم المتحدة.

واضاف انه «ربما سيكون من الضروري القيام بذلك، لكن هذا الامر قد يؤدي الى «تأخيرات جديدة» في تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرم في 20 مايو الماضي ولم يطبق بعد. وتحدث غاريخان ايضا عن مشكلات «امنية» و«حرية التحرك» بالنسبة للامم المتحدة في المناطق الشمالية من العراق حيث تغير الوضع الميداني منذ نهاية اغسطس الماضي بسيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني على المنطقة مدعوما من القوات العراقية.

واوضحت المتحدثة باسم الامين العام للامم المتحدة سيلفانا فاو ان للمنظمة الدولية 109موظفين محليين في شمال العراق، مشيرة الى ان الامم المتحدة تسعى الى توظيف 400 مستخدم محلي لتنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء». واضافت ان بغداد تعتبر انه يجب ان تكون لها كلمتها في عمليات التوظيف هذه في كردستان العراقية، واوضح ان العراق يعتقد ان على الامم المتحدة توظيف مستخدمين جدد محليين لتوزيع الاغذية في شمال العراق.

الأردن ينفي علمه بإطلاق نار قرب مستعمرة إسرائيلية

عمان: «الشرق الأوسط»

نفت السلطات العسكرية الاردنية ان يكون الجانب الاسرائيلي قد ابلغها باي حادث اطلاق نار وقع امس قرب مستوطنة «اشدوت يعقوب» القريبة من الحدود الاردنية عند نهر الاردن.

وقالت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان اللجنة الامنية المشتركة لم تبلغ بوقوع اي حادث بالقرب من الحدود مع اسرائيل، كما لم تبلغ الدوريات الامنية الاردنية على الحدود باية تحركات او حوادث حتى مساء امس. وكانت اسرائيل قد اذاعت نبأ وقوع اطلاق نار قرب المستعمرة، لكنها قالت انها لم تجد دلائل تثبت ذلك.

عراقيون ينتحرون بعد اختلاس أموالهم

بغداد ـ ا.ف.ب: نقلت مجلة «الف باء» الاسبوعية العراقية امس عن مصادر قضائية محلية ان بعض العراقيين انتحروا والبعض الاخر توفوا بنوبة قلبية بعد ان فقدوا مدخرات اقدموا على تسليمها لاشخاص كانوا يديرون شركات استثمارية وهمية. والضحايا الذين لم يحدد عددهم جزء من الاف الاشخاص الذين رفعوا شكاوى ضد 17 شركة استثمارية كانت تعمل من غير ترخيص رسمي واختفى اصحابها حاملين معهم ما اودع لديهم من اموال بغية استثمارها.

ونقلت المجلة عن القاضي عدنان عبد الحسين البلداوي رئيس الهيئة القضائية التي تتولى تصفية اموال هذه الشركات، تاكيده ان «مجموع المبالغ المختلسة يبلغ 15 مليار دينار عراقي» اي ما يساوي مليون دولار حسب السعر الحالي للدينار. واوضح القاضي ان هذه الشركات كانت تعد احيانا المودعين بمنحهم فائدة 100% مقابل 20% تقدمها البنوك العراقية.

واكدت المجلة ان «اكتشاف حقيقة هذه الشركات الوهمية كان قاسيا على المتورطين حتى ان بعضهم اقدم على الانتحار فيما مات اخرون قهرا او بالسكتة القلبية او بسبب انفجار الدماغ او ارتفاع ضغط الدم».

وقال القاضي البلداوي ان الهيئة ضبطت حتى الآن اموالا تزيد عن 700مليون دينار لمحتالين ثلاثة كانوا يديرون ثلاث شركات هي «سامكو» و«علاء كو» و«نهاد كو» وانه قبض على اربعة اشخاص يشتبه بتورطهم في هذه الشركات. واضاف ان عدد المواطنين العراقيين الذين قدموا طلبات الى الهيئة والمتعلقة بالمحتالين الثلاثة بلغ 19 الفا و754شخصا.

وقدر القاضي ان المبالغ التي ستعاد من اموال سامكو لا تتجاوز 10% وحوالي 20% بالنسبة لعلاء كو ونهاد كو وختم القاضيان الهيئة تتابع البحث والتحري بالنسبة للشركات الاخرى.

وكان مجلس قيادة الثورة العراقية اصدر في فبراير (شباط) من العام الماضي، قرارا منع بموجبه استثمار الاموال بنسبة تزيد على النسبة التي تمنحها المصارف وفرض عقوبات مشددة على المخالفين باعتبار ان اعمالهم تعتبر من اعمال «تخريب الاقتصاد الوطني في زمن الحرب» وهو جرم يستحق الحكم بالاعدام او السجن المؤبد او السجن لفترات طويلة.

تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات

بن لادن

الا ان مسؤولا امنيا مصريا بارزا نفى ان تكون حركة «طالبان» احتجزت بن لادن ضمن مجموعة من «الافغان العرب» احتجزتهم الحركة اخيرا.

وقال المسؤول الامني لـ«الشرق الأوسط» ان بن لادن كان وما يزال خارج افغانستان وقت احتجاز «طالبان» لمجموعة الافغان العرب. ورفض المسؤول الافصاح عن مكان وجود بن لادن مكتفيا باعادة التأكيد انه ما يزال مطلق السراح.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان عملية ملاحقة «طالبان» لـ«الافغان العرب» تتسارع اذ دوهمت مكاتب تابعة لهم في مدينة جلال اباد يوم الاثنين الماضي. وافاد شاهد عيان ان مقاتلي «طالبان» صادروا منازل يقطنها «افغان عرب» في كل من بلدتي سرابي وتشاريكار.

وكانت دوائر الاستخبارات الباكستانية والاميركية قد اعطت الحركة قبل هجماتها الاخيرة الناجحة على ولايات كونار ولغمان وننجرهار معلومات مفصلة عن اماكن وجود «الافغان العرب»، كما نقل عن ناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية قوله في الاسبوع الماضي ان ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون «تأمل من طالبان اغلاق جميع القواعد الارهابية» في افغانستان.

واكد مسؤول في الادارة الاميركية لـ«الشرق الأوسط» امس ان عدة اتصالات تمت بين دبلوماسيين اميركيين وممثلين عن حركة «طالبان» قبل وبعد استيلائهم على كابل. وقال المسؤول: ان تلك الاتصالات بدأت منذ حوالي عامين وتم معظمها في قندهار او عبر بعض دبلوماسيينا في افغانستان، او عبر اتصالات هاتفية.

وعما كانت تدور حوله تلك الاتصالات وماذا كانت الادارة الاميركية تريد منها قال المسؤول «لقد اوضحنا ونوضح لهم موقفنا وهو ضرورة ان تتحاور كل الفئات والفصائل الافغانية من اجل التوصل الى مصالحة وطنية، والتأكيد لهم ان حل المشكلة لا يمكن ان يكون عبر القتال، وكذلك طلبنا منهم احترام حقوق الانسان والتركيز على المصالحة للبدء بعدها في اعمار البلد». وشدد المسؤول على ان مما طلبته واشنطن في تلك الاتصالات «كان ولا يزال ان تنهي افغانستان ايواءها للارهابيين والجماعات الارهابية ومموليها وعدم توفير معسكرات التدريب لهم، وكذلك محاربة المخدرات والا تكون افغانستان مصدرا لها او ممرا للمخدرات وتجارها ومهربيها».

وعما اذا كان الجانب الأميركي قدم لائحة لجماعة «طالبان» باسماء المطلوب القبض عليهم ومنهم بن لادن بتهمة القيام باعمال ارهابية او تمويل الارهاب قال المسؤول انه لا علم له بقائمة باسماء محددة «لكن ما طلبناه ونطلبه هو الا تكون افغانستان مأوى للارهابيين وجماعاتهم او ملجأ لهم يمارسون منه نشاطاتهم الارهابية». وعن النتيجة بالنسبة لهذه المطالب قال «ان الاتصالات مستمرة».

وعن اجتماع كان مقررا ان يعقده نائب رئيس البعثة الدبلوماسية الأميركية في اسلام اباد جون هولزمان مع ممثلين عن «طالبان» قال المسؤول في الادارة الأميركية ان ذلك كان مقررا خلال الاسبوعين الماضيين لكنه لم يتم بعد.

واشار المسؤول الى ان بن لادن يعتبر اكبر المولين للارهاب وجماعته، واشار الى بيان بالحقائق اصدرته الخارجية الأميركية عن بن لادن وتمويله ونشاطاته في منتصف شهر اغسطس (اب) الماضي وكان ذلك البيان قد قال: ان اسامة بن عوض بن لادن يعد احد اكبر المولين القائمين برعاية النشاطات المتطرفة في العالم اليوم.

من جانبه قال السفير الافغاني الجديد في باكستان مولا عبد الوهاب ان حكومته ليس لديها اي علم بوجود اعداد اخرى من «الافغان العرب» في افغانستان. ومضى السفير الذي عينته حكومة طالبان سفيرا جديدا لدى باكستان بعدما انشق عن الحكومة وانضم الى طالبان، يقول في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «ان الحكومة الجديدة التي شكلتها طالبان لن تسمح لأي شخص باستخدام الاراضي الافغانية لتصدير الارهاب الى العالم. كما اننا لن نسمح لأحد باستخدام الأراضي الافغانية لشن هجمات ارهابية في اي بلد من بلدان العالم». وقال في معرض رده على سؤال عن سياسة حكومته تجاه «الافغان العرب» ان حكومته تريد طمأنة الدول المجاورة والعالم اجمع بأنه ليس لديها اي نية لتصدير الثورة الى اي جزء من العالم.

قوات رباني

«طالبان» ان مقاتلي الحركة «انسحبوا من القاعدة الجوية لأسباب تكتيكية... وبمقدورهم اعادة السيطرة عليها ساعة يشاؤون».

وجدد عبد الجليل بالمناسبة عرضا من الحركة لقيادات نظام رباني بالاستسلام لقاء العفو عنهم ومنحهم نصيبا في اي حكومة «وحدة وطنية» في المستقبل.

وتفيد مصادر رباني ومسعود ان القوة التي استولت على قاعدة باغرام امس وجدت فيها 12 قاذفة مقاتلة روسية الصنع بحالة جيدة ويحتمل نقلها الى مدينة طالقان العاصمة المؤقتة لرباني في شمال افغانستان، في حين تشير المصادر الغربية الى ان اكثر من 200 من عناصر «طالبان» قتلوا واصيب نحو 500 اخرين بجروح في المعارك التي دارت رحاها خلال الايام الثلاثة الماضية على اربع جبهات. وقد اضطرت الحركة حسب هذه المصادر الى تقصير خطوط امداداتها في مواجهة تحالف قوات رباني ـ مسعود وميليشيا دوستم الاوزبكية باخلائها بلدتي جبل السراج وجلبهار واجزاء من ولاية كبيسة.

انتشار أمني

قوة الحزب الجمهوري وشعبيته».

من جهته يرى سيدي محمد ولد بو بكر الامين العام للحزب الجمهوري الحاكم «ان المعارضة لم تقدم مشروعا يخدم الشعب الموريتاني، ولذلك فمن الطبيعي ان لا تجد الحضور المناسب بين مقاعد البرلمان».

الا ان احمد ولد داداه زعيم حزب اتحاد القوى الديمقراطية وصف تصريحات ولد بو بكر بانها «نكران اعمى لما تمثله المعارضة». وتوقع ولد داداه الذي كان يتحدث لـ«الشرق الأوسط» ان «يفوز حزبه في بعض الدوائر وان يحقق وضعا لا بأس به». ورغم اللهجة التفاؤلية لزعيم المعارضة الموريتانية فان كل المؤشرات توحي باحتلال الحزب الحاكم الموقع الاول.

ويستأثر المرشحون المستقلون بمعظم الاهتمام في هذه الانتخابات حيث وصل عدد الدوائر التي تقدموا فيها الى 50 دائرة انتخابية اي اقل باثنتين عن المجموع العام. ويحسب المستقلون الذين يمثلون القبائل على الحزب الجمهوري الحاكم، ووصل عدد المرشحين بصفة اجمالية الى 288 مرشحاً في عموم البلاد وهي نسبة اعلى بكثير من كل الانتخابات السابقة مما يعكس الاهتمام بهذه الانتخابات التي ستعطي صورة للتوازنات وكذلك لما سيكون الامر عليه في الانتخابات الرئاسية المقرر لجراؤها في اقل من عامين.

الأردن يؤكد

مكثفة بين الاردن واسرائيل لاحتواء الوضع المتوتر في العلاقات، لكن الاردن يرى ان الامر لا يعنيه فقط بل يعني اطرافا عربية عدة وخاصة الفلسطينيين. واضافت ان السلام مع الاردن لا يمكن ان يكون ذا فائدة وراسخا اذا ما ضربت اسرائيل عرض الحائط بالاتفاقات مع الاطراف الاخرى وخاصة الفلسطينيين.

وفي اطار الاتصالات اكدت اسرائيل ان رئيسها عيزر فايتسمان سيقوم بزيارة الاسبوع الحالي او الاسبوع المقبل للاردن، بناء على دعوة قديمة في حين نفى السفير الاردني لدى اسرائيل وجود دعوة لفايتسمان.

اضافة الى ذلك اعلن بسام عصفور رئيس المكتب الاعلامي الاردني في لندن ان العاهل الاردني الملك حسين ما زال في بريطانيا في اطار زيارته للمملكة المتحدة ولم يحدد موعداً للعودة الى عمان، الامر الذي لا يتيح الكلام حاليا عن زيارة للرئيس الاسرائيلي الى الاردن، على الاقل خلال الايام المقبلة. واكد عصفور أن الوضع المتوتر الذي وصلت اليه العلاقات بين عمان وتل ابيب ووصل الى كبريات الصحف العالمية لا تنفع معه مجرد زيارة بروتوكولية اذا لم تسفر عن موقف ينسجم مع عملية السلام مع الاردن وفي الشرق الاوسط ككل.

واعترفت المصادر باجراء اتصالات اردنية ـ اسرائيلية مكثفة خلال الايام الاخيرة لاحتواء التوتر، حيث تبلورت فكرة ايفاد مبعوث اسرائيلي للاردن للوقوف على حقيقة مطالبه، الا ان الاردن في ما يبدو لم يرحب بهذه الفكرة مما حدا بالمسؤولين الاسرائيليين الى التفكير بقيام رئيس دولة اسرائيل بزيارة للاردن والتباحث مع الملك حسين حول السبل الكفيلة بتطويق الازمة بين الجانبين خاصة ان فايتسمان يعتزم زيارة مصر يوم الاثنين المقبل وزيارة منطقة الحكم الذاتي في محاولة لجسر الهوة في العلاقات الثنائية مع اسرائيل.

وفي اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» مع السفير الاردني لدى اسرائيل عمر الرفاعي، وصف الرفاعي العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية بانها تشهد تدهورا واضحا في الفترة الحالية. وقال: انه لا مجال لتحسينها الا بتنفيذ اسرائيل لاتفاقيات اوسلو وتجنب اي عمل منفرد في القدس، موضحا ان علاقات اسرائيل تدهورت مع كافة الاطراف العربية.

وقال انه بمرور عامين على ابرام معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية فان هذه العلاقات اسوأ بكثير مما كانت عليه عند توقيع الاتفاقية واضاف ان لاسرائيل لا يمكن فصل علاقاتها بالاردن عن علاقاتها المتدهورة بالاطراف العربية الاخرى، وحمل اسرائيل مسؤولية تجاوز الخطوط العامة للعملية السلمية من اجراء نكثها على كافة المستويات بالوعود وخاصة موضوع الانسحاب من الخليل والحصار على المناطق الفلسطينية واطلاق عملية الاستيطان وانتهاء بفتح النفق تحت المسجد الاقصى.

واضاف الرفاعي ان الجو العام للعملية السلمية اثر على العلاقة الاردنية ـ الاسرائيلية، فبالرغم من استقلالية المسارات فان هناك نوعا من الاعتماد للتبادل بينها، موضحا ان المشكلة لا تكمن فقط في الموضوع الفلسطيني والجو الاقليمي، وانما في قرار رئيس الحكومة الاسرائيلية اللامسؤول بعدم اعلام الملك حسين بموضوع النفق خاصة ان مستشاره كان في زيارة لعمان عشية افتتاح النفق.

وقالت مصادر وزارة الخارجية الاردنية ان الحكومة الاسرائيلية لا تولي العملية السلمية الاهمية التي تستحق، وان اجراءاتها تميل الى تكريس شعارات حملة الليكود الانتخابية، وخاصة المتعلقة بالقدس والمستوطنات وتغليب الدافع الامني لدى اسرائيل على علاقاتها مع الدول العربية.

وفي القدس المحتلة اعلن الرئيس الاسرائيلي فايتسمان امس عن خطته لزيارة الاردن وسط تزايد الدلائل على ان سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تغضب اقرب شريك عربي لاسرائيل في عملية السلام.

وجاء نبأ الزيارة في حين تسيطر على الاعلام الاسرائيلي تقارير عن ازمة في العلاقات مع الملك حسين خصوصا بعد الحديث الذي نشرته «الشرق الأوسط» هذا الاسبوع. وقال مقال افتتاحي في صحيفة «هآرتس» اليومية اتهم الحكومة باضعاف العاهل الاردني من بين كل الزعماء في المنطقة الذين اعربوا عن خيبة املهم في بنيامين نتنياهو منذ انتخابه في مايو، وكان لخيبة الامل التي اعرب عنها الملك حسين دلالة خاصة.

غير ان اعضاء حكومة نتنياهو التي اطاحت بالائتلاف الذي يتزعمه حزب العمل الذي ابرم اتفاق السلام مع الاردن نفوا وجود مشاكل بشأن السياسات الاسرائيلية. وقال ديفيد ليفي وزير الخارجية لراديو اسرائيل «ارغب في القول ان علاقاتنا مع الاردن طيبة وقوية وممتازة».

ومع ذلك اشار بعض الوزراء الى ان الملك حسين بدأ يستجيب للضغوط المناهضة لاسرائيل. واكد مصدر اردني مطلع في وزارة الخارجية الاردنية امس ان العاهل الاردني الملك حسين كان صريحا للغاية اثناء نقاشه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن، وانه قال له في احدى الجلسات بحضور الرئيس الاميركي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الارهاب تولد عن اليأس، واذا لم تعتزم اسرائيل جديا سياسة الاخذ والعطاء وان ترى الصورة مكبرة بوضوح فإن العمليات الارهابية ستتفجر مجددا.

واضاف ان محاولة حكومة اسرائيل اعادة النقاش حول الاتفاقيات المبرمة وخاصة اتفاقية اوسلو التي وقعتها الحكومة السابقة ستضع موضع الشك كل ما تم انجازه حتى الآن في عملية السلام.

ولم تنف مصادر الديوان الملكي الاردني هذا الكلام وقالت ان صحف العالم تناقلت ما قاله العاهل الاردني خاصة انه شكل ضغطا على نتنياهو لقبول العودة للمفاوضات.

وقال المصدر ان الملك حسين اشار بايجابية الى موقف مصر والرئيس المصري حسني مبارك ولموقفه من قمة واشنطن.

وما زالت تصريحات الملك حسين والاجراءات الاردنية الاحتجاجية تثير ردود فعل واسعة في اسرائيل. ومن آخر هذه الاجراءات قيام السفارة الاردنية في تل ابيب بالغاء الاحتفال الذي كانت قد دعت اليه لمناسبة يوم ميلاد الملك حسين في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وهذا اول احتفال تقيمه السفارة الاردنية، وجرى التحضير لدعوة رئيس الحكومة، نتنياهو، ووزرائه ومئات المدعوين واستؤجرت قاعة في احد افخم الفنادق في تل ابيب لهذا الغرض. وبالامس اعلنت السفارة عن الغاء الاحتفال، معللة ذلك بأن «الحدث سيقام في السنة المقبلة». وتطرق رئيس المعارضة، رئيس الحكومة السابق، شيمعون بيريس الى الازمة في العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية، امس في تصريح اذاعي قال فيه «لقد بلغت الامور حدا خطيرا. فاذا تدهورت العلاقات مع الاردن، بالذات، يمكنكم ان تدركوا ما الذي يجري». واضاف بيريس «الجمهور لا يعرف ماذا يدور في الاجتماعات المغلقة بين نتنياهو وزعماء العالم. لكن يكفي القول ان كلمات المديح والتقدير والتبجيل التي كان يسمعها رؤساء حكومات اسرائيل في السنوات الاخيرة، تحولت في عصر نتنياهو الى اهانات».

وكانت الصحف الاسرائيلية قد نقلت امس، عن مصادر اميركية نص حوار ساخن بين نتنياهو والملك حسين، خلال لقائهما في واشنطن في الاسبوع الماضي، وهذا جزء منه:

الملك حسين لنتنياهو: «ما تحتاجه الآن يا سيدي هو ليس غطرسة القوة بل الحلم الذي كان لدى اسحق رابين. ربما يكون لك مثل هذا الحلم في يوم من الايام. لكن ما جرى اليوم (اختتام مؤتمر قمة واشنطن الرباعية) كان انتصارا للمتطرفين ومروجي الحروب». واضاف محذرا: «نحن على شفا الهاوية وليس مهما اية جهود تبذل، فقد صرنا في مرحلة ما قبل السقوط جميعا».

وتابع الملك حسين: «كان عليك ان تعلن عن موعد نهائي للانسحاب من الخليل، على الاقل. هذا ما انتظرناه منك وانت تقف في واشنطن امام العالم ونحن الى جانبك وانا اخاطبك الآن باسم كل انصار السلام في العالم، باسم الآباء والامهات، باسم جدي الذي بدأ الحوار مع الحركة الصهيونية، باسمي وباسم اسحق رابين الذي افتخر بانني كنت اناديه بالصديق، اقول لك: كل ما بنيناه ينهار بهذه الطريقة التي تتبعها».

طبخة هادئة

للكويتيين. اما بالنسبة للتشكيل الحكومي الجديد، فإن الشيخ سعد العبد الله لم يلتق حتى الآن مع اي شخصية يمكن اعتبارها في عداد الشخصيات المرشحة لدخول الحكومة. وتقول مصادر مطلعة ان الشيخ سعد ينتظر صدور المرسوم الاميري بتكليفه تشكيل الحكومة قبل ان يبدأ مشاوراته، مشيرا الى ان هذا المرسوم الذي سيوقعه الأمير الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح قد يصدر غدا المقبل. وترى المصادر انه بغض النظر عن شكل الحكومة المقبلة، فإن ابناء القبائل الذين فازوا بـ29 مقعدا في مجلس الأمة، سيحصلون على حقيبتين وزاريتين على الاقل.

وبالنسبة لمنصب نائب رئيس المجلس، فقد اعلن النائب طلال العيار انه سيتقدم بترشيحه الى هذا المنصب «معتمدا على ما لمسه من دعم زملائه». اما منصب امين السر فإن المنافسة عليه ستكون شديدة بين النائبين مبارك الخرينج ومحمد ضيف الله شرار. ويحظى شرار بدعم ابناء قبيلته السبيعة والتيار الديني في المجلس ونواب 92.

مناظرة آل جور

قضايا السياسة الخارجية والتي انحصرت في البوسنة وهايتي.

وفي مقدمة الموضوعات والقضايا والمشاكل المحلية كان موضوع خفض الضرائب والبيئة وقضايا البقاء والاجهاض والضمان الصحي والاجتماعي ومحاربة الجريمة والمخدرات.

وظهر جور امام عشرات الملايين الذين شاهدوا المناظرة أكثر اقتناعا بتقديمه ارقاما محددة عن خفض العجز وتوفير فرص العمل خلال ادارة الرئيس كلينتون، بينما اعتمد كيمب على طموحات وتمنيات، يعتقد الاميركي العادي انه من الصعب تحقيقها خصوصا برنامج المرشح الجمهوري دول خفض الضرائب 10%. وفي نفس الوقت تأكيده خفض العجز في الميزانية وهو امر متناقض، إذ يتساءل الأميركي عن مصدر توفير المال اللازم لخفض العجز.

واظهرت الاستطلاعات ان 58% يعتقدون ان جور كان افضل من منافسه بينما قال 28% من الذين جرى استطلاع رأيهم ان كيمب كان افضل من جور.

ومهما يكن من أمر، فان كيمب لم يستطع في المناظرة دعم المرشح دول وزيادة اسهمه عند الناخب الأميركي، رغم ان كيمب ظل يكرر ويعدد محاسن وفوائد البرنامج الذي يخوض دول المعركة الانتخابية على اساسه.

وكذلك اظهرت المناظرة، انها تمهيد للمناظرة التي ستجري بين جور وكيمب، عندما يرشح كل منهما نفسه للرئاسة عام 2000 كما يعتقد خبراء الشؤون الانتخابية.

وبشكل عام اتصفت المناظرة بأسلوب متحضر اتبعه الاثنان في نقد الواحد منهما للآخر وبرامجه، كما لم يثر اي موضوع شخصي او فضيحة تتصل بهذا الجانب او ذاك. وأعرب الكثيرون عن اعتقادهم ان هذا الأسلوب المتحضر قد يسود جو المعركة الانتخابية التي تزداد حدتها مع كل يوم يقترب فيه موعد الانتخابات في الخامس من الشهر المقبل، وكذلك فان المتوقع ان يسود هذا الأسلوب المناظرة الثانية والأخيرة بين الرئيس كلينتون ومنافسه دول التي ستجري مساء السادس عشر من الشهر الحالي.

دعوة في روسيا

وأكد النائب ان مشروع القانون يتضمن تقنين الزواج من اربع تشبيها بـ«التقاليد الاسلامية» على حد قوله. اما عن تضارب المشروع مع الديانة المسيحية فقال سيميونوف في اعترافاته لصحيفة «ازفستيا» ان «العهد الجديد يكشف عن ان الكثيرين من الانبياء والكهنة كانوا متزوجين من اكثر من واحدة».

وفي ما يتعلق بالمبررات اشار عضو كتلة جيرينوفسكي الى ان الاوضاع في المناطق ذات الاغلبية الروسية تتردى يوما بعد يوم بسبب ارتفاع نسبة الوفيات وانخفاض نسبة المواليد. وسيرا على خطى زعيمه وفي اطار «التقليد» الاعمى انتقد سيميونوف تقاليد الشرق وقال ان الدول الاسلامية يجب ان تظل محتفظة بعادات للقرون الوسطى بما فيها الحجاب وعقوبات السجن والجلد لمتعاطي الخمور والمخدرات «اما روسيا فسوف تتطور بشكل حضاري». ومن هذه الاشكال الحضارية قال النائب ان الزواج سيكون استنادا الى عقود تضمن كفالة الزوج للزوجة.

وعلى الرغم من ازدحام جدول اعمال مجلس الدوما للفترة المقبلة اكد النائب ان مشروعه حول تعدد الزوجات اهم كثيرا من الموضوعات الاخرى المطروحة للنقاش ومنها «ميزانية 1997» و«الاوضاع في الشيشان» و«الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في روسيا».

وتأكيدا لانه ليس استثناء في روسيا قال سيميونوف ان 90 في المائة من رجال روسيا يعيشون مع اكثر من زوجة، حيث يرتبط الكثيرون منهم بأكثر من «عشيقة». وبالنسبة لذوي الدخول الضعيفة اشار النائب الى «انهم يقنعون بزيارة الساقطات والمومسات في المباني المجاورة لمجلس الدوما». والى حين اقرار القانون يؤكد سيرجي سيميونوف انه سيواصل العيش مع ماشا وداشا وناستيا.

علماء استراليون

المهمة يعني انقاذ مليوني طفل يموتون سنويا في المناطق الاستوائية بسبب هذا المرض.

وقد اجرى توم ويليمز وزملاؤه في جامعة اوكسفورد الاسترالية دراسة على اطفال مصابين بأمراض وراثية مثل مرض الفا ـ ثالاسيميا الشائع الحدوث في منطقة البحر الابيض المتوسط وافريقيا الذي ينتقل بالوراثة، ووجد انهم اقل عرضة للموت بسبب مرض الملاريا.

كذلك وجدت النتيجة ذاتها بالنسبة للمرضى الحاملين لمرض فقر الدم المنجلي.

وبينت دراسات ويليمز ان المصابين بخطأ وراثي يكونون اقل عرضة للاصابة بالاشكال القاتلة من الملاريا (Falciparum).

وقد اعادت هذه الاكتشافات الى الاذهان النظريات القائلة ان اصابة الانسان بنوع ما من انواع الملاريا في الصغر تؤدي الى احداث مناعة ضد الانواع الاخرى من هذا الطفيلي.

واعطت الدراسة الجديدة الامل للعلماء في ايجاد لقاح جديد ضد الملاريا، خاصة بعد ان ساد جو من الاحباط اثر صدور دراسة العلماء الاميركيين والبريطانيين في منتصف الشهر الماضي في مجلة «لانسيت» حيث اثبتوا فشل اللقاح «SPE66». وقد نشرت «الشرق الاوسط» هذه الدراسة في حينها. وذكر الان اندرسون الباحث في مركز الامراض الاستوائية في لندن لـ«الشرق الاوسط» تعليقا على الاكتشاف الجديد: «ان الطريقة المناعية الطبيعية لا تقي من الاصابة من مرض الملاريا، لكنها يمكن ان تحمي من شدة الاختلاطات والموت بسببها». أي بعبارة اخرى تقوم بعض الاخطاء الوراثية في الجسم بتحويل مسار حياة الطفيلي وبالتالي تصبح تأثيراته السلبية اقل ضرراً».

وذكر متحدث باسم منظمة الصحة العالمية لـ«الشرق الأوسط»: «ان السياسة الحالية لمعالجة الملاريا تقوم على ثلاثة مبادئ اساسية، الاول هو تطوير مبيدات حشرية غير ضارة لمكافحة البعوض الناقل للطفيلي، والثاني تطوير عقار لا تمتلك الطفيليات مقاومة ضده، والثالث هو تطوير لقاح فعال يزيد من مناعة الجسم. والبحوث الحديثة ستفتح بابا واسعا في هذا المضمار واتوقع ان يتوصل العلماء الى ايجاد هذا اللقاح بحلول العام 2000».

وقال الدكتور مارشبانك، استشاري الامراض الداخلية في لندن لـ«الشرق الأوسط»: «ترتبط اعراض الملاريا التي تظهر على الجسم مع دورة حياة الطفيلي خلال مراحل الانقسام والتكاثر. وكل مرحلة تتميز بأعراض معينة، لكن بشكل عام تظهر على المصاب اعراض الحرارة والصداع والقيء» والقشعريرة لمدة ثلاثة ايام. والقشعريرة بالذات ظاهرة مميزة للملاريا وتبدأ ببرد وبرد حار يرافقه تعرق غزير».

أبناؤها يتحدرون من ضباط جيش الاحتلال الفرنسي

قبيلة موريتانية بلا اسم تسعى لإثبات هويتها في انتخابات الغد

نواكشوط: من عبد الله ولد محمدي

موريس بنزا ومحمد ولد ماركو وغيرهما من الوجوه المالية السياسية النافذة في بلدة اكجوجت وآخرون من مجموعة تقدر بـ2000 شخص يمثلون اليوم واقعا اجتماعيا في زحمة القبائل والطوائف والتيارات في موريتانيا. اذ انهم جميعا من ابناء جنود وضباط فرنسيين ايام الاستعمار الفرنسي للبلاد ويحاولون الظهور بمظهر قبيلة كباقي القبائل الموريتانية. الا انهم يجدون صعوبة في البحث عن اسم يلائمهم.

وبلدة اكجوجت الواقعة في الغرب الموريتاني والمشهورة بمعادن النحاس والذهب تعتبر مركز وجود هذه القبيلة الجديدة ويخوض عمدتها موريس بنزا معركة مستميتة للوصول الى البرلمان وذلك في مواجهة مرشحين مستقلين مدعومين من القبائل العربية.

ورغم شدة المنافسة فإن المعايرة بالانساب والاحساب ليست مطروحة تماما في هذه المنطقة ذات الاعراق المختلطة عكس المناطق الاخرى الا ان المغنين الذين جعلوا من البلدة محجا بعد ان سجلت حملتها الانتخابية رقما قياسيا من حيث الانفاق يطرحون اشكالية لا تخلو من الطرافة، ويقول الفنان ولدعو الذي كان يعتزم زيارة البلدة «اننا لا نعرف الكثير عن امجاد الفرنسيين». ولا تفتقر هذه القبيلة الجديدة من نفوذ. اذ يشكل رجال الاعمال نسبة مهمة بين وجوهها بل وصل احد افرادها الى موقع مهم في السلطة عندما سيطر جبريل ولد عبد الله على الامور خلال توليه وزارة الداخلية قبل ان يقيله الرئيس معاوية ولد الطايع بسبب «نفوذه الزائد وارتكابه اخطاء كبيرة».

مقارنة بين انتخابات 1992 - 1996

	انتخابات 1992	انتخابات 1996
عدد الناخبين المسجلين	1174087	1021828
عدد الاحزاب المشاركة	9	13
عدد النساء المرشحات	0	7
عدد نائبات المترشحين	0	20
عدد المترشحين	217	288

الدوائر التي تشهد ذروة المنافسة في العاصمة

الدائرة	عدد المرشحين
عرفات	11
تيارت	10
توجونين	7
دار النعيم	7
[illegible]	6

استثنى الشمري في تنديده بـ«الأساليب الذميمة»

الشريعان: لعن الله الراشي والمرتشي في انتخابات مجلس الأمة الكويتي

الكويت: من فرحان الفحيمان

قال احمد الشريعان النائب الذي لم يحالفه الحظ في انتخابات مجلس الامة الكويتي ان كل مرشحي الدائرة 19 (الجهراء الجديدة) استخدموا وسائل ذميمة وسيئة من اجل الوصول الى المجلس باستثناء المرشح محمد الخليفة الشمري. وكان الشريعان يتحدث في مؤتمر صحافي عقده امس في الجهراء وقال «ان الانسان الذي يمتلك قيما اخلاقية يجب ان تنعكس على سلوكياته واخلاقه وتعامله. لكن ما يحز في النفس ان الاساليب الملتوية والخدع والحيل الانتخابية انتصرت على كلمة الحق» واضاف: «ومن المستغرب ان يلجأ بعض المرشحين الى اساليب اقل ما نقول عنها انها ذميمة وساقطة، فقد تبادلوا الاصوات مع الراشي والمرتشي متناسين شعاراتهم التي زينوا بها لافتاتهم، وكانوا يدعون الصدق والامانة».

واشار الشريعان الى ان من استخدموا هذه الاساليب ومن طبلوا لهم انكشفوا للشعب الكويتي لانهم اتوا بافعالهم امام مرأى ومسمع الناخب الكويتي وكان الوقت يمر بسرعة فلم يتمكنوا من مداراة افعالهم.

ورداً على سؤال حول ما تطرق اليه في ندوة سابقة من انه شاهد بعض الذين يشترون الاصوات في انتخابات 1992، قال «انهم كثيرون في الدائرة 19 الا ان الناخبين رأوا كل شيء بأمهات اعينهم ولا مجال للانكار، فقد حيكت وبيرت ونفذت كل المؤامرات الساقطة». وحول الدليل الذي يملكه على من اشترى الاصوات قال الشريعان: انه امر مفروغ منه بل ان فضيحتهم اصبحت حديث الدواوين في الجهراء» واستدرك قائلا «وعلي ان استثني المرشح محمد الخليفة». وأبدى الشريعان اسفه لان البعض يدعم هؤلاء.

ومن جهة اخرى قال الشريعان ان من اسقط قبيلة الظفير في الانتخابات هم اناس من القبيلة قائلاً «ان البعض ترشح لا من اجل النجاح وانما من اجل اسقاط احمد الشريعان».

وشدد الشريعان على ان نتيجة الانتخابات لن تثنيه عن مواقفه الوطنية وقال: انني اتقبل الهزيمة برحابة صدر وبروح رياضية فمن يقبل النصر عليه ان يقبل الهزيمة.

واكد ان مواقفه لن تتغير فهي نابعة من ضميره الذي يمثل ضمير الشعب وان ما تعرض له من تصرفات لن تقلل من عزيمته بل ستزيدها صلابة وشموخاً واصراراً. وحول تركيبة مجلس 1996 قال: «انه مجلس يسيطر عليه اعضاء الخدمات على حد تعبير البعض مع انني ارفض هذه التسمية. وعلى كل حال نحن نتمنى التوفيق لجميع الاعضاء الجدد... وسيبقى الشريعان ابن الكويت الذي يسعى الى خدمتها ورفعتها».

موضوع الانتخابات يهيمن على أعمال اللقاء

استئناف الحوار بين الشعبي والاشتراكي اليمنيين بعد توقف 3 أسابيع

صنعاء: «الشرق الأوسط»

استؤنف امس في صنعاء الحوار بين قيادات حزبي المؤتمر الشعبي العام الذي يقود الائتلاف الثنائي الحكومي اليمني والاشتراكي المعارض بمشاركة اللواء عبد ربه هادي منصور نائب رئيس الجمهورية وذلك بعد توقف 3 اسابيع.

وقال احمد علي اسلامي رئيس الكتلة البرلمانية وعضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي ان البحث دار حول الكيفية التي يمكن الوصول بها الى اتفاق بين الاحزاب حول ما وصفه «برؤية مشتركة للجنة العليا للانتخابات بممارساتها والخروقات التي شهدتها مراكز القيد والتسجيل للناخبين الجدد». واكد ان الحزب الاشتراكي ليس مع الرؤية التي تقول ان «احزاب اللقاء» والتي تضم مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة وحزب الاصلاح الشريك الثاني في الائتلاف الحكومي تكتلت ضد المؤتمر الشعبي الذي طالبه بان يتفاعل مع الآراء التي تطرح حول اللجنة العليا للانتخابات بدون حساسية باعتباره غير مسؤول عن تصرفاتها حتى يدافع عنها.

وضم الحوار من جانب المؤتمر الشعبي الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وامين عام الحزب والامينين المساعدين عبد الملك منصور ويحيى الراعي، ومن الاشتراكي امينه العام علي صالح عباد (مقبل) واحمد السلامي رئيس كتلته البرلمانية وجار الله عمر عضو المكتب السياسي.

واعرب السلامي عن تفاؤله بوصول الحزبين الى رؤية مشتركة حول لجنة الانتخابات. مشيرا الى العلاقات الخاصة التي تربط التنظيمين رغم ما حدث في الماضي، وان الاشتراكي ازاء هذا لا يتعامل بحساسية مع المؤتمر الشعبي العام الذي قال ان له «دورا رئيسيا في معالجة الصعوبات التي تعترض اليمن في الوقت الراهن».

واوضح السلامي ان تأجيل الحوار في الفترة القليلة الماضية يعود الى ترافقه واحتفالات سبتمبر وسفر الدكتور عبد الكريم الارياني الى الخارج وليس لاسباب سياسية.

من جهة اخرى قالت مصادر في اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي لـ«الشرق الأوسط» ان الحوار بين الشعبي والاشتراكي خصص لتحديد القضايا التي ستكون موضوعا للحوار بينهما.. ونفى المصدر ان يكون الحوار بين الشعبي والاصلاح توقف غير انه لم يبد اي ارتياح لسير الحوار لانه لم يتحقق من ورائه اي تقدم يذكر بشأن القضايا المطروحة على طاولة الحوار وتحديد ما يتعلق بالانتخابات.

من جهته قال السلامي ان القضاء هو المرجعية في القضايا الانتخابية اعمالا بما نص عليه قانون الانتخابات على الرغم من المآخذ التي تؤخذ على القضاء.. في ما يتعلق بما وصفه بالخروقات التي مورست في لجان قيد الناخبين «غير ان هناك خروقات مارستها اللجنة العليا للانتخابات نظرا الى ان القانون صريح في هذا الشأن، حيث توجد سلسلة من الموارد التي تؤكد على اعادة تشكيل اللجنة العليا من قبل مجلس النواب الجهة المعنية بهذا الامر وليس القضاء، وينبغي ازاء هذا ان يقف مجلس النواب امام هذه القضية ويعالجها وفقا للقانون الجديد.. مضيفا ان الخروقات التي تثار اليوم لا تنكرها اللجنة.

ومضى السلامي قائلا: ان المادة الثانية من القانون 27 لسنة 96 يعرف اللجنة بانها اللجنة العليا التي تشكل بموجب هذا القانون.. واشار الى ان رؤساء الكتل النيابية كانوا مكلفين من مجلس النواب امام الازمة في ضوء المناقشات التي دارت في المجلس وقد التقينا عدة اجتماعات برئاسة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس المجلس.

وعبر السلامي عن اسفه الشديد «بان اغلبية الكتل النيابية لها رأي وللاخوة في المؤتمر الشعبي لهم رأي آخر.. وازاء هذا فقد اتفقت الكتل على ان يتولى الاتصال بالشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب والامناء العامون للاحزاب لبحث هذا الامر في الاطار السياسي.

وكان الموضوع سيطرح يوم امس على مجلس النواب الا انه تعذر لاسباب خارجة عن ارادة الكتل النيابية، «حيث اننا لم نصل الى شيء وهنا فإن مجلس النواب هو المعني بالامر»

على صعيد آخر اكد عبده محمد الجندي عضو مجلس النواب والامين العام للحزب الناصري الديمقراطي اليمني على شرعية اللجنة العليا وعارض مطالب بعض الاحزاب بالغاء نتائج عملية القيد والتسجيل حتى لا يؤدي مثل هذا الاجراء الى حرمان ما لا يقل عن مليون وتسعمائة الف ناخب وناخبة، هم مجموع المواطنين الذين سجلوا في الدوائر الانتخابية من حقهم. وقال: اللجوء الى القضاء هو السبيل الامثل لمعالجة الحالات المشار اليها.

واشار الجندي الى ان حزبه مع احزاب اخرى دعوا بقية الاحزاب في الحكم والمعارضة الى لقاء مشترك على اسس تكفل تكفل للناخب الحرية الكاملة في الادلاء بصوته دون اكراه او خوف. وان هذا الحوار اللقاء تأجل وربما يعقد في الايام القادمة وكان من المقرر ان يحضره الرئيس اليمني علي عبد الله صالح

الحزب الحاكم والمعارضة يتقاسمان قيادييها

«اللجان الثورية» الموريتانية الموالية لليبيا تواجه مصيرا مجهولا

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

ربما اصابت عدوى الانقسام كل التيارات السياسية والاحزاب الموريتانية التي تخوض اليوم الانتخابات البرلمانية، التي تسميها الصحافة الموريتانية «داء الانشطار» وآخر من اصابه هذا الداء جماعة «اللجان الثورية» التي تتبنى «الكتاب الاخضر» للرئيس الليبي العقيد معمر القذافي. ويتولى زعيم اللجان السابق عبد الله العتيق ولد باهي مسؤولية كبيرة في حزب العمل من اجل التغيير الذي يضم المتطرفين من الزنوج اضافة الى بعض الحراطين (المتحدرين من اصول الرق) وكان زعيم هذا الحزب قد قام بزيارة الى ليبيا استقبله خلالها العقيد القذافي.

وانضم قياديون اخرون في هذه اللجان الى الحزب الجمهوري الحاكم لكنهم اعلنوا من على صفحات الصحف الموريتانية احتفاظهم بأفكار «العقيد» ومثلهم في ذلك مثل الناصريين الذين تشتتوا بعدما كثرت الانقسامات في قيادات حزبهم.

وجميع هذه التيارات المتعددة الولاءات القبلية بعدما اصبحت القبيلة الخيار الحاسم رغم محاولات السلطة تحجيم محاورها. ويرى محللون موريتانيون ان الانتخابات اليوم تؤشر لنهاية هذه التيارات التي سيطرت طويلاً على الحياة السياسية الموريتانية.

الزعيم الكيني يستضيف محادثات سلام صومالية

نيروبي - رويتر: قال دبلوماسيون امس ان الرئيس الكيني دانيال اراب موي يستضيف محادثات سلام تمهيدية في نيروبي بين زعماء الفصائل الصومالية المتناحرة. واضافوا ان حسين عيديد وعلي مهدي محمد الزعيمين المتناحرين في مقديشو وصلا الى نيروبي هذا الاسبوع من اجل المحادثات غير انهما لم يلتقيا وجها لوجه.

وقال مصدر دبلوماسي «افهم انها محادثات تمهيدية يستضيفها الرئيس الكيني ووصل عيديد ومهدي الى هنا وسيصل آخرون ليروا اذا ما كانوا يستطيعون الاتفاق على عقد اجتماع اوسع». واضاف المصدر «انها في مراحل اولية للغاية لكنها افضل من لا شيء وربما تؤدي الى تحقيق شيء ما». وأوضح ان الاجتماعات جاءت بعد تدخل اراب موي لتأمين الافراج في الثالث من اكتوبر (تشرين الاول) عن طيار استرالي كان مسجونا في مدينة بيدوا الصومالية الواقعة الى الجنوب الغربي من مقديشو منذ 131 يوما.

وقال مسؤول يعمل مع علي مهدي ان زعيم تحالف شمال مقديشو عقد امس محادثات مع اعضاء فصيل صومالي آخر في غرفته بالفندق في نيروبي لكنه رفض اعطاء تفاصيل.

مبعدون فلسطينيون عن ليبيا ينصبون خياما قرب مركز السلوم المصري

السلوم (مصر) - أ.ف.ب: نصب فلسطينيون عالقون عند الحدود بين مصر وليبيا امس خياما قرب مركز السلوم الحدودي المصري في محاولة للفت الانظار الى اوضاعهم المأساوية.

واكد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية ان عشرة من الفلسطينيين العالقين في المنطقة العازلة عند الحدود المصرية - الليبية نصبوا صباح امس خمس خيام في الاراضي المصرية سرعان ما ازالوها بعد تدخل قوى الامن المصرية. وقال الفلسطينيون لوكالة الصحافة الفرنسية انهم قاموا بهذا التحرك «للفت الانظار الى اوضاعهم المأساوية».

ويعيش في المنطقة العازلة حوالي مائتي فلسطيني هم من تبقى من اصل الف فلسطيني طردتهم ليبيا واقاموا في المنطقة في سبتمبر (ايلول) 1995.

وقال احد الفلسطينيين اسمه زهير عبد الرحمن الخطيب ان الهدف «تحريك الرأي العام العالمي في ظل تعنت الحكومة الاسرائيلية ورفضها مواصلة السلام الذي كان املنا الوحيد في العودة الى وطننا وحل مشكلة الفلسطينيين المبعدين من ليبيا والمقيمين في هذه المنطقة في ظروف صعبة».

واضاف الخطيب ان «موقف بنيامين نتنياهو (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بدد املنا في العودة».

وقال الخطيب انهم ازالوا الخيام «بعد ان وعدتهم السلطات المصرية باعادة طرح» مشكلتهم.

واوضح عادل حسين اللوقا، وهو مهندس زراعي، «نحن نعيش في هذه المنطقة الموحشة حيث لا يوجد مياه ولا طعام وبعض اطفالنا مرضى، ومعرضون للموت بسبب عدم توفر الخدمة الطبية».

واضاف ان تحركنا يهدف الى «اثارة انتباه الرأي العام الى وجودنا بعد ان تعرضنا للاهمال من قبل المنظمات الدولية ووسائل الاعلام».

من جانبه اكد مكتب المفوضية العليا للاجئين في القاهرة اكد ان اللاجئين يعانون من نقص في المياه والعناية الطبية بشكل خاص وان المفوضية تهتم بهم من خلال ارسال مساعدة شهرية من الاطعمة والمياه والادوية.

وكانت آخر زيارة قامت بها في اطار بعثة مشتركة مع منظمة الصحة العالمية ووكالة غوث اللاجئين (انروا) بين 3 و5 سبتمبر (ايلول) الماضي، وتعتزم ارسال بعثة اخرى في الاسبوع المقبل.

وقال المكتب ان هناك حاليا في «مخيم العودة» 166 فلسطينيا هم في الاصل من قطاع غزة وسورية ولبنان وليبيا. وكان هؤلاء ضمن حوالي الف طردتهم ليبيا في اطار حملة لترحيل الفلسطينيين المقيمين فيها لاثبات فشل الحكم الذاتي. ورفض هؤلاء العودة الى ليبيا مع الباقين في اواخر 1995 خلال المهلة التي سمح لهم فيها بالعودة.

وكان احتجاز الفلسطينيين في تلك المنطقة قد لفت النظر الى المشكلة التي يعاني منها فلسطينيو قطاع غزة بشكل خاص الذين لا يحملون اوراقا تقبل بها اسرائيل للسماح بدخولهم الى القطاع. وكان لبنان قد اتخذ في تلك الوقت قرارا بمنع دخول الفلسطينيين من حاملي وثائق سفر لبنانية خوفا من عودة كثيفة لهم.

محمد الحكيمي عضو لجنة الانتخابات اليمنية لـ«الشرق الأوسط»

أرسلنا للرئيس اليمني ردنا على الاتهامات بحدوث انتهاكات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

نفى محمد سعيد الحكيمي عضو اللجنة العليا للانتخابات تحيز اللجنة الى طرف من الاطراف السياسية في اليمن مؤكدا حياديتها واستقلاليتها عن المؤثرات الحكومية والحزبية. وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط»: ان اللجنة ارسلت الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ردها على المذكرة التي كان قد احالها اليها والمرفوعة اليه من احزاب المعارضة حول خروقات منسوبة الى اللجنة التابعة لها. واكد ان هذا الرد جاء مستندا للاتهامات التي تضمنتها برسالة. والمعروف انه نشأت خلافات حادة حول شرعية اللجنة العليا للانتخابات بين حزبي الائتلاف الحكومي اليمني المؤتمر الشعبي والاصلاح، حيث يؤكد الاول شرعية اللجنة بينما يطالب الاصلاح ومعه عدد من احزاب المعارضة اعادة تشكيل اللجنة في ضوء ما اعتبروه تجاوزات خلال عملية تسجيل وقيد الناخبين الجدد في اغسطس (آب) الماضي. وفي ما يلي نص الحديث:

● اللجنة العليا متهمة بتحيزها للمؤتمر الشعبي العام، ماذا تقولون؟

- الواقع ان اللجنة العليا كانت وما تزال لجنة محايدة تتمتع بكثير من ثقة المواطنين والاحزاب، وقد علمت خلال الفترة الماضية بنزاهة وحيادية ادت الى تراجع كثيرين كانوا ينتقدونها عن مواقفهم التي استبقوا فيها الاحداث وكالوا التهم واختلقوا المواقف التي يرون من خلالها ان اللجنة تحيزت لصالح طرف من الاطراف في الساحة.

والدليل على النزاهة هو ما حصل في الدوائر التي جرت فيها انتخابات تكميلية بعد وفاة بعض الاعضاء الذين انتخبوا في 1993.. فكانت تطرح كثير من التخوفات، ونحن دائما لا نرى في ما نعمله الا اننا ننفذ القانون بصورة صحيحة وكل من كان يأتي ليقول شيئا نطلب منه الدليل وليس لدينا مانع ان نتراجع في ما بيننا او نعرف اخطائنا لكي نصححها، الا ان مثل هذا لم يحصل.

قد اجريت انتخابات في الدائرة 85 وكانت فيها حملة انتخابية لكثير من الاطراف وفاز فيها عضو مستقل كما حصل في دائرة اخرى هي دائرة الزهرة وفاز فيها عضو من الاصلاح وشهدت دائرة ريفان انتخابات وفاز فيها الاشتراكي.. هذه نماذج لسير عمل اللجنة وهي لم تحد عن عملها في هذا المسار وستستمر على هذا المنوال ولا نمنع احد لن يقول رأيه او ينتقد، لكن نطلب ان تكون هذه الآراء والاتهامات مبنية على اسس حتى يسهل عند من يشكك او يطعن ان يلجأ الى القضاء في ما يراه.

● ما مدى حيادية اللجنة واستقلالها من التأثير الحكومي؟

- للامانة.. نحن لم نلمس اي تأثير الا من زاوية الارتباطات من خلال ميزانية اللجنة، ما عداها فليس هنالك اي تأثير ولا تدخلات مطلقا من الجانب الحكومي حول سير اعمالنا حتى اللحظة التي نحن فيها اليوم.

● هل تعتقدون ان اللجنة تعكس وجود القوى السياسية في الساحة؟

- بالتأكيد ان اللجنة لم تأت من فراغ، اللجنة جاءت عبر تسلسل عملي بدأ بترشيح الاحزاب لاعداد كبيرة وصلت الاسماء التي قدمت الى مجلس النواب 70 اسما يمثلون كل الاحزاب، واجرى المجلس مداولاته وخرج بقائمة من 85 مرشحا، هذه القائمة كانت تمثل الاحزاب التي كان لها وجود في البرلمان.. واستقر الاتفاق على 7 اشخاص هم الذين صدر بهم قرار بالتعيين.. والجميع يعرف ان كانت لنا انتماءات وقدمنا استقالاتنا من الاحزاب التي كنا نلتزم لها وان نقسم يمينا بان نحافظ على الحيادية دون اي تحيز، وانما نكون لجنة للجميع ننفذ القانون ولا نجتهد او نخرج عن بنوده ولا نعمل لتكتل ضد تكتل آخر.

● المعارضة تقول ان الثقل في اللجنة يميل نحو المؤتمر الشعبي اذ انه ممثل بـ6 اعضاء، وعضوين اصلاح و3 اعضاء للقوى السياسية الاخرى ما تفنيدكم؟

- انا رشحت من المؤتمر وكنت منتميا له وآخرون رشحوا مثلي.. لكن هذا راجع لمجلس النواب نفسه الذي اعطى الثقة وهو الذي رشح العشرة ومنحهم الثقة.

واصبح هذا هو العدد الذي يشكل قوام اللجنة، ونحن قبل ان نكون في المؤتمر او في الاصلاح او الاشتراكي نحن يمنيون وساهمنا في العمل الوطني في البلاد، وعندما نقابل الاخوان في المعارضة ونتبادل معهم الحديث حول اللجنة يقولون انهم لا يطعنون في شخصيات اعضاء اللجنة وانما في الممارسة.. ونريد من هؤلاء الاخوان ان يكملوا بتحديد هذا الجانب وهذه الممارسة ان وجدت بتحديد واضح ودقيق وتقدم للسلطات وما يقوله القضاء سنكون ملتزمين به.

● يبدو ان المعارضة تريد حلا سياسيا لسببين لانتهاء فترة الطعون وصعوبة حسم الخلاف قضائيا؟

- الحل السياسي ليس بايدينا.. نحن لا نعترض على اي حل سياسي تراه الفئات ونحن حريصون كل الحرص ان يكون دورنا دورا رياديا خاليا من الاحتكاك وموقعنا هو موقع تنفيذي للقانون ولصالح كل التيارات.. لكن اذا رأوا ان شيئا في اللجنة «فكما قال بعض الاخوان عن الصحف ان القضاء هو المرجع لان اللجنة جاءت من خلال قانون ما يزال ساريا، ووضعنا مثل مجلس النواب، فعندما تنتهي اللجنة الحالية كل واحد يحدد موقفه».

● يقال ان اللجان كان تشكيلها لصالح حزب معين مما سهل ارتكاب الخروقات بماذا تردون؟

- اللجان شكلت بنظرة وطنية شاملة دون ان يسأل اي مواطن تقدم للعمل في اللجان عن انتمائه السياسي، فلقد وضعنا شروطا لرئيس اللجنة الفرعية والاعضاء، اولى الشروط ان يكون جامعيا والآخرون جامعيين او حاصلين على الثانوية وان يكونوا من ابناء المنطقة.

● ما هي الجسور والتواصل بين اللجنة والجمعيات والمراكز الديمقراطية اوروبيا واميركيا؟

- بدأنا نلمس اهتماما كبيرا من المنظمات الدولية ومن الدول نفسها، وهذا الاهتمام انصب الآن حول كيفية لجراء الانتخابات المقبلة والاحتياجات الضرورية واللازمة من اجهزة وتقنية والتي تحتاجها اللجنة لتسهيل مهمتها.. وقد التقينا بالممثل المقيم للامم المتحدة بصنعاء وكذلك مع سفراء الدول المقيمين وطرحنا ظروف اللجنة واحتياجاتها للمساعدة والتدريب ووجدنا بعض التجاوب في اتجاه هذه الخطوة، وزارنا مسؤولون اميركيون من المعاهد المعنية بالديمقراطية مثل المعهد الديمقراطي الجمهوري وقبل هذا كنا قد قابلنا نائب رئيس الهيئة الانتخابية في كندا. وهو شخصية عالمية ومتخصص في سير الانتخابات ووجدنا منه استعدادا كبيرا لمساعدة اللجنة، وكذلك المجموعة الاوروبية اجرينا حوارا مع ممثليها في اليمن وابدوا استعدادهم للتعاون معنا.

وهذا التعاون او المساعدة هما في عملية التدريب والتأهيل، اما العمود الفقري والرئيسي فالدولة هي المسؤولة وهي تتحمل كل شيء يتعلق بالانتخابات وترصد في ميزانيتها كل احتياجات اللجنة في تنفيذ الانتخابات.

في ندوة «الفلسفة والتسامح» بالرباط

مسؤول مغربي يؤكد تمسك المغرب بالتسامح ونبذ التطرف

الرباط: من منصف السليمي

اكد الدكتور ادريس خليل وزير التعليم العالي وتكوين الاطر والبحث العلمي المغربي تمسك المغرب بنهج التسامح ونبذ التطرف في التعامل مع مختلف القضايا التي تواجهه على المستوى الثقافي واللغوي والسياسي والحضاري، مبرزا ان التسامح والحوار هما مسلك ميز مسيرة المغرب التاريخية.

وقال الدكتور خليل امس في كلمته الافتتاحية لـ«الندوة العالمية للفلسفة والتسامح» التي تعقد في الرباط برعاية العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وينظمها المعهد الدولي للفلسفة بالتعاون مع الجمعية الفلسفية المغربية، ان التفكير الفلسفي هو نهج وسلوك فكري قائم على الاعتراف بالآخر وحق الاختلاف والتسامح ومتحرر من كافة اشكال الدوغمائية والانغلاق، مبرزا تجذر مفهوم التسامح في الاسلام.

واعتبر فريديريكو مايو مدير عام اليونسكو في رسالة وجهها للمشاركين في ندوة الفلسفة والتسامح التي يشارك فيها زهاء 100 فيلسوف من مختلف انحاء العالم، ان منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) خصصت احتفالاتها الخمسينية لتعميق مفهوم التسامح في العالم مبرزا اهمية دور الفلسفة في تعميق مفهوم التسامح وان يكون التسامح مفهوما وسلوكا يتحلى بهما الافراد والمجموعات والدول في علاقاتها.

واعتبر ايفاندرو اغازي رئيس المعهد العالمي للفلسفة، ان اهمية التسامح في الثقافة والحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تتزايد في المرحلة الراهنة بسبب الأزمات التي تجتازها الحضارة الانسانية في وقتنا الحاضر. وقال ان الحضارة لا يمكنها ان تقوم او تستمر بدون ترسيخ مفهوم التسامح، لانه يعني الاعتراف بحق الاختلاف والاعتراف بالآخر وفي ذلك ايمان بان الآخر يمكنه ان يثري الذات الحضارية او الانسانية.

وقال بيتر اوبنك وكيل المعهد الدولي للفلسفة ان اختيار المغرب مركزا لعقد ندوة الفلسفة والتسامح «نابع من اقتناعنا بان هذا البلد شكل تاريخيا ويشكل حاليا فضاء تسامح وتعايش بين الثقافات والاديان، وهو بحكم موقعه الحضاري والجيوستراتيجي يشكل حلقة وصل بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب». وقال ان نهج الحوار والتسامح الذي توخاه المغرب تاريخيا على المستوى الثقافي والحضاري منحه شروط استقرار ووقاه ويلات التمزقات التي عاشتها بلدان عديدة في المنطقة المحيطة به، مبرزا الدور المتميز الذي لعبه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في ترسيخ مفهوم التسامح والتعايش بالمغرب وفي المنطقة، مشيرا بذلك للدور الذي لعبه العاهل المغربي في ارساء عملية السلام بالشرق الأوسط. وقال ان تجربة التعايش بين الفيلسوف المسلم ابن رشد واليهودي ابن ميمون دالة في هذا السياق على تراث التسامح بالمغرب.

وتتواصل اعمال الندوة العالمية للفلسفة والتسامح في الرباط اربعة ايام وتتميز بمشاركة الفيلسوف الياباني تومونوبو ايماميشي والمغربي محمد عابد الجابري والفرنسي برنار بورجوا، وكانت مداخلاتهم امس قد تمحورت حول موضوع الفلسفة والتسامح. كما يشارك اليوم في موضوع التسامح والتعددية: محمد علال سيناصر مستشار العاهل المغربي والروسي ليكتوفسكي، فيما يشارك في موضوع التسامح السياسي: الايطالي اوليفيتي والفرنسي بيار اوبنك والمغربي عبد الكريم الخطيبي، والشيلي: هو مبيرتو جيانيني.

اقترحت على المجلس الوطني الانتقالي آجالا جديدة لاستعمال اللغة العربية

الحكومة الجزائرية تحرك ملف التعريب برلمانيا والتيار الفرنكوفوني يتهمها بـ«التودد» للأصوليين

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قدمت حكومة السيد احمد اويحيى الى دورة الخريف للمجلس الوطني الانتقالي التي افتتحت اشغالها في 2 اكتوبر (تشرين الأول) الجاري مشروع امر يعدل ويتمم القانون رقم «91 - 05» الصادر في 16 يناير (كانون الثاني) 1991 الخاص بتعميم استعمال اللغة العربية، وهو القانون الذي جمد غداة اغتيال الرئيس محمد بوضياف وكان ينص على اتمام عملية التعريب الشامل في اجل اقصاه 5 يوليو (تموز) عام 1992. ويهدف مشروع الحكومة الى الغاء عملية التجميد الحاصل بموجب المرسوم التشريعي رقم «92 - 02» الذي صدر في 4 يوليو (تموز) 1992 وقضى بتمديد الأجل الأقصى لنهاية عمل تعميم اللغة العربية الى حين توفر الشروط الضرورية».

كما يهدف الى تجميد المرسوم الرئاسي رقم «92 - 303» الصادر في نفس اليوم والذي نص على: «ان عملية تعميم استعمال اللغة الوطنية بوصفها اللغة الوطنية الرسمية مبدأ راسخ لا يمكن التراجع عنه» والى الزام جميع قطاعات النشاط الوطني «بتوظيف كافة الامكانات المتوفرة لديها قصد تطبيق احكام القانون رقم «91 - 05» ولتفسير هذا التناقض ينبغي التذكير بأن انصار الفرنكوفونية بزعامة رضا مالك رئيس «المجلس الوطني الاستشاري» انذاك تحركوا بقوة عشية وغداة اغتيال الرئيس بوضياف، ومارسوا شتى الضغوط على خلفه علي كافي ليوقع المرسوم التشريعي رقم «92 - 02» وكحل وسط قام الرئيس الجديد باستصدار المرسوم الرئاسي «رقم 92 - 303» الذي بقي حبرا على ورق.

ويهدف المشروع ايضا الى «تكييف بعض احكام القانون رقم (91 - 05) حسب المعطيات الجديدة دون المساس بجوهره».. مثل تحديد آجال قصوى جديدة لاستكمال تعميم استعمال اللغة العربية وهي: 5 يوليو (تموز) 1998 لجميع القطاعات الوطنية و5 يوليو (تموز) 2000 لقطاع التعليم العالي. ولكن قبل الشروع في مداولات المجلس الانتقالي حول مشروع الحكومة تحرك المتمسكون بالمرسوم (92 - 02) وارتفعت اصواتهم عبر ثلاثة منابر صحافية رئيسية هي صحف «ليبرتي» و«الوطن» و«لوصتان» المعبرة عن آراء النخبة الفرنكوفونية وفي طليعتها «النخبة» القبائلية اكثر الفئات الاجتماعية «تفرنسا» وغلوا في معاداة اللغة العربية.

وتساءلت صحيفة «ليبرتي» (القريبة من «تجمع» الدكتور سعيد سعدي) في هذا الصدد: «هل ان ست او ثماني سنوات مهلة كافية لتوفر الشروط الضرورية لاستكمال عملية التعريب؟» مشيرة بذلك الى المرسوم الآنف الذكر.

وتشكك الصحيفة في ذلك معتبرة «ان محاولة تعميم اللغة العربية وهم خطير وضرب من الهروب الى الامام يبين مدى الحقد على اللغات الأخرى لا سيما الفرنسية». وترى «ليبرتي» ان الحكومة وهي تفتح ملف التعريب من جديد انما تخطب ود «التيارات المحافظة.. ذات النزعة العربية الاسلامية» وكذلك «فئات الأميين الذين يؤلفون 60 في المائة من المجتمع» وهو ما تعتبره الصحيفة «ضربا من الديماغوجية».

اما صحيفة «الوطن» فتذهب الى ابعد من ذلك، اذ تعتبر ان اويحيى «فتح على نفسه جبهة جديدة مستحيلة بقدر ما هي خطيرة قبل ان يضمد المجتمع جراحه الرهيبة بسبب الأصولية الدينية».

مثل هذه الآراء وهذه النبرة تحمل المراقبين على توقع مداولات ساخنة في رحاب المجلس الوطني الانتقالي الذي تعتبر تشكيلته (200 عضو) موالية في اغلبيتها لمشروع الحكومة وعكس ما كانت عليه تشكيلة «المجلس الوطني الاستشاري» الذي سبقه والتي كانت مناهضة للتعريب بنسبة 90 في المائة.

في جولة توضيحية شملت صفير وقباني وشمس الدين

الحريري يؤكد للمراجع الدينية اللبنانية حقها في الإشراف على برامجها الإعلامية

بيروت: «الشرق الأوسط»

توصل رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بعد زيارات اجراها امس لمرجعيات الطوائف الدينية، الى معالجة الازمة التي نشبت لخيراً بين الحكومة وبعض هذه المرجعيات من جراء حصر بث البرامج الدينية بالاذاعة والتلفزيون الرسميين.واعلن الرئيس الحريري اثر اجتماعه مع بطريرك الطائفة المارونية نصر الله بطرس صفير في بكركي «ان المرجعيات الدينية هي المسؤولة عن الاعلام الديني وسيكون باشرافها» فيما اعلن البطريرك صفير انه والرئيس «متفاهمان وان الامور تسير في نصابها، ونشكر الرئيس على كل ما سيقوم به في سبيل ضمان حرية الاعلام».اصطحب الرئيس الحريري وزير الاعلام فريد مكاري في جولته التي شملت البطريرك صفير، والقائمقام مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وقد استبقها باجتماع مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا حضر جانبا منه الوزير مكاري.

وفيما لم يكشف رسميا عن المواضيع التي تناولها البحث، علمت «الشرق الأوسط» ان المداولات بين الهراوي والحريري تناولت الى جانب الموضوع الاعلامي بعض القضايا التي سينظر فيها مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية التي ستعقد الثلاثاء المقبل في قصر بعبدا برئاسة الهراوي وستكون الأخيرة باعتبار ان الحكومة الحالية ستعتبر مستقيلة اعتبارا من 15 اكتوبر (تشرين الأول) موعد بدء ولاية المجلس النيابي الجديد.

واشارت مصادر مطلعة الى ان جانبا من مداولات الرئيسين تناول الاعداد لتشكيل حكومة جديدة برئاسة الرئيس الحريري.

وانتقل الرئيس الحريري، يرافقه الوزير مكاري من القصر الجمهوري الى بكركي (مقر البطريركية المارونية) حيث عقد خلوة والبطريرك صفير الذي تحدث بعدها الى الصحافيين فقال: «دائما نرحب بدولة الرئيس، رحبنا به اليوم مثلما رحبنا به سابقا، وهو على كل حال سيشرح ما يجب ان يشرح في موضوع الاعلام، واعتقد اننا متفاهمون في الأمر، وان الامور ستسير في نصابها المعروف والمعهود» واضاف: «نشكر دولة الرئيس على كل ما سيقوم به في سبيل الاعلام، وضمان حرية الاعلام، وعلى ما ينص عليه الدستور، وهو ان الحرية مضمونة في لبنان، حرية الراي كتابة وكلاما اذا صح التعبير».

وهنا تدخل الرئيس الحريري وقال «والصورة، كذلك».

سئل البطريرك صفير: هل ناقشتم ورقة العمل التي قدمها الوزير مكاري لكم امس؟ اجاب: هو على اطلاع على كل شيء!

ثم سئل الرئيس الحريري «ما الذي تم الاتفاق عليه في هذا اللقاء» فاجاب: «اولا لا بد لي من القول انه خلال الأيام الماضية خلقت اجواء، وكان هناك مشكلة بيننا وبين غبطة البطريرك، نحن امام غبطته نؤكد وإياه ان الصداقة التي تجمعنا اعمق بكثير من ان يؤثر عليها اي موضوع يمكن ان يكون فيه او اثير فيه عدم وضوح بالنسبة لأي من الأطراف. نحن مستمرون في التفاهم مع غبطة البطريرك وفي صداقتنا، قبل الحكومة واثناء الحكومة وبعد الحكومة».

واضاف «المهم ان يدرك الجميع هذا الموضوع، لأنه لا يستطيع أحد ان يخلق مشكلة بيننا وبين بكركي وبالذات مع غبطة البطريرك، وبالنسبة لهذا الموضوع نحن حريصون وقرار مجلس الوزراء كان واضحا، لدى صدوره على ان المرجعيات الدينية هي المسؤولة عن الاعلام الديني، وبالتالي سيكون باشرافها، وليس هناك نية لدى الحكومة، ولم يحصل في اي يوم اننا ابدينا النية لنحل محل المرجعيات الدينية، وانما بالعكس نحن نريد المرجعيات الدينية لئلا نفتح الباب لغير المرجعيات الدينية لمختلف الطوائف والمذاهب لتدخل على خط التعليم الديني او التوجيه او الاعلام الديني. هذا هو موقفنا الذي شرحناه لغبطته وتفهمه وليس هناك من مشكلة».

وسئل: هل الحل يأتي من ضمن مقررات مجلس الوزراء؟

اجاب: «بالطبع، مجلس الوزراء في الاساس لم يأخذ قرارا يتضمن وضع اليد على الاعلام الديني، لقد أعطيت صورة غير دقيقة عن وضع مجلس الوزراء على كل حال تم توضيح هذا الموضوع واعتقد اننا وغبطته متفاهمان».

ولدى مغادرة الحريري بكركي وصفت مصادرها اجواء اللقاء الذي استمر مدة ساعتين بـ«الجيدة»، وقالت ان القرار بشأن الاعلام الديني سيصدر في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء المقرر انعقادها يوم الثلاثاء المقبل في بعبدا.

ومن بكركي انتقل الرئيس الحريري الى دار الفتوى الاسلامية في بيروت وناقش موضوع الاعلام الديني مع القائمقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الذي قال بعد اللقاء «ان لقائي في هذا اليوم مع رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الاعلام فريد مكاري كان لقاء ايجابيا ومثمرا في مجال الاعلام الديني حيث ان الاذاعتين المخصصتين للبرامج احداهما للبرامج الاسلامية والبرامج المسيحية سوف تكون كل منهما بالاشراف الكامل للمراجع الدينية».واضاف قباني «ان دار الفتوى سيكون لها اشراف كامل ودقيق على كل ما يذاع من برامج من خلال اذاعة البرامج الدينية الاسلامية في اذاعة لبنان كذلك سيكون لدار الفتوى اشراف كامل على البرامج التلفزيونية المخصصة لهذه البرامج، نحن مطمئنون الى قرار الحكومة اللبنانية ومطمئنون الى آلية العمل حيث اننا نشرف اشرافا كاملا ومباشرا وخاصا على هذه البرامج».

وطمأن قباني «جميع اللبنانيين مسلمين ومسيحيين الى ان المراجع الدينية، كل في مجال نطاق عمله واختصاصه، سيكون مسؤولا بأمانة واخلاص عن هذه البرامج». وبدوره، قال الرئيس الحريري «ان اللقاء كان وديا وايجابيا وشرحنا لسماحته حقيقة توجه الحكومة وقرارات مجلس الوزراء ووافق سماحته عليها، واعتقد ان التعاون سيكون مستمرا بيننا وبين هذه الدار الكريمة، كما هو مع بكركي ومع المجلس الشيعي الأعلى».

ورداً على سؤال حول انتهاء الأزمة الاعلامية الدينية اجاب الحريري «لم يكن هناك ازمة بل صورت الامور بشكل غير دقيق وشرحنا الأمور للمراجع الدينية وعندما توضحت الامور كل الناس نظروا الى الامر بايجابية لأنه ليس لدى الحكومة نية على الاطلاق ان تتدخل في الاعلام الديني».

المحطة الثالثة في جولة الحريري على المرجعيات الدينية كانت مع رئيس المجلس الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي قال اثر اللقاء: «اطلعنا من دولة الرئيس ومعالي الوزير على التصور الذي استقر عليه، ما عرف بعنوان الاعلام الديني، ونحن نوافق على هذا التصور بتخصيص موجات واقنية خاصة بالشأن الاعلامي، وسيكون هناك تنسيق بين المجلس ودار الفتوى من جهة، وبين البطركيات المسيحية من جهة اخرى، لضمان تقديم الخدمة والتوجيه الديني النقي لخدمة المؤمنين وتوعيتهم بما يحقق نفس الاهداف المرجوة، وبصورة افضل، مما يتم الآن عن طريق الاذاعات الطائفية او الحزبية او ادخال الاعلام الديني في الاعلام العام الذي يقوم به تلفزيون لبنان او اذاعة لبنان، علما بأني فهمت ان الاعلام الديني التلفزيوني سيكون شعبة من شعب تلفزيون لبنان وليس شيئا مستقلا عنه، كذلك الاقنية ذات العلاقة، جزءا من الاذاعة اللبنانية الرسمية وسنتعاون مع دولة رئيس الوزراء ومع الوزراء اصحاب العلاقة لبلورة هذا التوجه».اما الرئيس الحريري فقال للصحافيين: «كما لاحظتم، تفاهمنا مع كل المرجعيات الدينية، المسيحية والاسلامية، من اجل الاعلام الديني حتى يكون باشراف المرجعيات الدينية. وكما قلنا سابقا هذا هو منطوق قرار مجلس الوزراء وهذا ما شرحناه للمرجعيات المحترمة فتوافقنا وكانت المواقف ايجابية وستتعاون الدولة لضمان حسن تنفيذ ذلك. ونحن نكرر ان الحكومة ليس لديها اي نية لتتدخل في الشؤون الدينية او الاعلامية، وهذا ما رأينا منذ فترة طويلة والتفاهم تام مع كل المرجعيات الدينية التي زرناها، واعتقد ان الامور في الطريق الطبيعي».

وسئل: هل هناك وقت محدد لبدء تنفيذ هذه الخطوات؟ فاجاب: «طبعا وهذا حسب الامكانات الفنية وليس السياسية، الموضوع السياسي اصبح محلولا وليس هناك من مشكلة، اما الموضوع التقني سنرى ما هي الامكانيات التقنية، وسنستعمل الوسائل الموجودة ليستمر التوجيه الديني باشراف ورعاية وادارة المرجعيات الدينية».

سئل: هل بالامكان القول ان الهواجس التي ولدت عند البعض بددتها هذه اللقاءات؟ اجاب: «اعتقد ذلك، هناك اناس حاولوا او صوروا الامور بشكل غير حقيقي، وكذلك لم يكن هناك ايضاح كاف من جهة المراجع المسؤولة في الدولة حول هذا الموضوع، والآن فان الاجتماعات التي عقدناها اليوم (امس) والاتصالات التي جرت في الايام السابقة جعلت الامر واضح جدا لدى الجميع».

خلافا لشائعات الخلاف المتداولة في بيروت

التشكيلة الحكومية محسومة سلفا وحصة الطوائف تقررها «الترويكا»

باريس: من شكري نصر الله

قبل العاشر من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، يكون رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري قد انتهى من تشكيل حكومة ما بعد الانتخابات التشريعية الاخيرة.

وطبقا لمصادر لبنانية، ليس هناك خلاف كبير بين الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري حول تشكيلة الحكومة الجديدة لانها محسومة وغير قابلة لجدال طويل، وبعد فشل نظرية ان الرئيس الهراوي سيختار الوزراء المسيحيين «لان الرئيس يرفض ان يمثل فريقاً دون الآخر»، اصبح الخلاف محصوراً في وزارتين فقط ووزيرين.

فالوزراء الستة لا يختارهم رئيس الجمهورية، ووزراء الشيعة يقررهم وفاق رئيس الحكومة مع الزعامات الشيعية، وكذلك لدى المسيحيين الكاثوليك والارثوذكس والارمن والاقليات والعلويين. يبقى الخلاف محصوراً في الوزراء الموارنة الستة.

وحيث ان اربعة من الستة لن تتم التركيبة الحكومية من دونهم وهم: سليمان فرنجية، وايلي حبيقه، وفريد مكاري، وفارس بويز. فان الجدال سيطال الاثنين الباقيين اللذين سيحلان محل اسطفان الدويهي، وميشال اده، او روبير غانم. ولذلك، ترى هذه المصادر ان الرئيس الهراوي سيترك التركيبة الحكومية تجري في مسارها المعتاد على ان يوفر سلاحه للمعركة الكبرى المقبلة. واما تغيير موقع فارس بويز وزير الخارجية فليس وارداً فهو الوزير الذي «كسبه» الرئيس الهراوي ثلاث مرات في ثلاثة تشكيلات حكومية سابقة مقابل 27 و29 وزيراً غيره. وقد حدث اثناء حكومة الرئيس الحريري ان اشترط الرئيس الهراوي وجود صهره بويز في وزارة الخارجية فلم يتم له ذلك الا بعد تدخل دمشق.

وسحب جميع الوزراء الآخرين الذين كان يرغب بتوزيرهم. ومعروف في بيروت اليوم ان بويز آت الى الخارجية التي يشتهيها الحريري لامحالة. ولذلك فان خلاف رئيس الحكومة مع الرئيس الهراوي سوف ينصرف الى مسائل اخرى حيث ينتظر المراقبون ان يبدأ رئيس الجمهورية منذ لحظة تشكيل الحكومة الجديدة ممارسة حقه الدستوري في الاشراف سلفاً على جدول اعمال الحكومة والموافقة سلفاً، او عدم الموافقة، على بعض ما يرد فيها.

ومحاولة حشد ثلث مجلس الوزراء سلفاً لمصلحة اعتراض له على امر ما فيحقق بذلك الثلث المعطل اي الثلث الذي يعرقل تسيير قرارات الحكومة الا اذا كانت منسجمة مع ما يريده رئيس الجمهورية. ومن هنا، نشأت في لبنان الآن حالة من الترقب لعامين مقبلين سيشهدان مزيدا من التوتر في علاقات الثلاثة الكبار خصوصاً ان عملية السلام ستعود الى بساط البحث مجدداً وقد يتيح ذلك للبنانيين ممارسة اكبر قدر ممكن من الجدل والصراع والصراخ.

الخليل ينقل للهراوي نبأ الإفراج عن المعتقلين اللبنانيين في أنجولا

بيروت: «الشرق الأوسط»

اطلع وزير المهجرين في لبنان علي الخليل رئيس الجمهورية الياس الهراوي، امس، على نتائج الجولة الاغترابية الاخيرة في افريقيا الجنوبية.

وقال الخليل بعد اللقاء انه نقل للرئيس الهراوي ما لمسه من اوضاع المغتربين اللبنانيين في انجولا، حيث تعرض بعضهم للاعتقال والابعاد.

واضاف لقد تبين لنا ان هذه الحملة لا تستهدف اللبنانيين فقط انما تستهدف العدد الكبير من المغتربين من جميع انحاء العالم، فعدد اللبنانيين بين معتقل ومبعد يبلغ ستة وخمسين بينما عددهم يتجاوز الاربعة الاف من عدة دول افريقية واوروبية.

وقد تم الافراج عن جميع المعتقلين اللبنانيين باستثناء معتقل واحد. واضاف: وهنا لا بد من الاشارة الى اهمية الطاقة الاغترابية اللبنانية في الخارج لان الاغتراب يلعب دورا اساسيا في دعم لبنان ومسيرة اعادة البناء، لذلك باشرنا في تفعيل دور الاغتراب كي يتمكن من ان يلعب دورا اساسيا في موضوع اعادة البناء في ما يتعلق بموضوع التوظيفات والاستثمارات.

واعتبر الخليل «ان الاغتراب اللبناني يستطيع ان يشكل «لوبي» لدعم القضية اللبنانية وكذلك القضايا العربية، وبتصوري يجب ان تستمر الدولة بتنظيم اوضاع المغتربين واوضاع الجامعة الثقافية في العالم. لكن بعض المغتربين يرتكبون مخالفات حيث هم ويتحمل الاغتراب وزرها، كما نلاحظ غيابا فاعلا للدولة وسفاراتها في بعض الدول الاغترابية».

واشار الوزير الخليل الى ان الدولة اهتمت بالنسبة للمشاكل التي تعرض لها المغترب في الخارج وخصوصا في افريقيا كانجولا، وليبيريا وسيراليون وزائير، وبرايي تقوم الدولة باكثر من امكاناتها، فمن مونروفيا نقلنا ثلاث طائرات من المغتربين على حساب الدولة واعتقد انه للمرة الاولى في تاريخ لبنان تهتم الدولة بالمغتربين بهذا القدر، اما في ما يتعلق بالتعويض انا لا اتصور ان الدولة بامكانها تعويض خسائر المغتربين.

بحثا ورئيس البرلمان اللبناني المواضيع السياسية المطروحة

جنبلاط: الحكومة المقبلة من غير رؤية اجتماعية المر: هناك تراكمات والحكومة ستتقدم بتصور حلول

بيروت: «الشرق الأوسط»

بحث رئيس مجلس النواب في لبنان نبيه بري امس، مع وزير الداخلية ميشال المر ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط كل على انفراد، في المواضيع المتداولة وابرزها موضوع تنظيم الاعلام المرئي والمسموع وبدء المجلس النيابي الجديد ولايته منتصف الشهر الحالي وما سيتبع ذلك من استقالة الحكومة لتشكيل حكومة جديدة.

وبعد الاجتماع قال الوزير جنبلاط: «لقد جئت للتأكيد على ضرورة الاستمرار في التحالف القديم الجديد في مواجهة الاستحقاقات المستقبلية، واعتقد انه في الخطوط العريضة هناك توافق في ما يتعلق بالوضع الاجتماعي الاقتصادي».

واشار جنبلاط الى انه «اذا كانت الحكومة الجديدة ستكون في اغلبيتها حكومة موظفين ودون اي رؤية اجتماعية اقتصادية وتعيد النظر في اولويات الاعمار «كلفنا خاطرك» ومثلما سبق وذكرت هذه السفينة على مشارف الغرق ستغرق كلها وانا لست مستعدا ان اغرق فيها».

ولفت جنبلاط الى انه «سبق وبقيت ناقوس الخطر منذ اكثر من سنتين وكنت الوحيد الذي تكلم في هذا الموضوع».

اما الوزير المر فقال: لقد كانت الزيارة للتداول في كل القضايا المطروحة، ولن ندخل في التفاصيل ولا يمكنني شرح كل القضايا التي طرحت انما كان هناك استعراض شامل لكل المواضيع المطروحة على الساحة اللبنانية.

وعما اذا كان الاعلام من القضايا التي بحثت اجاب: من الطبيعي ان يبحث هذا الامر. وسئل: نقل عن الرئيس بري ان موضوع الحريات العامة يعالج بشكل خاطئ، فاجاب: لا اعرف ما اذا كان الرئيس بري قد صرح بذلك. نقل عنه لكنه لم يقل ذلك.

وقيل للمر «ولكنه لم ينس». قال: ليس بالضرورة لأن اللياقة تقتضي ذلك في بعض الاحيان.

وسئل: ما هو الدافع لطرح كافة هذه الملفات وبروزها في وقت واحد؟

اجاب: دائما في الخريف كل القضايا تبرز وهناك تراكمات وكانت هناك انتخابات وجاءت الاستحقاقات دفعة واحدة، لذلك لا بد من التشاور مع الرئيس بري في كافة هذه الامور لنشير برأيه.

وعن «الحلول الممكنة» قال: يمكن للحكومة ان تتقدم بتصور لكافة الحلول من خلال دراسة هذه الملفات.

وعن اتهام المجلس الدستوري لوزارة الداخلية بانها لا تؤمن المستندات المطلوبة له لبت بالطعون المقدمة اليه بشأن الانتخابات، قال المر: كلمة «اتهم» ليست مقبولة. ثانيا قرأت هذا الموضوع في الصحف وتعجبت للأمر لأن الصحيفة عنونت الموضوع وكان هناك إشكالا ما. والحقيقة لا يوجد إشكال مع وزارة الداخلية، طلبت المستندات من الداخلية وهي كانت محولة الى المجلس النيابي حسب القانون، وقد وجهنا كتابا للمجلس النيابي لنسترجع هذه المستندات ونعطيها للمجلس الدستوري. ومن الطبيعي لا وزارة الداخلية، ولا الوزير موظفون لدى المجلس الدستوري، واستغرب اذا كان هناك قرار من المجلس الدستوري، فعلى الاقل كان المفروض ان يوجهوا لنا كتابا او على الاقل يتصلوا هاتفيا، للتذكير بانهم طلبوا المستندات حتى نجيبهم وقد تحدثت مع رئيس مجلس النواب في هذا الموضوع وقال لي بانه اعطى التعليمات للدوائر المعنية في المجلس النيابي لتسلمها المستندات كي نزودها للمجلس الدستوري.

والتقى الرئيس بري لاحقا بوزير الدولة فايز شكر الذي قال: كانت جولة افق وبحثنا في المواضيع السياسية العامة وموضوع انمائي يهم منطقة البقاع والمناطق المحرومة.

والتقى بري ايضا رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية في بيروت (المعروفة بالاحباش) الشيخ حسام قراقيرة يرافقه النائب عدنان طرابلسي (احد كبار قادة الاحباش) الذي اعلن ان البحث تناول الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان والاوضاع السياسية والمعيشية والاعلامية في الداخل.

وتجدر الاشارة الى ان طرابلسي لم ينجح في الانتخابات الاخيرة وتنتهي ولايته بنهاية المجلس الحالي في 15 اكتوبر (تشرين الاول) الجاري.

دعا الحكومة والشعب إلى «العمل سويا»

السفير الأميركي في لبنان قلق من تقليص عدد الوسائل الإعلامية

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا السفير الاميركي في لبنان ريتشارد جونز الحكومة والشعب في لبنان الى «العمل سويا لتنظيم الاعلام» مشيرا الى ان الولايات المتحدة «تؤمن بانه في مجتمع حر تفوز الافكار الفضلى اذا تمتع الشعب بحرية التعبير ومنافسة الافكار».

واعرب السفير جونز، اثر اجتماعه مع رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري في بيروت امس، عن اعتقاده بأن «تقليص عدد الوسائل الاعلامية يولد بعض القلق، ويتسبب ببطالة». ووصف جونز لقاءه والرئيس الحريري بأنه «مهم» وقال للصحافيين انهما ناقشا مشاريع سفر الرئيس الحريري (الى واشنطن) ولا يعود لي ان اعلن عن هذه الامور وعليكم ان تسألوه هو بشأن تفاصيل هذا الموضوع، لكنكم تتذكرون اننا خلال الاسابيع الفائتة كنا نناقش مواضيع اللجنة الاستشارية التي تم تشكيلها بموجب «تفاهم ابريل (نيسان)» وكنا نتباحث بالوقت الافضل لعقد هذا الاجتماع وهذه الاتصالات لا تزال متواصلة، لكننا في الوقت نفسه كنا نناقش مشاريع سفره.

سئل: هل تأكد موعد اللقاء مع الرئيس كلينتون؟

اجاب: ليس لدي شيء استطيع بموجبه ان انكر هذا الخبر الوارد في الصحف هذا الصباح، ومناقشاتنا تناولت موضوع سفره، وآمل ان تتوضح الامور في وقت قريب ويعود لدولة الرئيس القيام بذلك.

سئل: بعض سفارات الدول ابدت انزعاجها بشأن الخطوات الاعلامية التي اتخذتها الحكومة سابقا، هل الولايات المتحدة من ضمن هذه الدول؟

اجاب: وردت في الصحف اخبار حول ضغوطات دبلوماسية على الحكومة او ما شابه ذلك، واعتقد ان موقف الولايات المتحدة بشأن حرية التعبير موقف معروف جيدا. ومن جهتها لطالما تحدثنا لمصلحة حرية التعبير، وحرية منافسة الافكار لأننا نؤمن انه في مجتمع حر فان الافكار الفضلى تفوز، اذا تمتع الشعب بحرية الوصول الى هذه الافكار.

وعبرنا عن اهتمامنا بان حرية التعبير التقليدية في لبنان لن تتأثر سلبا بعملية تطبيق الاعلام، وانا اشجع الفريقين الحكومة والشعب اللبناني للعمل سويا في محاولة للتوصل الى تفاهم مقبول من كافة الاطراف.

سئل: هل موقف الولايات المتحدة هذا، بسبب اعتبارها بأن الخطوات المتخذة من الحكومة ضاغطة على سير العمل الاعلامي.

اجاب: اعتقد ان هناك قلقا عندما تنتقل من وضع يتوافر فيه تنوع كبير من الوسائل الاعلامية، وتنافس اعلامي كبير، وعندما تقلص عدد الوسائل الاعلامية، فهذا يولد بعض القلق، وبالطبع كلنا نعلم ان ذلك بسبب بطالة مرافقة لهذا الوضع، لكن مجددا أؤكد دعمنا لحرية التعبير واننا نعتقد ان ذلك تقليد مهم في لبنان وان الوسائل الاعلامية اللبنانية مهمة ليس فقط في لبنان، وانما في كل المنطقة، ونريدها ان تحافظ على افضل حيوية ممكنة، ولذا نشجع الحكومة والشعب للتوصل الى تفاهم يسمح بذلك.

موجز

إضراب تحذيري في البقاع

● جدد النائب جورج قصارجي دعوته الى الاضراب التحذيري في البقاع نهار السبت المقبل املا في «التحرك جنبا الى جنب شعبا وممثلين للأمة في مواجهة الاستهتار الفاضح من الحكومة تجاه الشعب اللبناني ونوابه وفي غياب اي تحرك مسؤول من قبلها للبدء بمعالجة المشاكل وايجاد الحلول لها» ونقل مراسل «الشرق الأوسط» في البقاع اللبناني عن قصارجي مطالبته في مؤتمر صحافي عقده امس في زحلة الحكوم بـ «التراجع عن مشروع رفع تعرفة التخابر وزيادة الرسوم ومطالبة المعنيين في ادارة الدولة بوقف العمل في مكب النفايات في زحلة وايجاد المكان المناسب والمؤقت في امكنة غير مأهولة وبعيدا عن مجاري الانهر».

«حزب التضامن» يدعو إلى قيام جبهة وطنية

● قال رئيس «حزب التضامن» اميل رحمة «ان هناك مشروعا مبرمجا لتحجيم المسيحيين في لبنان لتهميشهم فتذويبهم». ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت عن رحمة قوله في مؤتمر صحافي عقده امس في مقر الحزب في منطقة الاشرفية في بيروت «ان هذا المشروع محدلة (بولدوزر) كبيرة وثقيلة وقادرة على هرس من يقف في طريقها»، ودعا الى «قيام جبهة وطنية لمواجهة هذه المحدلة».

هبة فرنسية للحكومة اللبنانية

● تسلم وزير الصحة العامة مروان حمادة امس هبة ادوية فرنسية من سفير فرنسا لدى لبنان جان بيار لافون، وهي عبارة عن مضادات وادوية تتعلق بالامراض السرطانية وامراض الدم تتراوح قيمتها ما بين 350 و400 الف فرنك فرنسي. وقال مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت ان هذه الهبة تأتي بناء على طلب وزارة الصحة اللبنانية بالاضافة الى هبة مماثلة الى مستشفى تبنين الحكومي بقيمة 200 الف فرنك فرنسي.

طبارة بحث شؤونا قانونية مع البعثة الفرنسية

● الآلية القانونية التي ترعى اعادة اعمار بيروت كانت محور البحث الذي جرى بين وزير العدل اللبناني بهيج طبارة والبعثة البرلمانية الفرنسية برئاسة رئيس لجنة القوانين في مجلس الشيوخ الفرنسي جاك لارشيه وحضور السفير الفرنسي لدى لبنان جان بيار لافون. وافاد مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت ان لارشيه اشاد بـ «المشروع اللبناني الذي تمكن من حل الكثير من المشكلات التي يعاني منها لبنان قانونيا فهذه الآلية تعتبر ابتكارا قانونيا مميزا».

واشنطن تقرر تعليق الحوار المباشر مع طالبان

غموض بشمال شرقي أفغانستان وسط تقارير عن مهاجمة مسعود قاعدة باغرام

لندن - كابل - اسلام اباد: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

مع تحقيق قوات القيادي العسكري احمد شاه مسعود مزيدا من التقدم ضد مواقع حركة «طالبان» الافغانيين فان ما كان المراقبون يخشون وقوعه في القتال الدائر في افغانستان يبدو انه بات حقيقة واقعة، فبعدما نجح مقاتلو «طالبان»، وجلهم من الباشتون في السيطرة على العاصمة كابل بداوا يواجهون مقاومة شرسة من السكان التاجيك في ولايات الشمال الشرقي من البلاد. وطبقا للمعطيات المتوافرة خلال الساعات الأخيرة يظهر ان اقليات الاوزبك والهزارا والاسماعيليين والتشار ايماق التركمان اخذت بدورها تعد العدة لمجابهة سادة كابل الجدد.

لقد حققت حركة «طالبان» تقدما ميدانيا سريعا في الولايات الباشتونية لان القوى الباشتونية المناوئة لها، ولا سيما تلك التي يقودها قلب الدين حكمتيار وعبد رب الرسول سياف ضعفت جدا على الساحتين السياسية والعسكرية. اما الآن خارج المعاقل الباشتونية التقليدية فان «طالبان» تجد نفسها قبالة شعب عدائي النزعة تجاهها.

الاسبوع الفائت كان طيبا لـ«طالبان»، ذلك ان زحفها نحو وادي بنجشير - آخر معاقل نظام برهان الدين رباني - ظهر وكأنه كاسح لا يرد. الا ان المؤشرات الحالية هذا الاسبوع تدل على انتكاسات ميدانية للحركة قد يكون وقد لا يكون مؤقتا.

فبعدما واجه مقاتلو الحركة مقاومة شديدة على مشارف وادي بنجشير اضطرتهم للانكفاء فانهم ابعدوا انفسهم عن منافذ ممر سالانج الاستراتيجي. وامس اكدت مصادر الامم المتحدة ان قوات نظام رباني بقيادة شاه مسعود اخذت تهدد قاعدة باغرام الجوية القريبة من العاصمة كابل - وهي كبرى القواعد الجوية في افغانستان - بعد تقدمها جنوبيا على جبهة جبل السراج - تشاريكار. وفي حين تعذر على الناطق الدولي تأكيد سقوط بلدتي جبل السراج - وهي بلدة تاجيكية - وتشاريكار بايدي قوات مسعود او نفيه، نفت «طالبان» مجددا ان يكون جبل السراج قد سقط، واكدت ان مطار باغرام «لا يزال في قبضتها»، بينما وردت انباء تفيد ان الحركة فقدت القاعدة فعلا بكل ما فيها من طائرات وذخائر. والانطباع الوحيد الواضح وسط كل الارتباك هو ان الناطقين باسم «طالبان» ذاتهم اعترفوا بانهم اضطروا لتقصير خطوط امداداتهم بانسحابهم من بعض المواقع المكشوفة. ويبدو ان خط جبهة «طالبان» الجديد قريب جدا من تشاريكار.

المحللون يرصدون الآن السيناريو المحتمل وسط كل صور الارتباك والغموض. والثابت انه اذا ما استقرت خطوط المواجهة الحالية فان افغانستان تكون قسمت واقعيا الى جزءين منفصلين. يضاف الى ذلك انه لا تلوح معطيات مضمونة بان قوات رباني - مسعود التي حصلت على الفرصة للتجمع والتسلح من جديد ستبقى صامدة او حيث هي (ثم بالنظر الى ما حصل في كابل واتضاح سهولة احتلال المدينة وفقدها ليس ثمة ما يمنع مسعود ومن خلفه رباني والحلفاء الآخرون من محاولة الاستيلاء على العاصمة الافغانية.. ربما في الربيع المقبل.

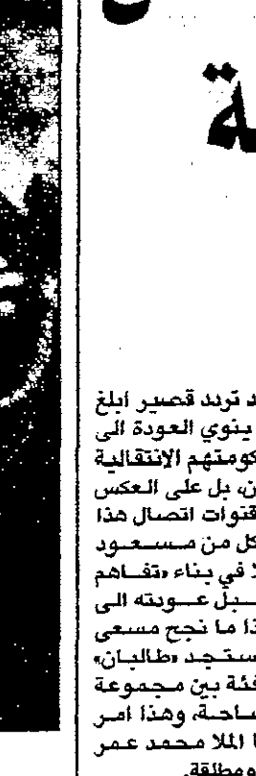
ازاء هذه الاعتبارات يمكن القول ان الخيار الافضل المتاح لـ«طالبان» هو شن هجوم عاجل على كل من قوات مسعود والميليشيا الاوزبكية بقيادة الجنرال عبد الرشيد دوستم قبل ان يعززا تحالفهما السياسي والعسكري وبالتالي استعادتهما زمام المبادرة.

ولكن فضلا عن التاجيك بقيادة مسعود والاوزبك بقيادة دوستم تلوح مخاطر اضافية لـ«طالبان» مصدرها الهزارا الشيعة في جبال وسط البلاد والقوات الموالية لاسماعيل خان زعيم منطقة هراة و«امير» مدينة هراة المحتشدة قواته عند الحدود الايرانية الذي يتوقع ان يسعى لاستعادة «مدينته» في اقرب وقت ممكن.

كذلك هناك عنصر الملك السابق محمد ظاهر شاه، الذي يقال الآن انه بعد تردد قصير ابلغ «طالبان» بانه لا ينوي العودة الى كابل لترؤس حكومتهم الانتقالية في الوقت الراهن، بل على العكس فتح ظاهر شاه قنوات اتصال هذا الاسبوع مع كل من مسعود ودوستم، املا في بناء «تفاهم وطني» واسع قبل عودته الى افغانستان. واذا ما نجح مسعى الملك السابق فستجد «طالبان» نفسها مجرد فئة بين مجموعة فئات على الساحة، وهذا امر رفضه زعيمها الملا محمد عمر بصورة حاسمة ومطلقة.

من ناحية اخرى، اضاف المحللون امس ما وصفوه بـ«نكسة» جديدة للحركة تمثلت بقرار اتخذ في اللحظة الاخيرة بواشنطن يقضي بتعليق الحوار المباشر مع «طالبان»، علما بانه كان من المتوقع ان يلتقي جون جولنزمان، الرجل الثاني بالسفارة الأميركية في اسلام اباد مع «امير» الحركة يوم الاثنين الماضي، الا ان الزيارة الغيت قبل ساعات من سفره الى مدينة قندهار التي تعد معقل «طالبان» الرئيسي. ويشير المحللون الى ان الرغبة الأميركية المتأخرة بتبرير العلاقة مع الحركة عائدة الى اعتبارات انتخابية متصلة بحاجة الرئيس بيل كلينتون الى استرضاء الصوت النسائي ويبدو ان هذا الموقف الأميركي الجديد ضايق «طالبان» الى حد قرارها ازاحة محمد ستانكزاي - وهو مواطن اميركي من اصل افغاني - كان عين نائبا لوزير خارجية سلطة «طالبان» في كابل من منصبه. وكان ستانكزاي المقيم في نيويورك قد غادر الى باكستان للانضمام الى صفوف الحركة في العام الماضي، وكان همزة الوصل بين «امير» الحركة وواشنطن منذ ذلك الحين، الا انه عين الآن نائبا لوزير الاعمار.

وحول موضوع «الافغان العرب» كان من المتوقع ان تسلم «طالبان» بعض هؤلاء من المتهمين بالارهاب الى الولايات المتحدة، وحسب مصادر «الشرق الأوسط» يقدر عدد من تحتفظ بهم «طالبان» من «الافغان العرب» باكثر من 80 شخصا ولكن لا يزال من غير الواضح كم من هؤلاء تطلب السلطات الأميركية تسليمه اليها.





اليوم الوطني لتايوان

رئيس جمهورية تايوان لي تينج هوي (وسط الصورة) محاطا برئيس البرلمان وكبار القادة العسكريين، حضر امس الاحتفالات باليوم الوطني لتايوان خارج مكتبه بالقصر الرئاسي في العاصمة تايبيه. ويبدو لي وقد رفع ذراعه محييا وهاتفا بالشعارات الوطنية مع من حوله في نوبة انفعال وحماسة (أ ب)

بعد زيارته مقر حلف شمال الأطلسي

ليبيد: الخطر ضد روسيا آت من الجنوب وليس من الغرب!!

موسكو: من سامي عماره

بعد التصريح الذي ادلى به الجنرال الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الأمن الروسي، ودعا خلاله الى ضرورة «اللحاق بالقطار» واعادة النظر في مسالة «الرفض المطلق لتوسع حلف شمال الاطلسي (ناتو) نحو الشرق»، يتحدث المراقبون السياسيون في موسكو باهتمام الآن عن قول ليبيد بعد عودته من بروكسل «ان الخطر الرئيسي الذي يتهدد روسيا ياتي من الجنوب وليس من الغرب»! وتعليقا على هذا التصريح قال الكسندر بارخاتوف المتحدث الرسمي باسم ليبيد ان كلام سكرتير مجلس الأمن القومي بهذا الصدد «لا يعني ابدا انه تخلى عن مخاوفه تجاه الاخطاء المحدقة بروسيا»، واكد «ان موسكو لم تستسلم نهائيا تجاه مخططات توسيع ناتو».

وكان ليبيد شأن الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد اكد في السابق على ضرورة توقيع اتفاق ينظم العلاقة بين «ناتو» وروسيا قبل مناقشة ضم بلدان جديدة في شرق اوروبا الى الحلف لكنه تراجع عن هذا الموقف في سياق تبنيه لضرورة التحول نحو بحث القضايا المتعلقة بالتزام روسيا بتنفيذ برنامج «المشاركة من اجل السلام» وتبادل البعثات العسكرية للجانبين. وذكر بارخاتوف بهذا الشأن ان ليبيد قام بزيارة «غير رسمية» لمقر الحلف في بروكسل ومن ثم فانه «لم يوقع اي اتفاقيات نظرا لأن برنامج الزيارة لم يكن يتضمن ذلك بل كان ينحصر في البحث عن نقاط الالتقاء» ثم أشار الى ان تقرير موضوع توسيع «ناتو» كحلف عسكري يتوقف على درجة التنسيق المتبادل بين ممثلي الحلف وموسكو، وهو الموضوع الذي يعتزم ليبيد الاهتمام به بوصفه من اهم أولويات الأمن القومي لروسيا. كذلك نقل بارخاتوف عن ليبيد «ارتياحه» لنتائج الزيارة وقوله ان سيقدم، اما شفاهة او كتابة، الى الرئيس يلتسين تقريرا حولها.

وحول الانتقادات التي تتطاير في الساحة السياسية الروسية للوثائق التي وقعها ليبيد في خساف - يورت بداغستان، حول المسالة الشيشانية نقلت المصادر عنه قوله ان مواقف الساسة في موسكو تجاه هذه القضية متباينة، بل وتبدو سلبية في معظمها، بينما يوجد من يكاد يتهمه بالخيانة والتفريط في المصالح الروسية. واكد ليبيد في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» ان موسكو في الشيشان تعثرت في نفس ما تعثرت فيه في السابق في افغانستان، وكشف انه يعرف اسماء كل المسؤولين عن اندلاع الحرب الشيشانية، بيد انه قال ان الوقت لم يحن بعد للاعلان عن هذه الاسماء نظرا لأن «احتمالات تجدد الحرب هناك لاتزال قائمة بل وقد تتسم بشكل اكثر حدة واوسع نطاقا».

وبهذا الصدد يعرب كثرة من المحللين الروس عن مخاوفهم تجاه احتمالات انتقال القتال الى المناطق المجاورة للشيشان ولا سيما داغستان ومقاطعة ستافروبول. ونقلت المصادر انباء تقول بوصول اعداد كبيرة من المقاتلين الشيشان الى هذه المناطق التي يعتبرها البعض مناطق «خلافية»، بعد ظهور الادعاءات الشيشانية تجاه منطقة خساف - يورت الواقعة ضمن اراضي داغستان وان كانت تقطنها اغلبية سكانية شيشانية. وفي الوقت ذاته يؤكد قوزاق ستافروبول ان المناطق الواقعة في شمال الشيشان «روسية»، تخلى عنها الزعيم السوفياتي الأسبق نيكيتا خروتشوف وضمها لجمهورية الشيشان والانجوش «ربما تعويضا عن اقليم بريجوروبنية، الذي تحول الى جمهورية اوسيتيا الشمالية ولا يزال موضع خلاف بينها وبين جمهورية الانجوش».

وبينما يستعد مجلس النواب «الدوما» الآن لمناقشة قضية الشيشان ومدى مشروعية وثائق «خساف - يورت»، اصدرت مجموعة من نواب المجلس وكبار الشخصيات السياسية الروسية بيانا تبين فيه الهجوم ضد ليبيد لما وقعه من وثائق في خساف - يورت ونوفيه اتلجي. وادانت المجموعة التي تضم بيجور جايدار وسيرجي فيلاتوف وجالينا ستاروفويتوفا خصوصا تهجم الجنرال اناتولي كوليكوف وزير الداخلية ضد ليبيد.

على صعيد آخر، اظهر استطلاع للراي نشرت نتيجته امس ان الروس يثقون بالجنرال ليبيد اكثر من اي سياسي محلي آخر. واوضح الاستطلاع الذي اجرته مجموعة «فتسيوم» للبحوث ونشر في صحيفة «سيفودنيا» الليبرالية ان 40 في المائة ممن شملهم الاستطلاع ذكروا ليبيد ضمن خمسة او ستة سياسيين يثقون فيهم. وجاء زعيم الحزب الشيوعي جينادي زيوجانوف ثانيا بـ 16 في المائة وتلاه رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين في المركز الثالث بـ 14 في المائة وحل الزعيم الليبرالي جريجوري يافلينسكي رابعا بـ 12 في المائة. الرئيس بوريس يلتسين الذي فاز بفترة رئاسة ثانية في انتخابات الثالث من يوليو (تموز) الماضي بفارق كبير ويرقد الان في مصحة انتظارا لاجراء جراحة في القلب فاحتل المركز الخامس بـ 11 في المائة، غير ان هذه النسبة تعتبر افضل بكثير من نسبة الخمسة في المائة التي حصل عليها في استطلاع مماثل اجري قبل سنة. وبين الوجوه السياسية الاخرى، تحسنت درجة الثقة في يوري لوجكوف رئيس بلدية موسكو، الذي ينظر اليه على نطاق واسع على انه مرشح محتمل لمنصب الرئيس، فاحتل المركز السادس بسبعة في المائة (مقارنة مع المركز الثاني عشر قبل سنة).

اما الزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي فجاء سابعا بخمسة في المائة وهي نفس النسبة التي حصل عليها قبل سنة.

يلتسين يجتمع مع رئيس أركانه بالمصح!

● نقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن المكتب الصحافي للرئيس الروسي بوريس يلتسين قوله ان الرئيس اجتمع مع رئيس هيئة العاملين بالكرملين اناتولي تشوبايس امس ضمن لقاءاته الدورية معه. وكان يلتسين الذي امضى اكثر من ثلاثة اسابيع في مستشفى حيث كان الاطباء يحضرون لاجراء جراحة له في القلب قد نقل الى مصح خارج موسكو خلال الاسبوع الماضي. ومن المقرر اجراء الجراحة ليلتسين في غضون شهرين. وكانت قد ترددت اول من امس في العديد من اسواق المال العالمية شائعات تزعم ان يلتسين (65 سنة) توفي لكن مكتبه الصحافي في موسكو نفاها بشدة.

موجز

جنديان روسيان يقتلان أربعة من رفاقهما

● افادت تقارير صحافية ان جنديين روسيين قتلا اربعة من رفاقهما امس في جزيرة ساخالين النائية بالشرق الاقصى وفرا الى الغابات والجبال بكمية كبيرة من الاسلحة والذخيرة. ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية وعنها وكالات الانباء العالمية عن «مصادر معنية» قولها ان اثنين من الجنديين حينما كانا يقومان بدورية في مطار عسكري عندما فتحا النار فجأة من بنادق رشاشة من نوع كلاشنيكوف مما اسفر عن مقتل ضابط وثلاثة اخرين من افراد الدورية، وان الجنديين تمكنا من الهرب. واضافت الوكالة ان وحدات من الجيش والشرطة تبحث الآن عن الجنديين اللذين استوليا على ثلاث بنادق رشاشة ومسدس وكمية كبيرة من الذخيرة قبل فرارهما. وتردد وقوع عدد من الاحداث المشابهة في المنطقة خلال الاشهر القليلة الماضية نجم معظمها عن انهيار الانضباط وانخفاض المعنويات داخل معسكرات الجيش الذي يعاني بشدة من نقص الاعتمادات.

إطلاق سراح راو بكفالة بعد احتجازه

● اعلنت السلطات الهندية امس انه اطلق سراح رئيس الوزراء الهندي السابق بي في ناراسيمها راو بعد اعتقاله لفترة وجيزة بمنزله في اتهامات تتعلق بجرائم تزوير. ويأتي اعتقال راو ثم اخلاء سبيله ضمن الفصل الاخير من ازمة قانونية متشابكة دفعت رئيس الوزراء السابق الى التخلي عن منصب زعيم حزب المؤتمر وهزت ميزان القوى بين حزبه والحكومة. ونقلت وكالة «رويتر» عن مصدر مسؤول بمكتب التحقيقات المركزي ان ضابطين من الشرطة الاتحادية الهندية اصدرا امرا باعتقال راو في مقر اقامته المحاط بحراسة مشددة، ودفع راو على الفور كفالة قدرها 50 الف روبية (1400 دولار) فاطلق سراحه، وان الضابطين غادرا منزل راو بعد نصف ساعة من وصولهما. وترجع دعوى التزوير المرفوعة على راو الى عام 1989. وفي الشهر الماضي اتهمت الشرطة راو وخمسة اخرين باستخدام مستندات مزورة للاساءة الى سمعة سياسي منافس.

شرطة ايرلندا الشمالية تعتقل مشتبها به في أعمال تفجير

● قالت الشرطة في اقليم ايرلندا الشمالية امس انها اعتقلت مشتبها به في حادث تفجير دبره تنظيم «الجيش الجمهوري الايرلندي» في مقر القوات البريطانية ببلدة ليزبرن في الاقليم، وكان قد اصيب 31 شخصا في تفجير سيارتين مفخختين في الموقع العسكري في البلدة الواقعة على بعد 15 كيلومترا من بلفاست عاصمة الاقليم يوم الاثنين الماضي. وكالة «رويتر» نقلت عن متحدث باسم الشرطة قوله انه في وقت مبكر من صباح امس اعتقل رجل من منطقة بلفاست وباشرت الشرطة باستجوابه. وجاء اعتقال الرجل بعد اقل من 24 ساعة من توزيع الشرطة صورة لاحد المشتبه بهم في تنفيذ تفجير ليزبرن وقد بدا متخفيا بغطاء رأس وذقن ونظارة سوداء. وفي هذه العملية حاول «الجيش الجمهوري الايرلندي» الذي يعارض استمرار الحكم البريطاني لايرلندا الشمالية ادخال سيارتين تحملان 225 كجم من المتفجرات الى القاعدة العسكرية البريطانية. وكان هذا اول عملية له في الاقليم منذ اكثر من سنتين.

ملاديتش لا يزال يتحدى القوة الأطلسية في البوسنة

زغرب: من نور الدين صالح

ابلغ مصدر مسؤول في قيادة القوات الاطلسية في البوسنة والهرسك «الشرق الأوسط» ان الجنرال راتكو ملاديتش القائد العسكري لميليشيا صرب البوسنة يتنقل باستمرار ما بين بالي حيث مقر اقامة زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش وهان بيساك مقر قيادة القوات الصربية داخل عربة مدرعة مخصصة لتنقله ولنه رغم عدة محاولات من قبل القوة الأطلسية «ايفور» لوقف العربة فانها كانت دائما تفر من حواجز القوة.

واضاف المسؤول ان القوات الأطلسية تحاول اخفاء هذه الحقيقة كي لا تثير التوتر داخل البوسنة ولا سيما ان اعتقال كارادجيتش وملاديتش في الوقت الراهن قد يشكل خطرا على السلام في البوسنة إذ ربما يؤدي الى مقاطعة موميتشيلو كرايشنيك العضو الصربي في مجلس رئاسة البوسنة والهرسك المنتخب وكذلك الاعضاء الصرب في البرلمان البوسني عملية تشكيل السلطات الاتحادية والمشاركة فيها «ومعنى هذا العودة الى ما قبل الانتخابات وتعطيل عودة اللاجئين وهذا ما لا ترغبه المجموعة الدولية».

كذلك اكد هذا المسؤول ان كرايشنيك يطالب المنظمات الدولية والمندوب الدولي كارل بيلت باصدار عفو عام عن جميع المتهمين في البوسنة والهرسك من الفئات الثلاث (المسلمون والصرب والكروات) «صفحة جديدة» في البوسنة يشارك فيها الجميع. لكن محكمة العدل الدولية لا تزال على ما يبدو جادة في تقديم كارادجيتش وملاديتش وباقي المتهمين بالجرائم ضد الانسانية.

ويتخوف الآن المسؤول الاطلسي من انه في حال انسحاب «ايفور» من البوسنة قبل اعتقال كارادجيتش وملاديتش قد تفوت فرصة معاقبتهما، واي توتر في المستقبل قد يؤدي الى عودة القتال في البوسنة لا سيما ان افراد القيادة الصربية البوسنية الحالية وصرب البوسنة عموما فيها ما زالوا يعتبرون كارادجيتش قائدهم السياسي وملاديتش قائدهم العسكري. وقد اكدت ذلك بيليان بلافشيتش رئيسة «جمهورية صرب البوسنة» الحالية رغم المعارضات الدولية لهذه التصريحات التي اعتبرتها «استفزازا» للمجتمع الدولي بكامله.

بعد تفاقم الوضع بين سيول وبيونجيانج

الصين تعلن استعدادها «للتعاون» من أجل إقرار السلام في كوريا

بكين - رويتر: اعلنت الصين امس على لسان تشين جوفانج المتحدث باسم وزارة الخارجية استعدادها «للتعاون» مع دول اخرى من اجل اقرار السلام في شبه الجزيرة الكورية، وذلك مع تفاقم التوتر بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية وتكثيف سلطات الجنوب بحثها عن متسللين شماليين.

العلاقات الهشة بين سيول وبيونجيانج توترت في الشهر الماضي عندما هبط 26 جنديا كوريا شماليا على شواطئ كوريا الجنوبية من غواصة. وقتلت قوات الجنوب منذ ذلك الحين 22 من المتسللين واعتقلت واحدا وتكثف بحثها عن الثلاثة المتبقين.

وقد هدد الشماليون «بانتقام شرس» لمقتل جنودهم وطالبوا الجنوب باعادة الغواصة والناجين وجثث القتلى من طاقمها. وردت سلطات سيول من جانبها بالقول ان اي استفزاز سيعني «الرد بلا هوادة» وزادت من اجراءات الأمن على مطاراتها وموانئها وبعثاتها الدبلوماسية وخمس جزر قبالة الساحل الغربي. وكانت الصين قد دعمت كوريا الشمالية ابان الحرب الكورية بين عامي 1950 و1953 وظلت من الحلفاء الدبلوماسيين القلائل لسلطات بيونجيانج الشيوعية غير انها تعتبر كوريا الجنوبية شريكا تجاريا مهما.

في هذه الاثناء تفيد التقارير الواردة من سيول ان الاف الجنود الكوريين الجنوبيين مشطوا امس الغابات على الساحل الشرقي للبلاد بحثا عن «عملاء» شماليين يشتبه في شنقهم سيدة عجوز وقتل كوريين جنوبيين بالرصاص.

وقد اوقف الجنود السيارات عند نقاط تفتيش حول منطقة جبل اوبيا حيث عثر على الجثث الثلاث اول من امس الاربعاء. ويبعد الجبل نحو 70 كيلومترا شمال غرب النقطة التي صعد عندها الجنود الشماليون المتسللون الـ 26 من غواصتهم في الشهر الماضي. وجاء العثور على الجثث بعدما اخذت حملة البحث عن المتسللين الثلاثة الفارين تخف تدريجيا، اذ تشتبه السلطات الجنوبية الآن بان يكون العملاء الفارون هم الذين قتلوا المدنيين الثلاثة.

حسب المحللين... جور يكسب مناظرته ضد كيمب

سانت بيترسبرج (ولاية فلوريدا) - وكالات الأنباء: اعتبر المحللون السياسيون الاميركيون صباح امس ان نائب الرئيس الاميركي آل جور كسب مناظرته مع منافسه على القائمة الجمهورية جاك كيمب في منتجع سانت بيترسبرج بولاية فلوريدا. جور ظهر خلال المناظرة هادئا وركز على رؤية ادارة الرئيس بيل كلينتون الاقتصادية ودورها في الازدهار المتجدد، بينما كرر كيمب انتقاداته وحض على مزيد من خفض الضرائب «لاطلاق امكانيات المواطن».

وراى المحللون ان اداء جور المتزن والواثق من شانه دعم موقف كلينتون الذي ادى هو الآخر بنجاح ضد منافسه الرئاسي بوب دول قبل بضعة ايام.

في الصورة اعلاه يبدو جور وكيمب خلال المناظرة.

في مؤتمر حزب المحافظين البريطاني

بورتيلو يهاجم سياسات العمال الخارجية والدفاعية وكلارك يتحدث عن الإنجازات في المجال الاقتصادي

بورنموث: من السيد الغريب

شهد مؤتمر حزب المحافظين في يومه الثالث، بمنتجع بورنموث في جنوب انجلترا دعوات متكررة للوحدة بين اعضائه في مواجهة حزب العمال، فيما تبلورت القضية الاقتصادية، لتكون احد المحاور الهامة التي سيركز عليها الحزب في معركته الانتخابية القادمة.

استمع اعضاء المؤتمر، امس، لكلمة مايكل بورتيلو، وزير الدفاع، الذي هاجم بشدة السياسة الدفاعية لحزب العمال، وشدد على التزام بريطانيا بحلف شمال الاطلسي (ناتو) الذي «يجسد الشراكة الاوروبية الحقيقية مع القوى الكبرى في العالم، ويعتمد بالدرجة الاولى على العلاقات الانجلو - اميركية» حسب قوله.

واشاد بورتيلو، في بداية كلمته بدور القوات المسلحة البريطانية في عمليات المراقبة الجوية بمناطق شمال وجنوب العراق، ووصف الرئيس العراقي، صدام حسين، بالخطر الذي «يهدد السلام والامن وينبغي العمل على ضبطه» مضيفا ان بريطانيا هي صاحبة «اكبر مساهمة عسكرية، بعد الولايات المتحدة، في عمليات البوسنة والخليج».

وفي معرض الهجوم على السياسة الدفاعية للعمال، قال بورتيلو، الذي يعد ابرز وجوه جناح اليمين المتشدد في الحزب ان بريطانيا - والمحافظين - لعبت دورا هاما، في مواجهة حلف وارسو، وان الشعوب في دول شرق ووسط اوروبا، ليست مدينة بحصولها على حريتها للاحزاب العمالية في غرب اوروبا بل هي مدينة لاصرار المحافظين الذين دافعوا دائما عن الديمقراطية. ثم قال ان زعيم العمال، طوني بلير «اختار الانضمام لحركة المطالبة بنزع الاسلحة النووية، اثناء وجود الاتحاد السوفياتي لكنه الان يطالب ببقائها، بعد سقوط الشيوعية، مثلما تبدلت مواقفه من اوروبا وتمليك المساكن وحق اختيار الاباء لمدارس ابنائهم وعليه ان يشرح للشعب اسباب هذا التغيير».

ودعا بورتيلو لتماسك كافة تيارات الحزب، للفوز بالمعركة الانتخابية القادمة، ولاستعادة «مكانة بريطانيا الثابتة في اوروبا والحفاظ على سيادتها».

وكان كينث كلارك وزير المالية واحد قادة الجناح المعتدل اثار حماسا بين الحاضرين في المؤتمر، عندما ركز في كلمته، على وجوب احتلال قضية الاقتصاد مكانة رئيسية في معركة المحافظين الانتخابية ضد العمال، وقال ان بريطانيا بحاجة لاستمرار المحافظين في الحكم، لاستكمال برنامجهم الذي بدا منذ 17سنة.

وقال كلارك - الذي بدا واثقا اثناء خطابه «ان برنامجنا هو المعادلة الصحيحة للنجاح القومي لبريطانيا». ثم اشاد كلارك بما حققه الاقتصاد البريطاني، خلال العام الاخير.

مرشحان ساخران ينعشان انتخابات الرئاسة البلغارية

تحقيق اخباري

صوفيا - رويتر: قال مرشحان يخوضان حملة وهمية ساخرة لانتخابات الرئاسة البلغارية امام سياسيين مخضرمين انهما حققا انسجاما مع ناخبين متذمرين لدرجة انهما باتا يخشيان الفوز، وعلق احدهما وهو الكاتب الساخر خريستو بواشيف «... اننا نعتقد ان اي بلغاري ذكي يتمتع بروح الدعابة سيؤيدنا، واذا كان رد فعل الناس في الشارع مقياسا فاننا سنفوز..».

الواقع انه تخسيم على الاستعدادات لانتخابات الرئاسة البلغارية المقررة يوم 27 اكتوبر (تشرين الاول) الجاري ظلال قاتمة كثفتها الازمة الاقتصادية العميقة ومقتل رئيس الوزراء السابق اندريه لوكانوف يوم الثاني من اكتوبر، وهو رجل اعمال مليونير ونائب في البرلمان عن الحزب الاشتراكي الحاكم.

ويثير قلق البلغار (8.5 مليون نسمة) ارتفاع معدل التضخم الى 20 في المائة شهريا تقريبا واحتمالات تخفيض امدادات الطاقة ونقص الخبز قبيل بدء شتاء البلقان القارس، يقابل ذلك انهيار العملة المحلية «الليفا» من 70 مقابل الدولار الاميركي في يناير (كانون الثاني) الماضي الى 215 مقابل الدولار الآن. كما اجل البنك الدولي منح بلغاريا القسط الثاني من قرض قيمته 115 مليون دولار وهي في اشد الحاجة الى هذا المبلغ بحجة بطء برنامج التغيير الاقتصادي. ويذكر انه في الاسبوع الماضي، قال اندريه ريشيف احد زملاء لوكانوف ان الاخير كان بصدد الكشف عن فساد حكومي على مستوى عال قبيل اغتياله وفي اجتماع مع سفراء اجانب ابلغهم الرئيس البلغاري جيليو جيليف ان مقتل لوكانوف لن يؤثر في وضع الانتخابات.

ايفان كوليكوف زميل بواشيف في الحملة يقول «هدفنا ليس الفوز في الانتخابات بل الاحتجاج على القوى السياسية التي خلقت هذا الوضع السياسي» متابعا انه وزميله قررا خوض المعركة على لائحة مشتركة لادخال عنصر الابتسامة على الحملة الانتخابية. ثم اردف «يمكن النظر الى حملتنا على انها نمط من المسرح السياسي بالاشتراك مع الشعب البلغاري الذي يتحلى بروح دعابة عالية وسنتيح له الفرصة للتعبير عنها».

هذا، وقد حاول بواشيف (46 سنة) وكوليكوف في يناير (كانون الثاني) الماضي خوض المعركة الانتخابية لمنصبي الرئيس ونائب الرئيس الا ان طلبهما رفض لسبب فني. اما الان فانهما يحظيان بتأييد حزب صغير يحمل اسم «حركة المتقاعدين والعاطلين والفقراء» وعن الحملة يقول كوليكوف الآن «اغلبية المرشحين تجول في البلاد طولا وعرضا للظهور على شاشة التلفزيون مدة دقيقة او دقيقتين. اما نحن فيمكننا ان نفعل هذا بدون ان نقوم باي جولات» علما بان التلفزيون البلغاري يخصص مساحة للمرشحين. وفي احدث ظهور لهما على الشاشة الصغيرة وقف المرشحان الطريفان دقيقة حدادا على الازمة في بلغاريا. ثم قال بواشيف انهما يعتزمان مقابلة حيوانات في حديقة الحيوان بصوفيا وايضا بعض الكلاب الضالة. بينما قال كوليكوف في اشارة الى تفاقم اعداد الكلاب الضالة في العاصمة، وهي مشكلة يحاول مجلس المدينة حلها «.. ربما نزودهم (الكلاب الضالة) بعوازل صحية.. فقد يساعد هذا في حل مشكلة تزايدهم».

الرئيس جيليف خسر معركة الترشيح في حزبه التي اجريت على النمط الاميركي ولذا لن يسعى لاعادة انتخابه لفترة اخرى. بل رشح حزبه اليميني «اتحاد القوى الديمقراطية» المحامي البارز بيتر ستويانوف لخوض المعركة امام وزير الثقافة ايفان مازاروف مرشح الحزب الاشتراكي. اللجنة المركزية للانتخابات سجلت اسماء 13 مرشحا، اذا لم يفز احدهم بالاغلبية المطلقة ستجرى جولة اقتراع اخرى بعد سبعة ايام. ولكن بواشيف وكوليكوف يقولان انهما مصران على الاستمرار حتى النهاية، يبرر كوليكوف هذا الاصرار بقوله «روح الدعابة هي الشيء الوحيد الذي يشد ازر البلغار.. واعتقد ان روح الدعابة هي اخر ما يفقده المرء وليس الامل».

فكرة المتوسط أمام الجدار الأوروبي

قصي صالح الدرويش

● «همـوم المتـوسط» عنوان ندوة من ندوات عديدة انتظمت هذا الأسبوع في روما بدعوة من جماعة «سانتي جيديو» وشارك فيها رئيس إيطاليا ورؤساء سابقون ومديرو منظمات دولية وممثلون عن مختلف الأديان إضافة إلى عدد كبير من رجال الإعلام والفكر

ليس غريبا ان تكون ايطاليا اكثر الدول الاوروبية المتوسطية اهتماما بفكرة البحر الابيض المتوسط كحيز مشترك ورباط جامع بين دول محيطه. فتاريخ ايطاليا القديم والحديث تاريخ متوسطي بالدرجة الاولى. وكان لهذا الوعي دور اساسي في توجهات السياسات الايطالية في السنوات الماضية بمعزل عن الهويات السياسية لحكوماتها المتلاحقة. وهكذا على الرغم من حرص ايطاليا على مكانها في الاتحاد الاوروبي وفي العملة الاوروبية الى درجة انها فرضت ضريبة خاصة لذلك سميت ضريبة الانتماء الاوروبي، فان بحثها عن لعب دور في البحر المتوسط يعزز حضورها لم يتوقف. في هذا الاطار استقبلت ايطاليا الرئيس التركي سليمان ديميريل وفي هذا الاطار خص رئيس الحكومة رومان برودي تركيا باولى زياراته الى الخارج في محاولة لايجاد العوامل المساعدة لقيام وساطة ايطالية بين تركيا والاتحاد الاوروبي وبين تركيا واليونان.

وفي الاطار نفسه كانت ايطاليا من اوائل العواصم الغربية التي استقبلت ياسر عرفات متحدية بذلك الضغوط الاميركية. وكان لها دور كبير في بلورة الموقف الاوروبي المتميز من القضية الفلسطينية عام 1975 في المؤتمر الاوروبي الذي استضافته. وانطلاقا من المنظور نفسه عارضت ايطاليا تشديد الحظر على ليبيا، مقابل ذلك اصبحت ايطاليا العميل الاول لليبيا، وهي الآن الاكثر نشاطا وحضورا في الساحة الاقتصادية اللبنانية.

لكن الى اي حد تستطيع ايطاليا الاستمرار في سياستها المتوسطية بمعزل عن التزاماتها الاوروبية وقيود هذه الالتزامات، وفي مقدمتها القيود المشددة على انتقال الاشخاص بين دول حوض البحر الابيض المتوسط؟

هذا السؤال طرح بالحاح في الندوة التي نظمتها جماعة سانتي جيديو في روما خلال هذا الاسبوع من بين الندوات العديدة التي اندرجت في اطار لقائها السنوي العاشر حول الاديان والسلام. وكان لي شرف تراس هذه الندوة التي حملت عنوان: «المتوسط سلم ومشاكل».

في الورقة التي قدمتها حاولت ان اعرض رؤية الجانب العربي لفكرة المتوسط وما في هذه الرؤية من تطلع ومشاعر قلق وحذر وخيبة ايضا. فالعالم العربي، وخصوصا الدول المتوسطية... ولكن ايضا الدول غير المتوسطية، يعتبر ان دول اوروبا المتوسطية نافذته الاولى على العالم الغربي، وبالتالي شريكته الاقتصادية وحليفته السياسية الافتراضية، وبالتالي ينتظر من هذه الدول: اسبانيا وفرنسا وايطاليا واليونان اهتماما خاصا يتجاوز النظرة التقليدية الى الدول العربية على انها مجرد اسواق.

والجانب العربي يتابع بقلق تطور التيارات الاوروبية المعادية له بشكل صريح او ضمني، والتي تتفاوت في تعبيرها عن عدائها الذي يتركز حول الدين الاسلامي والتخويف منه او التشهير غير المباشر به من زاوية الدور السياسي - الاجتماعي الذي يلعبه في الواقع.

ففي اوروبا الغربية طروحات تعتبر ان الاسلام حاجز يحول دون اندماج المهاجرين المسلمين في المجتمعات الاوروبية، وانه حاجز دون انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي والتي تقف على ابوابه منتظرة منذ منتصف الستينات على الرغم من عضويتها في الحلف الاطلسي، وعلى الرغم من تراثها الاتاتوركي.

ومن الطبيعي ان يتساءل الجانب العربي: كيف يمكن ان يكون البحر المتوسط ميدان تعاون ولقاء وان يكون حيزاً مشتركا للتعايش والاتصال والتواصل في وقت تعمل فيه الدول المتوسطية الاوروبية على اقامة جدار عازل ضخم في هذا البحر بحجة مقاومة الهجرة، وكيف يمكن لدولة اوروبية متوسطية ان تحافظ على علاقات متميزة مع دولة متوسطية عربية ان كانت لا تستطيع ان تمنح تاشيرة دخول لمواطن من الدولة الثانية من دون موافقة المانيا او بلجيكا او غيرها من دول اتفاقية «شينجن»؟

وكيف يمكن ان يكون التعاون متكافئا اذا كان افتتاح مسجد صغير في مدينة اوروبية كبيرة يثير هذا القدر من الهلع والاحتجاج، بينما القنوات التلفزيونية الاوروبية تقتحم منازل دول جنوب المتوسط بكل ما فيها من قيم غريبة واحيانا مستفزة لعادات هذه الدول وثقافتها.

لقد انطلقت تيارات التخويف بالاسلام من فكرة ان الحضارة الغربية قامت على المعتقدات اليهودية - المسيحية، وان الاسلام هو النقيض المطلق لهذه الحضارة، ونسي اصحاب هذا الراي ان المسيحية كما اليهودية ديانتان شرقيتان ايضا.

ان الفكرة المتوسطية تعاني الى جانب ذلك من عجز مزدوج: عجز - نقص في احساس دول شمال المتوسط بمسؤوليتها التاريخية والجغرافية ازاء دول جنوب المتوسط وعجز - نقص في التطور الاقتصادي - السياسي لدول الجنوب، والحقيقة انهما عجزان مترابطان. فمشاكل دول جنوب البحر المتوسط الاقتصادية والسياسية ايضا ناتجة عن مخلفات المرحلة الاستعمارية: جميع دول جنوب المتوسط كانت مستعمرة لدول شماله. ولكن مسؤولية الدول الاوروبية لا تتوقف عند المرحلة الاستعمارية بل تستمر في المراحل اللاحقة حيث لم تساعد بمواقفها على التطور الاقتصادي والسياسي لمستعمراتها السابقة، بل كانت مواقفها تساعد على تردي الأوضاع.

واذا كانت دول جنوب المتوسط قد عانت وتعاني من ظاهرتي التطرف الاصولي والديكتاتورية العسكريتارية، فان اول دولة اصولية عسكريتارية في منطقة جنوب المتوسط هي اسرائيل التي ساعدت الدول الاوروبية على اقامتها ودعمها. فدولة اسرائيل اقيمت بزعم نص ديني يعود الى الفي سنة، ومنه تستمد صيغتها وقاعدتها القانونية، وهي دولة عسكريتارية على الرغم من الميكانيزمات الديمقراطية الغربية الضابطة لها.

من وجود اسرائيل وضرورة مواجهتها عسكريا نشات الانظمة العسكريتارية في بعض دول جنوب المتوسط. ومن الهزائم العسكرية المتوالية، وما صاحبها من قهر قومي ومن ضغوط سياسية وقمعية هنا وهناك، استمد التطرف الاصولي شرعيته في الوجود وفي التعبير عن العناصر الاحتجاجية في المجتمع، التي لا تجد قنوات اخرى للتعبير عن نفسها.

ولا شك ان مواقف الدول الاوروبية من دولة اسرائيل واستعمالها غير العادل لمقاييسها القيمية، اثارت حذر الشارع العربي وخلقت فيه عدم ثقة ازاء الدول الاوروبية، بما فيها دول الشمال المتوسطي التي كانت لها بالفعل مواقف متميزة افضل من باقي الدول الغربية.

ان اسرائيل تشكل عقبة حقيقية امام بناء الحيز المتوسطي الفعلي، ما لم يتحقق سلام عادل، سلام لا يعبر فقط عن علاقات القوة الحالية بين العرب واسرائيل وهي علاقات مؤقتة مهما طالت.

ان مثل هذا السلام ليكون دائما يفترض ان تحصل الاطراف العربية على حقوقها: ان تستعيد سورية ولبنان اراضيهما وان يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه وفي مقدمتها اقامة دولته ولكن في ظروف وشروط تسمح لها بالحياة مستقلة فعلا. الى ذلك، مثل هذا السلام يفترض لكي يعيش ان تتخلى اسرائيل عن صيغتها الاصولية والعسكريتارية معاً، وليزول شعور العرب بانهم مهددون من تطرف اصولي يهودي متوسع يملك اسلحة مدمرة متفوقة. كذلك على اسرائيل بعد ذلك ان تتخلى عن صيغتها كراس حربة غربية في المنطقة لكي تتمكن من الاندماج في النسيج الاقليمي. مثل هذه الافكار تبدو مثالية بالقياس الى الطريقة الحمقاء المتعنتة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية.

لقد كان من الصعب على العرب ان يقبلوا بوجود دولة اسرائيل وكان من الصعب عليهم ان يقبلوا بفكرة السلم معها، ولكنهم يقبلون ذلك اليوم مسلمين بان لا خيارات بديلة لديهم في الوقت الحاضر وفي المدى المنظور، كما انهم ليس لديهم ما يخسرون اكثر مما خسروا.

في انتظار ذلك وفي ظل توجه الدول الاوروبية المتوسطية نحو الاتحاد الاوروبي واوروبا الشرقية، مديرة الظهر لدول جنوب المتوسط فان الفكرة المتوسطية ستظل محصورة في المناسبات. وفي هذا خسارة لدول الجنوب، ولكن فيه خسارة ايضا لدول الشمال الاوروبية. فالدول العربية المتوسطية وغير المتوسطية ليست مجرد مشاكل واعباء، فهي دول ليست فقيرة بل تملك من الامكانيات الاقتصادية والبشرية ما يسمح لها بلحاق الدول الغربية لو توفرت لها الفرصة والشروط اللازمة كما حدث بالنسبة لدول اوروبية مثل اسبانيا والبرتغال واليونان وايطاليا ايضا. وفكرة المتوسط لن تتحقق ما لم تتخل دول شماله عن الجدار العازل الضخم الذي تبنيه لتتركه بحيرة للاتصال والتواصل.

الخيارات الفلسطينية بعد الانتخابات الأميركية

عبد الجبار عدوان

● مع افتراض فوز كلينتون سيكون على السلطة الفلسطينية مواصلة الاصرار على تطبيق اتفاقيات اوسلو كاملة، او اشهار وفاة الاتفاقيات بشهادة دولية واعلان الدولة الفلسطينية ومطالبة الامم المتحدة بالعمل على ازالة الاحتلال الاسرائيلي عن تلك الدولة

يبدو واضحاً من نتائج قمة واشنطن والمفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية التي تلتها ان كل الاطراف المعنية دخلت في حالة انتظار نتائج الانتخابات الاميركية وان هدف الاجراءات الثانوية التجميلية التي حدثت هو ضمان الهدوء على الارض طيلة الاسابيع الاربعة المتبقية لموعد الانتخابات. وتشير الوقائع الى مراهنة نتنياهو على نجاح المرشح الجمهوري دول لتبدأ الادارة الجديدة مع الحكومة الجديدة في اسرائيل عهدا يرتكز على الرؤية المشتركة ولا يهتم كثيرا بانجاز الحكومات السابقة في البلدين تجاه قضية الشرق الاوسط واتفاقيات اوسلو. واذا نجح كلينتون فإن حكومة الليكود لن تلتزم ايضا بالاتفاقيات التي رعتها واشنطن وستعمل كل ما في وسعها لاستمرار المحاولات الحالية باعادة التفاوض في النواحي الامنية الاحادية الجانب للاتفاقيات وستعطل فرص التوصل للحلول في المفاوضات النهائية ذات القضايا المركزية عبر الاعيب لا نهاية لها.

الطرف الفلسطيني في المقابل يراهن على فوز كلينتون ليس غراما في عيونه، ولكن لاسباب عملية منها ضمان الاستمرارية، وتخلص الرئيس من الضغوط في دورته الثانية والاخيرة، ولاستثمار التوتر الشخصي بين كلينتون ونتنياهو. لهذا ولاسباب مبدئية اخرى لن يتراجع المفاوض الفلسطيني في الاسابيع الاربعة القادمة عن موقفه الرافض لاعادة التفاوض حول ما اتفق بصدده سابقا، والنتيجة ان المفاوضات لن تتقدم وسيكون على السلطة الفلسطينية ضبط الشارع والاستمرار في التفاوض حتى لا يؤثر الفشل المعلن على فرص الرئيس كلينتون الانتخابية.

في انتظار الانتخابات ونتائجها لا باس من مراجعة مكثفة لأهمية ونتائج ما حدث في الضفة والقطاع، ونظرة فلسفية للنصف الفارغ والآخر الممتلئ من الكوب على ضوء الاحداث، ومراجعة سريعة للخيارات الفلسطينية.

جاءت ردود الفعل على حرب النفق اقوى مما كان يمكن توقعه. فالعالم الغربي الحريص على سلامة اسرائيل لا يريد ان تضيع جهوده السلمية ويصر على انقاذ اسرائيل من نفسها، بينما صدم العرب والعالم الاسلامي من استهانة الليكود بالمقدسات وتخوف الجميع من انجرار الاحداث لتصيب المعاهدات والانجازات الاخرى في المنطقة. وما ساعد في ضخامة الصدمة وردود افعالها هو:

- حجم الخسائر الكبير وفي الطرفين هذه المرة ضمن فترة تحسب بالساعات، مما ارهب الجميع بمخاطر الاستمرار او التكرار مغامرة السلطة والشعب بكل شيء وبشكل عفوي وقرار سريع، والامر الذي عكس اقصى درجات اليأس مما يحصل في مقابل الاخلال الاسرائيلي المتواصل والمتعاظم لبنود الاتفاقيات، طبق الطرف الفلسطيني مفهومه لبنود الامن وترجمها باستعمال السلاح لحماية الشعب ضد التجاوزات الاسرائيلية.

وكانت احدى النتائج الاهم للاحداث نهاية التكتيك الاسرائيلي في التفرد عبر المفاوضات العقيمة بالفلسطينيين مع تطوير علاقاتها بالدول العربية واقرار المعاهدات السلمية والاقليمية وجني الارباح عبر العالم بحجة ان المفاوضات مستمرة والسلام يتقدم مع اصحاب «القضية المركزية». ذلك ولى، فقد تراجعت او جمدت او رهنت الدول العربية علاقاتها باسرائيل مع تقدم المسيرة وليس باستمرار المفاوضات، وعادت الادارة الاميركية لتراقب المفاوضات من الداخل، وسعت اوروبا للمشاركة بفعالية، واعلنت مصر والاردن ان فشل المسار الفلسطيني يهدد ما تم من معاهدات.

هذه النتيجة هي بعض الماء الذي يملأ نصف الكوب الذي يضم ايجابيات آنية ومستقبلية منها:

- تاكيد الدور الفلسطيني اقليمياً وعالمياً. ومن يريد استيعاب هذه الايجابية عليه مراجعة وتذكر الوضع الفلسطيني قبل وحتى اثناء مؤتمر مدريد وموقع المنظمة في السياسة الاميركية والاوروبية.

- التفهم والتعاطف الاوروبي والعالمي للموقف الفلسطيني الذي اصبح متزناً ومسالماً في نظر العالم، بينما انتقلت اسرائيل نتنياهو لدور المخرب للسلام والمتحدي للارادة الدولية.

- التقارب الاميركي - الفلسطيني والتوتر الاسرائيلي - الاميركي، ودخول الشعب الفلسطيني طرفاً في التاثير على السياسة الخارجية الاميركية وبالتالي ذات دور في الانتخابات الرئاسية له مستحقاته لاحقاً.

- الدفع باوروبا لدور اكثر فعالية وايجابية تجاه الشعب الفلسطيني ولاحتمالات التطور السلبي في العلاقات الاوروبية - الاسرائيلية وعودتها لعهد شامير حين استعملت اوروبا عضلاتها الاقتصادية بوضوح.

- تماسك الشعب والسلطة والمعارضة الفلسطينية وثبات دور القيادة واظهار رغبتها في اثارة وضبط الاوضاع عند الضرورة مما يصبغ على الفلسطينيين صورة الدولة.

- التضامن العربي المصحوب بالاستعداد والقدرة على تصعيد الاوضاع وعدم الخوف من العودة لنقطة الصفر اذا لم تلتزم اسرائيل بالمعاهدات والاتفاقيات نصاً وروحاً. وهذا ما نسف مقولة نتنياهو بان العرب سيرضخون لسياسة الامر الواقع.

- نسف برنامج نتنياهو فلا «سلام مقابل السلام» ولا «امن وسلام» التي وعد بهما سوية الشعب الاسرائيلي، وبدونهما لن يتحقق «الرخاء الاجتماعي» و«الفورة الاقتصادية»، كون نتائج سياسته تعمق الشرخ بين اليهود وتحد من فرص الاستثمار الخارجي والتوسع في التبادل التجاري الاقليمي والعالمي.

ولا يفوتنا طبعا زلزلة المقولة الاسرائيلية «بان القدس عاصمة ابدية وموحدة لاسرائيل» فردة الفعل الضخمة عالميا على فتح النفق تعززت بالتاكيد على ان القدس قضيتها مؤجلة للتفاوض بين الطرفين، وان استمرار التجاوزات قد يؤدي لكوارث اوسع. كما اعتبر الاردن فتح النفق مخالفة صريحة وضخمة للمعاهدة الاردنية - الاسرائيلية. في الواقع لم يكن احد يتوقع ولا يمكن اصلا الظن بان حرب النفق ونتائجها الاولية السريعة كانت ستثمر في مؤتمر واشنطن فورا، وتحول نتنياهو الى انسان مسالم ملتزم بالاتفاقيات ومنصاع للارادة الدولية. ولذا لا يمكن تجاهل النصف الفارغ من الكوب علماً بان الامور التي يعتبرها نتنياهو وحكومته انجازات من حرب النفق ذات عمر قصير وغير قابلة للاستثمار ومنها:

- عدم اغلاق النفق وجر السلطة الفلسطينية للمفاوضات.

- التزام فلسطين بعدم العودة لاستعمال سلاح وشرطة ضد الجيش الاسرائيلي.

- رفض التقييد العلني بموعد لتطبيق الاتفاقيات والاصرار على التفاوض حول النواحي الامنية مجدداً.

- الصمود امام الضغوط الاميركية ظاهريا، والالتزام برؤية الليكود لكيفية تطبيق اتفاقيات اوسلو.

من الواضح ان بعض هذه «الانجازات» ستذوب تدريجيا اذا استمرت فرص الرئيس كلينتون في الفوز بالانتخابات وان نتنياهو سوف يستغل الوقت للتمهيد داخليا في اسرائيل للتحول الذي سيفرض عليه اذا فاز كلينتون فعلا. وقد بدأ نتنياهو مناورة ذكية تصلح لتعطيل اتفاقيات اوسلو ونسف فرص السلام سواء اذا نجح كلينتون او منافسه دول، اذ اقترح على الكنيست الدخول في مفاوضات المرحلة النهائية مع الفلسطينيين فور الانتهاء من المفاوضات حول الخليل. وهو بذلك يتظاهر بالرغبة في التسريع التفاوضي ولكنه عمليا لا يريد الانسحاب مسبقا من 70 في المائة من الضفة والقطاع حسب نتائج المفاوضات السابقة لانه يعرف سلفا بان الفلسطينيين سيرفضون طروحاته للحل النهائي، وبالتالي تكون النتيجة احتفاظ اسرائيل بالضفة والقطاع (عدا المدن) وتعطيل الحل النهائي. بينما يصر الطرف الفلسطيني على تطبيق الاتفاقيات (استعادة الاراضي) والتفاوض على الحل النهائي وانجازه عام 1999 تماما حسب نصوص اوسلو.

الخيارات الفلسطينية التي قد يعززها فوز الرئيس كلينتون هي:

- التمسك الشديد باتفاقيات اوسلو وتطبيقها تماما دون القفز عن المراحل والاصرار على فصل مسار تطبيق ما تم الاتفاق حوله عن مسار المفاوضات النهائية، وشرح ابعاد هذا الموقف عالميا ولواشنطن واوروبا.

- اذا رفضت اسرائيل التطبيق للاتفاقيات وبالتالي افشلت «اوسلو» تماماً فلا مناص من اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة مع التنسيق المسبق عالمياً لهذه الخطوة، واشهار خط 1967 حدودا للدولة، وقد يكون حتى من الافضل قانونيا اشهار حدود قرار التقسيم كحدود للدولة الفلسطينية، وهو القرار الدولي الذي ربط بين شرعية قيام الدولتين العربية واليهودية في فلسطين وحل قضية القدس ايضا وحدد اسلوب التعايش بين الطرفين بالتفصيل. ثم اعادة القضية للامم المتحدة لعمل اللازم لانهاء احتلال اسرائيل للدولة الفلسطينية. مثل هذا الخيار - اعلان الدولة عموما - لن يفلح قبل اعلان مقتل اتفاقيات اوسلو على يد نتنياهو وبشهادة وفاة عالمية.

في كل الاحوال يحتاج الشعب الفلسطيني في الاسابيع القادمة لسياسة ضبط النفس، وعلى قيادته التمسك بالاسس في المفاوضات، وتكثيف المشاورات عربياً وعالمياً حول لاحتمالات المستقبل. وقبل كل شيء فالشعب الفلسطيني بحاجة الى «كبشتين حظه» الاولى ان يجدد الشعب الاميركي الثقة في الرئيس كلينتون الاقل ضرراً للفلسطينيين، والثانية ان لا يقوم اي فلسطيني الآن بعملية في غير وقتها وضد المدنيين الاسرائيليين.

الى الشرق الأوسط Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء. ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او الانترنت aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

لماذا لا يعود العرب إلى سلاح القمة؟

● من محمد حسن شوربجي - الدمام - المملكة العربية السعودية:

تابعت «الشرق الأوسط» بالخبر والصورة والتعليق والتحليل احداث الصدام بين الشعب الفلسطيني وشرطة الحكم الذاتي من جهة، وقوات الاحتلال الاسرائيلية من جهة ثانية، ومن خلال كل ذلك تنبع هذه التساؤلات:

بما يمكن ان يصف المرء الجنود الاسرائيليين وقد نفدت كل الأوصاف من قواميس الدنيا؟ وبما يمكن ان يصف المرء ضرب الجنود الاغبياء لوزير المالية الفلسطيني محمود زهدي النشاشيبي في صورة لم يسبق لها مثيل في ضرب رجل في مثل سنه ونذنبه انه يحتج على فتح نفق تحت المسجد الاقصى؟ وماذا يريد اليهود؟ ايريدون من اهل تلك الديار ان يغمضوا اعينهم ولا يتكلمون بعد كل جريمة تقترف في حقهم وحق ارضهم المغتصبة اسرائيل لها الحق في هذه العربدة وقد عاونها العرب على ذلك وساروا معها في طريق سلام مهتز الاركان تدمره الريح كلما هبت. 1300 جريح فلسطيني و87 قتيلا من الشرطة الفلسطينية هم ضحايا ذلك النفق المشؤوم والذي حفره اليهود اسفل المسجد الاقصى المبارك ولسخرية القدر ان الرئيس ياسر عرفات قد استنجد بالرئيس الاميركي كلينتون كي يتدخل لحل هذا المشكل ولا ادري ماذا هو فاعل الرئيس الاميركي؟ وهل سيهدم ذلك النفق؟ ام انه سيامر حاملة الطائرات الاميركية ايزنهاور او غيرها بالتوجه لحل المشكل المستعصي وهذا ما لن يحدث على الاطلاق في ظل سياسة ازدواج المعايير الاميركية والتي كثيرا ما جلبت السخط على ابناء العم سام.

لقد نقض اليهود كل العهود ونهبت مدريد ادراج الرياح، وفهم العرب الآن ان حكومة الليكود لا تريد سلاما عادلا بل تريد سلاما تميل كفته لصالح اسرائيل فهم يريدون الارض ويريدون الامن وكيف يكون ذلك ومؤتمر القمة العربية الاخير في القاهرة اصاب اسرائيل بالذعر ولكن بعض الجهات العربية عملت على اجهاضه ولا ادري لماذا لا تعود الأمة مرة اخرى الى التلويح بسلاح القمة وتفويت الفرصة على اسرائيل والتي تعمل دوما على رفع الفزاعة العراقية لخلق الفرقة والتشتت وفي الوقت المناسب - ومتى يكف الرئيس العراقي عن حالات الفوران التي يمارسها ضد جيرانه.

حقا انها احداث من صنع ايدينا ان تمعنا بدقة في تواريخ المنطقة.

ليست أزمة خبز بل أزمة غلاء

● من عمر حسن غلام الله - جدة - المملكة العربية السعودية:

جاءت الاخبار تبشر بقرب مصالحة بين السودان ويوغندا عبر وساطة ايرانية («الشرق الأوسط» - 1996/9/9)، وفي موسم الحج الفائت عادت العلاقات السعودية - السودانية الى طبيعتها، وقبل ذلك تطبعت مع سلطنة عمان ودولة قطر والامارات العربية المتحدة، وعلاقات السودان بليبيا وتشاد وافريقيا الوسطى وكينيا وزائير علاقات عادية ان لم نقل وطيدة، وهدأ التوتر مع اثيوبيا، ومع بقية دول العالم ليس هناك من علاقات متوترة او سيئة الا مع الجارتين مصر واريتريا ومع اميركا والى حد ما مع بريطانيا، ولا ادري لماذا راى الكاتب عثمان ميرغني ان العزلة الاقليمية والدولية قد «اطبقت» على السودان الى حد الاختناق، ام يا ترى بحكم واقع النظام العالمي الجديد ان من تغضب عليه اميركا يصبح - حكما - في عزلة مطبقة؟

ويشير الى «ازمة الخبز» في مقاله (السودان: ما بعد «السبع العجاف»؟) بجريدة «الشرق الأوسط» الصادرة في 1996/9/5م معتبرا هذه الازمة شرارة تلك المظاهرات (التي وقودها تراكمات الضيق منذ عام 1989)، والواضح انه لم ينس ازمة الخبز في عهد الديمقراطية السابق حين طلب رئيس الوزراء الصادق المهدي من شعب السودان اكل بدائل الخبز اذا لم يجدوه، فما كان من رسام كاريكاتير جريدة «السياسة» الا ان رسم كاريكاتيرا يقول فيه صاحب المخبز الخالي من الخبز للزبون الباحث عن الخبز (مافي عيش اديك بلو قنقليس) والقنقليس هو ثمرة شجرة التبلدي وليس له علاقة من قريب او بعيد بالخبز او اشباه الخبز او ما يمكن ان يكون قوتا يستعاض به عن الخبز ولكنه سخرية من مقولة رئيس الوزراء آنفة الذكر.

وقلت ان عثمان ميرغني لم ينس تلك الحكاية ولم ينس ازمة السكر التي اشعلت مظاهرات شعبية في عهد الديمقراطية الاسبق، اذ الحق تبريرا بدرا عنه الجهالة حين اورد ان «هذه المظاهرات - التي حدثت قبل ايام - ليست من اجل الخبز والمياه وانما تعبر عن ضيق عام وعن مطلب اوسع للتغيير وعودة السودان الى سكة الديمقراطية».

وقبل ان نبتعد عن ازمة الخبز لنسأله هل هي «ازمة» خبز؟ ونجيب بانها لم تكن ازمة خبز لان ازمة الخبز التي يعرفها السودانيون هي كتلك التي حدثت في عهد الصادق المهدي وقبله في عهد النميري لقلة الدقيق (بالمناسبة انتفاضة ابريل ضد النميري كان سببها المباشر الخبز وليس السكر كما اشار عثمان ميرغني)، اما هذه فاضراب من اصحاب المخابز ضد قرار اداري وحالما راجعت الحكومة نفسها رجع اصحاب المخابز عن اضرابهم وفتحوا مخابزهم وتوفر الخبز كما كان قبل الاضراب دون طوابير ودون سهر حتى الصباح للحصول على الحصة اليومية.

كل شيء متوفر ولكن الغلاء فاحش بالنسبة للبعض وفوق مستوى قدراتهم الشرائية، واقتصاد السوق طبق بقسوة ودون تدرج فخلق طبقتين كما هو متوقع، طبقة تزداد غنى يوما بعد يوم وطبقة تزداد فقرا وتتوسع الهوة بينهما، هذه الظاهرة تلازم اقتصاد السوق حتى لو كان في بلد له مئات السنين يطبقه، وحالة انجلترا تاتشر ليس ببعيدة، فما بالك باقتصاد موجه مركزي التخطيط لعشرات السنين فتحوله مائة وثمانين درجة بين عشية وضحاها، ومثال دول الاتحاد السوفياتي ماثل للعيان فلم تنفعها مليارات الغرب لاصلاح ما افسده التحول الفجائي، فكيف بنا نحن بلا مليارات الغرب او ملايينه وبلا بنية تحتية وصناعات ضخمة كالتي عند السوفيات.

لا شك ان التغيير مطلوب لان العالم جميعه يتجه نحو اقتصاد السوق واذا لم نفعل غلب علينا المحيط المتلاطم فاغرق جزيرتنا المعزولة، ولكن لا بد من التمهل في التطبيق حتى يتم تدارك المشاكل اولا باول وتحسس الخطى.

كما يجب على المساندين للحكم الحالي والمتعاطفين معه من الاثرياء دعمه ماديا دون الانتظار لجني الثمار المادية لهذا الدعم، كما على الحكومة ابعاد النفعيين والمتسلقين والانتهازيين عنها وعن السيطرة على لقمة الفقراء، فالآخرون هم من يسندها او يطيح بها وليس الاولون مهما كانوا، فرغم اقتناع الكثير من المواطنين بهذه الحكومة وصبرهم على الغلاء في سبيل المبادئ الاسلامية واستقلالية القرار السياسي ورفض التبعية للاجنبي وكرامة الدولة، فانهم حتما لن يصبروا على المناظر الاستفزازية لمظاهر الثراء الفاحش.. خذوا من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم، وادعموا بها قوت الفقراء وعلاجهم وتعليمهم، ودعم هؤلاء من اولئك هو دعم للحكومة.

الوضع في مناطق الحكم الذاتي أسوأ مما يصوره هويدي

● من يونس طبش - الرياض:

قرأت مقالة فهمي هويدي المنشورة على صفحات العدد رقم 6523 بتاريخ 1417/5/15هـ الذي يستند فيها الى روايات بعض القادمين من الاراضي الفلسطينية حول الاحداث الاخيرة. ومع احترامي للكاتب هويدي الذي اقرا له منذ زمن بعيد، وكذلك اتابع ما يكتبه كلما اتيح لي ذلك، فقد وجدت في مقالته المشار اليها بساطة في التحليل لم اعهدها من قبل واخشى ان يعطي مثل هذا الكلام - حتى وان كان مجرد نقل عن روايات متواترة - انطباعا خاطئا عن افق الصراع ولمكانيات المقاومة والأمل في المستقبل.

فهل يخفى على احد مثلا ان التخلص من القادة الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي تحتاج الى هذه الحيل الصبيانية؟ وهل يجهل احد ان دخول ابو عمار وخروجه لا يتم الا بموافقة اسرائيلية؟ وهل تحتاج اسرائيل الى نصب هذه الكمائن للتواضعة للشعب الفلسطيني لاذلاله وقتله؟

ان الروايات المذكورة اشعرتني - وانا ابن فلسطين - ان الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي يشكلون دولة ذات خطر والا لماذا هذه الخطط والكمائن للايقاع بقادتها؟

ان الامر هو اسوأ من ذلك بكثير، واعقد من ذلك بكثير. وعلى كل حال فلم يوفر القادة الاسرائيليون وسيلة لاذلال ابناء هذا الشعب والقضاء على مقومات وجوده واستقلاله بحيث تبدو الروايات التي تبناها فهمي هويدي من اهون هذه الممارسات

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers:
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief:
عثمان العمير Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام Managing Director:
احمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ Yasser K. El-Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe

المقر الرئيسي: HEAD OFFICE:
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

المكاتب: BUREAUS
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب الرياض: Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 - 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة: Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف
ص.ب. 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12 خطا)
تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسميلي 6691649
●مكتب الخليج Gulf Office
الدمام - شارع الملك سعود - عمارة العقارية - الدور الرابع - شقة رقم 409
تليفون: 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس: 8334885
ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492
● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
ابو ظبي ص.ب 26970 - ت/ 452232 - 452122 فاكس / 455740
● مكتب الكويت Kuwait
الجابرية - قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345 ص.ب ... - رمز البريدي 45704 - السرة
هاتف 5311505 فاكس: 5311504
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526
تليفون 3461148 - 3478392
● لبنان LEBANON
برج الاندلس - شارع فردان - الطابق السابع - بيروت -
تليفون 800090 - 800092 - 800093 - 800096 فاكس: 800088
● الاردن JORDAN
تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب 616 خلدة - عمان الاردن - ت 697101 - 697102 - فاكس 697103
● المغرب MOROCCO
الرباط 43 ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم 5 و 6 - المغرب تلفون 701518
رقم الفاكسميلي 766055
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن: Washington Office:
1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON,DC 20005-3000
Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887
● مكتب موسكو: MOSCOW Office:
Rubliovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

المراسلون: CORRESPONDENTS
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
الادارة العامة:
جدة - شارع الستين مع تقاطع شارع الشرفية - شرق جسر الملك فهد ص.ب 13195
الرمز البريدي 21493 هاتف: 6530909 (13 خطا) - فاكس: 6533191 الفروع
جدة هاتف: 6533093 الرياض - ت 4779444 - الدمام 8413239 فاكس 8413148
الطائف - ت 7454222 و 7491831 - مكة المكرمة - 5585078 و 5584720
المدينة - ت 8483630 و 8483690 الجبيل 3615660 - ينبع - ت 3225834
جيزان - ت 3220104 القصيم - 3243070 حائل - ت 5320675 - 5321555
الدوادمي - ت 6422211 حفر الباطن - ت 7223293 الهفوف - ت 5869607 - خب الجوف -
ت 6251882 ابها - ت 2270647 - 2270248 تبوك - ت 4231812 - 4231164 نجران
5225098 - القريات - ت 6421296 الجمعة - ت 4323168
الخفجي - 7671947 الاحساء - 5927707

شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة العامة دبي هاتف 623920 فاكس 663768
فرع ابو ظبي هاتف 456500 فاكس 456665

وكيل التوزيع في الكويت
شركة درة الكويت
هاتف 2417810 فاكس 2417809

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع
ص.ب (13195) جدة 21493 - تليفون مجانا 8002440076

مراكز الطباعة في العالم: Printed at:
لندن - ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا - ليتوبل - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة - القاهرة مطابع الاهرام - بيروت: المطابع التعاونية الصحفية ش.م.ل - فرانكفورت هازيت انترناشيونال - نيويورك - ليمكو.

الشرق الأوسط على الإنترنت
http://www.asharqalawsat.com



الصحافة في الديمقراطية البريطانية

أحمد عباس صالح

ما زالت الصحافة البريطانية تحتل مركزا بارزا في العالم الديمقراطي قياسا بالصحافة الاميركية وتقاليدها على سبيل المثال. فالصحيفة في بريطانيا تلعب دورا اجتماعيا ولذلك لا ينبغي ان تعبر عن مصلحة شخصية وبصفة خاصة مصلحة مالك الجريدة، بينما المفهوم الاميركي المستقر حتى الآن هو ان من حق اي احد ان يصدر صحيفة تعبر عنه وان يستعملها في الدفاع عن مصالحه ضد اي شخص او جهة في حدود القانون بالطبع. وقد ظهر الموقف البريطاني اثناء معركة بين رجلين من كبار رجال الاعمال كان احدهما يملك صحيفة اسبوعية وقد دخلا في صراع مالي، واستخدم فيها مالك الصحيفة صحيفته في المعركة، ولكن الشخص الآخر رفع دعوى امام المحكمة يشكو من تحيز الصحيفة واستغلالها في المعركة، وقضت المحكمة بالفعل بوقف توزيع الصحيفة ومصادرة هذه الطبعة وكان هذا في الواقع تثبيتا لحرية الصحافيين حتى تجاه توجيهات ملاك الصحف.

ولا شك ان هذا الحكم ينظر الى الصحيفة باعتبارها مؤسسة اجتماعية على الرغم من ان الذي يملكها فرد او افراد. وهو مفهوم كامن في التجربة البريطانية التي كفت منذ وقت غير قصير عن ان تكون معبرة عن حزب معين او مصالح خاصة. وبالفعل فان الصحف اليومية الكبرى لا تبعية لها لاحد وان كان من الممكن ان يلاحظ القارئ ان هذه الجريدة ذات منحى يميني بينما تلك الجريدة ذات منحى يساري او وسط. ومع ان جريدة التايمز اليومية كانت ذات طابع محافظ منذ صدورها حتى الآن الا انها لم تعد تعبر عن حزب المحافظين ولقد كانت هي الجريدة التي قامت باكبر عملية فضح لاعضاء برلمانيين من حزب المحافظين كانوا قد تقاضوا مكافآت مالية من اشخاص او شركات بغرض تقديم اسئلة برلمانية. وكانت صحيفة «الجارديان» اليسارية قد سبقت الى اثارة الموضوع منذ فترة وقاضاها الذين اتهمتهم امام المحاكم ثم اتضح بعد ذلك ان اتهاماتها صحيحة، وشاركت كل الصحف تقريبا في الموضوع. لم تعد السياسات الحزبية هي التي توجه الصحافة في بريطانيا. وصارت الصحافة مشروعا انتاجيا يعتمد على اقبال القراء وتمويل الاعلانات، ويتوقف نجاحه وقدرته على الاستمرار على هذين المصدرين، ولذلك قام سباق محموم نحو الخبر المنفرد والقصة المثيرة مهما تكن الآثار الجانبية للخبر او القصة. واكتسبت حرفة الصحافة نوعا من التخصص المهم والصنعة الصحافية التي من شأنها ترويج الصحيفة واكتساب ثقة القراء واحترامهم. ومن هنا برز دور الكتاب الذين يعرفون كيف يعرضون موضوعاتهم، وكيف يستطيعون الحصول على المعلومات الدقيقة المضبوطة وكيف يستخلصون من كل ذلك موقفا فكريا صحيحا. ولذلك انتشرت مقالات الرأي والتحقيقات الصحافية المدروسة والتي تحتاج الى خبرات ومواهب خاصة، ومن هنا اصبح للصحافي نوع من الاستقلال والاهمية، فليس المراد منه ترويج فكر جماعة ما او سلطة ما، بل لفت انظار القراء واجتذابهم. وهكذا راحت الصحافة في بريطانيا تقترب الى خصوصية الحرفة والتفوق فيها اكثر منها تعبيرا عن ايديولوجيا او حزب.

ولهذا اتسمت الحملات الصحافية او الخبطات بجرأة صارخة لعلها اقرب الى الاندفاع، وقد يتورط الصحافي والصحيفة في خطأ جوهري ولكن في هذه المغامرة نحو السبق والانفراد يهون كل شيء، وقد سارع محرر جريدة «الصن» التي توزع حوالي خمسة ملايين من النسخ بنشر صور جاءه بها مصوران بالفيديو للاميرة ديانا مع عشيق لها، واحدث ضجة كبرى فقد كانت صورا جارحة، ولكن في اليوم التالي على الفور ثبت ان هذه الصور مزيفة وان المصورين ركباها تركيبا، واستطاعا ان يخدعا محرر الجريدة وخبراءه.

وصار من المألوف ان يذهب شخص ما الى هذه الجريدة او تلك ومعه موضوع مثير، وقد تعلمت الصحف ان تفتح ابوابها لمثل هذه الاحتمالات وان تتفحص اوراقه وصوره بعناية لا تخلو من اللهفة بطبيعة الحال. وقد حدث هذا في اكثر من واقعة منها مثلا خبر القنابل النووية الاسرائيلية الذي جاء به فانونو الفني الاسرائيلي الذي كان يعمل في المفاعل الذري باسرائيل، الى جريدة «صنداي تايمز» الاسبوعية. وقد احدث النشر ضجة كبرى وتابعت المخابرات الاسرائيلية هذا الرجل الامين واختطفته وحوكم بالسجن وما زال فيه حتى الآن.

وقصة الاموال التي تلقاها مجموعة من البرلمانيين الانجليز، بما فيها الدعوات الى قضاء عدة ايام في اغلى الفنادق، لم تعد مجرد خبطة صحافية بل حالة خطيرة تقتضي تغييرا جوهريا في النظام الديمقراطي ذاته والى اي حد يسمح بمجموعات الضغط، وبنشوء شركات مهمتها الاساسية التأثير على البرلمان واعضائه لتحقيق مصلحة سياسية او اقتصادية، وهو امر مسموح به في الولايات المتحدة بشرط ان يخبر السياسي بالدور الذي يلعبه. ولكن ما كشفته صحيفة «صنداي تايمز» اخيرا حول هذا الموضوع هو التبرعات التي تجمعها شركات الضغط هذه لمساعدة المرشحين البرلمانيين في الانتخابات. وقد تبين ايضا ان هناك تبرعات تجمع وتمنح للحزب بشكل عام، مما اثار تساؤلا عن مدى شرعية هذه العملية، خاصة ان القائمين بها يتوقعون مقابلا لها من الخدمات التي يطلبها منهم زبائنهم بعد ذلك وقد ادى هذا النشر الى استقالة الرجل المسؤول الاول عن شركة الضغط هذه. وما زال الموضوع مطروحا على الراي العام، وما زالت الآراء منقسمة حوله.

الصحافة هنا في مسعاها المحموم نحو القصص المثيرة، تغير في كل شيء في الحياة السياسية والاجتماعية في بريطانيا، حتى دون ان يقصد محرروها الى هذه الغاية. وما دامت الصحافة تعيش على اقبال قرائها فان هذه المهمة ستتسع الى ما لا نهاية، وتصبح الصحافة رقابة خطيرة على الانشطة السياسية والاجتماعية بما يحقق انضباطا كبيرا لحركة هذه المجتمعات الديمقراطية، ويطورها الى مزيد من النقاء والامانة والالتزام.

ومع ذلك فهناك من لا يبرئ الصحافة ويرى ان وراء كل قصة تنشرها الصحف مصلحة ما، وان القصص لم تكتب من اجل الحقيقة فقط بل من اجل اغراض خاصة ايضا. وقد اجاب البرلماني اليساري القديم توني بن على سؤال عن رايه في الموضوع، فقال انه عندما يقرا موضوعا في جريدة يجري ذهنه الى اكتشاف من المستفيد من نشر هذا الموضوع او ذاك. فوراء كل خبر او موضوع مستفيد ما.

وقد يكون هذا صحيحا الى حد ما، ولكن في غابة الديمقراطية الكثيفة تتوالد كل يوم طرق واساليب جديدة يتحسن فيها الاداء السياسي والاجتماعي يوما وراء يوم.

ولا شك ان الصحافة البريطانية مسؤولة عن الاساءات التي لاحقت الاسرة المالكة البريطانية، وهو امر لافت للانتباه، لان احدا لم يستطع ان يوقف اندفاعات الصحف نحو اثارة هوجاء تناولت تفاصيل الحياة الخاصة لهذه الاسرة التي باتت مستضعفة، وبدلا من الحروب الخفية لجأت الاطراف المتصارعة او المختلفة من افراد الاسرة الى حرب الصحف والكتب وصدرت في الحقبة الاخيرة عدة كتب يرد بعضها على البعض الآخر وان لم يقل ذلك بشكل مباشر. وقد كان هذا امرا مفهوما بالنسبة لشباب الاسرة، وما صاحب حياتهم من قلاقل وتحولات، ولكن الملكة اخيرا نزلت الى ساحة الكتب وسمحت بنشر كتاب عن سيرة حياتها وضعه احد الاساتذة المتخصصين في الجامعات البريطانية.

ويقدم الكتاب صورة جميلة للملكة، ولآرائها السياسية والاجتماعية، مما يقربها الى قلوب غالبية الشعب البريطاني بل غالبية المثقفين، فهي تبدو هنا سيدة لها اهتمامات اجتماعية وثقافية تضعها في معسكر العدالة والحرية. ومع انه ليس من المستبعد ان يكون هذا صحيحا، الا ان المناسبة تلقي بظلالها على الكتاب.

والملاحظ بشكل عام ان المجتمعات الديمقراطية، وبريطانيا بشكل خاص تعيش تحولا بالغ الاهمية نحو المصارحة الخالصة. ومع ان الصحافة وتطوراتها المختلفة كانت من السمات الاساسية للديمقراطية، الا انها لم تظهر بهذه الصورة الا اخيرا. ومهما تكن الدوافع الحقيقية وراء هذه المصارحة، مثل الرغبة في السبق، وكشف الاسرار المخفية، وربما الرغبة في مجرد الاثارة، فانها تحفر طرقا جديدة في مسار الديمقراطية لم تخطر على بال احد منذ اقل من عشر سنوات. ولعل اهم ما في ذلك مناخ المصارحة، والخروج من اطر والتزامات ظلت قائمة وقتا طويلا مثل الالتزام الايديولوجي والحزبي، وممارسة نوع من التسامح الفكري، مع اقتراب وثيق بالمبادئ العامة كالصدق والحرية والعدالة وغير ذلك من القيم التي ابتلعتها الايديولوجيات المتطاحنة وسجنتها في اطرها. وهو الشيء الذي يمنح الصحافة المعاصرة شرعيتها، ويمنحها الحق في الخوض في كل شيء، والدخول الى جميع البوابات. وكل الموضوعات المثارة او قل اغلبها، منطلقها الاساسي هو تلك القيم، فالكشف عن فضائح الخيانات الزوجية، والرشوة واستغلال النفوذ، والمؤامرات السرية، والانحراف السياسي والاجتماعي، ان هي في الواقع الا دفاع عن هذه القيم. ذلك ان المجتمعات قد تكون خربة في هذا الجانب او ذاك، ولكنها كعقل جمعي لا تستطيع الا ان تكون طامحة الى العدل والى الحرية. وهذه هي الركيزة الاساسية التي ترتكز عليها اي مخاطبة جماعية، في الفن وفي الصحافة ايضا.

لقد كان جورباتشوف، على الرغم من كل ما يمكن ان يقال عنه، محركا للتحولات الاساسية في ثورة المعلومات وان الجلاسنوست او المصارحة ظاهرة اجتماعية لا مفر منها، وانها ركن اساسي في ضبط حركة المجتمعات الحديثة، واصلاح لخطائها، وان ابرز ما فيها هو الخروج من اسر الايديولوجيا وتوجيهاتها المفروضة، والتحرك بكل حرية في مختلف اوجه النشاطات الاجتماعية والسياسية.

وهناك الشيء الكثير الذي يمكن ان يقال عن تحول حزب العمال البريطاني الى اليمين، ولكن الحقيقة ان انفتاحا حدث على الحقائق الموضوعية بصرف النظر عن اي افكار مسبقة. وكما اثر هذا في اتجاه الصحافة فانه يؤثر ايضا على الاتجاهات السياسية، وربما كان عصر المعلومات يشكل ثورة شاملة على نظام دولي قديم ويبدأ نظاما جديدا مرجعيته الاساسية ميول ورغبات غالبية الجمهور.

لا شك ان هناك مشكلات عديدة في هذه التحولات الجوهرية، وهي تضع دور النخبة محل التساؤل، ودور التعليم والفن والثقافة بشكل عام.

ومهما يكن من امر، فعلى الرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع البريطاني، قياسا الى القوى الاكبر والاغنى، الا انه يقوم بدور طليعي في التحولات الديمقراطية، لا يقل اهمية عن الانقلاب الصناعي الذي سبقت به العالم في زمانه.

من طنطاوي الأزهر و«بابا العروبة» وطنطاوي الدفاع إلى تحذير طلاس ولقاء اختيارهم واختيارنا...

قليل من الشحن... كثير من اليقظة

فؤاد مطر

ربّ ضارة نافعة. ونقول ذلك على اساس انه لولا ضيق الافق لدى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، والمساحة الرحبة للتهيؤات في تفكيره، لما كنا سنعرف حقيقة مشاعر الاسرائيليين. هل يريدون السلام، وهل هم فعلا توّاقون الى ان يكونوا جزءا من هذه المنطقة، يلتزمون حدودهم ويطوون صفحات جائرة ومعيبة من تاريخ كيانهم الذي فرضته الارادة الدولية واخذته الولايات المتحدة على عاتقها، بمعنى انها تعهدته بالمال والقوة العسكرية.

ومن قبل ان يمنى حزب العمل بالهزيمة في الانتخابات قبل اربعة اشهر بعدما مني بخسارة رمز العملية السلمية في الجانب الاسرائيلي اسحق رابين في عملية اغتيال مثيرة للدهشة كنا كعرب في حيرة من الامر لا نجد اجابة واضحة عن السؤالين اللذين اوردناهما في الاسطر السابقة، الا اننا بعدما تسلم الليكوديون الحكم برئاسة نتنياهو وراح الرجل يكشر عن انيابه بدل ان يشمر عن ساعديه ويرعى العملية السلمية التي بداها اسلافه من مناحيم بيجن الى شيمعون بيريس مرورا باسحق رابين، بدأنا نلمس اشارات طيبة تصدر عن الجانب الاسرائيلي غير الحكومي. ففي الصحافة الاسرائيلية كتابات في غاية القساوة تنتقد مسلكية نتنياهو واسلوب تعاطيه مع العملية السلمية. وفي الشوارع تظاهرات بين الحين والآخر يهتف خلالها يهود ويهوديات من الجيلين من اجل السلام.

وفي الكنيست اصوات عاقلة تعلو في استمرار على صوت الحكومة المتشددة. وعندما تصل الحال الى حد ان رئيس دولة اسرائيل عيزرا فايتسمان يتصل بالرئيس ياسر عرفات ويوجه اليه، بلباقة من تتغلب لديه الحكمة على التعنت، الدعوة للقائه في منزله في قيساريا الى الشمال من اسرائيل، فهذا دليل على عمق المخاض الذي يجري داخل اسرائيل. ومن المؤكد ان خشية الرئيس الاسرائيلي على العملية السلمية وادراكه العميق لما يمكن ان تنتهي اليه الحال لو ان تلك العملية انهارت تماما، هي التي دفعته الى توجيه الدعوة الى زميله الفلسطيني وكان في غاية الحرص على ان تكون اكثر لباقة من تلك الدعوة التي وجهها الرئيس كلينتون الى الملك حسين والرئيسين حسني مبارك وعرفات، فاثر الرئيس المصري عدم التلبية على رغم ما في ذلك من مضاعفات قد تتعرض لها العلاقة المصرية ـ الاميركية في حال حالف الفوز الرئيس كلينتون الذي لا ينسى بعض المواقف التي يشعر انها سببت له احراجات عامة وشخصية من نوع رفض الرئيس مبارك تلبية الدعوة والمشاركة في قمة البيت الابيض ومن نوع تاييد رئيس وزراء بريطانيا جون ميجر بقوة واندفاع الاثنين للنظر للرئيس جورج بوش في انتخابات الرئاسة الاميركية التي انتهت بفوز كلينتون وهزيمة بوش. وقد وصل عدم النسيان عند الرئيس كلينتون الى حد مساندة الثوار الايرلنديين وفي العلن.

ومبادرة الرئيس الاسرائيلي لم نكن لنتوقعها لولا التعامل الخشن من جانب نتنياهو مع العملية السلمية والتلاعب المعيب من جانبه ببعض الثوابت التي استقر الامر الدولي والعربي والاسرائيلي عليها. واهمية هذه المبادرة انها تحفظ لاطراف كثيرة ماء الوجه بحيث لا يبدو ان سعي الرئيس كلينتون تعثر، ولا ان رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو ارتكب الخطأ الذي من الصعب ايجاد العلاج له، ولا ان الرئيس الفلسطيني انتهى مهزوما في قمة واشنطن بعدما كان توجه اليها من موقع المنتصر نسبيا، ولا ان الرئيس مبارك بعدم مشاركته في تلك القمة احدث حالة عدم تكافؤ ومن اجل ذلك انتهت اعمالها متعثرة. ومن الجائز الافتراض ان الرئيس مبارك استقبل المبادرة بالكثير من الارتياح لعدة اعتبارات من بينها ان الرئيس الاسرائيلي فايتسمان سيقوم يوم الاثنين المقبل بزيارة الى مصر وهو بسبب علاقته الوطيدة بالرئيس (الراحل) انور السادات بات اكثر استيعابا لمشاعر الراي العام المصري ومدى تأثيرها على قرار الحاكم. ونكاد نقول انه في ظل الاجواء الناشئة عن اسلوب نتنياهو ومسالة النفق تحت المسجد الاقصى كان سيصعب على الرئيس مبارك استقباله وهو بدوره ربما كان سيعز عليه ان يزور مصر خلسة وهو الذي اعتاد على زيارتها والاجتماع بقياداتها بعقل مفتوح. ويتذكر المصريون ان فايتسمان لعب في الماضي دورا ايجابيا في ترطيب الاجواء بين الرئيس السادات ورئيسة الوزراء زمنذاك جولدا مئير. وفي الزمن الحالي تبدو ممارسات نتنياهو قريبة الشبه الى حد ما ببعض ممارسات جولدا مئير، الامر الذي يعني ان وجود فايتسمان، وهذه المرة في الموقع الاعلى في بلده اي رئيس الدولة يمكنه من ان يقوم وضمن سلطاته المحدودة بدور بين نتنياهو والسلطة الوطنية الفلسطينية وبين نتنياهو واطراف عربية اخرى لاحرجها الصقر الاسرائيلي المستجد (اي نتنياهو) بمواقفه واسلوب تعامله. وسبب الاحراج في الدرجة الاولى ان هذه الاطراف اعلنت تبنيها للسلام وابرم بعضها اتفاقات ومعاهدات وعقد بعضها الآخر جولات من المحادثات. ومثل هذا الاحراج ما كان ليحدث بالطبع لو ان الحال كانت على ما كانت عليه قبل صفقة اوسلو وما تلاها من مشاريع صفقات.. اي ان تشدد نتنياهو في وقت لم يسقط الخيار العسكري يمكن الرد عليه بتشدد مماثل بينما نلاحظ ان الرد الحالي والدائم على تشدد نتنياهو منذ ان تسلم الحكم هو التمسك بخيار السلام وهو ما يوظفه نتنياهو وفق تفسيراته. وبمقتضى هذه التفسيرات فان معنى التمسك بخيار السلام هو ان الحل العسكري لم يعد قائما بالنسبة الى الجانب العربي، وما دام الامر كذلك فلماذا لا يكون هنالك المزيد من الضغط والكثير من التشدد للحصول على افضل وضع تريده اسرائيل، اي الدولة القوية وسط دول ضعيفة.

ومن الطبيعي الافتراض بان لقاء الرئيسين فايتسمان وعرفات وانشراح صدر الرئيس الفلسطيني الذي لاحظه الكثيرون على الشاشات التلفزيونية والذي كان عكس ما راوه خلال قمة واشنطن، والكلام الذي سمعوه يقوله بعد اللقاء سيخفف بعض الشيء من الضيق المتراكم في نفوس المصريين. واذا حدث ذلك فان عملية الشحن اليومية المستمرة لهذه النفوس قد تنحسر قليلا ويحدث نوع من الاسترخاء. ولقد بلغ الشحن ذروته عندما دعا شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي الى انشاء «جيش اسلامي» للدفاع عن المسجد الاقصى وكان سبقه بطريرك الكرازة المرقسية البابا شنودة الذي يكتسب مناسبة بعد اخرى لقب «بابا العروبة»، والذي القى كلمة في ندوة نظمتها نقابة الاطباء المصريين (الثلاثاء اول اكتوبر 1996) قال فيها عند الحديث حول النفق تحت المسجد الاقصى «لا يليق اطلاقا ان نسكت على اهدار قدسية هذه الاماكن المقدسة، فالقضية الفلسطينية والمسجد الاقصى ومدينة القدس امانة في اعناقنا ويجب ان نقوم بعمل قوي من اجلها لان الادانة والشجب لن يحلا مشكلة القدس...» ثم تجددت عملية الشحن في يوم واحد (الاثنين 7 اكتوبر 1996) حيث ان شيخ الازهر والبابا شنودة تحدثا في ندوة جرى عقدها في مقر نقابة الصحافيين المصريين لمناسبة «اسبوع القدس» الذي تنظمه النقابة. وفي كلمته قال شيخ الازهر «يجب على الدول العربية كلها الوقوف صفا واحدا مسلمين ومسيحيين ضد من يسفكون الدماء ومد يد العون الى اخوانهم الفلسطينيين بكل الوسائل بما فيها المال والسلاح لاسترداد حقوقهم المشروعة. ان القدس عربية منذ اكثر من اربعة عشر قرنا ويعيش فيها المسلمون والمسيحيون اخوة متحابين، وان رصاصة واحدة تقلق العدو واستخدام الحجارة يثير ذعره. والمهم الا نتوقف لحظة حتى لا يرتاح العدو ويجب اشعاره دائما بحيويتنا واصرارنا على الدفاع عن الوطن وكرامتنا. ولا سبيل سوى الاخذ بالقوة في عصر لا تنفع فيه غير القوة...». اما البابا شنودة فجدد في كلمته رفض زيارة المسيحيين للاماكن المقدسة في القدس وهو موقفه منذ ان ابرم الرئيس السادات الصلح مع اسرائيل، مشددا على «ان زيارة مسلمين ومسيحيين من الدول العربية اسرائيل في الوقت الحالي تعتبر تطبيعا وهو امر مرفوض...». واضاف الى ذلك قوله «ان اسرائيل شيدت هيكل سليمان ولم يبق الا ساعة الصفر وستركبه في المسجد الاقصى. ان نتنياهو مثل بيريس واي اسرائيلي لا يهمه الشجب والاستنكار والخطب الرنانة ولكن الذي يخيفه هو وحدة الدول العربية التي عليها استخدام القوة لاسترداد الحقوق العربية على نحو ما فعله صلاح الدين الايوبي الذي استطاع ان يعيد بالقوة القدس من ايدي الفرنجة...».

وهذه الرؤية للموقف من الرمزين الدينيين في مصر وبالذات رؤية الشيخ الطنطاوي ساعد على تفجرها كلام الطنطاوي الآخر وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي الذي قال في مقابلة مع صحيفة «الاهرام» لمناسبة ذكرى حرب اكتوبر (نشرتها في عددها الصادر الجمعة 4 اكتوبر 1996) كلاما يثلج الصدر العربي، وبالذات قوله «ان قواتنا المسلحة مدربة جيدا على العمل تحت ظروف استخدام العدو اسلحة التدمير الشامل ولديها من الوسائل والاجراءات ما يمكنها من مواجهة كافة التهديدات، وان امتلاك اي دولة مثل هذه الاسلحة سوف يكون بمثابة دعوة للدول المجاورة لها الى محاولة امتلاك اسلحة غير تقليدية او فوق التقليدية...» وقوله ايضا «ان هدف المناورة بدر 96 هو ردع العدوان المحتمل في اي اتجاه استراتيجي، وان اعلان دمشق لا يزال قائما وهو اساس صالح وفعال عندما تكتمل جميع مراحله وبرامجه المرجوة، ولقد اثبتت التجارب التاريخية دائما ان دوائر الامن القومي المصري تنطبق على دوائر امن الامة العربية وان التهديدات لهما مشتركة...».

ونلاحظ هنا انه لمجرد ان انبع كلام المشير طنطاوي صدر رد الفعل عليه من دمشق في سياق مقابلة صحافية ايضا (نشرتها صحيفة «البعث» يوم الاحد 6 اكتوبر 1996) مع وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس قال فيها «ان نتنياهو يقرع مع اركان حربه طبول الحرب من خلال تهديداته المستمرة لسورية ويصعد العدوان على جنوب لبنان ويشدد الحصار على الضفة وغزة. واذا نفذ نتنياهو تهديداته وقام بمغامرة عسكرية فسيندم حتما، وستتكبد اسرائيل خسائر فادحة لا قبل لها بتحملها، وهذا سيولد لدى الاسرائيليين رد فعل عنيفا تجاه من ورطهم في مثل هذه المغامرة...».

في ضوء الذي اوردناه نخلص باستنتاجين. الاول هو ان الانفراج امر على شيء من اليسر في حال تغلبت الحكمة على العناد بدليل ان لقاء اختيارنا الرئيس عرفات باختيارهم الرئيس عيزرا فايتسمان احدث في النفوس حالة من الطمأنينة، وكان بمثابة درس يحتاجه نتنياهو. اما الاستنتاج الثاني فهو ان في الافق ملامح وقفة عسكرية مشتركة بين مصر وسورية تشبه في روحيتها ومنهج تنفيذها الوقفة التي حدثت في اكتوبر 1973 واثبتت فعاليتها، او ان الوقفة ستكون سورية والاسناد من مصر. وعندما نقرا بين سطور كلام وزير الدفاع المصري وبين سطور كلام وزير الدفاع السوري يتبين لنا ذلك. وفي انتظار ان يستوعب نتنياهو درس لقاء الاختيارين ويستوعب ايضا تحذير رمزي الدفاع المصري والسوري فان ما نتمناه هو ان يبقى شحن النفس العربية تحت السيطرة ويرافق ذلك الكثير من اليقظة. ونقول ذلك على اساس ان الراي العام العربي خارج حديثا من صدمة القبول بصيغة السلام غير المتكافئ مع اسرائيل ولا يتحمل صدمة اخرى اذا تبين له ان التعبئة وشحن نفسيته وهمته في اتجاه العمل العسكري هي مجرد مناورة او... ان نتيجة المواجهة لم تكن في مستوى التحذير.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

إسرائيل أمام حافة الهاوية

● إعلان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن المباحثات الأخيرة مع إسرائيل لم تحرز تقدما ينذر بتطورات سلبية في المنطقة

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليس متشائما بالسليقة ولذا فعندما يقول للفلسطينيين ان الحوار مع اسرائيل بنيامين نتنياهو لم يثمر عن شيء، ومن ثم يحث شعبه على التحسب لكل الاحتمالات فمعنى هذا ان الامور وصلت فعلا الى مرحلة الخطر.

الكلام الاسرائيلي في المقابل يظل كلاما حتى يقترن بالفعل، ومن الاستغباء الشديد للعقل العربي كله ان تحاول حكومة الليكود اليوم ابداء «القلق» عن حالة علاقاتها مع الاردن ومصر، والزعم بانها تفاوض الفلسطينيين «بحسن نية» بينما لا يزال اركانها ومن يؤيدها في الشارع الاسرائيلي يطلقون الاشارات التصعيدية والتحريضية في كل مناسبة.

الحقيقة ان الحكومة الاسرائيلية الحالية لا تريد السلام ولا تريد التفاوض.. وليس فقط لا تريد التنازل... انها سلطة رهنت نفسها لصوت التطرف فلم تعد تستطيع الفكاك من مواقف التزمت بها امام ناخبها المتعنت، الذي يفهم لغة الهيمنة والقمع وحدها ولا شيء غيرها.

إزاء هذه الحقيقة التي طالما تقبلها العقل العربي وتحرج منها المجتمع الدولي، الى ان صدم بالمواجهات الدامية الاخيرة، على المجتمع الدولي ان يفهم ان فرصة نجاح السلام في المنطقة مرتبطة ارتباطا مباشرا بكبح جماح خطاب الليكود السياسي. وعلى الارض هذا يعني التطبيق الكامل لنصوص «اعلان المبادئ» الفلسطيني الاسرائيلي بلا ابطاء، ومن ثم المبادرة الى حسم القضايا الحساسة العالقة الاخرى وفق مبدأ «الارض مقابل السلام».

لقد فوتت حكومة الليكود الفرصة تلو الفرصة لكسب ثقة الفلسطينيين اولا والعرب ثانيا والمجتمع الدولي ـ وبخاصة اوروبا الغربية ـ ثالثا. واغلب الظن ان الولايات المتحدة لو لم تكن في حمأة حملتها الانتخابية لكانت هي الاخرى انشط مما تظهر اليوم في حماية مسيرة كانت هي راعيها الاول. واذا كان ثمة مجال لابعاد شبح التفجير عن الاراضي المحتلة فهذا المجال يفرض دورا نشطا في اجبار الطرف الرافض لانقاذا للجميع.

فسواء كانت الحكومة الاسرائيلية تدرك او لا تدرك، تعترف او لا تعترف، لن تكفي اشارات الود الاقليمي المزعوم من فوق رؤوس اصحاب العلاقة المباشرين لشراء الوقت. واستمرار رهان هذه الحكومة على عامل الوقت لخلق واقع جديد مرفوض فلسطينيا على حساب هوية الارض والشعب رهان محفوف بالمخاطر لكل المقيمين على الارض، عربا ويهودا، وعليها تحمل مسؤوليتها امام الجميع.

«الشرق الأوسط»

* * *

اتجاهات رياح الجنرال

● نقل عن الجنرال الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي قوله «إن الخطر الذي يواجه روسيا آت من الجنوب إلى الغرب»

الجدل مع العسكر لا طائل منه، فكيف اذا كان مع العسكر الروسي الذي لا يزال عاجزا، بعد مرور 6 سنوات، عن ادراك حجم الهزيمة التي لحقت به بعد انهيار «الامبراطورية السوفياتية».

الامر الطبيعي ان الروسي يعرف انه ابيض وانه مسيحي. واليوم بعد افول شمس «السوفياتات» بات يحق له توقع تصنيفه ضمن اهل «الشمال» لا الجنوب حيث الفقراء والاغراب وسمر الوجوه.. وطبعا لا الشرق بعدما انتهى الشرق الاحمر وتحول الى شرق اصفر اسيوي ديناميكي متوثب. غير ان المشكلة مع بعض الروس ومنهم ساسة مرحلة ما بعد «السوفياتات» انهم تأخروا في اكتشاف حقيقة ان ما يراد لهم اكثر اهمية مما يتوهمونه لانفسهم.

فلاديمير جيرينوفسكي الزعيم القومي المتطرف كان طوال السنوات الاخيرة يتحدث باحتقار وكراهية لاهل الجنوب، ومنهم نحن العرب والفرس والترك وكل من لوحت الشمس بشرته، وتشيع بثقافة لا اوروبية، واعتنق عقيدة تختلف عما يزعم في الغرب بالعقيدة الدينية الحضارية «اليهودية ـ المسيحية». والارجح ان جيرينوفسكي ليس حالة منعزلة، فهناك كثيرون مثله على امتداد دول «الشمال» المتحضر، من جورج هايدر في النمسا وحتى الطيب الذكر جان ماري لو بن في فرنسا.

الا ان الخطير في كلام الجنرال الكسندر ليبيد انه، اولا، يصدر عن شخص يفترض انه يختلف تماما عن جيرينوفسكي، وثانيا، انه يأتي في اعقاب اول زيارة استطلاعية له لمقر حلف شمال الاطلسي.

فليبيد هو احد ثلاثة انحصرت فيهم خلافة بوريس يلتسين، ولعله اقواهم على الصعيدين الشعبي والعسكري داخل روسيا، واذا كانت «قومية» ليبيد التي عززت مكانته السياسية في قلوب مواطنيه هي نسخة معدلة قليلا عن قومية جيرينوفسكي، فاذ ذاك يتعثر التفاؤل بمستقبل حسن جوار بين روسيا في عهد ليبيد والعالم الاسلامي الذي تمتد حدودها معه الاف الاميال.

ثم انه اذا كان المنطق الذي استخدمه قادة حلف شمال الاطلسي لطمأنة ليبيد الى حسن نياتهم نحو روسيا قائما على تضخيم خطر «الجنوب»، فمعنى هذا ان الحلف الغربي اما يخطط لجعل روسيا رأس حربة في علاقة تصادمية مع منطقتي الشرق الاوسط ولاحقا الشرق الاقصى، او انه يخدع العقلية العسكرية الروسية في تمويه العداوات واختلاق الاعداء وكأن «الحرب الباردة» التي كبلت البشرية عشرات السنين كانت مجرد سحابة صيف عابرة.

إياد أبو شقرا

* * *

على طريق «الأمركة»

● مؤتمرا حزب العمال وحزب المحافظين البريطانيين يوحيان بان القاموس السياسي في بريطانيا يستعين بشكل متزايد بالمفردات الأميركية

اذا جاز اعتماد مؤتمري حزب العمال وحزب المحافظين البريطانيين الأخيرين في كل من بلاكبول وبورنموث مقياساً للادبيات السياسية في ربع الساعة الأخير من القرن العشرين يصح الاستنتاج بان هذه الادبيات تتغير... وتتغير بوتيرة سريعة في المملكة المتحدة.

منذ اعتبرت الدبلوماسية «فن الممكن» والقواميس السياسية تتطلع الى بريطانيا لاقتباس تعريفاتها لكل حالة سياسية تقريباً، واستطراداً لتبيان التصرف المناسب في الظرف المناسب... فدولة النظام البرلماني الاول في التاريخ الحديث راكمت، على مر التاريخ، تجارب تشكل دستوراً غير مكتوب لاصول اللعبة السياسية وقواعدها بل وادبياتها ايضاً.

وحتى المؤتمرات السنوية للاحزاب البريطانية شكلت، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، تجربة حاولت احزاب اليمين واليسار خارج المملكة المتحدة تقليدها وان بدرجات متفاوتة من النجاح. لكن خروج المؤتمرين الأخيرين لحزب العمال وحزب المحافظين على التقاليد السابقة يوحي بان الادبيات السياسية في المملكة المتحدة تمر بعملية تحول داخلي على صعيدي لغتها واسلوبها في آن واحد.

«الرسميات» ـ وحتى الجدية ـ كانت الغائب الاكبر عن مؤتمري الحزبين البريطانيين الرئيسيين. «فالتنكيت» كان الطابع الطاغي على خطب زعيمي الحزبين وكبار مسؤوليهما. في مؤتمر حزب المحافظين لم يجد رئيس الحكومة، جون ميجر، حرجاً من خلع «جاكيتته» امام الجمهور والرد على اسئلة المحازبين باسلوب غلب المزاح عليه، وهو اسلوب (خلع الجاكيتة) سبق ميجر اليه توني بلير، زعيم العمال.

بمنظار انتخابي بدت المقاربة المرحة للعديد من القضايا المطروحة على مؤتمر الحزبين «ناجحة»، وكذلك الانتقادات المغلفة بروح النكتة لقادة الحزبين ومسؤوليهما. وفي هذا السياق بالذات لا بد من التنويه بان انتقادات المسؤولين الحزبيين لمنافسيهم خلت من التجريح الشخصي وظلت ملتزمة بادبيات المعجم البريطاني للانتقاد السياسي.

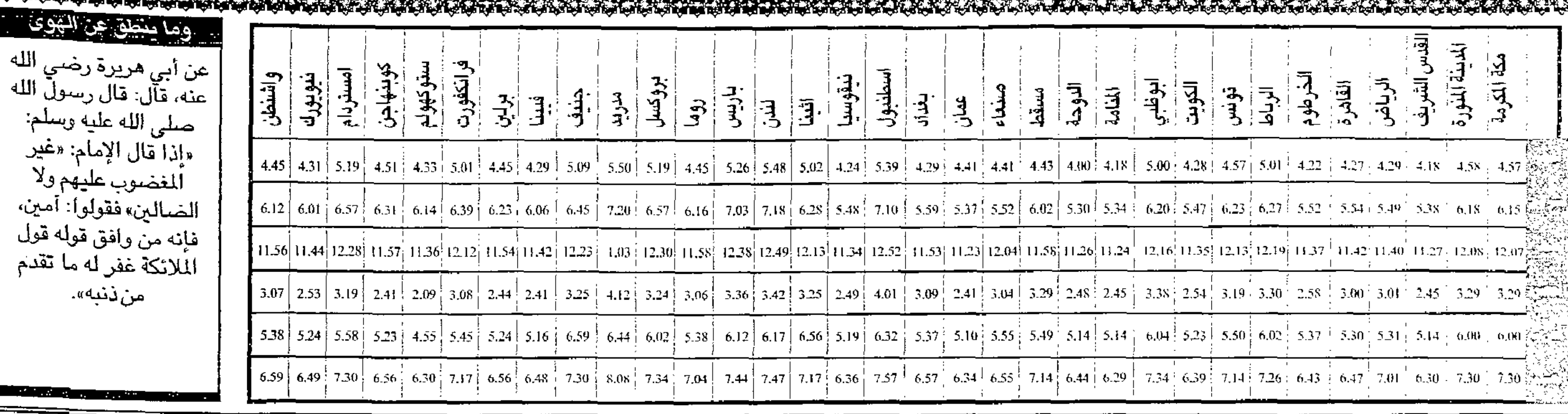
ولكن ظاهرة غياب الرسميات وطغيان طابع المرح على مؤتمري الحزبين البريطانيين قد لا تنفصل في النهاية عن ظاهرة سرعت انتشارها الثورة التكنولوجية الاعلامية وهي ظاهرة «امركة» المعجم السياسي البريطاني.

من الطبيعي ان يكون تأثير الظاهرة الاميركية عاماً وشاملاً في عالم اليوم... ولكن للعلاقة «الانجلو سكسونية» الخاصة بين المجتمعين السياسيين في المملكة المتحدة والولايات المتحدة دوراً خاصاً في تسريع تفشي وباء «الامركة» في بريطانيا قبل غيرها من الديمقراطيات الغربية.

وبالنسبة لبريطانيا بالذات، قد يكون مجتمعها السياسي اليوم اقل مناعة حيال غزو الظاهرة الاميركية من المجتمعات الديمقراطية الاخرى فحزباها الرئيسيان يمران اليوم عبر نقلتين مصيريتين: نقلة من جيل يشيخ الى جيل يصعد (وهذه النقلة انجزتها بنجاح آلية حزب العمال) ونقلة من قرن يندثر الى قرن ينبلج... مع كل ما يعده من تحولات اجتماعية وسياسية واقتصادية... وعلى صعيد النقلتين معاً يبقى النموذج الاميركي الاكثر جاذبية للتقليد.

وليد ابي مرشد

القرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (59) فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ (60) طه/صدق الله العظيم



مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
4.57	4.58	4.18	4.29	4.27	4.22	5.01	4.57	4.28	5.00	4.18	4.00	4.43	4.41	4.41	4.29	5.39	4.24	5.02	5.48	5.26	4.45	5.19	5.50	5.09	4.29	4.45	5.01	4.33	4.51	5.19	4.31	4.45
6.15	6.18	5.38	5.49	5.54	5.52	6.27	6.23	5.47	6.20	5.34	5.30	6.02	5.52	5.37	5.59	7.10	5.48	6.28	7.18	7.03	6.16	6.57	7.20	6.45	6.06	6.23	6.39	6.14	6.31	6.57	6.01	6.12
12.07	12.08	11.27	11.40	11.42	11.37	12.19	12.13	11.35	12.16	11.24	11.26	11.58	12.04	11.23	11.53	12.52	11.34	12.13	12.49	12.38	11.58	12.30	1.03	12.23	11.42	11.54	12.12	11.36	11.57	12.28	11.44	11.56
3.29	3.29	2.45	3.01	3.00	2.58	3.30	3.19	2.54	3.38	2.45	2.48	3.29	3.04	2.41	3.09	4.01	2.49	3.25	3.42	3.36	3.06	3.24	4.12	3.25	2.41	2.44	3.08	2.09	2.41	3.19	2.53	3.07
6.00	6.00	5.14	5.31	5.30	5.37	6.02	5.50	5.23	6.04	5.14	5.14	5.49	5.55	5.10	5.37	6.32	5.19	6.56	6.17	6.12	5.38	6.02	6.44	6.59	5.16	5.24	5.45	4.55	5.23	5.58	5.24	5.38
7.30	7.30	6.30	7.01	6.47	6.43	7.26	7.14	6.39	7.34	6.29	6.44	7.14	6.55	6.34	6.57	7.57	6.36	7.17	7.47	7.44	7.04	7.34	8.08	7.30	6.48	6.56	7.17	6.30	6.56	7.30	6.49	6.59

وما ينطق عن الهوى

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قال الإمام: «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

دعاء اليوم

أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين. اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده.

أساتذة الاقتصاد بجامعة الأزهر لـ«الشرق الأوسط»

ابتكار التكنولوجيا من الضرورات المعاصرة لحماية أمن المسلمين

● الأمة الإسلامية تملك تراثا حضاريا وثروات اقتصادية وفيرة

● تطبيق أحكام وهدايات الإسلام يقضي على المشكلة الاقتصادية

القاهرة: من محمود بيومي

اكد علماء الاقتصاد بجامعة الازهر. ان الاسلام يعتبر التنمية في ديار المسلمين حقا مشروعا من حقوق الانسان.. وان الدول الاسلامية يجب ان تخوض جهادا اقتصاديا للخروج من دوائر التبعية والتخلف الاقتصادي.. لأن الأمة مازالت تعاني من عدم اكتمال هويتها الاقتصادية.

وأوضحوا في حوارهم لـ«الشرق الأوسط» الى ضرورة تقوية وتنمية التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية، وتوسيع دائرة المساعدات التي تقدمها الدول الاسلامية الغنية الى الدول الفقيرة على ضوء الأصول الراسخة في الشريعة الاسلامية. الى جانب تاصيل المبادئ والأسس التي تحكم العلاقات بين هذه الدول وفقا لمفهوم الأمة الاسلامية الواحدة.

وأشاروا الى أن بعض الدول الاسلامية وفي مقدمتها السعودية وبعض دول الخليج العربي. قد بادرت بتقديم مساعدات مالية للعديد من الدول الفقيرة.. وقالوا ان البنك الاسلامي للتنمية بجدة ـ التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي ـ هو في جوهره منظمة دولية اسلامية تعمل في حقل تبادل المساعدات والتنمية بين بلدان العالم الاسلامي.. كما سلطوا دوائر الضوء على أهمية تنمية العلاقات بين الدول الاسلامية في جميع المجالات خاصة في المجال الاقتصادي لتحقيق الوحدة الاقتصادية المرجوة.

الانقسام الاقتصادي

يقول الدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس جامعة الأزهر ورئيس مركز الاقتصاد الاسلامي بالأزهر: ينقسم العالم الذي نعيش فيه انقساما اقتصاديا حادا أسوأ من الانقسام الفكري والآيديولوجي الذي يوجد عليه.. وهو الانقسام بين الاغنياء والفقراء.. أو الانقسام بين الدول المتطورة والدول النامية.. وهذا الانقسام له مدلول سياسي واضح.. فالدول الغنية تمثل حوالي ربع سكان العالم.. وهي تملك اكثر من ثلاثة أرباع الدخل الاجمالي العالمي.. في حين ان الربع الباقي من الدخل العالمي يعيش عليه ثلاثة أرباع سكان العالم.

ومن بين دول العالم النامي توجد دول شديدة الفقر تعيش على حد الكفاف وهي قطاعات واسعة من دول افريقيا وبعض دول آسيا.. ولا شك ان اغلب الدول الاسلامية من الدول النامية.. والعديد منها من الدول الأشد فقرا.. فالذي ينظر الى خريطة العالم يجد الدول الاسلامية كلها في أسيا وافريقيا وهي من دول العالم الثالث.

واضاف: ان قسما كبيرا من الدول الاسلامية قد تمتلك من مصادر الثروات الطبيعية ما يزيد على ما تمتلكه بعض الدول الغنية..

الجهاد الاقتصادي

واضاف الدكتور جعفر عبد السلام: ان التخلف الاقتصادي الذي تعاني منه اغلب الدول الاسلامية يفرض عليها جهادا للخروج من دائرة التبعية والتخلف الاقتصادي. وعلى المجتمع الدولي ان يساعد الدول النامية كي تاخذ باسباب التنمية الاقتصادية.. ونحن ندرك ان الدول النامية ينقصها ـ كي تحقق التنمية المرجوة ـ عنصر رأس المال لأن المال عنصر أساسي لتمويل اي نشاط اقتصادي مثل استغلال الثروة أو اصلاح الاراضي أو اقامة المصانع وغير ذلك. كما تفتقد عنصر الخبرة الفنية أو التكنولوجيا لأن ذلك العنصر هو الذي أتاح للدول الغنية ان تتقدم وان تسبق غيرها.. وتحتاج الدول النامية الى هذين العنصرين كما تقصر مواردها الذاتية عن تحقيقه.. لذا نحتاج الى مساعدة المجتمع الدولي في هذا المجال.

ازاحة معوقات التنمية

وأضاف: لا شك ان القانون الدولي للتنمية يرتكز على محورين أولهما: ازالة الهيكل القانوني المعوق للتنمية والذي وضعته الدول الغربية خلال الحقبة الاستعمارية لتحقيق مصالحها.. وثانيهما يتمثل في تاسيس قواعد ايجابية للقانون الدولي لتعمل على تدعيم التعاون وتقريب الدول وتؤكد مساعدة القوي للضعيف والغني للفقير. ومن هنا كان الجهاد المرير الذي تخوضه الدول الاسلامية أو دول العالم الثالث، لوضع اطار قانوني يحكم عمليات المساعدة الاقتصادية.. ومما يدعو للأسف ان تقديم المساعدات من الدول الاسلامية الغنية الى الدول الاسلامية الفقيرة يتم في اطار التنظيم الدولي المالي ولا يعبر عن الفهم الكامل للأمة الاسلامية الواحدة.. ولو ان المسلمين طبقوا احكام وهدايات دينهم الاسلامي الحنيف لما برزت المشكلة الاقتصادية في بلدان العالم الاسلامي.. ونحن ندرك ان الشريعة الاسلامية لا تفرض تكاليف المساعدة على الدولة للدولة لأن الشريعة لا تعترف الا بدولة اسلامية واحدة.. يقول تعالى: «يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم» سورة الحجرات. الآية12. فالمتعمق في التاريخ الاسلامي يستخلص ان الاسلام ربط الأمة الاسلامية بروابط متينة.

توسيع دوائر التنمية

ويقول الدكتور عبد الغني محمود استاذ القانون الدولي بجامعة الازهر: تتطلب التنمية الاقتصادية في ديار المسلمين رؤوس الأموال التي يمكن استخدامها في الاستثمار وزيادة الانتاج فيرتفع دخل الفرد ويكون منه ادخار بعد ترشيد الاستهلاك الشرعي في حدود الضروريات والحاجات الشرعية.. وفائض الدخل أو المدخرات تدور دورته في الاستثمار وفي المشروعات الانتاجية.. وبالتالي يزداد الانتاج ويقوى الفرد وهكذا تتسع دوائر الانتاج والاستثمارات والمشروعات الانتاجية.

واضاف: والاسلام يعتبر التنمية حقا مشروعا من حقوق الانسان.. فدعاه الى استثمار كل عناصر الانتاج المشروعة من العمل ورأس المال والموارد الطبيعية.. يقول تعالى: «هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» سورة الملك آية 15. وقد وضعت الشريعة الاسلامية ضوابط متينة للتنمية في مقدمتها ان يكون المال من مصدر مشروع فالمال لا يجوز ان يكون محرما.. مع البعد عن الاسراف والبعد عن اكتناز المال وحبسه عن التداول. ونحن ندرك ان التنمية لا تقوم بلا علم، لذا فإن الأمة الاسلامية في سبيل تحقيق التنمية الاقتصادية عليها استخدام التنمية الملائمة لظروفها الاقتصادية والاجتماعية.. ولا غبار من الحصول على التقنية من الدول غير الاسلامية مادامت تتلاءم مع ظروف المجتمع الاسلامي ولا يترتب عليها ضرر للمسلمين أو الانتقاص من سيادتهم.

واضاف ان التعاون والتكتل الاسلامي كفيل بان يساعد على تعزيز القدرة التكنولوجية للأمة الاسلامية. بالاضافة الى ابتكار التكنولوجيا الاسلامية الملائمة لحاجات المجتمع الاسلامي الاقتصادية.. فذلك يؤدي الى حماية الدول الاسلامية من التبعية لسوق الدول الصناعية.. كما يساعد على اتخاذ موقف موحد وقوي للدول المسلمة في تفاوضها مع الدول المتقدمة صناعيا.. ونحن ندرك انه لا يمكن عزل التنمية الاقتصادية عن التنمية السياسية والاجتماعية والثقافية كما ان النمو الاقتصادي ضرورة لكفالة حقوق الانسان في جميع المجالات.

الأمن الاقتصادي للمسلمين

وتقول الدكتورة نعمت مشهور الاستاذة بكلية التجارة (بنات) جامعة الأزهر: تضم مصارف الزكاة الثمانية اسهما تقوم بتامين المسلمين ضد الكوارث الاقتصادية. فالزكاة تغيث المسلم وتبعد عنه خطر التشرد والجوع... والآثار الاقتصادية للزكاة تلقي بظلالها على كل من الفرد والمجتمع، فاذا نظرنا الى مصرف «ابن السبيل» نجد من أمثلته في العصر الحديث، الطلاب الذين يحتاجون إلى بعثات للخارج للتخصص في علم نافع.. وكذلك من يجبر على مغادرة وطنه ومفارقة ماله وأملاكه.. فالاسلام لا يترك المسلم يتعرض للكوارث الاقتصادية.. فتعتبر الزكاة نظاما فريدا يقوم بتامين المسلمين ضد الكوارث الاقتصادية وآثارها المتعددة.

واضافت: تمر الأمة الاسلامية في وقتنا المعاصر بمحنة عدم اكتمال هويتها الاقتصادية.. مما يجعلنا نفكر في كيفية الافادة من نظام الزكاة لمواجهة النقص الذي قد يعتري جانب الموارد الاسلامية.. حيث طرحت في الساحة الاسلامية فكرة انشاء مصرف تنمية اسلامي تجتمع فيه أموال المسلمين.. ويتم تشغيلها وفق المبادئ الاسلامية.. وانشاء صندوق الزكاة من أموال هذا المصرف فيتكون منها رأس مال تجاري.. وتتعدد الاقتراحات التي تحاول الاقتراب من التطبيق لفريضة الزكاة حتى تؤدي دورها في تامين افراد المجتمع الاسلامي ضد الكوارث الاقتصادية.. وتتوقف الصور المقترحة على مدى قرب المجتمع من مبادئ الشريعة الإسلامية ومدى تطبيق اصول الفقه الاسلامي وعدد افراد المجتمع ومستوى المعيشة السائد بينهم .فالزكاة تعمل على مواجهة الفقر بعلاج أسبابه علاجا جذريا.. وليس بمجرد مسكن وقتي محدود النطاق والمفعول.



الشرطة الاسرائيلية تدنس حرم المسجد الاقصى في الوقت الذي اعلنت فيه هيئة المسجد استعمال البهو كتابع للمسجد (اب).

وزارة الأوقاف المصرية:

تحويل المساجد الكبرى إلى مراكز للثقافة الإسلامية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وافق وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق على تحويل المساجد الكبرى في محافظة الجيزة الى مراكز لنشر الثقافة الاسلامية.. الى جانب وضع خطة لترميمها وصيانتها المستمرة وتزويدها بالمكتبات وما تحتاج اليه من دعاة، واستكمال بناء 80 مسجدا جديدا في مدن وقرى المحافظة.

وأوضح الشيخ محمود حبيب مدير عام الوزارة انه تم اعتماد المبالغ المالية اللازمة لاستكمال بعض المساجد ولتزويدها بالسجاد والكليم والادوات الكهربائية.

وأضاف: انه تقرر دعم مراكز تدريب الدعاة بكبار رجال الدعوة الاسلامية والمفكرين.. لتدريب أئمة المساجد والدعاة على أحدث وسائل الدعوة ومخاطبة الرأي العام الاسلامي.. وعقد ندوات دينية في مناطق تجمعات الشباب لتجلية دور الاسلام والتوعية باهداف الدين الحنيف ومحاربة التطرف الفكري.

كتاب بثلاث لغات عن الرحالة ابن بطوطة

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ كتاب عن الرحالة المغربي العالمي الشهير (ابن بطوطة) لمؤلفه العلامة عبد الله كنون العضو السابق في اكاديمية المملكة المغربية والامين العام الاسبق لرابطة علماء المغرب، وقد صدر الكتاب مترجما الى اللغتين الانجليزية والفرنسية في طبعة واحدة.

وكان كتاب ابن بطوطة للعلامة عبد الله كنون قد صدر في الطبعة الاولى في الاربعينات ضمن موسوعة «ذكريات مشاهير رجال المغرب» التي اصدر منها المؤلف خمسين جزءا. ثم صدرت الطبعة الثانية في الستينات من بيروت. وتاتي طبعة الايسيسكو التي صدرت باتفاق خاص مع ورثة المؤلف، بمناسبة الاستعدادات الجارية لانشاء (متحف ابن بطوطة) في مدينة طنجة، بالتعاون بين المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ووزارة الشؤون الثقافية في المملكة المغربية.

ويعد كتاب عبد الله كنون عن ابن بطوطة من اجود الكتب المختصرة عن الرحالة المغربي العربي الاسلامي ذي الصيت العالمي، يقدم تعريفا مركزا بابن بطوطة وعصره ونشاته ورحلته التي ترجمت الى مختلف انحاء العالم. وقدم للكتاب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

وتاتي اهمية طبعة الايسيسكو لكتاب ابن بطوطة لعبد الله كنون (عضو مجمع اللغة العربية ومجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة. وعضو المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي)، من انه يصدر مترجما الى لغتين عالميتين، هما الانجليزية والفرنسية. كما صدر عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ كتاب جديد حول (مفهوم التعايش في الاسلام) للدكتور عباس الجراري عضو اكاديمية المملكة المغربية ورئيس المجلس العلمي للرباط وسلا، وصدر الكتاب مترجما الى اللغتين الانجليزية والفرنسية في طبعة واحدة.

ويؤكد المؤلف في كتابه على ان السلم في مفهوم الاسلام، لا يعني الاستسلام او التنازل او الضعف، ولكن يعني أخذ الحق وتبادل العلاقات والمصالح على اساس عهود ومواثيق تكون ملزمة لجميع الاطراف، ويبرز المؤلف ايضا ان التعايش ينبغي ان يقوم على الحوار الذي هو في الاسلام حوار معرفي يهدف الى تبادل التعارف ووجهات النظر لحل المشكلات.

وقد قدم للكتاب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

No: 6527 - Friday 11/10/1996 ● 1996/10/11

ASHARQ AL-AWSAT

الشرق الأوسط

الاقتصادي

BUSINESS & FINANCE

تستثمر 18 مليار دولار حتى العام 2000

«سوناطراك» الجزائرية تكمل خطة هيكلة بنهاية العام ومفاوضات لإنشاء مصنع مشترك للبتروكيماويات

لندن: من موسى مهدي

كشفت مصادر جزائرية في صناعة النفط لـ«الشرق الأوسط» ان شركة النفط والغاز الجزائرية «سوناطراك» تخطط لاستثمار 18 مليار دولار في قطاع النفط والغاز خلال الاربع سنوات المقبلة «1996 - 2000»، وتقدر المكونات المستوردة من هذه الاستثمارات بـ10 مليارات دولار. وقال مسؤول كبير في صناعة النفط والغاز الجزائرية على هامش مؤتمر في لندن ان سوناطراك تشرع حاليا في تنفيذ إعادة هيكلة واسعة قد تكتمل في نهاية العام الحالي او العام المقبل. وكانت الحكومة الجزائرية قد اجازت قبل شهرين قرارا باعادة هيكلة الشركة العملاقة التي تدير النفط والغاز الطبيعي في الجزائر. وبناء على هذه الهيكلة ستضاف الى الشركة وحدات جديدة منها، وحدة التكرير والبتروكيماويات ووحدة الهندسة والانشاءات ووحدة الخدمات المصاحبة لاستخراج النفط والغاز. وستكون هذه الوحدات، شركات تملك فيها سوناطراك حصة 51% فيما تترك حصة 49% لشريك اجنبي واحد او عدة شركاء.

واطلع كبير المستشارين بوزارة الطاقة الجزائرية الدكتور [illegible] «الشرق الأوسط» على ان الجزائر تسعى لانشاء صناعة بتروكيماويات عبر التحول في شراكة مع مجموعات دولية وان هنالك مفاوضات اولية مع بعض الشركات الغربية لبناء مصانع بتروكيماويات في الجزائر. ولكنه لم يشأ ان يكشف عن هذه الشركات في الوقت الراهن، غير انه قال ان القرار النهائي حول سير هذه المفاوضات سيتشكل في اعقاب اكتمال عمليات اعادة الهيكلة.

وتسعى الجزائر التي تشكل مداخيل النفط والغاز حوالي 95 في المائة من صادراتها الى زيادة دخل صناعة الهايدروكاربونات خلال السنوات المقبلة. وتتراوح مداخيل النفط بين 10 و12 مليار دولار سنويا. وذلك بحسبان سعر للنفط يتراوح بين 15 و17 دولارا للبرميل. وتتزايد اهمية الجزائر لسوق الطاقة الاوروبي مع توسع استخدامات الغاز الطبيعي وقرب اكتمال لانبوب الغاز الرابط بين الجزائر واوروبا.

ويبدو ان شركات النفط والطاقة العالمية والاوروبية على وجه الخصوص تبدي اهتماما كبيرا بالجزائر خاصة على صعيد الاستثمار في الغاز الطبيعي. وذلك لان الغاز الطبيعي تزداد اهميته كمصدر نظيف ومقبول بيئيا لتوليد الطاقة في الغرب مقارنة مع مصادر الوقود الاخرى. ومن هذا المنطلق فان الطلب على الغاز يواصل الارتفاع في اوروبا، خاصة في استخدامات توليد الكهرباء والتدفئة.

ويتوقع محللون ان يرتفع الطلب بشكل جنوني على الغاز في كل من اسبانيا والبرتغال وايطاليا واليونان وتركيا ودول المتوسط الاخرى خلال السنوات المقبلة. وتعتمد اوروبا في امدادات الغاز على بحر الشمال والنرويج وروسيا والجزائر، غير ان محللين يعتقدون ان موقع الجزائر واحتياطاتها الضخمة بعد تنفيذ انبوب الغاز المغاربي - الاوروبي يجعلها الاهم في ظل التقلبات السياسية في روسيا. وفي حال تمكن الجزائر من تثبيت الاستقرار السياسي [illegible] واحدة من اهم الشركاء اوروبا في مجال الطاقة خلال [illegible] المقبل. وتصدر الجزائر حاليا 40 مليار متر مكعب من الغاز الى اوروبا او ما يعادل حوالي 10% من استهلاك السوق الاوروبي. ومن المقرر ان ترتفع صادرات الجزائر الى 60 مليار متر مكعب بحلول العام 2000 اي حوالي 12.5 في المائة من استهلاك اوروبا. [illegible]

[illegible] بمبالغ تفوق الـ10 مليارات دولار. وبالتأكيد، فان الافرازات الاجتماعية لتخصيص هذه الشركات واهمها التخلص من العمالة الزائدة سيمثل وقودا لمعارضي حكومة الامين زروال وبالتالي تهديد الاستقرار. ورغم ان الجزائر تمكنت من جذب استثمارات اجنبية مهمة ونفذت خطوات اصلاح رئيسية على صعيد تحرير الدينار ورفع الدعم الا ان البعد الزمني بين ثمار هذه الاصلاحات وصمود الاستقرار السياسي النسبي المتوفر حاليا سيكون عاملا حاسما في تقرير مستقبل الجزائر.

5 شركات لبنانية تفوز بعقد ربع مليون خط هاتفي

بيروت - رويتر: فازت 5 شركات لبنانية بعقد قيمته نحو 10 ملايين دولار ومدته 18 شهرا لتركيب ربع مليون خط هاتفي في لبنان. وقال غسان عاصي مدير عام الانشاء والتجهيز في وزارة الاتصالات امس ان العقد يأتي ضمن خطة توسيع شبكة الهاتف الى 1.7 الف خط.

وقالت «رويتر» ان الوزارة تعتزم تركيب ربع مليون خط آخر من خلال شركات محلية. وسيتم توزيع الخطوط على مناطق شمال لبنان وجنوبه والبقاع الشرقي وجبل لبنان.

والشركات الفائزة كانت من ضمن 11 شركة لبنانية تقدمت بعروض بعد ان قررت الحكومة استبعاد شركات دولية كبيرة تنفذ عقودا حاليا في لبنان لانها قدمت عروضا باسعار شديدة الارتفاع» مقارنة بالعروض المحلية. وتقوم شركات «الكاتيل» الفرنسية و«سيمنز» الالمانية و«اريكسون» السويدية الان بتركيب وتحويل نحو مليون خط تربط لبنان بسورية ومصر وانشاء محطتين ارضيتين للاقمار الفضائية. وقال عاصي ان اجمالي الانفاق على شبكة الهاتف بين عام 1993 و1997 سيبلغ نحو 800 - 900 مليون دولار.

تل أبيب تفتح مفاوضات إمداد مع مصر وروسيا

«إنرون» تؤكد التزام إسرائيل بمشروع الغاز القطري

لندن: «الشرق الأوسط»

اكدت شركة النفط والغاز الاميركية انرون امس ان مفاوضات مشروع امداد اسرائيل بالغاز القطري جارية وكذلك المفاوضات الخاصة بانشاء مصنع لمعالجة واعادة تسييل الغاز الطبيعي في ميناء العقبة. واطلعت المتحدثة باسم انرون، دايان بازلين «الشرق الأوسط» امس ان اسرائيل اكدت لشركة انرون قبل اسبوعين التزامها بمشروع شراء الغاز القطري. وكانت تقارير صحافية اسرائيلية قد اثارت شكوكا امس حول مستقبل اتفاق الغاز بين قطر واسرائيل. ونسبت هذه التقارير الى متحدث باسم وزارة البنية الاساسية الوطنية قوله ان اسرائيل اخطرت شركة انرون كورب بانها لم تعد صاحبة الحق في التفاوض مع قطر على تزويد اسرائيل بالغاز الطبيعي. وقال المتحدث لقد تم ارسال خطاب بهذا المعنى الى انرون في اواخر ستمبر (ايلول) يخطر الشركة بقرارنا. واضافت المتحدثة ان بعض الشروط الخاصة في الاتفاق - غير الملزم - الذي وقع في اكتوبر (تشرين الاول) من العام 1995 لم تتم الايفاء بها، وانتهت الاتفاقية في مايو (ايار) من العام الحالي. غير ان المتحدثة ابلغت «الشرق الأوسط» ان هذا لا يعني ان الاتفاق انتهى لان اسرائيل عادت قبل اسبوعين واكدت لنا التزامها بالمشروع، مشيرة الى ان المفاوضات جارية حول تنفيذ مشروع تسييل الغاز ومصنع اعادة التسييل المقترح في الاردن.

وقد وقعت انرون واسرائيل مذكرة تفاهم في اكتوبر 1995 على هامش موءتمر اقتصادي في عمان تمنح فيه اسرائيل الشركة الاميركية ومقرها هيوستن 180 يوما لوضع اللمسات النهائية على اتفاق مع قطر تصدر بموجبه مليوني طن سنويا على الاقل من الغاز الطبيعي لاسرائيل. ويعطي الاتفاق انرون حقا خاصا في التفاوض مع قطر خلال فترة المائة وثمانين يوما. ووقع الاتفاق وزير الطاقة الاسرائيلي السابق جونين سيجيف وريبيكا مارك المديرة التنفيذية لشركة انرون ديفيلوبمنت كورب.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس الخميس ان قطر اعربت عن غضبها ازاء قرار اسرائيل. الا ان المتحدث الاسرائيلي قال انه ليس لديه علم باي احتجاج رسمي بسبب الموضوع. وقد سبقت قطر وعمان باقي دول الخليج في اقامة روابط اقتصادية مع اسرائيل ولكن لم تصلا الى حد اقامة علاقات دبلوماسية كاملة معها. وفي الوقت نفسه جمدت قطر اي خطوات تطبيع اخرى وارجأت فتح مكتب تمثيل تجاري في اسرائيل.

وجاء هذا في اعقاب التفجر الاخير لاعمال العنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين الذي اسفر عن مقتل 75 شخصا واثار شكوكا حول مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط.

واشارت مصادر الى ان اسرائيل تدرس مشاريع غاز بديلة. وقالت هذه المصادر ان سعر الغاز القطري قد يكون اعلى بكثير من امدادات مصادر اخرى للغاز الطبيعي مثل مصر، نظرا لان الاقتراح ينص على شحنه في صورة غاز مسيل عبر ناقلات ثم اعادته الى حالته الغازية في مصنع تقدر تكلفته بنحو 300 مليون دولار. وكان اريل شارون قد قرر بعد فترة قليلة من توليه منصبا في حكومة نتنياهو ان تتفاوض اسرائيل مع عدة موردين محتملين للغاز الطبيعي، وان لا تعتمد على مورد واحد فقط لدواع تتعلق بامن البلاد. وتجري محادثات حاليا مع مصر وروسيا وموردين آخرين محتملين.

الوليد بن طلال يبحث الاستثمار في «الملكية الأردنية» و«مترو عمان-الزرقاء»

عمان: من خالد الزبيدي

اجرى الأمير الوليد بن طلال سلسلة محادثات ناجحة مع وزراء اردنيين تناولت مناخ الاستثمار في المملكة، والخطط الحكومية لخصخصة عدد من المؤسسات العامة في مقدمتها قطاع النقل، الاتصالات والخطوط الملكية الأردنية.

فقد بحث الأمير الوليد بن طلال ووزير النقل الأردني ناصر اللوزي قطاع النقل الأردني وتطوره، والمشاريع الاستثمارية المستقبلية التي ينفذها القطاع العام بالتعاون مع القطاع الخاص.

وابدى الأمير الوليد بن طلال اهتماما خاصا بمؤسسات النقل التابعة للقطاع العام المنوي بيعها للقطاع الخاص. وقال الوزير اللوزي ان اللقاء مع الأمير الوليد شكل فرصا لبحث الاستثمار في قطاع النقل، خاصة في ما يتصل بالفرص الاستثمارية في الخطوط الملكية الأردنية، باعتبارها من المؤسسات التي ستتم خصخصتها وطرحها كشركة مساهمة عامة تعمل على اسس تجارية.

واوضح الوزير اللوزي ان «الملكية الأردنية» ووزارة النقل ستعلم الأمير الوليد بالخطوات التي ستتخذ لتخصيص الملكية الأردنية، مشيرا الى اطلاع الأمير الوليد على مختلف مجالات الاستثمار في قطاع النقل، ومنها مشاريع السكك الحديدية، وتحويل مؤسسة سكة حديد العقبة الى مؤسسة تجارية، وتحويل ادارتها الى القطاع الخاص، بالاضافة الى مشروع القطاع الخفيف (المترو) الذي سيربط عمان - الزرقاء، والجامعة الأردنية. وقال المهندس اللوزي ان الأمير الوليد اعرب عن اهتمامه بالبحث في امكانية المشاركة اما في التمويل او البحث عن شركاء في جزء من هذا المشروع.

كما التقى الأمير الوليد بن طلال وزير البريد والاتصالات وزير السياحة بالوكالة المهندس جمال الصدايرة، واستعرضا واقع السياحة الأردنية المزدهرة في مرحلة ما بعد السلام، والمشاريع السياحية المعروضة للقطاع الخاص للاستثمار، لاقامة الفنادق العالمية.

وبحث الجانبان واقع قطاع الاتصالات والتشريعات الجديدة التي تحكم هذا القطاع ومنح الرخص للقطاع الخاص للاستثمار بهذا القطاع والمراحل التي وصلت اليها خصخصة شركة الاتصالات الأردنية.

وقال الوزير الصدايرة ان الحكومة الأردنية على وشك تعيين مستشار مالي عالمي متخصص عن طريق العطاء المفتوح لتقييم وترتيب عروض شركة الاتصالات الأردنية عالميا من اجل بيع 26 في المائة منها لشريك استراتيجي والذي سيكون عبارة عن شركة اتصالات عالمية كمرحلة اولى، ثم يصار الى بيع اسهمها في اسواق الاسهم المالية الأردنية والعالمية.

مساعدات من الاتحاد الأوروبي لوكالة تنمية الشمال المغربي

الرباط: «الشرق الأوسط»

ذكر بيان لوزارة المالية والاستثمارات الخارجية أن غيراتو، رئيس مندوبية اللجنة الأوروبية بالمغرب، اوضح خلال لقاء مع محمد القباج وزير المالية والاستثمارات الخارجية ان مصالح اللجنة الأوروبية أعطت الضوء الأخضر لتقديم تمويل بقيمة 200 الف وحدة حسابية أوروبية لفائدة الأمانة الدائمة للمؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وابرز الوزير القباج الأهمية التي يكتسيها بالنسبة لمنطقة الشمال المغربي إسراع اللجنة الأوروبية في تفعيل العمليات التمويلية بالاشتراك مع تمويلات بلدان الاتحاد الأوروبي لفائدة عدد من المشاريع للتنموية بالأقاليم الشمالية.

واستعرض الطرفان خلال هذا اللقاء التقدم الحاصل في تنفيذ المشاريع الممولة في إطار برنامج «ميدا» الذي صادقت اللجنة الأوروبية بموجبه مؤخرا على هبة بقيمة 120 مليون وحدة حسابية أوروبية تخصص لبرنامج التقويم الهيكلي، وهبة اخرى بقيمة 40 مليون وحدة حسابية اوروبية لفائدة برنامج تزويد العالم القروي بالماء الصالح للشرب.

ومن المتوقع أن تتم المصادقة ايضا في ديسمبر (كانون الأول) المقبل على هبة بقيمة 30 مليون وحدة حسابية أوروبية لتمويل مشروع «المسالك والطرق القروية» ليصل بذلك مجموع المبالغ المقدمة في إطار برنامج «ميدا» لفائدة المغرب إلى 190 مليون وحدة حسابية أوروبية، أي ما يفوق ملياري درهم.

وبحث القباج وغيراتو أيضا اشكال وطبيعة المساعدة التي يمكن للاتحاد الأوروبي أن يقدمها لوزارة المالية والاستثمارات الخارجية بهدف إدخال إصلاحات في الميدان المالي، كما استعرضا العمليات التي تم إنجازها، وتلك التي يتعين تنفيذها في إطار تأهيل الاقتصاد المغربي.

موجز

اتجاه لإنشاء مصرف للفقراء في مصر

القاهرة: يعتزم المجلس العربي للطفولة والتنمية انشاء مصرف للفقراء في مصر، كنواة لمشاريع اخرى على مستوى الدول العربية بهدف المساهمة على تمويل مشاريع يتقدم بها الفقراء للمساهمة في عجلة التنمية.

وقالت «الغد» ان المجلس اكد في بيان له امس انه سيتم «الاعلان قريبا» عن انشاء هذا المصرف الذي سيمنح قروضا بلا فوائد تسدد على مدى عشر سنوات الى غير القادرين لمساعدتهم في تحسين اوضاعهم المعيشية.

تدهور الميزان التجاري المغربي وارتفاع واردات الغذاء

الرباط: ارتفع العجز في الميزان التجاري المغربي في النصف الاول من العام الجاري بنسبة 4.1 في المائة ليصل الى 13.87 مليار درهم (1.59 مليار دولار) مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وقالت رويتر ان ارقاما رسمية اظهرت ان اجمالي الواردات في الاشهر الستة الاولى من العام الجاري بلغ 41.72 مليار درهم (4.79 مليار دولار) مقارنة مع 40.84 مليار درهم في الاشهر الستة الاولى من العام الماضي.

وارتفعت الصادرات الى 27.85 مليار درهم من 27.51 مليار درهم.

وقال مكتب المبادلات في احدث نشرة يصدرها ان واردات الغذاء في النصف الاول من العام الجاري زادت بنسبة 24.5 في المائة من حيث القيمة الى 5.91 مليار درهم (680 مليون دولار) وان السبب الرئيسي في الزيادة هو مشتريات القمح والذرة.

مؤشر بورصة قطر يحقق ارتفاعا بمقدار 35 نقطة

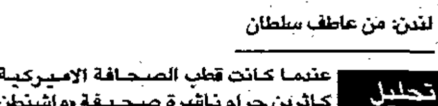
الدوحة: حقق مؤشر البنك التجاري القطري الذي يمثل البورصة غير الرسمية في دولة قطر ارتفاعا بمقدار 35 نقطة خلال الاسبوع الماضي وسط هدوء في التعاملات. وقال مراسل «الشرق الأوسط» ان اسعار اسهم خمس من الشركات الثماني عشرة المدرجة قد ارتفعت في حين حافظت اسهم ثلاث عشرة شركة على اسعارها السابقة.

وكان الدكتور حسين العبد الله مدير سوق الدوحة للاوراق المالية التي هي قيد الانشاء قد صرح يوم السبت الماضي بان سوق الدوحة للاوراق المالي ستبدأ عملها خلال الربع الاول من العام القادم وانه يجري حاليا اعداد القوانين التي ستنظم عمل السوق.

أبطالها رجال أعمال وعلاقات عامة ونواب برلمانيون وصحافيون

«المال مقابل أسئلة» فضيحة بريطانية تفجر أزمة تورط مسؤولين كبار في حزب المحافظين لمكاسب انتخابية

لندن: من عاطف سلطان



عندما كانت قطب الصحافة الاميركية كاثرين جرام ناشرة صحيفة «واشنطن بوست» اليومية في ربيع 1974 تهنئ اثنين من صحافييها الشباب - كارل برنستاين وروبرت وودورد - على كشفهما قبل ساعات عن اول خيوط فضيحة تورط الرئيس ريتشارد نيكسون في التستر على اعمال تجسس على معارضه الديمقراطي في انتخابات الرئاسة قبل نحو عامين، كانت النصيحة الوحيدة التي قدمتها لهما لفك رموز فضيحة «ووترجيت» الشهيرة من ست كلمات فقط: «تتبعوا حركة المال تعرفوا كل شيء».

وبعد نحو عقدين انتقلت عدوى «ووترجيت» التي انتهت بعزل رئيس اكبر دولة في العالم للطرف الآخر من الاطلسي وان كان الابطال المزعومون هذه المرة ليسوا رجال حملة إعادة انتخاب الرئيس وانما برلمانيون ووزراء محافظون حاليون وسابقون واصحاب وكالات علاقات عامة ورجل اعمال مصري شهير وحتى بارونة عمالية. لكن كما هو حال الفضيحة الاميركية كان من بين اكبر ابطال الفضيحة البريطانية ايضا صحيفة يومية هي «ذي جارديان» واوراق نقد بفئات كبيرة وحسابات مصرفية وفنادق ذائعة الصيت.

ومما صعد من حدة الفضيحة البريطانية التي اصبحت لمجرد اطلاق اسم لها تعرف بفضيحة «المال مقابل اسئلة برلمانية» خلال «وقت الاسئلة»، وهو تقليد برلماني عتيق يمكن النواب من توجيه اسئلة مكتوبة او شفوية الى رئيس الحكومة، هو تفجرها عشية انعقاد آخر مؤتمرات حزب المحافظين السنوية قبل اجراء انتخابات عامة. وببساطة فان التسمية تعني رشوة اعضاء برلمانيين في الحزب الحاكم بالمال والهدايا العينية وغير العينية احيانا لطرح اسئلة برلمانية «متعمدة» على رئيس الحكومة في جلسات مجلس العموم حول قضايا تهم مقدمي «الرشوة» المزعومين للتأثير على سياسة الحكومة لمصالح ذاتية بعضها شخصي وبعضها لمصلحة شركات او لإحراج الحكومة او على الاقل تحقيق مكاسب اعلامية.

وبجانب صفقة «المال مقابل اسئلة برلمانية» تفجرت ازمة اخرى حول «تبرعات» تقدمها شركات واحيانا افراد من بريطانيا وخارجها لحزب المحافظين ومؤخرا لحزب العمال المعارض ايضا، لتمويل حملات انتخابية خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في بريطانيا المقررة قبل مايو (ايار) المقبل على اكثر تقدير والتي ستأتي بعد نحو 17 عاما متواصلة من رئاسة المحافظين وكسبهم 4 معارك متتالية وتعرض الحكومة برئاسة جون ميجر لضربات فضائح اخلاقية وفساد متكررة بين اعضاء وزارته وحزبه وترجيح فوز العمال بقيادة توني بلير الذي يحظى بشعبية متزايدة بعد تحوله الى «اليمين» بسياسات «متوازنة» جاذبة للطبقة المتوسطة خاصة في منطقة جنوب شرقي انجلترا التي عادة تقيس اتجاهات الانتخابات.

بدأت آخر حلقات فضيحة «المال مقابل الاسئلة» بصدور «ذي جارديان» يوم اول اكتوبر (تشرين الاول) الحالي بتقرير غطى كل صفحتها الاولى بعنوان «كذاب وغشاش» على 8 اعمدة يعلو صورة ضخمة على 4 اعمدة للمتهم المزعوم وهو نيل هاملتون عضو البرلمان المحافظ مما دفع صحيفة بريطانية اخرى في اليوم التالي الى وصفها بانها تمثل «علامة كلاسيكية» في تاريخ صحافة بريطانيا. وان لم يكن ذلك كافيا، نشرت «ذي جارديان» ايضا في نفس اليوم افتتاحية عنوانها «نمط للفساد والاحتيال» وهي اوصاف ليست بالضبط شائعة في صحافة [illegible]



جون ميجر



محمد الفايد

● محمد الفايد سرب ملابسات تورط أدت لاستقالة سياسيين كبار ● صاحب شركة علاقات عامة: نواب ووزراء محافظون طلبوا مني تمويل حملة الانتخابات المقبلة ● مزاعم بتقديم «تسهيلات» لحملات جون ميجر المحافظ وتوني بلير العمالي ● شركات تقدم «تبرعات انتخابية» لمكاسب تجارية وترويجية

القذف العلني التي عادة ما تكون تبعاتها عقوبات صارمة وغرامات تصل احيانا الى ملايين الجنيهات.

لكن الصحيفة المعروفة بميولها «الليبرالية» وبكشفها لفضائح بريطانية وغير بريطانية اخرى خرجت في اول اكتوبر محتفلة ليس فقط بتميزها بضربات «الصحافة التحقيقية»، وانما ايضا بانتصارها على هاملتون وايان جرير - مدير شركة علاقات عامة قابضة تسمى «أي جي إيه» التي اسسها بنفسه لاعمال الاستقطاب السياسي - اللذين في اليوم السابق اسقطا فجأة وطواعية دعوى قضائية ضدها طالبا فيها بتعويض قدره 10 ملايين جنيه بتهمة «قذف» بعد ان اتهمت الصحيفة الاول بقبول «الاف الجنيهات» مقابل توجيه «اسئلة برلمانية متعمدة»، والثاني بلعب دور الوسيط بين مقدم «الرشوة» وهاملتون.

وهنا يأتي اتهام محمد الفايد رجل الاعمال المصري وصاحب اشهر وربما افخر محلات العالم «هارودز» اللندنية الذي رغم علاقاته القوية مع مجتمع وجهاء لندن بما فيهم عائلة ملكة بريطانيا ومارجريت ثاتشر رئيسة الوزراء السابقة، لا يكف عن الشكوى من عداء اوساط حكومية واعمال بريطانية له خاصة بعد رفض وزير [illegible] زواجه من بريطانية واقامته في بريطانيا لنحو ثلاثة عقود ودفعه ضرائب دخل شخصي للخزانة البريطانية قيمتها 3 ملايين جنيه سنويا ووصف آخرين له بانه «يعشق تقاليد الحياة البريطانية». وفي ازمة سابقة زعمت تقارير صحافية بريطانية تسريب الفايد انباء بتقديمه اموالاً وضيافة في فندق «ريتس» الفاخر الذي يملكه في باريس لبرلمانيين بريطانيين مقابل طرح «اسئلة برلمانية»، ادت الى فضيحة اجبرت عضوين برلمانيين كبيرين من بينهم واحد يحمل حقيبة وزارية مهمة على الاستقالة. لكن الدافع الاهم لخلافاته مع بعض اوساط الحكومة ومجتمع الاعمال البريطاني هو «الحرب» التي شنتها ضده بعض مؤسسات حي المال «سيتي» خاصة من قبل رونالد «تايني» رولاند الرئيس السابق لمجموعة «لونرو» التجارية البريطانية العملاقة الذي فشل عبر نحو 10 سنوات من المحاولات المحمومة في اقتناص «هارودز» من قبضة الفايد بطرق قانونية وغير قانونية من بينها طلب تحويل صفقة الفايد لحيازة المحل الشهير الى سلطات رقابية للتحقيق في اتهامات وشكوك حول شرعية صفقة حيازة «هارودز» واتهامه «بعدم النزاهة» خلال ترتيبات الصفقة وحتى مهاجمته على المستوى الشخصي والتشكيك في ثروته [illegible]

سلطان بروناي. ورغم فض الخلاف بين الفايد وخصمه بعد ذلك وظهورهما معا يمزحان في قاعات «هارودز» امام كاميرات الصحف والتلفزيون تمكن «تايني» من توجيه ضربات لخصمه السابق باصداره في منتصف الثمانينات لكتاب عنه بالعربية والانجليزية والفرنسية عنوانه «بطل من الصفر» اعده فريق مؤلف من 30 شخصا اوكلهم «تايني» لاستقصاء اصول الفايد وعائلته «الفقيرة» في الاسكندرية بالاضافة الى عدد خاص «طارئ» في احد ايام الاربعاء من صحيفة الاحد الاسبوعية «ذي اوبزيرفر» التي كان يملكها آنذاك يهاجم فيه الفايد وعائلته و«صمت» الحكومة البريطانية على «عدم شرعية» ملكيته للمحل الشهير مما دفعها فجأة في عام 1987 الى اجراء تحقيق انتهى بصدور وثيقة في عام 1988 تقول ان الفايد تعمد خلال مفاوضات صفقة «هارودز» بين عامي 1984 و1985 «التظاهر، بدون اساس، بانتمائه الى عائلة مصرية ثرية».

وفيما حذرت صحيفة «ذي جارديان» في افتتاحية بطول صفحة يوم الاثنين الماضي من تبعات محاولة رئيس الوزراء البريطاني «لاحتواء» ازمة «المال مقابل اسئلة برلمانية»، وقبول برلمانيين «تبرعات» شركات ورجال اعمال لتمويل حملات انتخابية سارعت بالقول «الفساد الحقيقي يكمن في الطريقة التي تمكن بها (المتهم) ايان جرير استخدام اموال محمد الفايد لتوريط سياسيين في لجنة تحقيق برلمانية باتخاذ توصيات وعرضها على وزراء على اساس انها تعكس بشكل مستقل وجهة نظر اعضاء البرلمان المحافظين».

هنا انتهى دور الفايد كلاعب رئيسي في ازمة «المال مقابل اسئلة برلمانية»، وسلطت الاضواء على ايان جرير الذي استقال مساء الاثنين الماضي من رئاسة شركة العلاقات العامة التي اسسها بنفسه «من العدم» بمعاونة سياسيين آخرين ونقابيين كبار من بينهم البارونة تيرنر عضو مجلس اللوردات العمالية في البرلمان والتي اجبرها حزبها على الاستقالة من منصبها البرلماني بعد تفجير الازمة ويري ميلر المستشار الخاص السابق لوزير الخارجية مالكولم ريفكند عندما كان وزيرا للمواصلات والدفاع ومستشار مارجريت ثاتشر رئيسة الوزراء السابقة وجيرمي سويني منسق حملة نائب برلماني محافظ في انتخابات عام 1992 وضابط جيش سابق وروبرت ماكنف مساعد اعضاء برلمانيين عماليين وجونثان هويكتر النقابي العمالي.

ومع تصاعد حرارة ازمة «المال مقابل اسئلة برلمانية» اعترف ايان جرير بقيامه «بجمع» 750 الف جنيه استرليني عبر 10 سنوات لحملات «مباشرة وغير مباشرة» لحزب المحافظين استفاد منها 24 نائبا في تمويل حملاتهم الانتخابية في عام 1992 قائلا «طلب مني بعضهم تمويل حملاتهم» وقمت بحث رجال اعمال وعملاء (شركتي) على تقديم تبرعات» واتصل بي نواب محافظون من بينهم وزراء صغار لبحث امكانية توفير موارد (الحملة) الانتخابات المقبلة» المقررة قبل مايو 1997. وقال ايضا انه «تلقى مبالغ» في عام 1990 «لتوريد سيارة (فاخرة) ومكتب» لرئيس الوزراء الحالي جون ميجر خلال حملته لرئاسة حزب المحافظين بعد ازاحة مارجريت ثاتشر. لكن ميجر نفى ذلك قائلا « لم يعطني سيارة وانما قام فقط بتوصيلي خلال الحملة» مضيفا ان دائرة جرير «لم تقتصر على المحافظين فقط» وانما شملت ايضا سياسيين عماليين كبارا من بينهم رئيس حكومة الظل توني بلير «الذي مول جرير رحلته الى اميركا على طائرة كونكورد» وروبن كوك وزير خارجية الظل «الذي تلقى رسوم اتعاب من خلال وسيط لالقاء كلمة حول قضايا سياسية».



إنتاجه يبدأ بـ15 ألف برميل يوميا

تدشين إنتاج حقل نفط «حلبوه» في جنوب اليمن الأسبوع المقبل و33 إمتيازا معروضة على شركات عالمية

عدن: من عبد السلام طاهر

يتم الاسبوع المقبل تدشين انتاج النفط في امتياز «جنة» في منطقة شبوة في اليمن من حقل «حلبوه» بانتاج يومي يبلغ 12 ـ 15 الف برميل.

وقال نبيل صالح القوسي نائب رئيس هيئة الاستكشافات النفطية اليمنية ان انتاج الحقل سيرتفع تدريجيا الى 50 الف برميل يوميا مع نهاية العام المقبل وسيواصل تصاعده ليصل بنهاية عام 1998 الى 70 الف برميل يوميا.

واضاف ان اعمال الاستكشافات النفطية للهيئة اسفرت عن اكتشاف حقل للنفط في قطاع جنة (امتياز رقم 5) حيث يجرى حاليا تقييمه وتقدير الاحتياطي فيه بالاضافة الى اكتشاف حقل جديد في قطاع مارب ـ الجوف (رقم 18) في جبل برط وان عملية التقييم جارية تمهيدا لاعلانه تجاريا.

وقال ان اعمال الاستكشاف «تسير بوتيرة عالية» إذ تقوم 15 شركة بعمليات استكشافية في 20 قطاعاً نفطياً وان 5 منها ستقوم خلال الربع الأخير من العام الحالي بحفر 6 ابار استكشافية، وان 5 شركات اخرى تقوم باعمال المسح الزلزالي في امتيازاتها تمهيدا للقيام باعمال الحفر الاستكشافي.

واضاف ان 33 قطاعا نفطيا «لا تزال مفتوحة» منها 5 قطاعات تجري اتصالات حولها مع عدد من الشركات النفطية العالمية للبدء في التوقيع معها على اتفاقيات مشاركة في الانتاج وعرضها على وزارة النفط والثروات المعدنية لاقرارها.

وقال انه بالنسبة لبقية الامتيازات النفطية المفتوحة وعددها 28 امتيازا تعمل هيئة الاستكشافات النفطية وانتاج النفط مع وزارة النفط على ايجاد «سياسة ترويجية ناجحة» لها بغرض جذب الشركات للتنقيب.

ووقعت في الاسبوع الماضي وزارة النفط والثروات المعدنية على اتفاقية مشاركة مع شركة «تلري» الاندونيسية لانتاج واستكشاف النفط في امتياز الصرمة (رقم 13) في حضرموت وامتياز آخر في شبوة.

المغرب يسعى لترويج منتجاته التقليدية في الخليج عبر معرض في البحرين

المنامة: «الشرق الأوسط»

يقام في مركز البحرين الدولي للمعارض معرض للمنتجات المغربية في الفترة من 14 لغاية 23 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي تحت رعاية علي صالح الصالح، وزير التجارة البحريني.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان هذا المعرض سيشمل الأزياء التقليدية المغربية ومنتجات الفخار والجلود وفنون الزخارف والنقوش التي تشتهر بها المغرب بالاضافة الى الاواني ومستلزمات المطبخ والمنتجات الصناعية المتطورة الزراعية والهندسية والالكترونية.

ويأتي معرض المنتجات المغربية في اطار التعاون والعلاقات المميزة بين البلدين الشقيقين البحرين والمغرب ولتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع دول المنطقة من خلال البحرين، كمركز مهم في منطقة الخليج لجذب الاستثمارات خاصة في القطاع الصناعي. ويهدف ايضا الى التعرف على الفرص المتاحة للتعاون والاستثمار بين رجال الأعمال في المغرب ودول الخليج العربية.

ويسعى المغرب لتطوير التجارة البينية بينه وبين البحرين ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية إذ لا تعكس الأرقام المتعلقة بالتبادل التجاري بين المغرب والمنطقة عمق العلاقات القائمة بينهما. إلا ان تسيير خط جوي منتظم الى البحرين والذي بدأ في شهر يوليو (تموز) الماضي وايجاد خطوط ملاحية منتظمة من المغرب الى المنطقة يعكس الاهتمام بتذليل كافة المعوقات التي تواجه التبادلات التجارية وفتح المجالات بين الشركات وقطاع رجال الأعمال بين المغرب ودول المنطقة بصفة عامة.

13 مليون دولار خسائرها المتراكمة ومديونيتها 294 مليونا

«الأردنية للسياحة» تطرح مناقصة دولية لتأجير مجمع ماعين

عمان: «الشرق الأوسط»

تجاوزت الخسائر المتراكمة للشركة الاردنية للسياحة والمياه المعدنية 13.2 مليون دولار في نهاية العام الماضي بعد ان تكبدت خسائر بلغت 446.9 مليون دولار في العام الماضي مما جعلها تواجه التصفية الاجبارية او اعادة الهيكلة تحت قانون الشركات الاردني بعد ان فاقت الخسائر رأس مال الشركة.

وقال محمد البطاينة رئيس مجلس الادارة في اجتماع الجمعية العمومية للشركة اول من امس لمناقشة اوضاع الشركة المالية ونتائج اعمالها عن عام 1995 ان مجلس الادارة «يتابع مع الحكومة باعتبارها المالك الاكبر في الشركة معالجة الأوضاع المالية لكن لم يتم التوصل الى اي اتفاق بهذا الخصوص حتى الآن».

وقال ان شركة المانية استثمارية تراجعت عن مذكرة التفاهم التي تم التوصل اليها لتاجير مجمع الشركة المكون من فندق وقرية سياحية لكنه لم يكشف عن اسباب التراجع. واضاف ان الشركة الاردنية طرحت عرضاً دولياً لجذب شركات متخصصة في ادارة الاستثمار السياحي لتاجير المجمع مقابل مليون دولار ودفع 15 في المائة من الارباح الزائدة عن 280 مليون دولار.

وقال ان الشركة ستبحث العروض مع الشركات الدولية في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ويتوقع ان تقدم هذه الشركات عروضها لتاجير المجمع قبل منتصف ديسمبر (كانون الاول) 1997. وتوقع التوصل لتوقيع اتفاق التاجير بداية العام المقبل.

وقال ان اجمالي مديونية الشركة بلغت 20.4 مليون دولار في نهاية العام الماضي منها 8.8 مليون دولار ديون للحكومة ترتبت نتيجة لقيام وزارة المالية بتسديد اقساط وفوائد القروض المستحقة في مواعيدها نيابة عن الشركة لعدم توفر السيولة النقدية اللازمة وقدرتها على الوفاء بهذه الالتزامات بالاضافة الى قرض بلجيكي قدم ضمن اتفاقية قيمتها 232 مليون فرنك بلجيكي لم يتم تسديد اقساطه المستحقة منذ عام 1989.

واظهرت ميزانية الشركة للعام الماضي تراجع موجوداتها بنحو 20.4 مليون دولار عن العام السابق واستهلاك كل حقوق المساهمين نتيجة الخسائر المتراكمة مما ادى الى عجز بلغ 66 مليون دولار.

وتأسست الشركة في عام 1980 برأسمال قدره 3.5 مليون دولار تم رفعه الى 7.05 مليون دولار في عام 1983. وتمتلك الشركة مجمع حمامات ماعين السياحية المكون من فندق عشتار (اربعة نجوم) وقرية سياحية متكاملة.

3.4 مليون دينار قرض من البنك الإسلامي للتنمية إلى جامعة اليرموك الأردنية

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن البنك الاسلامي للتنمية عن موافقته على منح قرض لجامعة اليرموك الاردنية بقيمة 3.4 مليون دينار اسلامي، وبكفالة الحكومة الاردنية للمساهمة في تمويل مشروع مبنى المكتبة المركزية المنوي انشاؤها في الجامعة.

ويهدف المشروع الى انشاء مكتبة مركزية في جامعة اليرموك بمساحة 21 الف متر مربع تسد احتياجات الجامعة حتى عام 2015 وتتضمن مسودة الاتفاق التزام الجامعة بسداد قيمة القرض على مدى 15 سنة، بما فيها 5 سنوات سماح تبدأ من تاريخ توقيع الاتفاقية على ان يتم سداد اصل القرض على 20 قسطا نصف سنوي وتلتزم جامعة اليرموك بدفع خدمة تقدر بمبلغ 388 الف دينار اسلامي اعتبارا من تاريخ توقيع الاتفاقية، على ان يبدأ رسم الخدمة الفعلي عند الانتهاء من تنفيذ المشروع بحيث لا تتجاوز نسبته 2.5 في المائة سنويا في جميع الاحوال.

وستقوم الحكومة الاردنية بتفويض الدكتور مروان كمال رئيس جامعة اليرموك بتوقيع الاتفاقية نيابة عنها في جدة في غضون الايام القليلة المقبلة.

«الخزنة للتأمين» تقود ارتفاع أسهم الإمارات

رويتر: ارتفعت معاملات الاسهم في السوق غير الرسمية في الامارات في معاملات الاسبوع المنتهي امس مع وجود طلبات قوية على اسهم شركة «الخزنة» للتامين التي تاسست حديثا. واغلق مؤشر بنك ابوظبي الوطني المؤلف من 27 سهما معاملات الاسبوع مرتفعا بنحو 9 نقاط الى 2377.12 نقطة عن الاسبوع السابق.

وصعد سهم «الخزنة» الى 350 درهما من 300 درهم في بداية الاسبوع فيما قال سماسرة ان السوق شهد طلبات عليه باسعار تتراوح بين 380 و400 درهم. وطرحت اسهم «الخزنة» في اواخر الشهر الماضي بسعر 100 درهم للسهم.

وطبقا لرويتر، صعد ايضا سهم شركة ابوظبي لصناعة السفن في معاملات الاسبوع بنحو 10 دراهم الى 43 درهما للسهم وسهم «اتصالات» بنحو 5 دراهم الى 945 درهما وسهم بنك الفجيرة الوطني الى 195 درهما.

MARKS & SP

«ماركس أند سپنسر» تفتتح أول فرع لها في ألمانيا

حشد من المتسوقين أمام مدخل اول فرع لمخازن «ماركس اند سپنسر» البريطانية الشهيرة تم افتتاحه أمس في مدينة كولون الالمانية. وتعتزم سلسلة «ماركس اند سپنسر» افتتاح نحو 20 فرعا لها في المانيا على مدى السنوات العشر المقبلة (أ ف ب)

مقاولو تركيا يتطلعون لتعزيز أعمالهم في ليبيا رغم تأخر مدفوعاتهم

انقرة ـ رويتر: قال مقاولون اتراك امس انهم يتطلعون للفوز بعقود مشروعات جديدة في ليبيا رغم ان طرابلس تدين لهم باكثر من 300 مليون دولار ورغم الانتقادات العنيفة التي وجهها الزعيم الليبي معمر القذافي لتركيا في الاسبوع الحالي.

وقال قادر سيفر رئيس رابطة المقاولين الاتراك: «لا نريد ان نخسر فرص سوق ليبيا». ومنذ مطلع السبعينات نفذ مقاولون اتراك مشروعات ليبية عملاقة قيمتها نحو 8.6 مليار دولار.

وتعرض نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا المنتمي لحزب الرفاه الاسلامي لانتقادات حادة في بلاده «لسماحه للزعيم الليبي بالمطالبة بدولة كردية في تركيا» خلال زيارة اربكان لليبيا في نفس الاسبوع.

لكن المقاولين الاتراك قالوا انهم «لا يريدون ان تضحي بلادهم بالسوق الليبية الكبيرة لاسباب سياسية». وقال سيفر «لا ينبغي لتعليقات القذافي ان تقطع الروابط الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وهو ادلى بتصريحات مماثلة من قبل وعلينا عدم المزج بين العلاقات السياسية والاقتصادية». واضاف «ليبيا تتيح للمقاولين الاتراك فرصا جديدة خلال السنوات الخمس المقبلة منها بناء 60 الف مسكن و10 آلاف فصل مدرسي».

لكنه قال: «لا يمكننا الفوز بهذه الاعمال التي تصل قيمتها الى ملياري دولار ما لم نحظى بتأييد الحكومة التركية، خاصة بعد الدعم الدبلوماسي الذي حظي به المقاولون الاتراك من حكومتهم لاقناع ليبيا بسداد مستحقات ديونهم البالغة نحو 350 مليون دولار مستحقة على مشروعات نفذوها منذ عدة سنوات من بينها 120 مليونا منذ عام 1994.

وقال بارلاس توران ممثل رابطة المقاولين الاتراك في ليبيا «تقرر خلال زيارة اربكان سداد ليبيا 40 مليونا من مستحقات الديون فورا والباقي على اقساط شهرية قدرها 4 ملايين دولار». والقى سيفر باللوم في تاخير سداد الديون الليبية على «عدم توجيه الحكومات التركية السابقة اهتماما كافيا للمطالبة بها».

وقالت الرابطة ان مشروعات قيمتها 1.6 مليار دولار لم يكمل المقاولون الاتراك تنفيذها بسبب تخلف ليبيا عن سداد مستحقات الديون مضيفة «علينا الانتهاء من هذه المشروعات لكي نفوز بعقود جديدة».

قيمته 10 ملايين فرنك ويشمل توريد نظم الكترونية

الأردن يوقع اتفاقا مع بورصة باريس لتطوير معاملات سوق عمان المالي

عمان: «الشرق الأوسط»

وقعت هيئة سوق عمان المالي الاردنية وبورصة باريس ومركز الايداع الفرنسي اتفاقا لتحديث السوق الاردنية بتمويل من الحكومة الفرنسية بمنحة قيمتها 10 ملايين فرنك فرنسي (1.5 مليون دينار اردني).

وقال امية طوقان مدير عام سوق عمان المالي ان التحديث وتنفيذ الاتفاق سيتم على 3 مراحل تتضمن اولاها مراجعة الجوانب المرتبطة بالاطار المؤسسي والتشريعي لسوق عمان المالي ومركز الايداع والتحويل ووضع المتطلبات الفنية اللازمة لتحديث السوق وفق المعايير الدولية.

وتشمل المرحلة الثانية تنفيذ النماذج التي تتضمنها المرحلة الاولى، فيما تتضمن المرحلة الثالثة برمجة عمليات التداول والتسوية والايداع في السوق المالي باعتماد النموذج الفرنسي.

وقال طوقان ان الاتفاق يأتي ضمن اطار الاصلاحات التشريعية والمؤسسية التي بدأ السوق تنفيذها تحت مشروع قانون الاوراق المالية الجديد الذي يبحثه ديوان التشريع حاليا والذي يهدف الى تعزيز المناخ الاستثماري وجذب الاستثمارات الاجنبية.

ويهدف اتفاق التعاون المشترك مع بورصة باريس ومركز الايداع الفرنسي الى تطوير اجراءات ومعايير التداول في السوق الى المستوى الذي يؤهله لاحتلال مكانتها بين الاسواق المالية في منطقة الشرق الاوسط.

واضاف ان الاتفاق الذي سينفذ على مدى 14 شهرا سيساعد على تطوير مهنة الوساطة المالية واستيعاب التطورات المحتملة في مستويات التعامل في الاوراق المالية الاردنية خاصة مع اعتبار مشروع قانون الاوراق المالية كاحد عناصر برنامج شامل «لنقل الاقتصاد الاردني الى القرن الواحد والعشرين».

وقال ان مشروع قانون الاوراق المالية الجديد يتضمن وسائل واحكاماً جديدة لحشد المدخرات تشمل صناديق الاستثمار وهي احدى الادوات الناجحة في دول عديدة لتمويل الانفاق الاستثماري. واضاف ان تحديث البورصة بادخال ادوات جديدة «امر مهم للغاية» لدمج اعمالها في الاقتصاد العالمي وليكون لدى الاردن «لغة مفهومة» تجاه سوق راس المال الاردني.

وقال ان مشروعي التحديث وقانون الاوراق المالية يساعدان ايضا على جذب استثمارات اجنبية في البورصة مع تخفيف القيود المفروضة على معاملاتها وان مشروع القانون الجديد يتضمن تاسيس معهد اوراق مالية وهيئة رقابة مستقلة ومحكمة مختصة للمحافظة على سلامة راس المال.

وحول الانفتاح الاقتصادي ودور القطاع الخاص وجذب المدخرات الاجنبية قال طوقان ان مشروع القانون يتضمن احكاما «تعكس الانفتاح الكامل والمرونة اللازمة والشفافية» لاستقطاب مدخرات القطاع الخاص المحلي والاجنبي ويضمن توازن حقوق وواجبات كافة الاطراف.

ويشمل الاتفاق بين بورصة عمان وبورصة باريس ايضا تقديم برامج كومبيوترية وتدريب خبراء بتمويل من الحكومة الفرنسية ضمن برنامج معونات فرنسي للاردن قيمته 400 مليون فرنك فرنسي لعام 1996.

وسيوقع الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال زيارته للاردن بعد اسبوعين على برنامج المعونة الذي يشمل ايضا معونات لمشاريع طبية وسياحية ومائية وتعليمية.

توقع ارتفاع صادرات سورية من زيت الزيتون

دمشق: من نضال معروف

توقعت اوساط تجارية سورية ان يصل زيت الزيتون السوري وبكميات جيدة الى الاسواق العربية والمجاورة بعد قرار الحكومة السورية بالسماح بتصدير زيت الزيتون السوري دون اذن مسبق وموافقات رسمية. كما تقرر اعفاء هذه المادة من ضريبة الانتاج الزراعي.

وكانت اللجنة الوزارية المشكلة بناء على قرار لجنة التصدير والمؤلفة من وزراء التموين والمالية والاقتصاد والصناعة والزراعة وجهات حكومية اخرى، قد اقرت هذا التوجه الخاص بمادة زيت الزيتون انسجاما مع التوجه الاقتصادي السوري نحو الاسواق العالمية والعربية.

وقال مسؤول حكومي ان الحكومة السورية لن توفر جهداً او قرارا يأتي في صالح الاقتصاد الوطني وفي صالح وصول المنتجات السورية الى الاسواق الاخرى. واضاف اننا نمتلك ثروات زراعية حقيقية وعلينا ان نتصرف بعملية وبسرعة خاصة نحو فتح وسائل تسويق وتصدير في ظل منافسات عالمية. وقال ان علينا ان نسهل على مصدرينا ومنتجينا اي تحرك نحو الامام.

من جهة اخرى توقعت الاوساط التجارية المحلية ان تشهد السوق السورية المحلية ارتفاعا في اسعار زيت الزيتون لما سيعقب قرار الحكومة من امتصاص للكميات الكبيرة من المنتج.

فيما توقعت اوساط اخرى ان لا يكون لهذا القرار اثر كبير على اسعار زيت الزيتون في السوق المحلية. وعللت هذه الاوساط تفاؤلها بان هذه الزراعة نامية بقوة في معظم المحافظات السورية من الشمال الى الجنوب، اي من محافظة حلب شمال سورية الى درعا في الجنوب مرورا بالساحل السوري وحمص وحماة والسويداء، وهناك محافظات غنية جدا بهذه الاشجار، فمحافظتا طرطوس واللاذقية تحويان قرابة 8 ملايين شجرة مثمرة موزعة على قرابة 70 الف هكتار. ويجري التوسع السنوي في زراعة الزيتون في جميع انحاء سورية بمعدل يفوق 10 آلاف هكتار سنويا وتضيف هذه المساحات الجديدة مليون شجرة زيتون سنويا.

ضمن منحة تبلغ قيمتها 32 مليون دولار

مدير الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية يشارك بوضع حجر الأساس لمستشفى لبناني

بيروت: من علي زين الدين

يشارك مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بدر الحميضي في 18 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي، في وضع حجر الاساس لبناء مستشفى في بلدة سير الضنية (شمال لبنان)، وهو بناء صحي متكامل يتسع لـ70 سريرا، ويقدم خدماته شبه المجانية للعديد من البلدات والقرى في نطاقه.

ويأتي وضع حجر الاساس لهذا المستشفى، في اطار المشاريع الصحية التي يتم استحداثها في لبنان بمنحة من دولة الكويت والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية، بعد اتفاق في هذا الشأن مع مجلس الانماء والاعمار.

وتبلغ قيمة المنحة التي قدمتها دولة الكويت ويتولى ادارتها الصندوق 25 مليون دولار اميركية، اضاف اليها الصندوق منحة بقيمة 7 ملايين دولار اميركي، وتخصص المبالغ الممنوحة لبناء مستشفيات ومراكز صحية في مختلف المناطق اللبنانية موزعة كالاتي:

- مستشفى سير الضنية (70) سريرا، يتم وضع حجر الاساس لبنائه في 96/10/18.
- مستشفى النبطية (جنوب لبنان) 70 سريرا قيد التنفيذ، ويتم انجازه قبل نهاية العام الجاري.
- مستشفى تنورين (شمال لبنان) 40 سريرا، قيد التنفيذ.
- مستشفى رشيا (جنوب لبنان) 40 سريرا قيد التنفيذ.
- 8 مراكز صحية في مناطق لبنانية مختلفة هي: دير الاحمر، بر الياس، النبي شيت، شمسطار، عرسال (محافظة البقاع)، عكار العتيقة (شمال لبنان)، قرطبا وحمانا (جبل لبنان).

ويلاحظ من توزيع المستشفيات والمراكز الصحية، انها تشمل مناطق كانت تعاني حرمانا شديدا في هذا المجال، وتفتقر الى ابسط التقديمات الصحية، كما ان ابناء معظم هذه المناطق هم من المزارعين وصغار الموظفين الذين يحتاجون الى تقديمات ورعاية صحية مجانية، خصوصا ان كلفة الطبابة والاستشفاء والدواء في لبنان عالية جدا.

العدد 6527 ـ الجمعة 1996/10/11 ● No. 6527 - Friday 11/10/1996

النفط

خام برنت
تسليم نوفمبر

أمس	السابق
24.02	24.27

مؤشرات الاسهم العالمية

	طوكيو	نيويورك*	لندن
المؤشر	«نيكاي»	«داوجونز»	«فوتسي»
القيمة	20870.83	5925.03	3994.6
التغير		5.59	14.6

اسعار الصرف

إغلاق لندن:

* مؤشر نيويورك: تعامل الساعة 17.00 بتوقيت جرينتش

«الشرق الاوسط» ـ ا ف ب

أسواق وبورصات

اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3شهور	5.4375	5.1875	5.6250	5.3750	6.6250
6شهور	5.625	5.2500	5.7500	5.5000	6.8750

اسعار صرف العملات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6405	0.3850	3.6730	0.3770	0.2997	0.7090	3.3975
استرليني	5.8741	5.701	0.6029	5.7519	0.5904	0.4693	1.1103	5.3205

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	مارك الماني	ين ياباني	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	1.5270	111.2	1.5660	5.1680	1.7130	1524.00
العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية	
دولار	1.2520	1.351	128.5	1.2510	240.10	

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

مؤشر بورصة لندن يتراجع إلى أقل من 4000 نقطة



هبوط أسعار الأسهم الأوروبية وسط ترقب أرقام أميركية والدولار يعبر 1.53 مارك

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرضت اسواق الاسهم الاوروبية امس الى هبوط حاد في تعاملات غلبها ترقب المستثمرين بقلق لصدور بيانات عن التضخم الاميركي تعلن هذا اليوم. ولم يطرأ تغيير يذكر على الدولار مقابل الين رغم ارتفاعه بشكل طفيف امام المارك ليعبر حاجز 1.53 النفسي بينما انتظر المتعاملون اعلان بيانات مبيعات التجزئة الاميركية واسعار المنتجين في الولايات المتحدة اليوم للخروج بمؤشرات منها عن حركة اسعار الفائدة.

وانخفضت اسعار الاسهم البريطانية نحو 0.3 في المائة لتنتهي بذلك موجة استمرت اربعة ايام من المكاسب القياسية. وجاء هذا الانخفاض تاثرا بتعثر بورصة «وول ستريت» الاميركية الليلة قبل الماضي حيث انخفض مؤشر داو جونز نحو 36 نقطة.

ولم تجد بورصة لندن دعما في انباء اسعار تجارة التجزئة البريطانية التي سجلت نموا اكبر قليلا من المتوقع بلغ 0.5 في المائة في سبتمبر (ايلول) الماضي. ولكن جولة جديدة من الحديث عن اندماج شركات منحت بعض الدعم للاسهم. وتراجعت ايضا السندات الحكومية البريطانية بعد اعلان بيانات مؤشر أسعار تجارة التجزئة.

وكرر محافظ بنك انجلترا المركزي، ايدي جورج، دعوته امس لرفع اسعار الفائدة في بريطانيا لمواجهة الضغطوط التضخمية. ومن شان تعزز احتمالات رفع الفائدة ان ينعكس سلبيا على اسعار الاسهم.

كما تاثرت بورصات اوروبية اخرى بتراجع اسهم نيويورك امس الاول. وكان اكبر انخفاض من نصيب بورصة فرانكفورت التي نزلت اكثر من 0.7 في المائة بينما انخفضت الاسهم الفرنسية 0.6 في المائة تقريبا بعد الفتح. وقال متعاملون ان السوق بحاجة لوقفة لالتقاط انفاسها بعد المكاسب القوية الاخيرة.

وفي اسواق صرف العملات تحرك الدولار في نطاقات ضيقة في اوروبا مختبرا مستوى 1.53 مارك وسط توقعات بعدم اقدام البنك المركزي الالماني (البوندزبنك) على تغيير اسعار الفائدة. وبالفعل لم يغير البنك المركزي هذه الاسعار وتركز اهتمام الاسواق حول البيانات الاميركية التي تصدر اليوم. وفي وقت لاحق وعند افتتاح سوق نيويورك للعملات تراجع الدولار امام الين ولكنه ارتفع امام المارك مع استمرار ترقب المتعاملين لاعلان بيانات عن التضخم واسعار التجزئة الاميركية. وكانت اسواق اليابان مغلقة اليوم بمناسبة عطلة مما حرم الدولار من الحيوية في اسيا.

ولم يتاثر الجنيه الاسترليني ببيانات اسعار التجزئة البريطانية في سبتمبر الماضي وحافظ على مستواه امام المارك والدولار بدون تغيير عن امس الاول.

وبحلول فترة التعامل المسائية جرى تداول الدولار بسعر 1.5303 مارك و 111.27 ين مقارنة مع 1.5287 مارك و 111.55 ين في نهاية التعاملات الاوروبية امس الاول. وحافظ الاسترليني على سعره عند 1.5652 دولار و2.3937 مارك بدون تغيير عن امس الاول.

وفي اسواق الاسهم وصل مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى الى 3983.5 نقطة بانخفاض 25.8 نقطة. كما انخفض مؤشر بورصة باريس 15.50 نقطة الى 2131.21 نقطة. وانخفض مؤشر داكس الالماني المؤلف من 30 سهما 22.24 نقطة مسجلا عند الاغلاق 2680.75 نقطة.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع عند 381.60 دولار للاوقية (الاونصة) مقارنة مع 381.35 دولار عند اغلاق لندن امس الاول. وصعدت الفضة ثلاثة سنتات الى 497 سنتا للاوقية.

على الهامش

أفريقيا مهددة بالمجاعة مجددا

يبدو ان التفاؤل الذي عم العالم اخيراً حول تحسن اداء الاقتصاد العالمي وانحسار مخاطر المجاعات والجفاف في افريقيا لم يكن في محله بالكامل إذ طالعتنا امس منظمة الأغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة «الفاو» بتقرير يقول ان 13 دولة افريقية في جنوب الصحراء مهددة بكوارث غذائية. ومن اللافت ان اكثر الدول المهددة هي بوروندي والصومال وليبيريا وكلها شهدت حروباً عرقية وسياسية طاحنة في التسعينات. ويقول التقرير الذي يصدر قبيل انعقاد «مؤتمر القمة العالمي للأغذية» في روما في 13 ـ 17 نوفمبر (تشرين الثاني) ان هذه الدول مهددة بالمجاعة بسبب تقلص محاصيلها بشدة وتعثر اعمال الاغاثة «بشكل خطير» والحروب الأهلية ويتوقع تدهور اوضاعها مجددا بسبب عدم توفر تمويل واردات الحبوب.

وقال ايضا ان بعض دول شرق افريقيا مثل تانزانيا بحاجة ايضا الى معونة طارئة، مضيفا أن بعض اطراف السودان «غير مستقرة» بسبب الارتفاع الحاد في اسعار الأغذية وسط هبوط انتاج بعض المحاصيل بشدة والفيضانات وانتشار الآفات الزراعية. ودعا التقرير الى دعم اعمال الاغاثة في ليبيريا وتقديم معونات غذائية للمتضررين في السودان والصومال ودعم مشاريع اعادة تأهيل المزارع في شرق أفريقيا وغربها.

تحالف بقيمة 5 مليارات دولار بين «فيبا» و«آر دبليو إي» الألمانيتين في مجال الاتصالات

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم مجموعتا «فيبا» و«ار دبليو اي» (RWE) الالمانيتان العملاقتان تشكيل تحالفا في مجال قطاع الاتصالات قيمته 8 مليارات مارك الماني (5.2 مليار دولار)، يشكل منافسا جديدا وقويا لمجموعة «دويتش تليكوم» الالمانية للاتصالات والتي من المقرر تخصيصها جزئيا اعتبارا من الشهر المقبل.ويمثل الاعلان عن هذا التحالف نهاية للمحادثات التي اقيمت في اوائل هذا العام بين مجموعتي «بريتش تليكوم» البريطانية و«RWE»، والتي انصبت حول امكانية انضمام المجموعة الاخيرة لتحالف بين «بريتش تليكوم» ومجموعة «فياغ» الالمانية ومقرها ميونخ.

وذكرت مصادر صناعية ان قيام هذا التحالف سيترك مجموعة «بريتش تليكوم» في موقع اضعف في اكبر سوق اوروبية للاتصالات. غير ان «بريتش تليكوم» قللت من شان الاثر الذي سيتركه هذا التحالف عليها، وقالت انها ستعزز تحالفها مع مجموعة «فياغ» التي تعتزم تقديم عرض في الاسبوع المقبل لشراء رابع اكبر شركة المانية للهاتف النقال.

وبموجب التحالف بين مجموعتي «فيبا» و«RWE»، ستدفع الاخيرة 2.5 مليار مارك للحصول على حصة تبلغ 37.5 في المائة في الشركة الجديدة التي ستنشا عن التحالف. وستساهم مجموعة «RWE» باصولها الكبيرة في مجال الاتصالات والتي تتضمن اكبر شبكة خاصة في المانيا تتالف من 70 الف كيلومتر من كابلات الالياف البصرية الحديثة. والمعروف ان مجموعتي «RWE» و«فيبا» تشغلان معا شبكات خاصة تغطي عموم المانيا.

ومن المتوقع ان تقدم شركة «فيباكوم»، وهي فرع تابع لمجموعة «فيبا»، ان تحتفظ بحصة مقدارها 60 في المائة من الشركة القابضة التي تنهض بادارة الشركة الجديدة. وستجلب معها في ذلك التحالف شركة «كيبل اند وايرليس» البريطانية التي شكلت معها تحالفا قبل 18 شهرا.

وكانت اسعار اسهم مجموعتي «RWE» و«فيبا» قد ارتفعت بحدة امس الاول وذلك انعكاسا لآراء المحللين بافاق الايرادات في سوق الاتصالات الالمانية بعد تحريرها فقد ارتفعت اسعار اسهم «RWE» بمقدار 2.22 مارك للسهم الواحد، او بنسبة 3.8 في المائة، الى 60.12 مارك عند الاقفال. وجاء الاعلان عن التغير في التحالفات مفاجئا بالنسبة لقطاع الاتصالات، رغم ان اخفاق مجموعة «RWE» في التوصل الى اتفاق مع «فياغ» و«بريتش تليكوم» قد اطلق العنان لاشاعات تحدثت عن فشل المحادثات.وكانت «RWE» قد عزت انهيار محادثاتها مع «بريتش تليكوم» الى كونها غير مقتنعة بجدية التزام المجموعة البريطانية في سوق الاتصالات الالمانية. من جهتها ذكرت «بريتش تليكوم» انها وجدت ان المحادثات غير ناجحة وذلك بسبب اصرار «RWE» على تاسيس عمليات منفصلة للهاتف والهاتف النقال، والتي رات فيه «بريتش تليكوم» انه يقتضي استثمارات جديدة في البنية التحتية للدخول الى السوق المحلية.

«ميتال جزلشافت» الألمانية تعود إلى تحقيق الأرباح

فرانكفورت: من احمد كمال حمدي

اخيراً استطاعت مجموعة «ميتال جزلشافت» الالمانية، التي تملك الكويت حصة كبيرة فيها، الخروج من ازمتها الصعبة التي مرت بها خلال العامين الماضيين وادت الى انهيار اسهمها وسط خلافات ادارية وقانونية حول بعض الصفقات التي قامت بها الى القضاء الالماني والاميركي.

فقد اعلن كاجو نوي كيرشن، مدير المؤسسة في فرانكفورت، في التقرير السنوي 1996/1995، بان الشركة قد حققت اهدافها في الوصول الى استقرار اوضاعها وتحقيق بعض الارباح الملحوظة تتجاوز التي وصلت خلال العام الماضي 1995/1994، اذ بلغت ارباح المجموعة خلال عام 1996/1995 حوالي 300 مليون مارك (200 مليون دولار اميركي) قبل دفع الضرائب المستحقة، بينما بلغت في عام 1995/1994 حوالي 171 مليون مارك الماني.

وقد اشار نوي كيرشن الى ان هذه النتائج الايجابية التي توصلت اليها مؤسسته تعود الى الجهود التي بذلها مجلس ادارة الشركة والخطة الطويلة الامد التي بدأت تطبيقها قبل عامين بالتعاون مع العاملين في الشركة ومساهميها واضاف مدير الشركة ان اسعار الاسهم في الوقت الحاضر هي اقل من قيمتها الحقيقية، خاصة في الوقت الحاضر بعد ان خرجت من ازمتها السابقة، معربا عن امله في ارتفاع قيمة الاسهم خلال الفترة القريبة المقبلة ويصل سعر السهم الواحد لشركة «ميتال جزلشافت» في بورصة الاوراق المالية في فرانكفورت حاليا حوالي 29 ماركا، من المتوقع ارتفاعه تدريجيا بعد نشر التقرير المالي السنوي لهذه المؤسسة الالمانية العاملة في ميدان الطاقة والنفط والتعدين.

بعد عودة 25 ألف عامل وانتظار وصول 8 آلاف آخرين

بنجلاديش تبحث عن أسواق جديدة في الخارج لعمالها

داكا ـ رويتر: قال م. عبد المنان، وزير الدولة للعمل والايدي العاملة في بنجلاديش، ان بلاده تبحث عن اسواق جديدة في الخارج لاستيعاب عمالها بسبب تقلص سوق العمل امام ملايين من مواطنيها في دول الخليج والشرق الاوسط.

وذكر الوزير ان ضرورة البحث عن اسواق عمل جديدة اصبحت اكثر الحاحا بعد مغادرة عشرات الالوف من عمال بنجلاديش دولة الامارات العربية المتحدة اثر سن قانون جديد هناك لتنظيم الهجرة والعمالة الوافدة. وقال عبد المنان «اننا نطرق كل الابواب الممكنة بحثا عن وظائف جديدة لعمالنا».

وكان نحو 25 الف عامل بنجلاديشي قد عادوا الى بلادهم من الامارات الشهر الماضي وينتظر وصول 8 آلاف آخرين قبل انتهاء المهلة الممنوحة للعمال الوافدين في الامارات لتصحيح اوضاع اقامتهم في 31 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي.

وذكر مسؤولون حكوميون ان حوالي مليوني عامل بنجلاديشي في الخارج حولوا الى بلادهم اكثر من 1.2 مليار دولار في عام 1995 وان الحكومة تحاول الحفاظ على تدفق التحويلات.

وقال عبد المنان «اننا نبحث عن مصادر توظيف بديلة في شرق وجنوب شرق اسيا وفي افريقيا وحتى في اوروبا. فالتحويلات تمثل 41 في المائة من اجمالي دخلنا بالعملة الصعبة».

واضاف ان ماليزيا وكوريا الجنوبية وموريشيوس وبروناي وتايوان وسنغافورة واليابان واميركا الجنوبية من الاسواق المحتملة لتوجيه عمالة البلاد التي تقدر بنحو 25 مليون عامل.

وقال الوزير «الوظائف في هذه الدول مجزية. ونحن نحاول من خلال القنوات الدبلوماسية وقنوات اخرى تشغيل مواطنينا هناك».

ويذكر المسؤولون ان حوالي مليوني عامل بنجلاديشي يعملون في الخارج منهم 40 في المائة في المملكة العربية السعودية وحدها.



احتجاج «أرانب وخرفان» على تقنيات الهندسة الوراثية

اعضاء نشطون في جماعة «جرين بيس» المناهضة للتلوث البيئي يرتدون اقنعة رؤوس ارانب وخرفان امس خلال احتجاج في هامبورج على سماح المانيا باستيراد منتجات من فول الصويا المزروعة بتقنيات الهندسة الوراثية. ويبدأ الاحتجاج امام مقر شركة «يونيليفر» الهولندية ـ البريطانية العملاقة لمنتجات الاطعمة والمنظفات، بعد مطالبة الجماعة بمقاطعة كافة المنتجات المحتوية على مدخلات منتجة بتقنيات الهندسة الوراثية بما فيها مشروب «كوكا كولا» وبعض وجبات «ماكدونالدز» وشيكولاتة «نستلة كرانش» (اب)

موجز

2.1 في المائة نمو سنوي لأسعار تجارة التجزئة البريطانية

● أعلن المكتب الوطني للاحصاء امس ان مؤشر أسعار تجارة التجزئة سجل نموا بنسبة 0.5 في المائة في سبتمبر (ايلول) الماضي دون تغيير عن معدل نموه في اغسطس (آب).

ونقلت رويتر عن المكتب قوله ان معدل النمو السنوي استقر أيضا على 2.1 في المائة في سبتمبر مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي دون تغيير عنه في اغسطس.

وكان الاقتصاديون توقعوا نموا شهريا للمؤشر نسبته 0.4 في المائة ونموا سنويا بنسبة 2 في المائة.

انخفاض حجم الوظائف في استراليا

● ادى انخفاض اكبر من المتوقع في اجمالي عدد الوظائف في استراليا في سبتمبر (ايلول) الماضي وفق بيانات أعلنت امس الى زيادة الضغوط فيما يبدو لخفض اسعار الفائدة لتدعيم النمو الاقتصادي.

واظهرت بيانات مكتب الاحصاء الاسترالي ان عدد العاملين انخفض بمقدار 34100 شخص الى 8.35 مليون شخص. وانخفض معدل البطالة المعدل موسميا قليلا الى 8.7 في المائة من 8.8 في المائة.

وكان اقتصاديون توقعوا ان تنخفض الوظائف 7500 وظيفة فقط. وقال الاقتصاديون ان البيانات تشير الى ضعف سوق العمل وانها ستزيد الضغوط من اجل خفض اسعار الفائدة بنحو نصف نقطة مئوية. لكن اغلبهم لم يتوقع اي خفض قبل اجتماع مجلس البنك المركزي في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بعد اعلان بيانات الاجور والتضخم في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وانخفض الدولار الاسترالي عقب اعلان البيانات 0.25 سنت اميركي حيث جرى التعامل فيه بسعر 0.7885 دولار اميركي.

انخفاض واردات فرنسا من النفط

● اعلنت وزارة الصناعة الفرنسية امس ان واردات فرنسا من النفط الخام في اغسطس (آب) الماضي انخفضت الى 6.773 مليون طن من 8.095 مليون طن في يوليو (تموز) بالمقارنة مع 6.113 مليون طن في أغسطس 1995.

وبلغت الواردات الفرنسية من المملكة العربية السعودية 1278000 طن في اغسطس الماضي انخفاضا من 167700 طن في يوليو الماضي وارتفاعا من 1048000 طن في اغسطس عام 1995. واحتلت واردات فرنسا من ايران المرتبة الثانية من اجمالي الواردات النفطية، جاءت بعدها الواردات من الكويت ثم الجزائر وليبيا ونيجيريا.

البوندزبنك يبقي اسعار الفائدة الالمانية دون تغيير

● أعلن البنك المركزي الالماني (البوندزبنك) امس ان مجلسه قرر ترك اسعار الفائدة الرئيسية (الخصم ولومبارد والريبو) دون تغيير.

ويبقى سعر الخصم على 2.50 في المائة وسعر لومبارد للإقراض الطارئ على 4.50 في المائة.

وقال البوندزبنك انه قرر أيضا تثبيت سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) على 3 في المائة.

وكان استطلاع للراي بين الاقتصاديين أظهر انهم لا يتوقعون أي تغيير في أسعار الفائدة الالمانية هذا الاسبوع. ولم تبد أسواق الاسهم والسندات الالمانية أي رد فعل للقرار المتوقع.

وترددت امس الاول شائعات في الاسواق المالية عن احتمال خفض سعر الريبو لكن المتعاملين استبعدوها.

ويقول أغلب الاقتصاديين ان أسعار الفائدة الالمانية ربما تكون قد بلغت الان ادنى مستوياتها الممكنة حيث توقع كل الاقتصاديين عدم اجراء اي تخفيضات أخرى في أسعار الفائدة في الوقت الراهن.

ويبلغ سعر الخصم وسعر الريبو حاليا ادنى مستوى لهما على الاطلاق.

صندوق النقد يفرج عن 350 مليون دولار لروسيا

● قال مسؤولون بصندوق النقد الدولي ان مجلس ادارة الصندوق أفرج عن شريحة جديدة تبلغ نحو 350 مليون دولار لروسيا بمقتضى قرض قدره 10.2 مليار دولار سبق ان وافق عليه.

وذكرت رويتر ان موافقة الصندوق على احدث شريحة من القرض كانت متوقعة. وكان ميشيل كامديسي، المدير التنفيذي للصندوق، قد اعلن الاسبوع الماضي ان برنامج الصندوق مع روسيا يسير بنجاح.

تطرح الشهر المقبل مناقصتين لمد أنبوب للغاز وإنشاء محطة نووية

تركيا تتحرك على عدة جبهات لسد النقص في الطاقة الكهربائية

انقرة ـ رويتر: في سبيل مواجهة النقص الحاد في امدادات الطاقة الكهربائية، تسعى تركيا الى الحصول على المزيد من الطاقة من محطات نووية وحرارية ومائية واستخدام الغاز الطبيعي المستورد لهذا الغرض.

وقال اوجار دوجان، وكيل وزارة الطاقة ان الوزارة ستطرح مناقصة دولية لانشاء خط انابيب بمقتضى صفقة للغاز الطبيعي قيمتها 23 مليار دولار ومدتها 23 عاما ابرمتها مع ايران في اغسطس (آب) الماضي. واضاف دوجان «المناقصة ستطرح في نوفمبر (تشرين الثاني). وتبلغ تكلفة المشروع نحو مليار دولار. واتفاق الغاز مع ايران يسير قدما كما هو مخطط له».

وسينقل خط الانابيب المقترح 3 مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي الايراني من 1999 ترتفع الى 10 مليارات متر مكعب في عام 2005.

ويتعين على كل من ايران وتركيا ان تبني ذلك الجزء من خط الانابيب الذي يمر في اراضيها لتفادي خرق قانون اميركي يفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر في مشروعات الطاقة في ايران او ليبيا.

وبمقتضى الاتفاق ستبيع ايران لتركيا نحو 190 مليار متر مكعب من الغاز سنويا يستخدم معظمها في توليد الكهرباء.

وقال دوجان ان الوزارة ستطرح مناقصة اخرى بحلول منتصف الشهر القادم لانشاء اول محطة نووية في تركيا بطاقة تتراوح بين 700 الى 1100 ميجاوات. واضاف ان شروط مناقصة المحطة النووية يجري اعدادها حاليا بعد مشاورات مع مركز ابحاث الطاقة الذرية الكوري الجنوبي. ويقول محللون ان المحطة النووية التي من المقترح انشاؤها في منطقة اكويو قرب ميناء مارسين الجنوبي ستنتج نحو 11 مليار كيلووات/ساعة من الكهرباء سنويا وانها ستتكلف نحو 3 مليارات دولار ويستغرق انشاؤها نحو ثمانية اعوام.

ومن المتوقع ان يرتفع الطلب على الكهرباء في تركيا بنسبة 12 في المائة هذا العام مقارنة بهدف سابق قدره 8 في المائة. وقالت الشهر الماضي انها ستطرح مناقصة اخرى لانشاء محطة حرارية لتوليد الكهرباء تتكلف ملياري دولار في شرق البلاد وتنتج نحو ملياري كيلووات/ساعة في السنة.ووقعت تركيا ايضا اتفاقا مع روسيا يقضي بان تبيع موسكو لها 16 مليار متر مكعب او اكثر من الغاز عن طريق خط انابيب من المنتظر ان يمر شرق البلاد. وتشتري تركيا حاليا نحو 6 مليارات متر مكعب من الغاز الروسي عبر خط انابيب.

واعلنت حكومة انقرة الشهر الماضي مناقصات لانشاء 11 محطة صغيرة الحجم لتوليد الكهرباء من مصادر مائية من المتوقع ان تنتج 9.29 مليار كيلووات/ساعة سنويا وستطرح العام القادم مناقصات لانشاء 44 محطة اخرى.

وتعكف وزارة الطاقة حاليا على تقييم عروض لانشاء بضع محطات بعضها مائية والبعض الآخر يعمل بالغاز ستقوم بانشائها شركات دولية للطاقة. وقال مسؤولون ان مثل هذه المشروعات ستتكلف 6 مليارات دولار.

وتبلغ طاقة محطات توليد الكهرباء في تركيا حاليا 105 مليارات كيلووات/ساعة لكن من المتوقع ان تنتج 93.1 مليار كيلووات/ساعة مقارنة مع استهلاك من المتوقع ان يبلغ 97.5 مليار كيلووات/ساعة.

وتجري تركيا محادثات مع جورجيا وبلغاريا لاستيراد الكهرباء ابتداء من اوائل 1997.

«النمور الآسيوية» تخسر ميزاتها التنافسية مع صحوة شرق أوروبا

لندن ـ رويتر: بدأت بلدان جنوب شرق اسيا تفقد بريقها مع الهبوط الذي تعرضت له اسواق الاسهم فيها وتفتت الاجماع السياسي مما حدا بالمستثمرين الى التطلع بعيدا بحثا عن الاسواق الصاعدة للعقد المقبل.

وبعد ان نعمت طوال عشر سنوات بنمو اقتصادي يتراوح بين 9 و 10 في المائة حتى مطلع التسعينات وصلت الاسواق الاسيوية الى مرحلة النضج الان واصبحت تجد صعوبة في المحافظة على العائدات القوية للاستثمارات التي يسيل لها لعاب مستثمري الاسواق الصاعدة.

وفي المقابل بدات اموال المستثمرين تتجه الى الاقتصادات الناشئة في اوروبا واميركا اللاتينية.

يقول نايجل ريندل المخطط الاستراتيجي العالمي في مؤسسة «اتش. اس. بي. سي جيمس كابل» في لندن «ربما تكون اسيا فقدت بعض بريقها». واضاف «ستجد الاقتصاديات الآسيوية صعوبة في المحافظة على معدلات النمو عند 9 في المائة». وشبه ريندل الصحوة الاقتصادية في كوريا وسنغافورة وتايوان حتى حوالي عامين مضيا بانتعاشة ما بعد الحرب العالمية في المانيا واليابان.

وظهرت مؤخرا مناطق جديدة [illegible]

نحوها. ويقول ريندل «لقد شهدنا اهتماما متزايدا بشرق اوروبا خلال العام الماضي او نحو ذلك. وبدأ المستثمرون يتطلعون الى واحد او اثنين من اقتصاديات اوروبا الشرقية التي اجتازت فترة الركود وهما اوكرانيا وروسيا البيضاء وان كانت طفرة النمو المأمولة لن تحدث خلال العامين القادمين. وربما يتطلع المستثمرون ايضا الى روسيا نفسها التي اجتازت سبع سنوات من الكساد». ويتفق ديفيد ستيدمن المحلل الفني للتجارة العالمية في بنك «كريدي ليونيه» الفرنسي مع هذا الرأي. ويقول «الناس يتوقعون ظهور السوق الصاعدة الجديدة في مكان اخر، واوروبا الشرقية بدأت تصبح موضة. فهناك اسواق جديدة وبعض المكاسب الرائعة التي يمكن تحقيقها».

كما يدرس المستثمرون بعناية قصة الانتعاش في اميركا اللاتينية بعد الازمة المالية للمكسيك في 1994. وعلى سبيل المثال حققت بورصة فنزويلا للاوراق المالية هذا العام مكاسب محسوبة بالدولار تصل الى 53 في المائة.

ومما دعم الصورة القاتمة لآسيا تطورات سلبية في اماكن مثل اندونيسيا وتايلاند التي تحولت الى [illegible] كبير في ميزان المعاملات الجارية ومخاوف بشأن التضخم وتراجع الصادرات ليفاقموا ازمة سياسية وصلت الى اعلان انتخابات مبكرة في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وبدأت بورصة الاوراق المالية في تايلاند موجة هبوط منذ فبراير (شباط) وفقدت في آخر اسبوعين فقط 300 نقطة. وفي الوقت نفسه خرج مثيرو شغب الى شوارع جاكرتا في يوليو (تموز) الماضي مع تزايد القلق بشأن من سيخلف رئيس اندونيسيا المسن سوهارتو. وتحولت بورصة الاوراق المالية الى الانخفاض بشدة.

يقول ستيدمن انه في حين لم يتضح وضع ماليزيا جيدا بعد فمن المؤكد ان سنغافورة دخلت منطقة الخطر. وبينما يتجنب اداء تايوان وتظل كوريا الجنوبية موقعا محتملا لتحقيق بعض المكاسب فان هونج كونج لا تزال استثناء في المنطقة لما تتمتع به من قوة راسخة وامكانيات لمزيد من النمو.

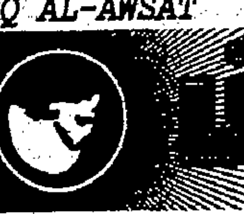
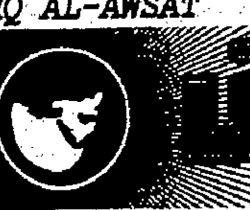
ولكن اذا كان معظم النمور فقدوا بريقهم فان هذا لا يعني نهاية قصة الاستثمار الاسيوية. فهذه الاقتصاديات ستواصل تحقيق نمو يتراوح في المتوسط بين 6 و 8 في المائة سنويا وهو ما يزيد كثيرا عن [illegible] اوروبا والولايات المتحدة.

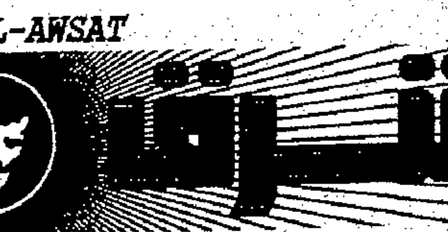
No. 6527 - Friday 11/10/1996

ASHARQ AL-AWSAT

الشرق الأوسط





اعتقلت الشرطة الأميركية هارولد جيفنز في ثلاثة حوادث اغتصاب، لكنها اضطرت الى الافراج عنه لان فحص الصيغة الخلوية (DNA) والحصول على النتائج اللازمة لتوجيه التهمة اليه كان يتطلب عدة اشهر. بعد اسابيع من ذلك، اغتصب جيفنز ضحية رابعة، وهي راقدة في بيتها. وحين ظهرت نتائج تحليلات الصيغة الخلوية اخيرا ـ بعد 18 شهرا من ارسال اول عينة الى المختبر ـ توصلت هيئة المحلفين الى ادانة جيفنز بالحوادث كلها، وحكم عليه بالسجن 45 عاما.

مشاكل المختبرات الجنائية في أميركا

زيادة عدد القضايا ونقص الإمكانيات لمواجهتها

من محاكمة او جي. سيمبسون ـ المعمل الجنائي ساهم في حكم البراءة (ارشيف «الشرق الأوسط»)

واشنطن: من بيكي بيوير وبيتر ايزلر *

القرائن التي يمكن ان تودع المذنب في الزنزانة، او تعيد البريء الى هواء الحرية، تتراكم على رفوف المختبرات او في براداتها، المزدحمة اصلا بالعينات المطلوبة والعاجزة عن مواصلة الفحوصات بسبب قلة الاموال المرصودة.

والنتيجة المترتبة على ذلك ان آلاف المجرمين العتاة يسرحون احرارا، بينما لا احد يعلم علم اليقين كم من الابرياء يرزحون في السجون بانتظار ما تسفر عنه الفحوص المختبرية.

تذكروا فقط التأخير الكبير في ادانة هارولد جيفنز، الذي حصل في فبراير (شباط) لهذا المتزلج المقنع، مغتصب النساء في اوكلاند بولاية كاليفورنيا.

يقول السارجنت توم سويشر من اوكلاند «لو ان تمويل المختبرات كان افضل، وعدد العاملين والاجهزة فيها اكثر، لامكن انجاز الفحوص المطلوبة بسرعة او على الاقل ما كان وقع الاغتصاب الرابع».

والواقع ان الجمهور لم يكن يلتفت بالمرة الى الدور المحوري الذي تلعبه المختبرات في تسيير النظام القضائي وتطبيق العدالة، لكن نظرة الناس تغيرت بعد محاكمة او جي. سيمبسون، اذ انتشر وعي عام باهمية المختبرات، وكذلك بالاخطار الناجمة عن سوء ادائها لعملها او تقصيرها فيه. وذلك بالرغم من ان محاكمة سيمبسون لم تكشف الا عن اهمية المختبرات في ملاحقة ومحاكمة غالبية جرائم القتل، والاغتصاب، والمخدرات. ولم يتوفر من قبل للمختبرات الجنائية هذا النوع من الاجهزة المتطورة الكفيلة بحل الجريمة، وخاصة اذا علمنا ان الفحوص الكيماوية تستطيع الكشف عن بقع الدم الخفية، وفحص الصيغة الخلوية يستطيع ان يحدد هوية المتعدي الجنسي ويربطه بمسرح الجريمة، والتصوير بالاشعة فوق البنفسجية يستطيع ان يكشف اي تغيير حاصل في الوثائق المزورة.

لكن قدرات الكشف هذه التي تتمتع بها المختبرات تبقى معطلة في كثير من الاحيان لان الطلبات تغرقها كل يوم في ما لا طاقة لها به. وهو الامر الذي يجعل المختبرات تميل احيانا بفعل ضعف كفاءتها، الى استثمار جزء يسير من القدرات التكنولوجية المتاحة. وقال بيتر نيوفيلد، وهو محامي وخبير طب شرعي استطاع ان يقوض مصداقية بوليس لوس انجليس، وقرائنه المختبرية ضد سيمبسون: «هناك مشكلة كبيرة تتعلق بنوعية العمل التي تقوم به المختبرات الجنائية. فبالاضافة الى وجود نقص في عدد العاملين، ونقص الميزانيات المالية. لكن هناك ايضا خللا غير معقول في التدريب، والتعليم والاشراف».

وقد اجرت جريدة «يو اس اي توداي» اكبر واشمل مسح صحافي لمختبرات الولايات المتحدة الاميركية وعددها 299 مختبرا، فوجدت ان ثمانية من كل عشرة مديرين لهذه المختبرات يقولون ان القضايا الواردة اليهم تنمو اسرع من نمو الميزانية المرصودة او نمو عدد العاملين او الاثنين معا.

ونتيجة لذلك لا تستطيع المختبرات المنتشرة من كاليفورنيا الى انديانا، والى دلاوير، ان تنظر في اية قضية ما لم يوجد فيها شخص معين تحوم حوله الشبهات وبذلك تخلت المختبرات عن دورها في حل الغاز الكثير من الجرائم.

ويقول مكتب التحقيقات الفيدرالية الاميركي ـ FBI ـ ان ذلك هو من بين الاسباب التي جعلت المختبرات عاجزة عن فحص اكثر من خمس عدد الحالات المطلوبة من تحليل الصيغة الخلوية وعددها 298 الف عينة في عموم اميركا منذ عام 1990.

ويقول انطوني سهراج، مدير المختبر الجنائي في مقاطعة الاميدا بشمال كاليفورنيا «ان الموضوع يتعلق ببراءة او ادانة عشرات الآلاف من الافراد استنادا الى عمل مختبرنا، الذي يشكل قسما حاسما واساسيا من النظام القضائي. ولابد من بذل المزيد من الجهود لتطويره».

ولقد ظهر من المسح الصحافي ان رفوف مختبر الاميدا، كغيرها، مكتظة بالمغلفات التي تحتوي على المخدرات، او مزق القماش، او المسدسات، او المواد المسروقة. وكل قطعة تمثل قرينة في قضية جنائية محددة، بينها:

ـ ستة من قضايا القتل التي تنتظر فحص الاسلحة النارية.

ـ اكثر من 700 قضية مخدرات ينتظر فيها المدمنون تحليل عينات دمهم.

ـ في الاقل نحو 15 قضية «كبرى» مثل حالات اغتصاب او تفجير عبوات ناسفة، بانتظار الفحوص اللازمة.

ويقول آل جوزمان، رئيس شرطة محافظة الاميدا «نحن ننتظر احيانا عاما كاملا قبل الحصول على فحوص اطلاق الاسلحة النارية. ان الشرطة تصطدم بمشبوهين، ويحصل تبادل اطلاق النار، فنلقي القبض على البعض منهم ونصادر الاسلحة. ثم تحصل مصادمات مسلحة مع الاشخاص ذاتهم لمرة اخرى، والسبب ان فحص الاسلحة واخذ البصمات النارية للمسدسات لم يتم، لذلك لا نستطيع توجيه التهمة الى طرف محدد. وكذا الحال مع تأخر فحص الصيغة الخلوية».

● انفجار الكم

ان تشريع القوانين الصارمة واتخاذ المواقف المتشددة قد ساعد على زيادة افراد الشرطة في كثير من المدن خلال العقد الماضي. ولكن المختبرات لم تحصل على اي رصيد اضافي للتوسع مما ادى الى زيادة عدد القضايا التي ترفعها الشرطة الى المختبرات. وتبرز هذه النتيجة بشكل صارخ محسوس في عموم مفاصل النظام القضائي، من قاعات المحاكم الى ملفات الشرطة وزنازينها، الى الشوارع ذاتها.

ويقول بيت اداماس، المدير التنفيذي لرابطة المدعين العامين في لويزيانا: «ان عدد الجرائم قد تضخم بشكل انفجاري. ونحتاج الى الادراك بوجود مشكلة. نحتاج الى اعطاء الاولوية للمختبرات الجنائية. وان التأخير يزيد من كلفة كل قضية، ويطيل فترة اي محاكمة».

ويقول جيم كلارك، مدير المختبر الجنائي في ليتل روك بولاية اركنساس، ان الفنيين عنده يتزاحمون على الاجهزة العتيقة لكي يفحصوا القرائن، وهناك 2300 حالة في قائمة الانتظار.

ويؤكد كلارك «ان الوضع اشبه بكابوس، خصوصا حين يخطر لك ان هنالك في مفصل ما، خللا ما، يضع المسؤولية على كاهل المختبر في ترك قاتل او مغتصب يخرج طليقا، لاننا لم نزود المحكمة بنتائج الفحص المطلوبة قبل بدء المرافعات».

الواقع ان هناك ما يدعو لتصور مثل هذه الكوابيس والخشية منها، فقصص المختبرات مرعبة، وفظيعة، واليكم بعض العينات:

● امضى ريموند هولدر (25 عاما) من بورتسموث بولاية فيرجينيا، نحو تسعة شهور وراء القضبان بانتظار نتائج بعد ان وجهت له تهمة اغتصاب، وكان فحص صيغته الخلوية الموجودة تحت كومة من مئات الطلبات المماثلة في الولاية.

ولم يبلغ المختبر بان الفحص عاجل وهام ـ وهي مسألة ضرورية لمعالجة التأخير في المختبرات المزدحمة بالطلبات.

وحين اجري الفحص، علمت السلطات ان هولدر بريء من تلك التهمة.

● وهناك فحص للصيغة الخلوية في جاكسون بولاية المسيسيبي، يفترض ان يحدد هوية قاتل مهووس ارتكب عدة جرائم لكن العينة ظلت على رفوف مختبر مكتب التحقيقات الفيدرالية في واشنطن منذ سبتمبر (ايلول) 1995 وحتى الآن.

والقضية هناك تتعلق بمقتل 4 نساء على الاقل خلال الـ 18 شهرا الاخيرة، ولا تستطيع الشرطة القبض على احد، او تأكيد ترابط الجرائم ببعضها قبل تسلم نتائج الفحص. ان لدى الشرطة مشتبها ولكن الادلة المتاحة لاعتقاله ناقصة، ولا يجوز قانونا القبض عليه.

وفي حالة هارولد جيفنز، القت الشرطة القبض عليه عند الاغتصاب الثالث وكانت الشبهات قوية، بعد ان وجدت الشرطة في منزله القفازات الخاصة التي كان يضغط بها على افواه الاناث المغتصبات، بل ووجد ايضا قناع التزلج الذي كان يرتديه لاخفاء ملامحه. لكن المحققين وحكام الادعاء قرروا ان هذه الادلة ليست كافية لتوجيه التهمة والحصول على الادانة لان الضحايا لم يستطعن التعرف عليه.

وعليه كان الادعاء بحاجة الى اختبارات دقيقة للصيغة الخلوية. ولم يكن لدى شرطة اوكلاند المعدات او الاخصائيين اللازمين لذلك في مختبر المحافظة.

ولجأ البوليس المحلي الى مختبر وكالة التحقيقات الفيدرالية، فارسل عينات من المشبوه. ولكن التأخير الذي زاد عن 18 شهرا اعطى جيفنز المجال لاغتصاب امرأة رابعة قبل حصول الادعاء على مرامه.

وهذه المشكلة هي عينة نموذجية مما تعانيه مختبرات كاليفورنيا، الغارقة في متاعب زخم العمل الفائق.

● قصور في خدمة العدالة

لقد تضمن المسح الذي اجرته جريدة «يو اس اي توداي» للمختبرات الجنائية معلومات مفصلة عن ثلاثة ارباعها تقريبا، حيث تسلمت من الجريدة ردودا على استمارة المسح المؤلفة من 6 صفحات ارسلت الى عموم المختبرات وعددها 299 مختبرا من 215 مختبرا واظهرت نتائج المسح ما يلي:

● ان 60% من الاميركيين يحظون بخدمة مختبرات مزدحمة بالطلبات، التي تنمو، منذ ست سنوات بوتيرة اسرع من نمو عدد العاملين او الميزانية، او الاثنين معا.

وابتداء من عام 1990 حصلت زيادة في القضايا بنسبة 23%، لكن الميزانية لم ترتفع باكثر من 10% بعد تعديل المؤشرات وفقا لمعطيات التضخم، اما زيادة عدد العاملين فبلغت 9%.

وهذا يعني ان المختبرات تتعرض لضغط متزايد مما يؤدي الى تأجيل العديد من القضايا في 8 من كل 10 مختبرات اميركية.

ويقول مايكل كيستلر، مدير احد المختبرات: ان العديد من المجرمين يسرحون لان الشرطة حصلت على قرائن دون ان تعالجها مختبريا، وان المختبرات لا تخدم العدالة كما ينبغي، وهذه حقيقة صارخة في كل مكان.

اما جيمس بوترام، معاون مدير مختبر ولاية الاباما فيضيف «نتساءل احيانا ان كنا نؤدي واجبا معقولا يزيد عن مجرد «مخزن» للحفظ. ذلك ان عدد العينات المطلوبة للفحص هنا تبلغ 3196 عينة، يتصل معظمها بجرائم مخدرات، واغتصاب، وجرائم قتل، ومصادمات نارية. وان اقل مدة للفحص تبلغ 30 يوما».

● وحتى عندما يستقر تدفق القضايا عند مستوى معين او يهبط، فذلك لا يعني تحسن الاحوال في المختبرات. فمثلا شهدت مختبرات ولاية جورجيا نموا في الطلبات بنسبة 36% بين اعوام 1985 و1990، ثم هبطت النسبة قليلا خلال السنوات الخمس التالية. لكن منظومة المختبرات لم تستقر لانها كانت متخمة بفيض فائق ومتراكم. وحسب قول مساعد مدير المختبرات جيب هيوويت ان الجهات المعنية لا ترسل لنا كل ما لديها وانما يرسلون فقط ما يعتقدون اننا سننجز فحصه في الاطار الزمني المتاح. واضاف ان نصف الطلبات تستكمل خلال ثلاثين يوما، اما البقية فتأخذ وقتا اطول.

● هناك قضايا تستغرق فترات طويلة. ورغم ان التكنولوجيا الحديثة سرعت بعض انواع التحليلات المختبرية، لكن الفاحصين الذين سيخدمون اجهزة اخرى يضطرون الى الاسراع ان ارادوا تحقيق النجاح في المحكمة.

وقبل بروز فكرة فحص الصيغة الخلوية (DNA) في الثمانينات، كان الفاحص لبقعة دم في مسرح جريمة قتل يمضي اسبوعا كاملا قبل التوصل الى تحديد الامر المطلوب. اما الآن فتوجد اجهزة اكثر تطورا.

ومن الناحية النظرية فان فحص الصيغة الخلوية يفترض ان يستغرق 8 اسابيع. والواقع انه يتطلب فترة اطول من ذلك. ذلك ان التأخير في المختبرات يعني ان الفحص يتطلب اشهرا، وهناك مختبرات تفتقر الى هذه الاجهزة، فتضطر للجوء الى مختبر مكتب التحقيقات الفيدرالية، مما يعني ان الفحص يستغرق عاما كاملا.

● ان هذه المعطيات المستقاة من المسح الصحافي لمختبرات لا تعكس كامل المشاكل كما هو الحال في نيويورك ولوس انجليس، حيث توجد اكبر المختبرات الجنائية في البلاد واكثرها ازدحاما. والسبب ان المسؤولين فيهايقولون بانهم لم يجدوا الوقت الكافي للاجابة عن اسئلة المسح الصحافي. لكن هناك بعض المعلومات المتاحة عن هذين المختبرين.

وعلى سبيل المثال فان مختبر شرطة لوس انجليس الذي عالج نحو 30 الف قضية عام 1995، لديه نحو 1200 قضية لم تعالج بعد بينها 350 حالة تبادل اطلاق نار.

ويقول مدير المختبر كيستلر: «لا يوجد قسم من اقسام مختبرنا بدون قضايا متراكمة، عالقة لم يصلها دور الفحص. ان عملنا يتصل بتوجيه التهم واسنادها، ويتصل بسير العدالة في المحاكم او سير التحقيقات».

ان التأخير في تحليل الادلة والقرائن المتعلقة بالمخدرات دفع الشرطة والادعاء العام في نيويورك الى المراوغة.

ويتدرب ضباط الشرطة الآن على «الاختبار والفحص الموضعي» للمشبوهين بالمخدرات.

وان ثبوت التعاطي يعطيهم الحق بحجز المشبوه واحالته الى هيئة محلفين. وبدون «الفحص الموضعي» لا يجوز حجز المتهم اكثر من خمسة ايام.

ويرى المدعي العام روبرت سيلفرنيغ، المختص بالمرافعات في قضايا المخدرات ان هذا الفحص الموضعي يخفف من اعباء المختبرات، كما يقلل من فرص لاخلاء سبيل المتهم لعدم توفر نتائج الفحص.

● الافتقار الى الكفاءة

هناك كثرة تقول ان نقص الميزانيات ليس كل المشكلة في المختبرات، فهي عملياته في حالة فوضى، وان تدابير فحص التهاب الحنجرة ادق من تدابير فحص القرائن في المختبرات حتى لو وضعت المتهم على درب الاعدام.

وخلافا للمختبرات الطبية، فان المختبرات الجنائية تعتمد على نظام طوعي لتحديد الكفاءة والثقة. وان الثقة باي مختبر تتطلب منه تلبية حد ادنى من المعايير المتعلقة بالاجهزة، والتسهيلات والعاملين.

وان اختبار الصيغة الخلوية او بصمات الاسلحة النارية، او السميات، يتطلب ان يجتاز المختبر المعني امتحان الكفاءة. لكن اربعة من كل 10 مختبرات تشارك برنامج امتحان الكفاءة هذا.

والواقع ان 60% من المختبرات تفتقر الى شهادة رسمية بالكفاءة، وهذا يشمل نيويورك ولوس انجليس.

ويقول نيوفيلد «لا يوجد سبب في الواقع يجعل المختبرات الجنائية، التي تتخذ بشكل روتين قرارات تتعلق بالحياة او الموت بالنسبة لمتهمين، اقل تنظيما وكفاءة من المختبرات الطبية التي تقوم باختبارات مماثلة».

ويقول بول جيانيلي، استاذ القانون في جامعة كيس وسترن رزيرف ومؤلف كتاب هام في الادلة العدلية «اذا كان عليك ان تذهب الى قاعة محكمة وتجلس على منصة الشهود في قضية جنائية كبرى (عقوبتها الاعدام) فالافضل لك ان تكون كفؤا في عملك. وكيف يتسنى لك ان تعرف مستوى كفاءتك؟ هنا ياتي دور الرقابة على النوعية والاداء». ويرى جيانيلي ان الولايات المتحدة يجب ان تفرض امتحانات الكفاءة والاهلية، كما حصل في نيويورك عام 1994. وبموجب التشريع القانوني يتوجب امتحان كفاءة 17 مختبرا في نيويورك بحلول عام 1997.

وقد اجتازت الامتحان المطلوب ثمانية منها ويحافظ مديرو العديد من المختبرات الجنائية على سمعة مختبراتهم منذ محاكمة سيمبسون حيث يقرون بالحاجة الى مراقبة نوعية العمل بصرامة. لكنهم لا يرون ان امتحان الكفاءة المذكور هو الحل الناجح، بل يقولون ان هناك ضوابط قانونية تزحف داخله الى حقل معايير فحص الصيغة الخلوية، بعد ان فرضتها السلطات الفيدرالية التي تحرم اي مختبر من منحها المالية ما لم يلتزم بتلك المعايير. وهناك حرمان ايضا من قاعدة المعلومات.

وحسب قول المديرين فان خير ضامن للنوعية يرشد عملهم لفحص القرائن حاليا هو الخوف حيث يقول ريتش تانتن، مدير مختبر بالم بيتش «هناك ضامن آخر لحفظ النوعية المحاكم. فالفاحصون المختبريون لا يحبون الذهاب الى المحاكم وارتكاب اخطاء هناك. فذلك مرعب تماما لهم. وعليه تراهم يحرصون على اجراء الفحص بادق ما يمكن».

● نقص الكادر وتخلفه

ويورد الخبراء اسبابا عدة لتفسير مشكلات المختبرات الجنائية، ولكن يبدو ان السبب الاول ياتي من زيادة وحدات الشرطة دون احداث زيادة مماثلة في الموارد المالية والبشرية للمختبرات، اي من حصول فجوة بين تطور الاثنين.

ففي عام 1989، مثلا، زادت مدينة اوكلاهوما من الميزانية المرصودة لفرض القانون، فاضافت 200 من رجال الشرطة في شوارعها، مما زاد من حالات القبض في قضايا المخدرات.

مقابل ذلك تراكمت في المختبر الجنائي القضايا العالقة واتخمت بها الارفف في كل مكان. وحسب قول الكابتن ايد هول «تراكمت القضايا وازدادت ارتفاعا حتى السقف، فقضايا المخدرات تضاعفت 3 مرات منذ 1985 ومع ذلك بقي المختبر يعمل بثلاثة محللين كيماويين».

ونتيجة لذلك تم تحليل 1923 قضية عام 1995 من مجموع 4706 قضية مخدرات تتكدس على الرفوف بانتظار امر قضائي.

ويقول هيل «ان ضخامة العمل المطلوب المتدفق باستمرار، جعلتنا نعالج القضايا العاجلة.. لكننا متخلفون كثيرا.. وهذا يخنق كامل النظام القضائي والجنائي».

ان بعض القضايا العالقة لم تتطلب التحليل المختبري بعد، إما لان المتهم ابرم صفقة اعترافه او لان دور القضية امام المحاكم لم يات بعد.

ويقول ريتشارد داون، مدير قسم الفحص الكيماوي العدلي «ان المحاكم مغرقة باكداس القضايا ايضا. وهذا يخفف عنا الاعباء، وينقذ سمعتنا من كوننا مسببي تعطيل».

ان القصة عن الاكداس تبدو مألوفة في مختبر فرجينيا، فالغرفة التي تضم قسم فحص المخدرات، لا تزيد مساحتها عن 1000 قدم مربع، وهذا لا يكاد يكفي اثنين مع المعدات المطلوبة. ولكن يعمل فيها 12 مختبريا.

ويقول المدير بول فيرارا «يشبه هذا الوضع شراء سيارات شرطة اضافية دون شراء بنزين اضافي».

ويخطط مختبر ريتشموند لتوسيع القسم العدلي بزيادة مساحته ومعداته والعاملين به وذلك بحلول 1998. لكن فيرارا يعرف من تجربته ان زيادة القدرات تعني زيادة الطلب. لقد جلب قسم فحص الاسلحة النارية في المختبر ميكروسكوبا للمسح الالكتروني عام 1993، وهو جهاز دقيق، الى حد ان طلبات الفحص تضاعفت عليه. والآن توجد 170 قضية عالقة في هذا القسم بسبب زخم العمل. وتحتاج كل قضية الى ستة اشهر على الاقل.

● مختبرات ترفض تسلم قرائن جديدة

وجد الكثير من مديري المختبرات ان المفتاح لمعالجة الوضع يكمن في رفض فحص اي قرينة ما لم يكن في القضية مشتبه به ـ وهي قاعدة ستحد من اسهام المختبرات في حل الغاز الجرائم وتقصره على اثبات الجرم في المحاكم. ويعني هذا احيانا رفض فحص القرينة الى حين حلول موعد المحاكمة او مجيء تبليغ قضائي.

والحال ان كثيرا من المختبرات لا تمس اي قرينة، مثل جرائم الاملاك. قبل عامين، كان مختبر كونترا كوستا (كاليفورنيا) يعمل بموجب قاعدة محددة لقضايا تبادل اطلاق النار: اذا اصيب الضحية برصاصة في الاحشاء فان المختبر يقبل فحص القرينة. اما اذا اصيب في الذراع او الساق، فلا. ورغم ذلك تتزايد الطلبات وتتكدس.

ويقول كنيث بور، وهو المدعي الذي نجح في ادانة المغتصب المتنكر بقناع متزلج (هارولد جيفنز)، ان القرينة العدلية سلاح جبار، مكين، لا يجوز اغفاله.

اضافة الى ان التقنيات المتطورة للفحص العدلي، مثل فحص الصيغة الخلوية (DNA) ما تزال اشكالية، وموضع جدال في الكثير من المحاكم، حيث يعترض محامو الدفاع عن موثوقيتها العلمية بل ويتحدونها. ويقول بور «ان تزايد قبول نتائج هذه الفحوصات وتحولها الى شيء «روتيني» في المحاكم يعني تزايد الطلب عليها ـ وسيتزايد طلب استخدامها في المحاكم. واذا انفتحت هذه الابواب علينا، فسيحصل طوفان هائل يجعل من التقصيرات الحالية مجرد قطرة صغيرة».

* خدمة «يو اس اي توداي» خاص بـ «الشرق الأوسط»

هاني الحسن يؤكد الشراكة الفلسطينية مع الملك حسين ويحلل سياسة نتنياهو في حوار مع «الشرق الأوسط»

أخشى على الرئيس عرفات من خطر أمني واستقباله في البيت الأبيض اعتراف أميركي بالدولة الفلسطينية

حوار هدى الحسيني

عندما قالت ليزا بيير، مسؤولة مكتب مجلة «تايم» الاميركية في القدس، لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، اثر عودته من قمة واشنطن، بأن ياسر عرفات، يمكن ان يكون جذابا وساحرا، اجابها نتنياهو: «بكل تأكيد، لكنني لا اركز كثيرا على الامور الشخصية بيني وبينه». فقالت الصحافية: «كنت احاول ان اجعلك تقول ان عرفات هو رجل مليح». فأجابها نتنياهو: «اذا جعلتيه يقول هذا الكلام عني، عندها سأقوله عنه».

لكن، هل يستطيع عرفات، بعد تجربته المريرة مع نتنياهو ان يقول عنه، انه رجل مليح؟ قد يكون من الصعب عليه أن يقول عن نتنياهو هذا الكلام في هذه المرحلة. خصوصا بعد المصافحة الوبية التي مارسها نتنياهو، عندما امسك يد عرفات مودعا، ووضع يده الثانية فوق يد عرفات، وشد عليها وهزها عدة مرات، مما دفع الزعيم الفلسطيني الى الاقتراب اكثر من نتنياهو، مع ابتسامة تتسع كلما تعمقت نظراته في الوجه الذي أمامه..

لكن ادرك عرفات، أن قمة واشنطن لم تغير اسلوب نتنياهو في محاولة كسب الوقت، كلما سنحت له الفرصة. وكسب الوقت يستغله نتنياهو لتأجيل الانسحاب الاسرائيلي الى مواعيد غير محددة، قاصدا ايصال الفلسطينيين وبالذات ياسر عرفات الى القبول بطروحاته، واقلها اعادة مناقشة كل الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، خصوصا اتفاق اوسلو واحد، واوسلو اثنين.

هل نسي عرفات، ان اليدين اللتين طوقتا يده، هما يدا نتنياهو، واعتقد ان المصافح صديق وفي، فتأججت عواطفه واقترب منه مبتسما اكثر؟ هل تذكر عندما نفى مكتب نتنياهو انه وعد عرفات في واشنطن بإنهاء جولة المفاوضات التي بدأت يوم الأحد الماضي، خلال 45 يوما، ان ذلك النفي يأتي من ذلك الرجل الذي بعد ان اسر له بهذا الوعد، جاء وصافحه بهذه القوة التي هزت يده فترة ليست قصيرة، ليغادر بعدها واشنطن الى تل ابيب، متناسيا ما جرى من حوارات في تلك القمة، وليرتدي من جديد ثوب التمسك بأمن اسرائيل، قبل السلام في الشرق الاوسط؟

الآن بدأت المفاوضات وستكون صعبة جدا، ويقول هاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لمنظمة فتح في حوار «الشرق الأوسط» الاسبوعي «ان على طاولة المفاوضات هناك اختلال في موازين القوى، ولا يمكن ان يعدل هذا الا بعامل آخر (...) المتوفر لدينا الآن العامل الاوروبي، العربي والاسلامي، والمهم كيف نجعل اميركا ان تصبح حيادية، لأن اكبر ازمة للسلام كون اميركا منحازة الى اسرائيل»، وعندما سألت الحسن، ما اذا كان يخشى من ضغوط تمارس على ياسر عرفات فيضطر للقبول بكل التنازلات التي تفرضها عليه اسرائيل. اجاب ان اكثر ما يهمه هو الحفاظ على ياسر عرفات من الناحية الشخصية، «فأنا اعتقد، انه شخصياً اصبح في خطر امني».

في حوار «الشرق الأوسط» تحدث هاني الحسن، عن اهمية الدور الاقليمي الذي بدأ ترتيبه، وعن طموح اسرائيل بأن تكون شريكة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط وان يكون أمن المنطقة منوطا بها وباميركا وتركيا. تحدث عن نتنياهو واهدافه، التي لا تختلف عن اهداف شيمعون بيريس، ولكن نتنياهو جاء ليضع الحل الاخير، بينما كان بيريس يهيء ارضية هذا الحل.

وهنا نص الحوار:

● هل تشعر ان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي يتخبط في اتخاذ قراراته، او انه يعرف ما يريد وسياسته واضحة؟ ثم ما هو التقييم الفلسطيني لهذا الموضوع؟

ـ لدي قناعة تامة بأن نتنياهو يعرف ما يريد، ونحن نرى الآن من الاسرائيليين هذا الوجه المجابه، ليس لأن نتنياهو اقل ليونة وذكاء من بيريس (شيمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق)، انما لأنه اتى في مرحلة الحل النهائي، حيث لا يبقى هناك اي مجال للمداهنة. في المراحل السابقة كان المفاوض الاسرائيلي يراوغ كي يخلق حقائق على الارض، ليفرض الحل النهائي بالصيغة التي يريدها، وهذه الصيغة قائمة اساساً على ضم اراض وعلى بقاء الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وعدم الوصول الى دولة فلسطينية بمعناها السيادي الكامل، واتفاق اوسلو الذي اجل كافة القضايا الحيوية الى الحل النهائي، اعطى الفرصة للمفاوض اسرائيلي كبيريس وغيره، كي يظهروا ليونة وان يمارسوا سياسة «ديلوماسية الشفاه».

● تقصد ان نتنياهو أكثر صراحة ووضوحاً من بيريس؟

ـ نتنياهو مضطر ان يكون واضحا، لأن ما سيقوله الآن هو الحل النهائي، ولذلك فهو يتحدث عن القضايا الجوهرية، بينما كان بيريس يهيء الارض للقضايا الجوهرية، وتهيئة الارض يجب ان تتم عبر موافقة الطرف الآخر، اي الفلسطينيين، والتهيئة لا تتناسب والعنف والضغط القوي. اما الآن، فكل المفاوضين على كافة الساحات قد القوا القفازات، لأن القضايا الجوهرية والوضع الاقليمي هو المطروح على الطاولة.

● ماذا تقصد بالقضايا الجوهرية؟

ـ قضية الانسحاب، قضية الارض، قضية بقاء المستوطنين او عدمها، قضية المياه، قضية اللاجئين، قضية القدس. والاهم من ذلك هو دور كل منا في الوضع الاقليمي. ثم هناك خلاف بين بيريس وبين نتنياهو في قضية محورها ان بيريس كان يريد ان يعطي جزءا من الضفة الى الفلسطينيين ويخرجهم من الوضع الاقليمي، بينما يريد نتنياهو ان يؤجل البت في الموضوع الفلسطيني الى ان يرتب هو وضع اسرائيل الاقليمي مع الاميركيين بعد الانتخابات الاميركية، لأن اسرائيل تريد ترتيب وضع اقليمي يجمع اميركا وتركيا واسرائيل، وهو اذا رتب الوضع الاقليمي ورضيت مصر ورضيت سورية ورضيت ايران وكافة الاطراف، يعود حينئذ للاستفراد بالفلسطينيين، فيكتب الحل بالصيغة الاسرائيلية البحت. وهذا هو مضمون قوله البارحة (الثلاثاء) في الكنيست: «انني اريد ان اسير كسلحفاة، لا كحصان». وقد رد عليه بيريس: «وماذا لو تحرك الحصان الايراني او العراقي والحصان الكيميائي، وحصان الارهاب؟». هذا التعبير عكس الخلاف في النظرة الى الامور بين المعارضة الاسرائيلية ونتنياهو. فالطرفان ليس عندهما خلاف حول جوهر النظرة للأمن القومي الاسرائيلي، انما هو صراع على التوقيت. بحيث ان بيريس يريد ان يخرج الموضوع الفلسطيني من مرحلة الحوار الاقليمي، بينما يقول نتنياهو العكس، سأنهي الوضع الاقليمي واعود اليهم وقد استفردت بهم لأفرض عليهم تنازلاً اكثر عن الارض، والمياه ولا سيادة لهم.

● لكنه قال امس في الكنيست، انه يريد الانتقال مباشرة بعد مفاوضات ايريز الى مفاوضات الحل النهائي. وانتم رفضتم، يبدو لأنه لم يطرح مرحلة اقليمية في ما بين المفاوضات؟

ـ نتنياهو انكى بكثير من ان يقول حقيقة موقفه. لأن الذي يطرح حقيقة موقفه التكتيكي للتفاوض هو ليس من هذا العالم، وهو ما يرتكبه فقط من هم قليلو الخبرة. كان من الواضح، منذ بدأت المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، ان هناك عند الاسرائيلي نظرية المتباطئ والمتسارع. يعني، ان الاسرائيلي سيدفع ثمنا ما بالثنائي بينما يقبض في المؤتمرات المتعددة. لذلك كنا نجد انه يسرع المتعددة ويتباطأ في الثنائي. الشيء نفسه الآن، فإن نتنياهو اتى الى مرحلة الحل النهائي، وايضا عنده متسارع وعنده متباطئ، وقد زل لسانه البارحة، عندما قال انه يريد ان يتحرك كالسلحفاة لا كالحصان في الموضوع الفلسطيني، ولكن في الوضع الاقليمي، الاميركي، التركي، السوري، المصري يريد ان يتحرك كالحصان.

● انت تقول عن التحرك الاقليمي الاميركي! والتركي والسوري والمصري؟

ـ انا منذ البداية كنت اعتقد اننا سنصل الى هذه النقطة، وانا من الذين اعترضوا على مرحلية التفاوض، ولم اعترض على مبدأ التسوية السياسية او الحل السياسي، لأن مرحلية التفاوض، تساعد القوي ان يكسب بمرور الوقت. السؤال المهم الآن، ما هي سمة ما يجري في المنطقة؟!

● قبل ان نصل الى هذا السؤال، هناك من يقول ان ياسر عرفات مفاوض مماطل وهذا يريح نتنياهو؟

ـ على العكس، الازمة الآن أن عرفات يريد التحرك كالحصان ونتنياهو يريد التحرك بمماطلة كالسلحفاة.

● يعني، في الماضي كان عرفات يماطل ايضا مع بيريس؟

ـ بالعكس، بيريس كان الذي يماطل في الماضي، لأنه يريد ان يكسب الوقت. انظري الى ورقة مدريد وماذا تقول؟ اننا نبدأ المفاوضات عام 1991 ويجب ان ننهي الحل النهائي على جميع المسارات في عام 1996. نحن الآن في عام 1996، ولم ننه بعد المرحلة الانتقالية، لذلك فإن نتنياهو وبيريس ايضا، ماطلا لإطالة الامر، من اجل خلق حقائق جديدة. ان بيريس هو الذي خلق المستوطنات وبيريس هو الذي مد الطرق الالتفافية وحزب العمل هو الذي زاد عدد المستوطنين وهو الذي فرض الطوق والحصار الاقتصاديين، والآن يريد نتنياهو ان يخوض معركة ترتيب الوضع في المنطقة.

● كيف سيكون ذلك؟

ـ كما نرى الآن، المنطقة كلها طرف في الصراع. نرى موقفا مصريا واضحا وموقفا سوريا واضحا وموقفا لبنانيا واضحا. وامس رأينا ان الاردن ايضا قد نزع القفاز، وقال الملك حسين كلمة خطيرة: اذا كان نتنياهو لا يريد وضع حل، فليعتمر كمامة الغاز. سبب هذا كله، ان معركة ترتيب الوضع الاقليمي قد بدأت، والجميع الآن يخوض هذه المعركة بكامل قواه، لماذا؟ لأن الوضع في العراق بدأ يترتب.

● كيف بدأ يترتب؟

ـ ان الحدث الذي وقع في شمال العراق بضرب جلال الطالباني، قد جرى بموافقة دولية، واقصد ان مسعود البارزاني تحرك بموافقة دولية.

● اميركية ـ تركية؟

ـ اميركية ـ تركية ـ اوروبية وبشكل غير مباشر عربية، لأنه تأكدت قناعة بأن ايران تدخلت مباشرة في شمال العراق، فأصبح هناك اجماع على إلغاء الدور الايراني الصاعد في العراق، وبالتالي، فإن الاقرار للبارزاني بحرية التعامل، حتى ولو بالاستعانة بالعراق للسيطرة على الوضع كي لا يفلت من اليد، هو من دون شك لحظة تاريخية للحفاظ على وحدة العراق وإنهاء المشاكل في شمال العراق. لأن كل الذين كانوا يفكرون بقلب النظام في العراق ويخلق الفوضى في المنطقة، كانوا يرغبون في جعل الاكراد الاداة. ولكن مسعود البارزاني، والذي اعتز بصداقته، قرر ان يبقى كرديا عراقيا، فلم يقبل ان تصبح كردستان بؤرة بيد القوى الخارجية، ومن هنا، أرى ان الجيش التركي بموافقته على مجيء نجم الدين اربكان كرئيس للوزراء، اراد ايضا ان يكون رئيس وزراء تركيا من النوع الذي يرتب الاوضاع في المنطقة ولا يفجرها.

هذا التحول ستراه السنة المقبلة، خصوصا بعد مجيء رئيس جديد لأميركا، فاذا استمر بيل كلينتون، فيستمر الوضع، واذا حدث تغيير، فإننا نحتاج الى ثلاثة او اربعة اشهر، لنرى علائم الوضع الجديد.

● قلت ايضا ان الوضع في العراق بدأ يترتب، هل تعتقد ان الغرب مستعد للتعايش مع صدام حسين كرئيس للعراق؟

ـ لقد استطاع العراق ان يفرض الآن واقعا جديدا، بمعنى اليأس من التغيير، وما جرى في شمال العراق، بدون شك كان قوة لبغداد وليس اضعافا لها، ورأينا انه ليست هناك خطة دولية لقمع البارزاني، بل بالعكس، فإن البارزاني في نظر القوى الخارجية هو منقذ، وباستعانته بالعراق لم يكن البارزاني متناقضا مع هذه القوى وانما سمح له، ربما بألم، ولكن في السياسة المهم خلق الحقائق، لذلك هناك وضع اقليمي بدأ يترتب في المنطقة الآن.

● على أي اساس بدأ يترتب؟

ـ اسرائيل تريد ان يكون امن المنطقة منوطا باميركا وتركيا واسرائيل، واسرائيل تريد من اميركا ان تقبل بالشراكة الاسرائيلية لاميركا في المنطقة. في الماضي كان دورها، دور الوكيل، في زمن الرئيس الاميركي السابق الغي دور الوكيل، وكانت اميركا تريد ان تتعامل مع جميع القوى بالتوازن، ولذلك جرت الاطاحة ببوش. الآن تريد اسرائيل الشراكة، لذلك ايضا، يوجد توتر اميركي ـ اسرائيلي، وفي قناعتي، ان الليكود يفضل مجيء بوب دول على كلينتون، من هنا نرى ان مصر، تخوض المعركة تحت شعار: لا ترتيبات اقليمية من دون دور للنظام العربي. ومصر تفهم، ان النظام العربي يعني ان تتشكل طاولة، ليس مهماً من يكون عليها، ولكن المهم ان يكون عليها عرب. طبعا، بالدرجة الاولى، ترى مصر انها يجب ان تكون عليها، وسورية تريد ان تجلس على هذه الطاولة والمملكة العربية السعودية يجب ان تجلس على هذه الطاولة. فالفكرة الاولى كيف يوجد نظام عربي ما على الطاولة، ثم ما هو شكل هذا النظام، لذلك داخل الساحة العربية هناك حوار واسع حول هذا الموضوع، ومن هنا الاستعداد للدعوة الى مؤتمر قمة عربي جديد، لأن هذا هو الموضوع المطروح.

● في الداخل، فلسطينيا، على ماذا يعتمد نتنياهو لتحقيق كل المطالب التي يطالب بها، من تعديلات امنية في اتفاق اوسلو بالنسبة الى الخليل والضفة والقدس. ما هي الوثيقة التي يعتمد عليها، والتي انتم متورطون بها مثلا؟

ـ هناك نقطتان لا بد في رأيي الشخصي ان يتم توضيحهما. الاولى: ان نتنياهو يريد كسب الوقت، ومن اجل كسب الوقت يجب ان يخلق متاعب حول ما هو متفق عليه. لماذا؟ لأن الفلسطينيين حاليا يسيطرون عمليا، في المنطقة التي تسمى «المنطقة أ» على 7% من الارض، وكان من المفروض في 1996/9/7 ان تمتد السيطرة الفلسطينية الى 30%، والمفروض في 1997/9/7 ان نسيطر على 70% من الارض، بمعنى، اذا وصلنا الى مرحلة مفاوضات الحل النهائي، فالمفروض والمفترض ان تجري، والفلسطينيون يسيطرون على 70% من الارض، ويدعي البعض اكثر. الآن، يريد نتنياهو ان يتباطأ في هذا الموضوع...

● وينتقل الى المفاوضات النهائية بدون أي انسحاب؟

ـ نعم، وذلك كي يفاوض وهو يسيطر على تسعين او ثمانين في المائة من الارض. فمن هنا، فإن كل السياسة القائمة حاليا، هي على التباطؤ ومحاولة خلق التفتيت داخل الساحة الفلسطينية. وفي رأيي ان اكبر ضربة وجهت الى عملية السلام، كانت عندما نشر يوسي بيلين، الوثيقة التي عرفت بوثيقة بيلين ـ ابو مازن. هذه الوثيقة التي يتنكر لها الآن شيمعون بيريس ومحمود عباس (ابو مازن)، اذ يقول بيريس انه وضعها اقليميون وانه لم يوافق عليها، لأن بيريس يريد ان يتنصل من انه وافق على دولة فلسطينية. ويقول الآخرون، انه وضعها اقليميون وهي ليست وثيقة مهمة، وكأنها الوثيقة اللقيط لكن هذه الوثيقة، اسالت لعاب اليمين الاسرائيلي، لأن فيها مناقشة لمبدأ ضم اراضي فلسطينية لإسرائيل، ومناقشة بقاء الجيش الاسرائيلي في وادي الاردن لمدة تتراوح بين 12 و20 عاما. وهنا، بدأ اليمين الاسرائيلي يقول، طالما انه تمت الموافقة على ضم المناطق، التي يوجد فيها المستوطنون بكثافة «فأنا سأكشف وجود المستوطنين لأضم اراضي اكثر». هم الآن يطمعون بضم ثلاثين في المائة من الضفة. وفي نفس الوقت يتساءلون، لماذا يبقى الجيش الاسرائيلي في الغور من 12 الى 20 سنة، فليبق 50 عاما. وبالتالي اتى اليمين مستوحيا برنامجه، من الجانب المتطرف من هذه الوثيقة. لذلك فأنا اعتقد، ان المفاوضات الحالية سينتصر فيها الفلسطينيون بمقدار الالتزام العربي بهم، لأن الوضع العربي يعني ان الفلسطينيين سيكونون طرفا في الوضع الاقليمي، لكن ليس طرفا على الطاولة، فنحن اضعف بكثير من ان نقول اننا قوة اقليمية، ولكن يجب على الوضع العربي ان يتبنانا، اثناء وضع الحل الاقليمي. حينئذ فقط يمكن ان نفرض على الاسرائيليين حلولا جذرية، لأن المطروح يكون، مكاسب كبيرة لإسرائيل في الوضع الاقليمي وفي الاقتصاد والتجارة، ومكاسب للدول الاخرى، ونكون نحن طرفا في هذه المكاسب، لأنه لن يكون ممكنا تمرير هذا الشيء الكبير مقابل حقوق الفلسطينيين. لذلك لا يريد نتنياهو ان يخرجنا من المعادلة كي يستفرد بنا، وفي رأيي، ان هذه كانت سياسة بيريس ايضا انما بطريقة اخرى اكثر دهاء. من هنا، يوجد تنبه ودي لدى الفلسطينيين في الداخل، من ان المخاطر كثيرة، وان ازمة البطالة والحصار الاقتصادي، ازمة مقصودة من اجل تفتيت المجتمع اولا، ولكي يتحدث الفلسطينيون في مواضيع غير الارض، وغير المياه وغير اللاجئين وغير القدس.. يتحدثون فقط عن لقمة العيش. هذا الحقيقة كان تكتيك بيريس، ساعة يفرض الحصار وساعة يفكه.

لذلك اقول ان هناك تنبها واسعا، وقد عبر الشعب الفلسطيني عن ذاته بهذه المواقف التي حدثت، حيث انفجر ذاتيا وعبر انه لن يقبل باللعب في مستقبل الضفة الغربية، ارضا ومياها وسيادة.

● هل يستطيع عرفات، ابقاء الفلسطينيين تحت سيطرته، خصوصا وقد وعد امس الرئيس الاسرائيلي عازار وايزمان، بأن الشرطة الفلسطينية لن تطلق النار على الاسرائيليين؟

ـ هناك محاولة اسرائيلية لتكذيب الحقائق، والادعاء بأنه في الدوريات المشتركة، قام الفلسطينيون فيها بإطلاق النار على الاسرائيليين، ولم يثبت حتى الآن، حادث واحد من هذا النوع. فالفلسطيني ليس من طبعه الخداع والغدر. ايضا قرب مستوطنة كفار دروم، في غزة، اعلن اليوم (الاربعاء) اللواء شلومو نياي، في مقابلة نشرتها صحيفة «ها ارتز» قال فيها: «انني انظر بخطورة كبيرة، الى حقيقة اطلاق سكان كفار دروم النار. وقد اوضحت للسكان ان هذه حادثة خطيرة جدا، وواضح للجميع بأن الحفاظ على الامن هو من صلاحية الجيش الاسرائيلي، ولا يجوز للمستوطنين اطلاق النار. طبعا هذا يؤكد ان المستوطنين في كفار دروم هم الذين بدأوا في اطلاق النار. لذلك فإن الشرطة الفلسطينية لم تطلق النار بأوامر، او ان هناك تخطيطا مسبقا بأن تقوم الشرطة بإطلاق النار.

● لكن وزير الدفاع الاسرائيلي، اتهم الفلسطينيين المحيطين بكفار دروم، بأنه عندما صعد الضابط الاسرائيلي المسؤول عن القوات الاسرائيلية داخل المستوطنة، ليقول لهم، نحن لن نطلق عليكم النار، ويجب علينا جميعا الالتزام بالهدوء، ما ان ادار ظهره حتى اطلق الفلسطينيون النار عليه وأردوه قتيلا؟

ـ هذا كلام غير دقيق. وهذه كانت الرواية الاولى، ولكن بالتحقيق، والكلام اليوم لقائد المنطقة الجنوبية اللواء شلومو نياي. تحدث عن اطلاق المستوطنين النار. والفلسطينيون لم يتلقوا اوامر بإطلاق النار على الاسرائيليين. النقطة الاساسية هي: ان الشرطة ليست موجودة لحماية الاسرائيليين، وانما الشرطة موجودة لحفظ الامن.

● ولمنع الاسرائيليين من التعرض لمشاكل يقوم بها الفلسطينيون ضدهم؟

ـ وايضا لحماية الفلسطينيين من التعرض لأي مشاكل. فباروخ جولدشتاين عندما دخل الى الحرم الابراهيمي وقتل 23 فلسطينيا، فالذي قتل جولدشتاين، كان فلسطينيا لاعب كاراتيه. ولو لم يقتله لقتل اكثر. والقصد ان الشرطة الفلسطينية هي لفرض الامن، والرئيس عرفات، عندما قال البارحة بأنه يتعهد، صحيح انه تعهد بأن الشرطة ستحفظ الامن، وجزء اساسي من هذا الامن، ان لا تطلق الرصاص على الاسرائيليين.

السؤال الحقيقي هو: اذا تعرض الفلسطينيون للمشاكل، فهل ان الشرطة الفلسطينية ستحميهم ام لا؟ الجواب: نعم كبيرة. لأنه مطلوب منا ان نحمي الارض والمسؤولين عنها وان نفرض الامن، ومواجهة الاخلال بالامن، تأتي ممن يخل بالامن. وقد ثبت في قطاع غزة، ان كفار دروم هي التي فجرت الوضع.

● هناك طرح اسرائيلي يطلب تجريد الفلسطينيين من اسلحتهم الاوتوماتيكية في مناطق الاحتكاك، وتطرح اسرائيل اقامة مناطق امنة، ما بين مدنكم والمدن الاسرائيلية، وممنوع على الشرطة الفلسطينية الدخول اليها. هل انتم مستعدون لتلبية هذه الشروط؟ لأن موافقة عرفات على ان لا تطلق الشرطة الفلسطينية النار على الاسرائيليين، هي بداية لموافقته على تجريد الشرطة الفلسطينية من اسلحتها؟

ـ انا لست في الفريق المفاوض ولكن، لا ربط بين موافقة الرئيس عرفات على التعهد بضبط الفلسطينيين لعدم اطلاق النار على الاسرائيليين وبين الموضوع المطروح. هذا يختلف عن ذاك. ومن الواضح جدا، ان الطروحات الامنية الحالية هي القصد منها كسب الوقت، فمثلا، قضية فصل المناطق، الذي يجري الحديث عنه بنطاق واسع وكبير، القصد منه الدخول من جديد الى تعريفات جديدة، للمناطق: ألف. وباء وجيم. اذا حدث هذا، فإنه يعني سقوط مواعيد الانسحاب المقررة سابقا. والمشكلة ليست كيف نحفظ الامن. هناك نظرة اسرائيلية خاطئة. هي تريد الامن اولا، ثم البحث في السياسة. ولكن لا يمكن تأمين الامن المطلق الا بعد تأمين الحل السياسي. لنا في لبنان نموذج، فإن كل محاولات فرض الامن قبل مؤتمر الطائف لم تؤد الى نتيجة. بعد الطائف اقتنعت مجموعة واسعة من اللبنانيين بالحل، سواء كانت قناعة الرضى او عدم الرضى. لكن وضع حل سياسي قاد للسيطرة على الامن. الشيء نفسه هنا، فإذا كان سيستمر الاستيطان وتوسيع المستوطنات، والخنق الاقتصادي، فإنه لن يعود بالمقدور ضمان الامن المطلق. واليوم (الاربعاء) اجتمعت الوزارة المصغرة الاسرائيلية، ووقفت طويلا امام معلومات ترد، بأن جهات فلسطينية تريد الاقدام على عمليات مسلحة، بمناسبة ذكرى اغتيال الشهيد فتحي الشقاقي، وسبب الخوف الاسرائيلي ان الاجواء القائمة تمكن من ذلك. لهذا، يجب ان نرفض التوالي بقضية الامن اولا ثم السلام. اذا كان هناك توال فالمنطق والتاريخ يقولان: السلام ثم الامن، او لنناقش الامرين معا، لذلك فإن المفاوضات الحالية شاقة.

● لقد استغربت مجموعات كبيرة، ان يأخذ الفلسطينيون اسلحة من اسرائيل، ويستعملونها ضد الاسرائيليين؟

ـ اولا، هذا ايضا كلام غير دقيق. ان الاسلحة التي بيد الفلسطينيين هي سلاح الكلاشينكوف الذي لا يستخدمه الجيش الاسرائيلي، وهي الاسلحة التي احضرها الفلسطينيون معهم من الخارج.

● سمحوا لكم بإدخالها؟

ـ حسب ما جاء في الاتفاق، اذ اتفق على وجود 12 الف قطعة سلاح. وقد ادخل هذا السلاح عدا ورقما بمعرفة الاسرائيليين. وهو سلاح وضع بيد الشرطة الفلسطينية لفرض الامن وحماية الاراضي الفلسطينية وحماية الشعب الفلسطيني وكل من يوجد على ارضنا.

● بهذا تنفي ان تكونوا قد حصلتم على اسلحة اسرائيلية؟

ـ نعم، نحن لم نحصل على اسلحة اسرائيلية.

● ولا تملكون أية اسلحة اسرائيلية؟

ـ ولا نملك اية اسلحة اسرائيلية. هذا كلام يريده الاسرائيليون للاعلام، ولكن هم قالوا ان السلاح الذي ظهر في المواجهات الاخيرة، يقدرونه بأربعين الف بندقية، ويقولون ان المفروض ان يكون لدينا 12 الف بندقية. هنا اسأل: من وقف وعد هذه البنادق؟ حتى يقال اربعون الفا، لماذا العدد لا يكون 35 الفا او 22 الفا.

● اذا وقعت حوادث جديدة، تطورت الى مواجهات حادة، كم من الوقت يستطيع الطرف الفلسطيني ان يصمد؟

ـ ان الطرف الفلسطيني محمي حاليا بقضيتين اولا: بالوحدة الداخلية والوعي الذي برز عند الشعب الفلسطيني في الداخل، حيث انه رغم البطالة والمشاكل الاجتماعية، وامام القضية السياسية اظهر هذا الشعب تماسكا هائلا، اظهره ايضا، كما تعرفين، امام الاخطاء التي تمارس من قبل السلطة ولا تلقى الرضى. ورغم ذلك فوعي الشعب يدرك ان هذه تناقضات ثانوية، وان المهم هو الارض والمياه والسيادة.

● لكن لا يمكن ان تقول، ان الشعب الفلسطيني يدرك ان قضايا القتل اثناء التحقيق في المعتقلات هي قضايا ثانوية؟

ـ انا لم اقل قضية ثانوية، بل قلت: تناقضا ثانويا، اي انها ليست التناقض الرئيسي. فالتناقض الرئيسي هو كيف نجبر المحتل على الانسحاب والحصول على السيادة..

● لكن الى متى تستطيعون الصمود في حال نشوب حرب داخلية فلسطينية ـ اسرائيلية؟

ـ ولماذا لا تسألين: كم تستطيع اسرائيل ان تصمد؟ لأن الوضع الدولي لن يقبل من اسرائيل مواجهة داخلية طويلة النفس، لأن الوضع الدولي بأمس الحاجة للسلام في منطقة الشرق الاوسط، لأن اليوم، لم يعد هناك سوفيات واميركيون، فيقف الغرب مع اسرائيل، لأنه لا يريد ان يلحق الأذى بحليفته. اليوم اصبحت المنطقة بيتا اميركيا ـ اوروبيا، لذلك، فإنني شخصيا اعتقد، انهم غير قادرين على استخدام قواهم بالباطل، بمعنى ان العالم لا يؤيد مثل هذا الموقف.

● وهل تعتقد ان اميركا مستعدة ان تضغط على اسرائيل او تحرمها من الاسلحة كي لا تطيل حربا بينها وبينكم؟

ـ عند اسرائيل من السلاح، ما يكفي كي تدخل حربا معنا. ولا تحتاج الى احتياطي خارجي. ولكن عند تقييم موازين القوى في الوقت الحاضر، يجب ان نعرف ان الجيش الاسرائيلي، يملك قوة عسكرية بالنسبة الى المنطقة، قوية جدا. ولكن هذه القوة مشلولة الآن، تماما كما شلت قوة الجيش الاميركي من عام 1975 الى عام 1982 بعد حرب فيتنام، حيث لم يعد الشعب الاميركي يقبل باستخدام قواته خارج حدوده. الوضع الدولي لا يقبل ان يستخدم الجيش الاسرائيلي، المدفعية لقصف المدن، ولا يسمح للدبابات ان تدخل وتهدم البيوت.

على اي حال، نرجو أن لا نصل الى حالة كهذه، وأن يصبح لدى القيادة الاسرائيلية، شعور بأن السلام خيار، وان هذا الخيار له ثمن، وان على اسرائيل ان تدرك ان ثلاثين سنة من الصراع الاخير، منذ عام 1967، لم نستطع نحن ان نهزمها، ولكنها لم تستطع ان تنتصر علينا.

● نظرتك تفاؤلية، وانا لست كذلك. لقد هدد الجيش الاسرائيلي بالرد بعنف، اذا ما حصلت اضطرابات في مناطق السلطة الفلسطينية. وقد رأيناهم كيف احاطوا المدن الفلسطينية بالمدفعية والدبابات وحلقت طائرات الهليكوبتر فوق مدنكم. اذا تطورت الاوضاع الى حرب كبيرة بينكم وبينهم، واجبرت اسرائيل عرفات كي يغادر من جديد الى المنفى، فإلى اين يذهب الآن؟

ـ السؤال اجعله هكذا: اذا اصيبت القيادة الاسرائيلية بالجنون، ودخلت في موضع النار، وهو طبعا ليس موقفا سياسيا؛ الجميع يعرف انه ليس من طبع الرئيس عرفات ترك الموقع. اولا، لأن هذا في الوضع الراهن غير ممكن، اذ لا يوجد «موقع تبادلي» للرئيس عرفات الا غزة والضفة الغربية. والنقطة الثانية، انه لو كان الوضع الذي تطرحينه ممكنا، ما فكرت اسرائيل اساساً بالسلام، ان اسرائيل تفكر اليوم بالسلام، لأنها تعرف ان العالم سيفرض عليها موقفا معينا وهو الانسحاب من الضفة وقطاع غزة.

● ولكن لم تسمع ان اسرائيل التفتت الى ما يفرضه عليها العالم؟

ـ هذا في الماضي، ولكن بعد حرب الخليج الثانية، تغير الوضع. نحن نرى الآن ان اوروبا تقف بوضوح وتضغط على اسرائيل وتقول: هذا لا يجوز.

● لكن اميركا تمنع اوروبا من القيام بأي دور في عملية السلام في الشرق الاوسط؟

ـ هذا امر مؤقت لأن اوروبا لا يمكن ان تخرج من الشرق الاوسط، فأوروبا ليست فقط المول، حتى الصين حسب اعتقادي سنراها عام 2003 قادمة الى الشرق الاوسط.

● يعني انت لا تشعر، بأنكم ما زلتم على حافة كارثة قد تقع ولا تمكن معالجتها؟

ـ انا اعتقد، اننا ما زلنا في وضع، قد ينقلب الى مجابهة، نبذل كل جهد كي لا تقع المجابهة. ولكننا لسنا خائفين، لأننا واثقون بأن الوضع العربي والدولي راسخ وواضح. الخطر اذا جاء بوب دول، حينئذ يجب ان نقف ونقيم الأمور. وها نحن نرى الموقف المصري الضامن، الذي يعتبر القضية الفلسطينية كأنها قضية مصرية، ونرى الموقف السعودي والموقف السوري وموقف الجامعة العربية وبهذه المناسبة لا يفوتني ان احيي الموقف الكويتي.

● قلت ان عرفات لا مكان له الا غزة والضفة..

ـ انا اقول، انه ليس عنده اي موقع تبادلي..

● لكن اذا عادت اسرائيل واحتلت ما انسحبت منه من الضفة وغزة، وطالبت باعتقال عرفات.. اظن انه لا يمكن ان يستسلم للاعتقال؟

ـ عرفات يستشهد ولا يترك ارض المعركة.

● لكن نعرف، انه في طرابلس، شمال لبنان، ترك ارض المعركة؟

ـ تلك لم تكن معركة ارض، كانت قضية اخلاء قوات. وطرابلس ليست ارضا فلسطينية ولو كانت بيروت ارضا فلسطينية، لما خرجنا منها.

● تعني انه مستعد أن يستشهد؟

ـ الرئيس عرفات، قائد يقود معركته ويدفع ثمنها، والرئيس ياسر عرفات لا يهرب من وجه المعارك، ولا يترك شعبه لوحده.

● كلما اتينا كإعلاميين على ذكر مصير عرفات، شعرتم انتم بالارتباك. ماذا لو رحل عرفات بطريقة طبيعية، والموت حق. فهل انتم مستعدون؟ هل البديل جاهز، لم ماذا؟

ـ اولا: نسأل الله ان يطيل بعمر الرئيس ياسر عرفات، فهو رمز في اعماق الشعب الفلسطيني، بغض النظر عن الاعتراضات وما يقال هنا وما يقال هناك. ولكن الشعب الفلسطيني الذي اوجد عرفات، فتحت اي ظرف هو قادر على ان يوجد البديل. ونحن لدينا مؤسستان. الاولى: هي المجلس التشريعي الذي حسب اللائحة الداخلية، فإنه يتولى الامور لمدة شهرين، ثم يجري انتخابات لانتخاب رئيس السلطة.

وعلى مستوى اللجنة التنفيذية، فالمعروف ان فتح هي القوة الاساسية في اللجنة التنفيذية ومعروف انه اذا حدث شيء فإن الأخ فاروق القدومي (ابو اللطف) سيتسلم مباشرة في اللجنة التنفيذية. والشعب الفلسطيني ينتخب رئيسا للسلطة.

● اي انكم لن تعانوا من اي فراغ؟

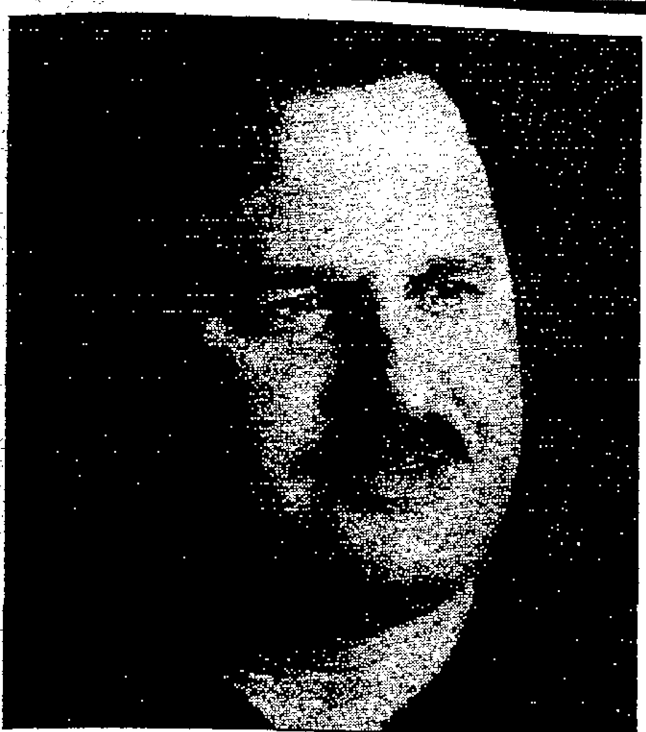
ـ هناك آلية كي لا يحدث فراغ. ولكن بدون شك، فإذا حدث شيء لا قدر الله للأخ «ابو عمار» فليس من السهل ملء الفراغ الذي يملأه هو حاليا.

● ذكرت في حديثك معي، دور الفلسطينيين في الداخل، وتجنبت الحديث عن الفلسطينيين في الخارج. فهل استقطتموهم من المعادلة؟

ـ كلا، في الماضي وعلى مدى 23 عاما، حمل راية المجابهة والجبهة، فلسطينيو الخارج. وعانت الدول العربية ما عانت. عانى الاردن في البداية، وعانى لبنان «الحبيب» الذي احتضننا 12 عاما، ودفع ما دفع من اجل تضامنه مع الشعب الفلسطيني. ولولا تضامن الشعب اللبناني مع الفلسطينيين ودعم سورية لهذا التضامن، ما كان الشعب الفلسطيني استطاع ان يعيش حتى عام 1991، من اجل الدخول في المعركة الدولية. الآن المعركة والجبهة اصبحتا في الداخل. ليست على الحدود اللبنانية، فعلى الحدود اللبنانية معركة مستقبل لبنان، وليست مستقبل الفلسطينيين. من هنا، اصبح الآن، فلسطينيو الداخل يتحملون ثقل المواجهة.

● علاقتكم الآن قوية مع مصر، وانت اكدت ذلك الآن، لماذا رفض الرئيس المصري المشاركة في قمة واشنطن، وهل صحيح ان السبب كان انزعاج مصر من دعوة العاهل الاردني الى القمة؟

ـ كلا، ان مصر لم تعترض على وجود العاهل الاردني، مصر دولة كبيرة، لا تنظر للأمور بأنها ند لهذا او ذاك خصوصا العلاقات العربية في وضع ممتاز. لكن مصر حاليا، بقوتها «رئيس مجرب» عبر الـ 14 عاما التي مضت وعبر حرب اكتوبر، تعلم الرئيس حسني مبارك، انه في الوقت الحاسم يجب ان تخوض معركة حقيقية. الرئيس مبارك يرى ان نتنياهو يكسب الوقت، وثبتت صحة رأي الرئيس مبارك بأن قمة واشنطن لم يخرج منها شيء بل هدأت الخواطر فقط ثم ان مصر مصممة على ان لا تتراجع اسرائيل عن الاتفاقيات. وان لا تعطي فرصة لنتنياهو ليكسب الوقت. ثم ان مصر لم تقبل ان تستقبل الرئيس عازار وايزمان، الا بعد ان يستقبل وايزمان عرفات، ذلك لأنها تريد ان تقول، ان العلاقة المصرية ـ الاسرائيلية تقوم على العنصر الفلسطيني والالتزام الاسرائيلي بالاتفاقيات



هاني الحسن (ارشيف «الشرق الأوسط»)

الموقعة مع الفلسطينيين.

● لكن وايزمان استقبل عرفات في منزله ولم يستقبله في مقر الرئاسة؟

ـ هذا الاستقبال بداية، لأن استقبال وايزمان لعرفات بمقر الرئاسة يعني اعترافه بالدولة الفلسطينية. لقد ذهب الرئيس ياسر عرفات وكنت معه في هذا الوفد، فاستقبله امبراطور اليابان، وهذا اعتراف ياباني غير معلن بالدولة الفلسطينية، وذهبنا الى المانيا، واستقبله رسميا في القصر الجمهوري رئيس جمهورية المانيا، وهذا ايضا اعلان الماني بالاعتراف بالدولة الفلسطينية. مصر تعرف ان المعركة الآن معركة اقليمية، وتخشى ان يذهب الفلسطينيون ضحية اقدام الفيلة في هذه المعركة. فلذلك، فإن مصر كضامنة للشعب الفلسطيني وتدرك اهمية الجبهة الفلسطينية، القت القفاز واتخذت قراراً مهماً، لأنها لم تلب دعوة رئيس الولايات المتحدة الاميركية، والاسباب هي ان على نتنياهو ان يسرع كالحصان ولا يبطئ كالسلحفاة.

● ذكرت ان امبراطور اليابان استقبل عرفات، كما استقبله الرئيس الالماني. لقد استقبل عرفات في البيت الابيض، من قبل الرئيس الاميركي عدة مرات الآن، فهل تعتبرون هذا اعترافا اميركيا بالدولة الفلسطينية؟

ـ بدون شك خصوصا في الآونة الاخيرة، عندما وجهت له دعوة خاصة واستقبل، ونحن رأينا، هذا الموقف بمثابة اعلان ما نسميه في الدبلوماسية بـ «الممارسة» و«الاقدام». فالعالم اليوم اصبح مهيأ للاعتراف بالدولة الفلسطينية. واذا اعلنا اليوم الدولة الفلسطينية فإن اكثر من مائة دولة سوف تعترف بدولتنا، وخاصة بعد الاحداث الاخيرة.

● لكن، لا تعرفون حدود الدولة الفلسطينية حتى الآن؟

ـ نعم، وهذه هي المشكلة التي تحول بيننا وبين الاعلان، لأن على اسرائيل ان تختار. اذا ارادت ان تضع الايديولوجية قبل السياسة. فلن يكون هناك حل. فقرار 242 يقول بعدم احتلال الارض بالقوة، وعلى اسرائيل ان تنسحب من الضفة وقطاع غزة. لذلك يجب ان نضع السياسة قبل الايديولوجيا، لأننا اذا فعلنا العكس، فسندخل في حرب دينية، ليست في مصلحة الاسرائيليين.

● هناك من يقول ان نتنياهو يفضل تسليم الضفة الغربية الى الاردن، وجعل الدولة الفلسطينية محصورة في غزة واريحا اولا واخيرا. هل ترفضون تسليم الضفة الى الملك حسين؟

ـ اولا ان الملك حسين نفسه، لا يريد ان يتسلم الضفة. هو يريد بعد ان يتوصل الفلسطينيون والاسرائيليون الى نتائج نهائية، ان يجري البحث في شكل العلاقة السياسية بين الضفتين. هل هي علاقة كونفدرالية، ام فيدرالية.

السياسة الاسرائيلية تعزف على هذا الوتر، تسليم الضفة الى الاردن، من اجل اخراج العامل الفلسطيني من المعادلة، لأن اسرائيل تفضل التعامل مع الاردن في الضفة الغربية على التعاون مع الفلسطينيين. بينما نحن متفقون مع الاردن، بأننا واياه شركاء، وبالتالي نحن والاردن نرسم السياسة. وبعد لقاء عرفات بالملك حسين في واشنطن، كما رأينا، اجرى الملك حسين مقابلة نشرتها «الشرق الاوسط» وكان يتكلم بنبرة واضحة تنسجم والسياسة الفلسطينية. بمعنى انه لا يقبل ما تعزف عليه اسرائيل، ثم ان هناك اتفاقا مع اسرائيل بعد الاردن بمائة وخمسين الف متر مكعب من المياه لمدة خمس سنوات، من بحيرة طبريا، وحتى الآن، لم تعط اسرائيل الاردن مترا مكعبا ولحدا من المياه. وهناك اتفاقات اقتصادية ايضا، لم ينفذ منها اي بند. واليوم (الاربعاء) عقد اجتماع صاخب في وزارة الخارجية الاسرائيلية، اردني ـ اسرائيلي، من اجل معالجة هذه القضايا.

● كشف رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق، شيمعون بيريس، ان عرفات طلب من السلطات الاسرائيلية تأجيل الانسحاب من الخليل في الموعد المحدد، خوفا منه ان تسقط المدينة بين ايدي منظمة «حماس»، لأن شرطته لم تكن منظمة وجاهزة للسيطرة على المدينة. كيف يطلب عرفات مثل هذا الطلب؟

ـ لقد قرأت هذا التصريح، واستغربه استغرابا كبيرا، لكن يجب ان نتنبه الى ان هناك شيئا الآن اسمه «اخلاق الازمة» بين المعارضة والحكومة الاسرائيلية. واخشى ان يكون هذا الكلام داخلا ضمن «اخلاق» هذه الازمة.

● لكن، لم ينف عرفات الخبر؟

ـ لم اتابع هذا الموضوع.

● انا اتابعه وابحث عن نفي؟

ـ انا لم اتابعه.

● قال بيريس ايضا، انه لا يستبعد تشكيل حكومة ائتلاف وطني في اسرائيل من اجل انقاذ عملية السلام. هل ترتاحون لهذه الحكومة، بعد ان ذكرت لي، كل ما ذكرته عن بيريس؟

ـ هناك آراء متعددة حول هذا الموضوع. مثلا في الدول العربية المجاورة، هناك من يرى ان هذا حل جيد. وايضا في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، هناك من يؤيد ومن يعارض. انا شخصيا ومن تجربتي، لا أرى ان حكومة الوحدة الوطنية هي حل جيد. لأن حكومة الوحدة الوطنية سوف تتشكل من حل وسط، فستجد حزب العمل الذي وافق على دولة فلسطينية منقوصة السيادة، يتفق مع الليكود على: لا دولة فلسطينية. لأن الليكود لا يستطيع ان يتنازل عن رفضه للدولة الفلسطينية بالحوار. هذا موقف يجب ان ينتزع من الليكود لا ان يتسول. وفي نفس الوقت، اذا قبل الليكود بحكومة وحدة وطنية، فإنه سيخسر حلفاءه الحاليين ويضعف. ولا أرى في تحالف الليكود الحالي اي ازمة. انا اراهم انهم 67 صوتا يمكن ان يتضامنوا لفترة طويلة وليس لفترة قصيرة. ثم اننا يجب ان لا نخاف كثيرا من الليكود، لأنه اذا نجحنا في تغيير موقف الليكود، نكون حينئذ قد خلقنا وقائع جديدة في المجتمع الاسرائيلي، ويجب ان نخوض هذه المعركة لنغير موقف الليكود. ان نتنياهو رجل براغماتي، فهو لا يتخبط ويعرف ما يريد، وهو يجمع بين السياسي والعسكري، لذلك، عند الازمات، نرى نتنياهو تماما مثل عرفات، لا يفقد اعصابه ولا يرمي الطفل مع غسيله الوسخ. وهو بحكم براغماتيته، يجب ان نواجهه.

وما هي المواجهة مع نتنياهو؟ ان نقنعه انه غير قادر على تحقيق اهدافه، وان نقنعه ان وثيقة يوسي بيلين، قد انتهت، وان عليه ان لا ينطلق منها، لأنه لا يعترف بها الذين وقعوها او الذين وضعوها. وهذا ممكن لأن العالم اليوم معنا، ولكن، نحن يجب ان نكون مع انفسنا، وان نتشدد في مطالبنا التي تعطينا اياها الشرعية الدولية.

● يلومكم البعض، انه كلما وصلت الامور في المفاوضات بينكم وبين اسرائيل الى حائط مسدود، تلجأون الى العنف، ولا تلجأون الى الاصرار على مواصلة المفاوضات. لماذا؟

ـ هذا وصف غير دقيق وخارجي، لأن العنف الذي نواجهه دائما مصدره موضوعان. مصدره، الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني والقهر والاضطهاد يقتل الكثير من الناس، والمجتمع العربي بطبيعته مجتمع تأثري، ومصدره ايضا العامل الاقليمي الذي يتدخل، لأن العامل الاقليمي لا يقبل حلا من دون ترتيب الوضع الاقليمي. ومن هنا، يأتي العنف. لذلك عندما اقول ان الحل السياسي يجب ان يسبق الامن فأنا اعرف تماما ما اقول. انه كلام علمي وليس رأياً شخصيا. لأنه اذا كنت ترفضين وضع حل سياسي، وتفرضين امنا اسرائيليا، فالوضع الاقليمي والوضع الداخلي سيجدان ارضا خصبة لتفجير الاوضاع.

● لم نعد نسمع صوتا فلسطينيا عن فتح النفق، الذي اشعل الاحداث الاخيرة. هل انتهى امره؟

ـ الموضوع لم ينته، ومثار الآن بقوة في اللجان الاربع المشكلة، ولكن هناك قضية اساسية هي ان على اسرائيل الانسحاب من الارض، لأن اتفاق اوسلو، اذا كان يتضمن شيئا مضيئا، فهو ان اسرائيل وافقت على الانسحاب من 70% من الارض.

● هل حددتم انتم وقتا معينا لإنهاء هذه المفاوضات الجارية الآن، اذا لم تتوصل الاطراف الى حل مشكلة الخليل؟

ـ في واشنطن، اهم ما تم كان تحديد فترة 45 يوما لإنهائها.

● نفى مكتب نتنياهو هذا الامر؟

ـ لا ينفع النفي، لأن الامر حدث، اذ كان هناك قرار برفع التقارير كل ثلاثين يوما، ولكن استبدل الامر بحضور دنيس روس والسفير والقنصل الاميركيين. وهذه خطوة مهمة للامام. اذ ان من اهم اخطاء اوسلو هو انها ثنائية ومن دون شاهد دولي يفرض آلية للتنفيذ. نحن نتمنى ان تشارك اوروبا ايضا، لأن هذا يقوي الآلية، وامامنا الآن 45 يوما، وهذا يعني بعد الانتخابات الاميركية.

● هل صحيح ان عرفات طلب من المجموعة الاوروبية فرض الحصار المالي والاقتصادي على اسرائيل؟

ـ كلا. وحسب معلوماتي لم يطلب عرفات ذلك، ولكنه قال: انكم تملكون وسائل فرض مواقفكم على الاسرائيليين. واضاف في الخطاب الذي القاه في برلمان مقاطعة هتن الالمانية، ان التعاون والتعايش اللذين هما شرط للسلام، لا يمكن ان يتما اذا لم تكن هناك آلية تضمن تنفيذ الاتفاقيات القائمة على التعاون وعلى التعايش. وطالب في البرلمان بوضع آلية. وقال ان الآلية كان يجب ان يعدها راعيا المؤتمر، لكن نجد ان راعيي المؤتمر لم يشكلا آلية، وانما شكلا آلية لجمع الاطراف وليس للتنفيذ.

اليوم نحن في حاجة الى آلية، وعرفات رفض الضغوط التي تعرض اليها، كي يذهب مباشرة الى واشنطن من دون المرور على اوروبا. بل أصر على الذهاب الى لوكسمبورج وطالبهم بالضغط ومر في عودته الى فرنسا. وسيقوم الرئيس الفرنسي جاك شيراك بزيارة غزة في الثالث والعشرين من الشهر الحالي. اي ان الدورين العربي والاوروبي الآن، اصبحا من سمات السياسة الفلسطينية وفي رأيي هذا جديد.

● لقد وجه عرفات الدعوة لعازار وايزمان لزيارة غزة. فهل وافق؟

ـ اعرف انه قد وجه الدعوة، ولكن لا علم لي بأن وايزمان قد وافق.

● هل تتوقعون خيرا من هذه المفاوضات التي تشارك فيها اميركا، والتي بدأتم تغادرون جلساتها احتجاجا؟

ـ انا لي تحليل مختلف عن الآخرين. لأن ما اراه خيراً هو التحرك الاقليمي، الذي سيجبر الفلسطينيين على الاحتماء به عربيا واسلاميا. وهذا سيعطي بعدا جديدا للمعادلات لأنه على طاولة المفاوضات، هناك اختلال في موازين القوى. ولا يمكن ان يعدل هذا الا بعامل آخر. الآن، المتوفر عندنا العامل الاوروبي والعربي والاسلامي، هذا باليد، المهم كيف نجعل اميركا تجبر على ان تكون حيادية لأن اكبر ازمة للسلام هو أن اميركا منحازة الى اسرائيل. ولكن تضغط عليها، لأنه كما قاله زبيجنيو بريجنسكي، ان مصالح اميركا، لم تعد تحتمل حرائق في البيت الاميركي، الذي هو الشرق الاوسط ومشكلة السلام ايضا، انها (اميركا) اخرجت روسيا الراعي الآخر من المعادلة، وهي لا تملك الية التنفيذ.

● هل تخشى من ضغوط تمارس على ياسر عرفات فيضطر للقبول بكل التنازلات؟

ـ انا شخصيا وفي هذه المرحلة، ما يهمني هو الحفاظ على ياسر عرفات من الناحية الشخصية، فأنا اعتقد، انه شخصيا اصبح في خطر امني.

● الوجه المجابه الذي نراه لنتنياهو، سببه أنه أتى في مرحلة الحل النهائي وهو أذكى من أن يقول حقيقة موقفه ● إسرائيل تريد أولاً ترتيب وضع إقليمي يجمع أميركا وتركيا وإسرائيل، لتستفرد في ما بعد بالفلسطينيين ● بيريس كان يريد إخراج الموضوع الفلسطيني من مرحلة الحوار الإقليمي ● الأزمة الآن أن عرفات يريد أن يتحرك كالحصان ونتنياهو يريد المماطلة كالسلحفاة ● بيريس هو الذي أوجد المستوطنات ومد الطرق الالتفافية وزاد عدد المستوطنين وفرض الطوق والحصار الاقتصاديين على الفلسطينيين ● معركة ترتيب الوضع الاقليمي بدأت والجميع يخوض هذه المعركة بكامل قواه، لأن الوضع في العراق بدأ يترتب ● ما فعله مسعود البارزاني للقضاء على الطالباني وإلغاء الدور الإيراني المتصاعد في العراق، كان للحفاظ على وحدة العراق وإنهاء المشاكل في شمال العراق ● تريد إسرائيل أن يكون أمن المنطقة منوطاً بها وبأميركا وبتركيا، وتريد من أميركا أن تقبل بالشراكة الإسرائيلية في المنطقة! ● مصر تخوض المعركة تحت شعار: لا ترتيبات إقليمية من دون دور للنظام العربي ● أكبر ضربة وجهت إلى عملية السلام، كانت عندما نشر يوسي بيلين ما سمي بوثيقة بيلين ـ ابو مازن، لأنها أسالت لعاب اليمين الاسرائيلي ● ينتصر الفلسطينيون في المفاوضات بمقدار الالتزام العربي بهم ● أزمة البطالة والحصار الاقتصادي على الفلسطينيين، أزمة مقصودة لتفتيت المجتمع أولاً ● الشرطة الفلسطينية لم تتلق الأوامر بإطلاق النار على الإسرائيليين وهي ليست موجودة لحماية الإسرائيليين

تأملات على عتبة قرن يحتضر (8)

الثورة الجزائرية والطلبة

الدكتور محيي الدين عميمور

في 19 مايو (ايار) 1956، اي بعد 19 شهرا على اندلاع الثورة واشتداد عودها، شن نحو مائة من الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية، ومن بينها جامعة الجزائر، مع بعض طلاب الثانويات، اضرابا عن الدراسة. قال البعض انه كان بمبادرة طلابية وقال البعض الآخر انه كان بايحاء من بعض القيادات.

كانت اعداد مهمة من الطلبة قد التحقت بالثورة منذ ايامها الاولى، سواء من طلبة الزوايا والمدارس القرآنية او المعاهد الدينية في الجزائر (معهد بن باديس) وتونس (جامعة الزيتونة) والمغرب (القرويين) بالاضافة الى عدد من المنتسبين للمدارس الفرنسية الاسلامية (التي انشأتها فرنسا في الجزائر) وطلبة المشرق العربي، وقد تم ذلك غالبا بمبادرات فردية وبدون ضجيج.

وكانت اهمية اضراب الطلبة هو ان تاريخه اعتبر في ما بعد يوما وطنيا للطالب (اي يجسد كفاح الطلاب) وهو ما تقبله على مضض الطلبة المعربون (كما اصبحوا يسمون في ما بعد، واحيانا بمفهوم قدحي) لانه ورغم اهمية الحدث نفسه والتي لا ينكرها الا احمق او مغرض، خلق الشعور في ما بعد بان هناك من يريد اعطاء فضل السبق لطلبة الجامعات الفرنسية، لمجرد انه معني بالامر، او لغلبة في نفس يعقوب، تحسب حساب المستقبل او تمهد له بفكر اقصائي.

والواقع هو ان اختيار تاريخ «يوم الطالب»، وبغض النظر عن النوايا، كان ظلما فادحا للسلك الطلابي الجزائري لانه يوحي بان معظم الطلاب انتظروا نحو سنتين قبل الانضمام الى الثورة، وبان ذلك لم يتم الا بعد ايحاءات مباشرة او غير مباشرة، من قيادات الثورة، قد تشير الى حسابات خاصة.

ويتزايد حجم الظلم عندما نتذكر الزملاء الذين التحقوا بالثورة منذ ايامها الاولى في نوفمبر (تشرين الثاني) 1954، او الذين ساهموا في اعدادها، وبوجه خاص اولئك الذين سقطوا في ساحة الشرف قبل مايو (ايار) 1956، ولقد كان من بين هؤلاء واولئك، فيمن عرفت وكمجرد امثلة سريعة، الرئيس هواري بومدين، وقبله الشهيد بلقاسم زيدور، الذي كان قد انهى دراسته في جامعة القاهرة، واستشهد تحت التعذيب في الايام الاولى للثورة، وبعده وقبل 1956، كان هناك الشهيد محمد الطاهر زعرور، رفيقنا في البعثة الحرة، والطاهر حواس، ومئات آخرون.

والقضية ليست قضية طلبة معربين او مفرنسين، فمعظم من عرفت من الطلبة الذين يشار اليهم بالمعربين يرفضون جعل اللغة مقياسا للفرز، وهم يرون ان اختيار يوم للطالب كان يجب ان يكون رمزا لكفاح الطلبة عبر العصور، وتخليدا لحدث يكون نضاليا، اهم من الاضراب، ولقد ناديت شخصيا بان يكون يوم الطالب هو 24 ابريل (نيسان)، الذي يوافق اعدام اول طالب جزائري بالمقصلة، وهو الشهيد طالب عبد الرحمن، من جامعة الجزائر (الفرنسية) حيث ان تاريخ استشهاد اول طالب ليس معروفا على وجه التحديد. لكن هناك من اراد ان يؤرخ بالاضراب كما حدث التاريخ بالميلاد.

والذي حدث هو ان بعض المضربين التحقوا بجيش التحرير، بينما عاد عدد منهم في العام التالي الى مقاعد الدراسة في بعض الجامعات الاوروبية، وقيل ان ذلك تم بقرار من الجبهة لاعداد اطارات المستقبل، واختير عدد من المضربين ليكونوا اطارات سامية في الهياكل السياسية للثورة، بينما همش كثير من الطلبة الذين كانوا قد التحقوا بالثورة في بداياتها، لمجرد انهم كانوا معربين، فالاجهزة كانت تعمل بالفرنسية.

ورغم عدم وجود احصائيات دقيقة، فكثيرون يعتقدون ان معظم الطلبة المعربين التحقوا بجيش التحرير، بينما كانت الاغلبية الساحقة من الاطارات السياسية من غير المعربين.

وكانت الخطورة هي ان العامل اللغوي كان له دور مهم في تكوين التحالفات، وربما بدون قصد في البداية الى ان ارتبط به الفرز العقائدي، خاصة الفرز غير المعلن.

وستجد في ما بعد ان العديد من الطلبة المعربين الذين اصبحوا قادة متألقين في جيش التحرير، قد جرى التخلص منهم واحيانا باساليب بالغة الذكاء، اذ وضع معظمهم في وضعية تدفعهم الى التمرد، في ثورة كان الانضباط اهم شروطها، وهكذا، وبعد اعدام عباس الغرور ومحمد الطاهر زعرور اعدم العقيد محمد العموري قبل استرجاع الاستقلال (1958) ثم العقيد محمد شعباني (1964)، ولم يفلت العقيد طاهر زبيري من الموت (1967) الا باعجوبة، ويقال ان بومدين نفسه تواطأ لتسهيل هروبه بعد الحكم عليه حتى يتخلص من ورطة التصديق على اعدام رفيق، او التفريط في الانضباط بما يصبح سابقة.

(2)

استطاع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين شيئا فشيئا، وباسم جبهة التحرير الوطني، تجميع كل الطلبة تحت قيادة المجموعات المنبثقة من الجامعات الفرنسية، والتي كان اهتمامها بالطلبة المعربين، خاصة طلبة المشرق، محدودا، وهكذا بدأ الشرخ بين المعربين والمفرنسين.

وربما تطلب الامر هنا وقفة قصيرة تشرح اهمية الشرخ اللغوي في مسيرة الجزائر المستقبلية، خاصة وهناك من الاشقاء من تصور، احيانا، ان هناك بعض المبالغات الناجمة عن شعور بالاضطهاد، ليس له ما يبرره على ارض الواقع.

وبدون غرق في النظريات او اغراق في التحليلات الفلسفية فان علينا ان نتذكر، في البداية، ان اللغة ليست مجرد اداة لتحقيق اتصالات ظرفية بين البشر، ولكنها تكوين فكري يربط الانسان بامة معينة، وهو ما يعني انها رباط ثقافي حضاري، يصبح، بضرورة الاشياء وحقيقة الواقع اليومي المعيش، رباطا سياسيا انتمائيا يتدخل في صياغة الوجدان الوطني لاي شعب كان.

وعندما يستعمل الانسان «العادي» العربية مثلا فان هذا يربطه على الفور بطه حسين وعباس العقاد واحمد شوقي والسياب ونزار قباني واحمد رضا حوحو، كما يربطه بمحمد عبد الوهاب وام كلثوم وفيروز ومحمد عبده ووديع الصافي وصباح فخري، ويربطه ايضا بيوسف وهبي ودريد لحام وعبد الحسين عبد الرضا، الخ الخ، ويربطه بالتالي بوطن كبير له انتماء حضاري واضح محدد يتجاوز الحدود القطرية.

وهذا الارتباط يمتد في اعماق التاريخ ليلتزم بكل المواقف العربية الاسلامية سواء تجاه النزوح الاندلسي او سقوط القدس او مجمل الحروب الصليبية مثلا، والتي لا يمكن ان تكون هي نظرة الفرنسي «العادي» دائما. ولقد تعمدت استعمال صفة «العادي» عند الحديث عن اللغة لأذكر بأن هناك طلائع واعية تفكر بلغة انتمائها الحضاري حتى ولو استعملت لغة غير قومية للتعبير عن آرائها، ومن بين هؤلاء في الجزائر، المرحومان مالك حداد ومالك بنابي وآخرون، ومنهم عشرات المئات من المثقفين عبر الوطن العربي، يملكون ناصية اكثر من لغة، بل ويتفوقون فيها احيانا على اهلها، لكنهم «يفكرون» دائما بالعربية، ويحرصون على استعمالها في الحياة اليومية.

وبالطبع، يمكن ان تضاف الى تلك الصور الرائعة مواقف حضارية واعية كمواقف اقباط مصر، الذين عبر عنهم في الماضي مكرم عبيد باشا وهو يقول ما معناه: «انا مسيحي دينا مسلم حضارة» كما عبر عنهم الانبا شنودة، بطريرك الاقباط في مصر بموقفه العظيم عند رفضه السماح للاقباط بزيارة القدس المحتلة وتحت الشروط الاسرائيلية.

وعندما يحصر الانسان العادي دائما، نفسه في اللغة الفرنسية فانه يرتبط آليا بمجتمع فيكتور هوجو وشاتوبريان وساشا جيتري واديت بياف وبراسانز وبريجيت باردو وجون جابان الخ الخ... هذا اذا كان المستوى عاليا، اما اذا كان غير ذلك وهو غالبا كذلك فانه ينزل الى مستوى الاغاني الهابطة والافلام من نوع (X) ليرتبط بكل ما هو سيئ، وغالبا عبر زواج غير موفق.

وهكذا يبتعد، بحكم العادة شبه السرية، عن المجتمع الذي ينتمي له حضاريا، وبالتالي سياسيا، او يتناقض معه بتأثير الاصحاب الاصليين للغة الاجنبية التي ارتبط بها، وهو ما يعني، بكل بساطة تكون مجموعة تفكر بعقلية «النخبة» المختارة، وتنعزل عن واقع الانتماء القومي والحضاري للشعب، لتقع فريسة لنفسية الجيتو (Ghetto).

وهي تلك التي اسماها الكاتب الجزائري محمد عباس «الاندماجيون الجدد» تفريقا لهم عن الاندماجيين القدامى، الذين كان نضالهم ينحصر في المطالبة بالجنسية الفرنسية.

ومن هنا يفهم الاشقاء لماذا يتشنج «زويعم» جزائري وهو يطالب بزيارة اسرائيل، في الوقت الذي ما زال للمواطن الجزائري يستعمل، الى يومنا هذا، تعبير «حاشاك» عند الاشارة لمن تعرفون. ودور اللغة هنا هو الذي يجسد الهوية المسترجعة بعد انهاء وضعية الاحتلال، لان الاسلام كان دائما موجودا كعنصر هوية، والجزائري كان يعتبر «فرنسيا مسلما»، اما العربية، فهذا امر آخر لم يكن يسمح به، لان الاسلام بدون عربية يجعل الناس يرددون افكار الاسلام كالببغاوات، بدون فهم او تعمق، وهذا هو المطلوب بالضبط، وهو ما يبرز فضل جمعية العلماء ورائدها الكبير عبد الحميد بن باديس، وفضل رجال الزوايا عبر التراب الوطني كله، وخاصة في المناطق الناطقة باللهجات البربرية، والذين وجهت فرنسا نحوهم جهدا خاصا لتنصيرهم ولفرنستهم، عبر تحطيم العربية.

ولقد كان الماريشال فالي Valee يقول بوضوح «علينا ان نحول دون نمو فكرة الجنسية العربية»، ويوافقه الجنرال بوجو المشهور قائلا «يجب ان نطيح بالجنسية العربية والا فلن تنالوا شيئا في الجزائر».

من هنا يرى الجزائريون بان الاسلام هو الوجه الآخر للعربية، كما تحدث عنها الرسول الاعظم وهو ما يؤكد منطقية ثنائية الهوية، لان الانتماء الى الارض لا يعني بالضرورة انتماء لهوية، ولهذا يروج القوم في شمالنا الاوروبي افكارا من نوع «الجزائر الجزائرية» او «المتوسطية»، والمهم الا تكون جزائر عربية اسلامية، وتلك هي القضية كما يقول شكسبير، الذي لم يكن عربيا اسمه الشيخ الزبير.

(3)

اردت من ذلك الاستطراد المطول ان اوضح، في حدود الممكن، تطور إشكالية اللغة في الجزائر، من شرارة منعزلة الى جمرات كامنة في انتظار الريح التي تحولها الى نار، لا تبقي ولا تذر، وهو ما يعني انه لا مجال لفهم حقيقي للب الازمة ولتفهم التناقضات السياسية والعقبية بدون دراسة عامل اللغة. ذلك انه اذا كانت قضية الفرز اللغوي في مجتمع ما قد تبدأ بمجرد انحياز شخص معين عاطفيا الى من يتحدث لغة معينة، او يقاسمه الاعجاب بمغن او كاتب او ممثل، ممن يستعملون، حصرا، تلك اللغة، وهو امر طبيعي جدا، فان هذا، اذا لم تمسك الطلائع الوطنية الواعية بزمام الامور، قد يتطور الى ان يجد مواطن نفسه منساقا نحو وضعية انسجام لا ارادي مع مجتمع غير مجتمعه الحضاري.

وتكون الكارثة عندما يكون ذلك المجتمع هو نفس مجتمع المستعمر السابق، وتزداد الخطورة في حالة الزواج المختلط التي تكون الزوجة فيه من بلد المستعمر السابق (وعندما اعتصمت بعض الفرنسيات في سفاراتهن بالجزائر ضد قانون تعميم اللغة العربية، الذي كان قد اقره المجلس الوطني بتصويت ديمقراطي، تضامن معهن العديد من ازواجهن و.. وأبناء، لا اقول اكثر).

وهكذا يتطور الامر من انسجام مع مجتمع غريب الى تناقض مع مجتمع الانتماء، وبكل العقد التي يتوارثها جيل عن جيله في غياب مشروع وطني شمولي، يرتبط بالطموحات الحقيقية للامة وتتحول قضية اللغة، وبسابق إصرار وتعمد، من مجرد عملية «جمع» لكل من يتحدث بلغة معينة، الى عملية «طرح» يستبعد فيها، كخطوة اولى، كل من لا يتحدث بتلك اللغة، ثم يتحول الامر الى مواجهة عدائية جماعية، ويتحول الدفاع المنطلق من غريزة البقاء، الى تصرفات عدوانية، لا تختلف كثيرا عن العقلية التي تحرك التوتسي والمنطق الذي حكم به البرامكة (بدون المحتوى الحضاري والانجازات العظيمة والولاء الوطني لهؤلاء مع الاسف، وفي غياب هند).

ويحدث الشرخ النهائي عندما يصبح الامر، على مستويات معينة، عملية استغلال للنفوذ، يجعل من الارتباط باللغة الاجنبية الشرط الاول للترقية او لمجرد التعين في موقع ما او في تخصص ما.

ويتسع نطاق التحالفات وتتعمق بدورها، فاللغة تأتي بانتماء ثقافي، وهذا يقود الى تبعية فكرية، تتحول تدريجيا الى وضعية لا اسم لها الا «الاستلاب»، وهكذا تولد الاتجاهات الاقصائية التي تؤدي الى بروز فكر استئصالي تجسده اقلية مستلبة، ترى انها، لكي تعيش وتؤثر بل وتسيطر، لا بد ان تزيل الآخر، فكرا ووجودا مؤثرا، او حتى وجودا مطلقا في بعض الحالات.

ولا يعدم انصار اللغة الاجنبية مبررات حضارية تاريخية، او «مرحلية عملية» او «علمية ضرورية»، سبق ان اشرت الى بعضها، هدفها الحقيقي ترسيخ اللغة الاجنبية كوجود دائم وكحضرة، لها كل الحقوق، فهي علة الوجود ومصدر النفوذ والنقود (بالفاء وبالقاف)، وهو ما يتطلب، غالبا، دعما مباشرا او غير مباشر من اياد اجنبية، ترى في تمسك مجتمع ما بانتمائه الحضاري المتميز، دينا ولغة، وبمشروعه المستقبلي المستقل، قرارا وتنفيذا، ترى في ذلك تعارضا مع مصالح تعتبرها حيوية لها، كان الوجود العسكري المسلح يتولى الحفاظ عليها في ماض غير بعيد، واصبح من الممكن اليوم الاكتفاء بعدد من الاحصنة الخشبية، التي يقوم من فيها، ليلا، بنفس المهمة، بدون اثارة للانتباه او استثارة للمشاعر الوطنية.

وقد قال لي كاتب دولي مرموق وانجليزي التكوين انه «لم يكن يتصور ان يلتقي اناسا اكثر فرنسية من الفرنسيين انفسهم» ولا يغير من الامر شيئا ان المستلبين هم قلة لا يمثلون حتى انفسهم فالقضية ان مواقع امثال هؤلاء، بحكم عقلية «الجيتو» وغريزة البقاء العدوانية، تكون غالبا اكبر من احجامهم.

(4)

تزايدت وتيرة الاحداث في النصف الثاني من عام 1956.

كنت، على المستوى الشخصي قد تمكنت، بدعم من الاستاذ توفيق المدني، من تكوين فرقة كشفية جزائرية شاركت في المعسكر الكشفي العربي الثاني الذي احتضنته الاسكندرية في يوليو (تموز) 1956، وذلك بعد ان تعذر وصول فرقة من الجزائر نفسه، نتيجة للضغط الاستعماري، وكان المعسكر الاول قد عقد في سورية خلال عام 1954، وترأس الوفد الجزائري فيه المرحوم الاستاذ محمد الغاسيري، الذي عرفه المشرق في ما بعد ناطقا باسم (جبهة التحرير الوطني).

وكان لا بد من التصرف في عين المكان. كانت الفرقة التي كونتها تضم زميلين هما الاخوان محمد دراعو والمرحوم عبد القادر بن قاسي (وكلاهما من طلبة القاهرة، والاول كان من اطارات البترول، اما الثاني فقد عمل بعد الاستقلال سفيرا في دمشق، ثم مكلفا بمهمة في رئاسة الجمهورية، وقتل في حادث سيارة في باريس، في منتصف الثمانينات، وهو حادث اثار تقولات كثيرة). واستعنت في تكوين الفريق بكل الخبرة التي حصلت عليها من مدرسة خليل اغا، وحرصت، ولون الملابس الرسمية للكشافة هو اللون الكاكي، ان اختار لملابسنا اللون الازرق، لاثارة الانتباه نحو الوفد ضئيل العدد، وهو ما حدث بالفعل.

وحدثت مشكلة تتعلق برفض ادارة المعسكر رفع العلم الجزائري، انطلاقا من ان الجزائر ليست دولة، وهددت بالانسحاب وتضامن معي عدد من الوفود، وفي النهاية رضخ الاستاذ عزيز بكير للامر الواقع، واعتقد انه كان مسرورا به.

وهكذا عشنا في الاسكندرية واحدا من اهم احداث النصف الثاني للقرن، وهو اعلان الرئيس جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس، بكل الشحنة الوطنية العاطفية التي ارتبطت بذلك الحدث التاريخي، وبكل انعكاساته عبر الوطن العربي والعالم الاسلامي والعالم اجمع، وبكل ما تمخض عنه وارتبط به وقاد اليه.

وتوالت الاحداث. وفي مساء يوم 29 اكتوبر (تشرين الاول) 1956 كنت في نادي الضباط بالجزيرة، اتسلم من السيد حسين الشافعي، نائب الرئيس المصري، درع المشاركة في المؤتمر الكشفي، عندما دوت صفارات الانذار لتعلن بداية العدوان الثلاثي على مصر، الذي كان من اهم نتائجه بداية انهيار الجمهورية الفرنسية الرابعة.

كانت الصورة الموجودة عند القيادات الفرنسية هي ان القضاء على ثورة الجزائر يمر عبر القضاء على نظام الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وهو ما يثبت، كما قال لنا يوما القائد الفيتنامي المشهور الجنرال جياب، ان الاستعمار تلميذ غبي (ولقد كان كذلك ولكنه تعلم من دروسه ولم نتعلم نحن). وهكذا ارسلت فرنسا قواتها بقيادة الجنرال ماسو، سفاح الجزائر، للهجوم على بور سعيد، في الوقت الذي كثفت فيه الثورة الجزائرية من عملياتها، تعبيرا عن التضامن مع مصر، وذلك في اطار عمل تضامني عربي لم يسبق له مثيل.

وانخرط مئات من الطلبة آنذاك في الحرس الوطني، وتجمع معظم المنخرطين في اماكن دراستهم او في خطوط خلفية، لان وجودنا بالملابس الكاكية كان اساسا وجودا رمزيا.

ولقد كان الانتصار السياسي في 1956 ترسيخا لزعامة عبد الناصر العربية، ولكن بعض الاجهزة، بتعبير اكرم الحوراني، شوهت كل شيء، وتزايدت الحساسيات عبر الساحة العربية، وكان هناك من يصب الزيت على النار ولا اتصور ان هناك مكانا في العالم كله يحتاج الى وقفة نقدية امام النفس كما يحتاجها الوطن العربي اليوم، من المحيط الى الخليج كما يقال. وعندما نستعرض ما نعيشه فاننا نجد بان مخطط تفجير الوطن من الداخل قد حقق نجاحا لعله يفوق ما تصوره اصحاب المخطط ايا كانوا.

ولقد اخذ عليّ انني قلت يوما بان اخطر ما حدث لنا هو حالة التبلد واللامبالاة التي نعيشها، اكاد اقول، جميعا، والتي لا مثيل لها في الامراض المعروفة الا حالات «البرود الجنسي» لكن ما ننبي اذا كان هذا هو المثال الوحيد المتاح كان يكفي في الخمسينات ان يلقى القبض على مناضل واحد، لكي يلتهب العالم العربي ويلهب العالم معه، اما الآن فلم يعد مئات الشهداء في مستوى استثارة شارع واحد بشكل يمكن ان يؤثر في مجريات الامور.

وكان هذا هو سبب استعمالي لتعبير «البرود الجنسي» الذي هو اساسا حالة «نفسية» (لا عضوية) تؤدي الى نتائج «عضوية» حيث نجد ان الانثى، في سن الخصوبة البيولوجية، يستثيرها من تحب فتتفاعل معه، وقبل ان تصل الى قمة العطاء يتخلى عنها المعبود، ضعفا وخورا او انانية وجهلا.

وتكبت شعورها، حياء وعفة، لتنتظر محاولة اخرى، ولكن ما حدث يتكرر، وربما باداء اكثر سوءا.

مرتين... ثلاثا... عشرا...

وفي لحظة معينة يتوقف تفاعلها، ولا مجال لاي اثارة او استثارة، فقد ماتت المشاعر وتجمدت الاحاسيس، وتحولت المحبوبة الى رخام بارد كرخام القبور.

واتذكر كلمات نزار قباني:

والتفت الليل باعصابه
الى ازار بعد لم ينزع
أين يدي.. لا خبر عن يدي
قبل سقوط الثلج كانت معي

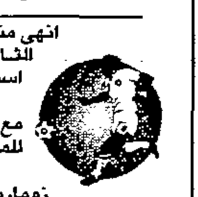
* * *

هل انتم معي؟

في المجموعة الثانية لكأس الاتحاد السعودي لكرة القدم

النصر يواجه الأهلي اليوم لتحديد المتصدر

الرياض: من مساعد العصيمي



تحدد مواجهة الليلة بين فريقي النصر (من الرياض) والأهلي (من جدة) التي ستجري على ارض الأول ايا منهما سيتصدر فرق المجموعة الثانية لمسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم بعد دورها الأول.

ولكل من الفريقين قبل لقاء اليوم 10 نقاط ويتفوق الأهلي بفارق الأهداف ويأتي فريق القادسية الذي سيقابل الشباب اليوم ثالثا بـ5 نقاط والشباب رابعا فيما يقبع النجمة في المركز الأخير وامله جيد لتحسين مركزه على حساب الانصار الذي سيحل ضيفا عليه في مدينة عنيزة ويساويه بنقطة واحدة لكل منهما.

النصر × الأهلي

يدخل هذا اللقاء في حسابات اللقاءات الكبيرة وفقا للحضور التنافسي القوي الذي يقدمانه في البطولات المحلية والمؤازرة الجماهيرية الكبيرة التي يحظيان بها.

وبلا شك فان مواجهتهما اليوم ستعبر عن أي منهما هو الأكثر تفوقا بين فرق المجموعة اضافة الى ان الفائز سيندفع بقوة اكبر لكي يكون اكثر حظا ببلوغ المرحلة الثانية من البطولة.

فريق النصر يعيش مرحلة انتقالية جيدة تشهد تقدم مستوى لاعبيه وثناء على ما يقدمه محترفاه الأجنبيان (السنغالي) انجي فيكتور و(الغاني) اوهين كيندي.

ومدرب النصر (الروماني) ايلي بلاتشي اظهر فريقا متماسكا يجيد تحصيل النقاط رغم تواضع أسماء المدافعين الذين يمثلونه بعد الغياب الاجباري للمدافع عبد العزيز المليفي مع عدم وجود من هو قادر بين البدلاء على سد الثغرة التي احدثها وفقا لضعف اسماء النصر في خط الدفاع.

واليوم يدخل النصر باسم دفاعي جديد سيشارك في المباراة هو (البلغاري) إذ داروف الذي سبق له تمثيل منتخب بلغاريا في خط الدفاع مع احتمالات قوية بعودة المليفي ليشكل ثنائية مع إذ داروف بعد شفائه من الاصابة.

السنغالي فيكتور هو ابرز لاعبي النصر وأكثرهم تلقيا للاشادة في ظل ان نتائج الفريق تحسم عادة عن طريقه واخرها كان هدفيه اللذين فاز بهما فريقه على الشباب في لقاء الجولة السابقة، ايضا عودة كنيدي بعد ايقافه عن لقاء الشباب السابق سيضفي قوة على الاداء الهجومي في النصر.

في الأهلي العروض الجميلة والاداء البرازيلي المرتب ما زالت سمة ادائه، وهو ما يعبر عن القدرات الجيدة لمدربهم (البرازيلي) راموس الذي يستمر مع الفريق للموسم الثاني، والأهلي قدم في ظل ذلك نتائج باهرة توجها بانتصارات كبيرة كما فعل أمام الشباب (3/صفر) والنجمة (2/6)، والقائمة الاهلاوية تضم كثيرا من المميزين كالبرازيلي ديونيه الذي اظهر قدرات كبيرة تشير الى هداف ماهر يجيد استخدام كلتا قدميه ورأسه باحراز الأهداف، ايضا هناك حمزه صالح وعبد الرحمن ابو سيفين برزا كاسمين مؤثرين ايجابيا في القائمة الأهلاوية.

اللقاء سيقام عند الساعة الثامنة ليلا على ارض ملعب رعاية الشباب في مدينة الرياض.

القادسية × الشباب

لقاء متكافئ يقام على ارض ملعب الراكة في الدمام عند الساعة السابعة والنصف ليلا.

يدرب القادسية (البرازيلي) ميلتون وهو الذي حسن من اداء الفريق وأعاد التوهج لبعض اسمائه القديمة كعبد الرحمن بورشيد وعلي فايل.

ويدرب الشباب (الفرنسي) جان فرنانذز ووليد الحربي وخالد الشنيف ابرز لاعبي الفريق.

النجمة × الأنصار

فريق النجمة مرشح وبنسب كبيرة لتحقيق الفوز على الانصار في لقائهما الذي سيقام مساء اليوم على ارض ملعب التعليم في مدينة عنيزة عرين النجمة وفقا لخبرة لاعبيه الميدانية وافضليتهم التي تظهر عادة وهم يلعبون على ارضهم وأمام جماهيرهم المتحمسة جدا.

عربيان يقودان الجهازان الفنيان لفريقي النجمة والانصار للأول محسن صالح المدرب المصري المعروف وللثاني التونسي رضا عكاشه وفي النجمة تظهر دائما افضلية منصور الموسى والنيجيري اسحاق كواكي وفي الانصار ما زال التونسي عبد الحميد فرج يقدم عطاء جيدا وسط استغراب أمام الاداء المتواضع الذي ظهر به المصري علي ماهر مهاجم الفريق.

«الفيفا» يبحث مشكلة مباراة استونيا واسكوتلندا

انجلترا تتخطى پولندا بصعوبة في تصفيات كأس العالم

لندن: «الشرق الأوسط» - رويتر

اقيمت 15 مباراة في تصفيات كاس العالم الاوروبية لكرة القدم غير ان الاضواء انصبت على مباراة استونيا واسكوتلندا التي لم تقم ودخلت تاريخ الكرة الاوروبية.

وكان من ابرز اللقاءات التي اقيمت بالفعل هو الذي سحق فيه المنتخب الالماني نظيره منتخب ارمينيا 1/5 رغم ان الالمان لعبوا في غياب سبعة لاعبين اساسيين بسبب الاصابة. وغاب منتخب استونيا عن لقائه على ارضه في طالين مع اسكوتلندا في تصفيات المجموعة الرابعة فاكتفى الفريق الزائر بلعب ضربة البداية امام الخصم الغائب ثم تقرر رسميا انهاء المباراة بعد ثلاث ثوان. وحدث ذلك بسبب موافقة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) على طلب اسكوتلندا تقديم موعد المباراة ثلاث ساعات بسبب سوء الاضاءة في الاستاد.

وقال اداريون في منتخب استونيا ان الفريق لم يتمكن من الوصول الى الاستاد في الموعد قادما من ارض التدريب كما انهم لم يتمكنوا من ضمان الامن وتغيير مواعيد البث التلفزيوني للمباراة. وسيقرر الفيفا في السابع من الشهر القادم الاجراء الذي سيتخذه ضد استونيا، وتشير لوائح الفيفا الى ان اسكوتلندا ستعتبر فائزة 3/صفر.

غير ان لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ونائب رئيس الفيفا قال للتلفزيون السويدي بناء على الحقائق المتوفرة لدي فانني اعتقد ان المباراة يجب ان تعاد، هذا افضل حل لكل الاطراف».

واثبت منتخب المانيا وهو يلعب اول مباراة في التصفيات في المجموعة التاسعة ان غياب سبعة لاعبين اساسيين مصابين لم يفت في عضده، فسجل له توماس هاسلر في الدقيقتين 20 و 39 والقناص يورجن كلينزمان في الدقيقة 26 وفريدي بوبيك في الدقيقة 69 واستيفان كونتز في الدقيقة 80 ليسحق ارمينيا 1/5 في عاصمتها يريفان. ولا تزال اوكرانيا التي هزمت البرتغال يوم السبت الماضي في التصفيات تتصدر القائمة التاسعة، غير ان البرتغال حسنت مركزها واصبحت في المركز الثاني بعد ان هزمت منتخب البانيا على ارضه 3/صفر. وتحتل المانيا المركز الثالث في المجموعة وارمينيا المركز الرابع وايرلندا الشمالية المركز الخامس والبانيا المركز السادس والاخير.

وتقام المباريات القادمة في المجموعة في التاسع من الشهر المقبل حيث تلعب المانيا مع ايرلندا الشمالية والبرتغال مع اوكرانيا والبانيا مع ارمينيا.

وتعرض منتخب انجلترا للحرج على ارضه عندما واجه منتخب پولندا بعد تقدم الاخير بهدف مبكر لكن المنتخب الانجليزي خرج فائزا 1/2 بفضل هدفين من الان شيرار اغلى لاعب في العالم في الشوط الاول بعد ان سجل ماريك شيتكو هدف الفريق الزائر بعد ست دقائق فقط من البداية.

وتتصدر انجلترا المجموعة الثانية برصيد ست نقاط من مباراتين بفارق الاهداف عن ايطاليا التي فازت ايضا بالمباراتين اللتين لعبتهما، وكانت الاخيرة امام جورجيا وفازت ايطاليا 1/صفر في مدينة بيروجيا الايطالية بفضل هدف من فابريسيو رافانيللي في الدقيقة 42.

وكانت المفاجأة في فوز منتخب النمسا 1/صفر على ارض السويد التي تتصدر المجموعة الرابعة بهدف من اندرياس هرتزوج 1/صفر في الدقيقة 11. وصعد منتخب النمسا الى المركز الثالث برصيد اربع نقاط وهو نفس رصيد اسكوتلندا التي تحتل المركز الثاني.

وانضمت الدنمارك الى اليونان في صدارة المجموعة الاولى بعد ان هزمتها في كوبنهاجن 1/2 وان كان الفريق اليوناني لا يزال فارق الاهداف في صالحه.

وفي المجموعة الثالثة فازت النرويج على ارضها على المجر 3/ صفر لتحتفظ بصدارة المجموعة وتهبط المجر الى المركز الثالث بعد سويسرا.

وتعادلت روسيا البيضاء على ارضها مع لاتفيا 1/1 في المجموعة الرابعة.

وفي المجموعة السادسة تعادلت اسبانيا على ارض جمهورية التشيك دون اهداف، وتحتل اسبانيا بذلك المركز الرابع برصيد اربع نقاط وهو نفس رصيد جمهورية التشيك التي تحتل المركز الثالث. وفازت بلجيكا خارج ارضها على سان مارينو 3/صفر في المجموعة السابعة لتصعد بلجيكا الى المركز الثاني ورصيدها يساوي رصيد ويلز التي تتصدر المجموعة وتبقى سان مارينو في المركز الخامس والاخير. وفازت ايرلندا على ارضها في دبلن على مقدونيا 3/صفر في المجموعة الثامنة لتحتفظ بصدارة المجموعة وتليها رومانيا التي سحقت أيسلندا على ارضها 4/صفر. وفازت ليتوانيا في ارضها على ليختنشتاين 1/2 في نفس المجموعة لتحتل ليتوانيا المركز الثالث وتبقى ليختنشتاين في المركز السادس والاخير.

البطولة تنطلق الثلاثاء المقبل

منتخب السعودية يعلن استعداده للدفاع عن لقب كأس الخليج

جدة: من مجدي وعبو

انهى منتخب السعودية الاول لكرة القدم تحضيراته لكاس الخليج الثالثة عشرة لكرة القدم بتعادله دون اهداف مع منتخب استراليا في آخر مبارياته الودية.

وبالرغم من ان الفريق السعودي لم يسجل في مقابلته مع استراليا فان جميع المتتبعين أبدوا رضاهم واستحسانهم للمردود الفني والبدني الذي كان عليه الفريق السعودي.

فقد بدا واضحا أن مدرب الفريق السعودي «البرازيلي» زوماريو نجح لحد بعيد في تنظيم اللاعبين بشكل جيدا وهو ما ظهر جليا في مقابلتي استراليا ونيوزيلندا الاخيرتين.

كما ان لمساته وضحت في ثلاثة امور فنية وان لم تكن جديدة على الفريق الا انها ظهرت بوضوح خلال المعسكر الاخير وهي تطبيق خط الدفاع السعودي لمصيدة التسلل في مقابلاته التجريبية امام الفرق المنافسة. ورغم ان هذه الطريقة سلاح ذو حدين فان دفاع السعودية افلح في تطبيقها الى حد كبير حيث لم ينجح هجوم استراليا في اختراقها ولو لمرة واحدة. ثم اعتماد الفريق على نقل الكرة من لمسة واحدة وهو ما نجح فيه ايضا وخصوصا خط الوسط حيث كانت الالعاب السعودية تنقل بين اللاعبين بسلاسة كبيرة.

ثالثا وصول درجة الانسجام واللياقة البدنية للفريق مداها في ختام المعسكر، رغم انه من الصعوبة بمكان ان تخلق انسجاما بين نجوم يلعبون في خط واحد مثلما هو الحاصل بين لاعبي خط الوسط السعودي. وافرزت مباراتا استراليا ونيوزيلندا هذا الانسجام بين يوسف الثنيان وخالد مسعد وفؤاد انور وابراهيم ماطر خاصة بين الثلاثة الأوائل. وهو مايحسب في النهاية للمدرب.

ومن الناحية الفنية لافراد الفريق السعودي اصبحت لا توجد اي مشكلة في حراسة المرمى بوجود المتميز محمد الدعيع الذي يحسب من افضل حراس القارة ان لم يكن افضلهم.

ونفس الامر تقريبا ينطبق على خط الدفاع «القوي» المكون من محمد شلية واحمد جميل وحسين عبد الغني و«النجم» محمد الخليوي. لكن الجديد في هذا الخط هو لجوءه لنصب مصيدة التسلل التي نجح فيها نجاحا كبيرا في مقابلاته الودية. وهذه الطريقة متى ما استمر دفاع السعودية في تطبيقها بنجاح فان الفرق المنافسة ستجد صعوبة في الاقتراب من مرماه.

اما خط الوسط السعودي فهو اقوى الخطوط السعودية بوجود عدد كبير من الموهوبين فيه وهم يوسف الثنيان وخالد مسعد وفؤاد انور يكملهم «الشاب» ابراهيم ماطر. وهذا الخط هو مفتاح الفوز للسعودية واملها في بطولة كاس الخليج المقبلة اذا تجاوب مع خط الهجوم الذي يلعب فيه كل من سامي الجابر وعبيد الدوسري. ولو استعاد الأول توهجه وانتهت مشكلة تجديد عقده مع ناديه فانه سيشكل الخطورة «كلها» على الفرق المنافسة. كما ان «الشاب» عبيد الدوسري «امل الكرة السعودية الجديد» لو تخلص من الاحتفاظ بالكرة والاستعراض. ورغم القلق الذي ساد البعض بعد مقابلة زامبيا الثانية (خسرتها السعودية 3/1) فانه سرعان ما بدد الفريق حالة القلق وسجل فوزا صريحا على نيوزيلندا بثلاثة اهداف.

وعموما تبقى الفرق والمنتخبات السعودية هي المرشحة للفوز في البطولات الاقليمية وبطولة الخليج الثالثة عشرة لا تشذ عن هذا القاعدة.

ويأتي هذا التفضيل للاهتمام الذي يوليه المسؤولون في الدولة للشباب وظهور اجيال من اللاعبين الممتازين خلال حقبة الثمانينات والتسعينات. ويأتي ترشيح منتخب السعودية للعب دور مهم في كأس الخليج المقبلة للخبرة الدولية الكبيرة التي يتميز بها الفريق عن بقية منتخبات الخليج واستعداده للعب تحت الضغط متى تطلبت الامور ذلك بعكس الفرق الخليجية الأخرى التي لم تتعرض لهذا النوع من اللعب الذي تعرض له الفريق السعودي في كأس العالم الأخيرة مثلا.

لقاء صعب بين الزمالك والصفاقسي التونسي الأحد

المقاولون وكانون ياوندي اليوم في قبل نهائي كأس افريقيا

القاهرة: من يسري حمدي

في ظل استمرار مباريات الدوري للاسبوع التاسع يومي الاحد والاثنين المقبلين يكون المقاولون مشغولا بلقائه اليوم الجمعة امام كانون ياوندي في الدور قبل النهائي لبطولة اندية افريقيا ابطال الكاس، ويكون الزمالك في قمة استعداده للقاء الاقوى والاهم امام الصفاقسي التونسي في الدور قبل النهائي لبطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري.

والاندية الاربعة تسعى بكل ما لديها لتحقيق افضل النتائج في اللقاء الاول لتضمن التأهل للمباراة النهائية. سبق لنادي الزمالك ان التقى النادي الصفاقسي في نفس المسابقة عام 84 ولكن في دور الـ16 وفاز الزمالك 3/صفر بالقاهرة وتعادل في تونس 1/1 لذن المباراة ثارية ومن المؤكد ان النادي الصفاقسي الذي واجه الزمالك عام 84 يختلف كثيرا عن الفريق الحالي والذي حقق درع الدوري وكاس تونس في موسم 95/94. والمتابع لفريق صفاقس يجد انه يحقق نتيجة طيبة داخل ارضه ولكنه تحقق خارج ملعبه، وهو يضم مجموعة من نجوم الكرة التونسية منهم شعبان الفقيه لاعب الوسط المدافع والذي لعب دورا بارزا في منافسات كاس الامم الافريقية والتي اقيمت حديثا بجنوب افريقيا وفيها حازت تونس المركز الثاني، هناك ايضا لاعب الوسط المهاجم أسكندر السويح وهو اخطر نجوم الفريق وسامي الطرابلسي في مركز قلب الدفاع وعمر بن طاهر احد هدافي الفريق وتضم صفاقس لاعبين محترفين هما سيدي الرزوقي الظهير الايمن ضمن المنتخب الجزائري ولاعب جزائري آخر وهو محمد الابراهيمي ولكن لن يلعب لعدم قيده بقائمة الفريق افريقيا.

اما فريق الزمالك والذي يعلم الكثير عن الصفاقسي ودرس طريقة لعبه فهو يريد ان يحقق افضل النتائج ولذلك سيفرض رقابة على مفاتيح لعب فريق الصفاقسي الدوليين فإذا حقق التعادل خارج ملعبه يكون حقق خطوة كبيرة نحو الفوز بمجموع المباراتين اثناء لعبه بالقاهرة ففريق الصفاقسي كما هو معروف عنه لا يجيد اللعب خارج ملعبه.

والموقف يختلف بالنسبة للقاء المقاولون مع كانون ياوندي الكاميروني فلم يستطع المقاولون الحصول على اية معلومات عن الفريق المنافس اضافة الى انه يلعب على ملعبه وبين جمهوره ومطلوب منه ان يهاجم ويحرز اكبر عدد من الاهداف ليطمئن للقاء العودة.

وكانون ياوندي صاحب شهرة كبيرة في بطولات افريقيا للاندية ابطال الدوري والكاس ولكن ذلك من سنوات مضت اما حاليا فليس له نفس الاهمية والقوة السابقة.

تقام المباراة في السابعة مساء باستاد المقاولون العرب، اما لقاء الزمالك والصفاقسي فيقام باستاد صفاقس في الرابعة عصرا بتوقيت القاهرة يوم الاحد المقبل.

منتخبا ايطاليا والبوسنة

وديا في سراييڤو ومستقبل ساكي في مهب الريح

روما: رويتر: قال متحدث باسم الاتحاد الايطالي لكرة القدم امس ان ايطاليا وافقت على لعب مباراة ودية مع البوسنة في سراييڤو الشهر المقبل.

وقال المتحدث انه لم يتاكد موعد المباراة، غير ان مصادر رياضية اشارت الى انها ستقام في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني).

وسيكون فريق ايطاليا اول منتخب يلعب في سراييڤو منذ انتهاء الصراع في البوسنة.

وقال المتحدث انه لا يمكنه تاكيد تقرير اوردته الصحيفة ذكر ان والتر فيلتروني نائب رئيس الوزراء الايطالي سيرافق المنتخب.

ومن جهة اخرى اصبح مستقبل اريجو ساكي مدرب منتخب ايطاليا في مهب الريح بعد فوز الفريق على ارضه على جورجيا 1/صفر في تصفيات كاس العالم لكرة القدم حيث ظهر الفريق بمستوى ضعيف. فقد كال النقاد الانتقادات للفريق امس وذلك بعد ان اضطرت الشرطة الى حراسة ساكي اثناء خروجه من الملعب بمدينة بيروجيا وسط صفافير الجمهور اول من امس.

كان هذا الفوز بفارق ضئيل مبعث غضب الجمهور بعد خروج ايطاليا مبكرا من نهائيات كاس الامم الاوروبية التي اقيمت بانجلترا هذا الصيف. وقد أخذ الجمهور يطلق صفافير الاستهجان طوال الشوط الثاني بل انه اخذ يحيي منتخب جورجيا في بعض الاحيان على تمريراته.

وكان العنوان الرئيسي لصحيفة «كوريري ديلو سبورت» الايطالية امس وداعا ساكي.

وقالت الصحيفة كتب الليلة الماضية في بيروجيا الفصل الاخير في حياة ساكي كمدرب للمنتخب.

ولكن ساكي الذي تقول تقارير انه يتقاضى مليون دولار سنويا بمقتضى عقده الذي ينتهي عام 1998 قال للتلفزيون الايطالي بعد المباراة الصفافير نتيجة حملة منسقة علينا، الحقيقة هي اننا انتزعنا ثلاث نقاط ذهبية.

الإسماعيلي يتصدر الدوري المصري وطرد مدربه ويسترهوف

الأهلي يصعد للمركز السادس وله 3 مباريات مؤجلة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مع استئناف مباريات الاسبوع الثامن للدوري المصري لكرة القدم حل الزلزال بمصر مع شهره المعروف باسم اكتوبر والفارق ثلاثة ايام فقط، فإن كان الزلزال الاول 12 اكتوبر(تشرين الاول) عام 1992، فهذا الزلزال 9 اكتوبر 1996 وأوجه الشبه كثيرة فقد وقع في نفس التوقيت الثالثة عصرا و11 دقيقة والقوة متقاربة.

المهم ان الناس تركت الكرة ومتابعتها وبدأت تتابع اخبار الزلزال حتى ان المباريات لم تكن على المستوى الفني الذي يؤهلها للمتابعة. مباراة الاهلي مع اتحاد عثمان وهي الاقوى جاءت هجومية مفتوحة دون عمق دفاعي من الفريقين فمهما تكن قوة هجوم اتحاد عثمان الا انه لا يمكن ان يحرز هدفين في مرمى الاهلي خاصة ان اغلب المدافعين هم خط دفاع المنتخب المصري كذلك فإن الاهداف الستة جاءت جميعها من داخل منطقة الجزاء للفريقين وان كان حارس مرمى اتحاد عثمان يتحمل مسؤولية اغلبها لخروجه من مرماه وسقوط الكرة من يديه والغريب في هذه المباراة ان الاهداف الستة جاءت جميعها في الشوط الاول ولم يفلح هجوم الفريقين في احراز اي هدف في الشوط الثاني، والمعروف ان حسام حسن احرز اهداف الاهلي الاربعة واحرز لاتحاد عثمان طه اسماعيل وايمن زين.

وفي الاسماعيلية شهد استاد الاسماعيلية اول حالة طرد للمدير الفني للاسماعيلي ويسترهوف الهولندي لاعتراضاته المتكررة على الحكام رغم فوزه بهدفين نظيفين على الاتحاد السكندري، توتر اعصاب المدير الفني للاسماعيلي ناتج عن كونه يريد تحقيق الفوز للموقف الصعب الذي يتعرض له نادي الاسماعيلي حاليا، وقد ادى نجم الاسماعيلي محمد صلاح أبوجريشة مباراة كبيرة واحرز اول اهداف المباراة في الدقيقة 18 من الشوط الثاني واحرز محمد عبد الرؤوف الهدف الثاني ليتصدر الاسماعيلي قائمة المسابقة برصيد 17 نقطة في ظل غياب الزمالك عن المسابقة لمشاركته في بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري في نفس الوقت تقدم الاهلي الى المركز السادس وله 3 مباريات مؤجلة.

وبالنسبة لنادي الالومنيوم فقد صحح اوضاعه على حساب جاره اسوان فاز بثلاثة اهداف نظيفة وصعد الى المركز الرابع عشر. اما في شبين فقد تمكن من دفع المريخ الى الهاوية بفوزه المستحق 1/2 ليدخل شبين في مصاف الفرق التي تتنافس على المقدمة برصيد 11 نقطة.

نفس الشيء بالنسبة للكروم فهو زميل المريخ الصاعد يجيد لاعبوه امتلاك الكرة والملعب ولكن لا يجيدون احراز الاهداف تعادلوا على ملعبهم وبين جمهورهم مع السويس بهدف واحد لكل منهما.

موجز

فينوورد يستعيد صدارة الدوري الهولندي

● استعاد فينوورد روتردام صدارة الدوري الهولندي لكرة القدم بفوزه على جرونينجن 1/3.

اصبح رصيد فينوورد 22 نقطة من تسع مباريات بفارق نقطتين عن ايندهوفن الذي كان قد انتزع الصدارة مؤقتا يوم الثلاثاء الماضي بفوزه على ڤيتيسي ارنهيم 2/صفر.

وفي المباريات التي اقيمت امس ايضا سجل اياكس امستردام ثلاثة اهداف في عشر دقائق بعد ان صام عن التهديف في المباريات الاخيرة ليسحق فيليم فريق المؤخرة 3/صفر ويصعد الى المركز السادس.

وكان اياكس قد سجل ستة اهداف فقط في المباريات الثماني السابقة في الدوري.

وفي المباريات التي اقيمت امس ايضا فاز رودا كيركريد فريق المركز الثالث على ارض ڤيتيس ارنهيم 1/2 وسپارتا روتردام على ارض الكمار بنفس النتيجة. وتعادل بريدا على ارضه مع اوتريخت 3/3 ونيميجن مع هيرنفين 1/1 وفالفيك مع فولندام دون اهداف.

كروزيرو يخسر صدارة الدوري البرازيلي

● طرد اربعة لاعبين في المباراة التي هزم فيها كروزيرو 2/صفر من باراتا ليفقد صدارة الدوري البرازيلي لكرة القدم ويهبط للمركز الثاني.

طرد لاعبان من كل من الفريقين في المباراة التي اقيمت يوم الاربعاء الماضي وسجل المدافع كارلوس البرتو دياس في الدقيقة 50 واليسيو قبل ثلاث دقائق من نهاية اللقاء.

كما هزم جواراني الذي كان يحتل المركز الثاني 1/صفر على ارض اتليتيكو مينيرو واصبح يحتل المركز الرابع.

واستعاد بالميراس صدارة القائمة بفوزه 1/2 على ارض براجانتينو الذي يحتل ذيل القائمة.

وللمرة الثانية في اربعة ايام تعرض فلامنجو لموقف مهين فدخلت مرماه ثلاثة اهداف من احد لاعبيه السابقين.

سجل پاولو نونيس الذي بدأ حياته مع فلامنجو الاهداف الثلاثة لفريق جريميو الذي خرج فائزا 1/3. وكان فلامنجو قد هزم يوم الاحد الماضي 1/4 من فاسكو دا جاما وسجل ادموندو الذي كان في صفوف فلامنجو العام الماضي ثلاثة اهداف. واصبح فلامنجو في المركز السابع.

وهزم سانتوس على ارضه 1/2 من سپورت رسيفه الذي يحتل المركز الثالث.

تتأهل اول ثمانية فرق في القائمة المكونة من 24 فريقا لدور الثمانية.

كونتي لاعب منتخب إيطاليا يغيب ستة أشهر

● قال نادي يوفنتوس امس ان لاعب خط الوسط انطونيو كونتي قد يغيب عن الملاعب ستة اشهر بعد اصابته في الركبة في المباراة التي فاز فيها منتخب ايطاليا على جورجيا 1/صفر في تصفيات كاس العالم لكرة القدم. وقال متحدث ان كونتي من المؤكد غيابه عن مباراة الفريق في كاس اوروبا لابطال الدوري مع رابيد ڤيينا يوم الاربعاء المقبل.

وقد خرج كونتي بعد اصابته في مباراة اول من امس وحل محله دينو باجيو. وسيفحصه الاطباء لمعرفة ان كان قد اصيب بتمزق في اربطة الركبة وهي اصابة قد تبعده عن الملاعب ستة اشهر.

إصداراتنا الصحفية موسوعة ثقافية تجوب الأرض من أجلك أنت

الجائزة الكبرى
ربع مليون ريال
250,000
ريال نقداً

1,700,000 ريال نقداً

تنتظر المشتركين في 5 مطبوعات منها صحيفتان يوميتان

484 جائزة
قيمة كل جائزة
3000
ريال نقداً

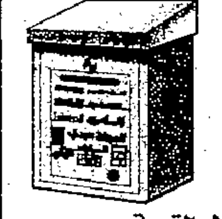
جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام 96/ 1997

المطبوعة	الإصدار	سعر الإشتراك السنوي قبل الخصم	عدد المطبوعات												
			1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
		ريال	10%	14%	18%	22%	25%	28%	31%	34%	37%	40%	43%	46%	50%
الشرق الأوسط	يومية	1400	1260	1204	1148	1092	1050	1008	966	924	882	840	798	756	700
الرياضية	يومية	900	810	774	738	702	675	648	621	594	567	540	513	486	450
الاقتصادية	يومية	900	810	774	738	702	675	648	621	594	567	540	513	486	450
المجلة	أسبوعية	630	567	542	517	491	473	454	435	416	397	378	359	340	315
سيدتي	أسبوعية	630	567	542	517	491	473	454	435	416	397	378	359	340	315
الرجل	شهرية	420	378	361	344	328	315	302	290	277	265	252	239	227	210
هي	١١ عدد في السنة	390	351	335	320	304	293	281	269	257	246	234	222	211	195
المسلمون	أسبوعية	300	270	258	246	234	225	216	207	198	189	180	171	162	150
باسم	أسبوعية	300	270	258	246	234	225	216	207	198	189	180	171	162	150
[illegible]	أسبوعية	320	288	275	262	250	240	230	221	211	202	192	182	173	160
السيارات	شهرية	180	162	155	148	140	135	130	124	119	113	108	103	97	90
[illegible]	أسبوعية	320	288	275	262	250	240	230	221	211	202	192	182	173	160
الجميلة	١١ عدد في السنة	180	162	155	148	140	135	130	124	119	113	108	103	97	90
الإجمالي		6870													3435

عرض خاص: خصم قدره 35 % عند اشتراكك في arab news
سعر الاشتراك السنوي قبل الخصم (1030 ريال) بعد الخصم (670 ريال)

نظام الاشتراك:

- فضلا إدفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة. أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع مرفق القسيمة. قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الإلغاء أو التعديل جزئيا أو كليا.
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك.
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة ولا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ.
- يمنح كل مشترك في ثلاث مطبوعات فأكثر صندوق اشتراكات.
- يمنح المشترك لمدة عامين في خمس مطبوعات فأكثر خصما إضافيا قدره 5% للعام الثاني فقط. ويحق له المشاركة في السحب لمدة عامين اعتبارا من حملة ٩٧/٩٦.
- يمكن للمشترك تسديد قيمة الاشتراك عن طريق بطاقات الإئتمان عبر الشركة السعودية للتوزيع أو فروعها.
- هذه الأسعار تخص الاشتراك في مطبوعة واحدة ويحدد القارئ المطبوعات المختارة ويطبق السعر حسب العمود الخاص بعدد المطبوعات
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل.
- برنامج الإشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 28/ 2/ 1997م (21/10/1417) هـ.
- يتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز في 15/ 5/ 1997م (9/ 1/ 1418) هـ.



فضلا اتصل بقسم الاشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة

الرياض	01-4779444	الطائف	02-7454222	جيزان	07-3220104	الخفجي	03-7671947	الدوادمي	01-6422211
مكة المكرمة	02-5566078	أبها	07-2270647	الإحساء	03-5927707	الجوف	04-6251882	الجبيل	03-3615660
جدة	02-6530909	القصيم	06-3243070	حائل	06-5321555	القريات	04-6421296	الباحة	02-7271175
الدمام	03-8410840	حفر الباطن	03-7223293	ينبع	04-3225834	شرورة	07-6321750		
المدينة المنورة	04-8470125	تبوك	04-4231812	نجران	07-5225096	المجمعة	06-4323169		

Saudi Distribution Co.

الهاتف المجاني: 0076 244 - 800
الهاتف المجاني للشركة السعودية للأبحاث والنشر 0014 244 - 800

يمكن تصوير هذه القسيمة

إلى إدارة الاشتراكات: الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: 13195 جدة 21493 المملكة العربية السعودية

أبعث إليكم بشيك مصدق بمبلغ ( ) ريال قيمة الإشتراك في نسخة واحدة من المطبوعات التالية:

1- .... 2- .... 3- .... 4- .... 5- ....
6- .... 7- .... 8- .... 9- .... 10- ....
11- .... 12- .... 13- .... 14- .... 15- ....

الإسم: .... هاتف: .... بيجر: .... بيجر: ....
العنوان: (مرفق خريطة) المدينة: .... شارع: ....

No. 6527 - Friday 11/10/1996 ● العدد 6527 ـ الجمعة 1996/10/11

عبر مسلسل «أهلا حكومة»

المسرح السياسي الكوميدي ينتقل إلى التلفزيون في الأردن

عمان: من نوال القصار

تتناول الحلقات التلفزيونية لبرنامج «اهلا نبيل وهشام» مواضيع اجتماعية وقضايا ساخنة يومية يعاني منها المواطن. فغدت متنفسا للمشاهد تعبر عما يجول بخاطره عن شكوى واحباط وغضب من هذه المواقف لتثير في نفسه الضحك من منطلق ان «شر البلية ما يضحك». وعلى الرغم من درجة الحرية التي يتمتع بها الفنانان نبيل وهشام بمشاركة امل الدباس في التعبير الشفوي والمضمون لبرنامجهم إلا ان الحلقة الأولى من البرنامج الذي اتخذ مسمى جديدا هو «أهلا حكومة» كان بمثابة المفاجأة للمشاهد الأردني والعربي الذي تسنى له مشاهدة الحلقة على القناة الفضائية الأردنية حين تناولت الحلقة وبشكل مباشر نقدا موجها لحكومة رئيس الوزراء الأردني عبد الكريم الكباريتي وذكرته بالاسم وبالذات وعلاقته بقضية «الخبز» التي اثارت غضب المواطنين في الأردن وأدت الى مظاهرات في الجنوب، وكانت حدثا سياسيا ساخنا على مستوى الأردن والعالم العربي والدولي. تم تأليف العمل بشكل ورشة كتابية جمعت بين الاعلامي الدكتور جواد العناني وهو وزير سابق واياد قطان مدير المركز الثقافي الملكي سابقا وهو ايضا رجل اعلامي معروف قدم برنامجا على شاشة التلفزيون الأردني بعنوان «سائل ومسؤول» بالاضافة الى الفنانين نبيل صوالحة وهشام يانس.

الاختلاف في تناول حلقات «اهلا حكومة» عن الحلقات السابقة «اهلا نبيل وهشام» كما تحدث الفنان هشام يانس لجريدة «الشرق الأوسط» فقال «انه لأول مرة في تاريخ التلفزيون العربي ينتقل المسرح السياسي الكوميدي الى التلفزيون بدون رقابة ونذكر الاسماء بمسمياتها فنذكر رئيس الوزراء باسمه ووزير الاعلام باسمه بدون غمز او لمز، نقول الكلمة مباشرة باسلوب كوميدي كما يقولها رجل الشارع والتي لا يجرؤ على قولها إلا في البيوت خلف الأبواب المغلقة، فمن المعروف ان هامش الديمقراطية ضعيف على الشاشة بعكس هامش الحرية المسموح به على المسرح.. على المسرح ليس هناك رقابة وهنا توجد رقابة على الكلمة في التلفزيون.

عدد الحلقات التي سيتم تسجيلها وبثها 13 حلقة، مدة كل حلقة نصف ساعة تتناول عناوين مختلفة. في الحلقة الثانية هناك تتمة لتناول مشكلة الخبز من منطلق موقف وزارة الاعلام ووزارة التموين. الحلقة الثالثة تتناول العنوان «اشاعة: طارت الحكومة» وهو تأثير الأزمة على الحكومة والاحاديث التي تناولتها الصالونات السياسية والاجتماعية حول احتمال تغيير الحكومية في ظل القضية وباقي الحلقات تتناول الوزارات المختلفة وقضاياها ومشاكلها وكل ما له علاقة بالحكومة.

والسؤال: كيف يمكن ان تسمح الرقابة بطرح مثل هذا المضمون على شاشة التلفزيون؟ يجيب عن التساؤل الفنان هشام قائلا، بعد رفع سعر الخبز كان هناك ضغوطات على جميع المستويات وغضب عام فارتأت الرقابة انه قد آن الأوان لطرح مشاكلنا بكل صراحة والتحدث عنها بكل موضوعية وان لا نكتم مشاكلنا ونقهر الناس ونقهر انفسنا والأولى ان نظهرها على المكشوف والمصداقية في الديمقراطية ان تسمح الحكومة بمثل هذا الكلام وإلا فلا معنى للديمقراطية.

وعن سؤال حول ما اذا كان ذلك مجرد تنفيس. يجيب هشام يانس: وما الخطأ في ذلك؟ اذا كان هناك انسان غاضب ومحبط ومكتئب من مشكلة ما الا يذهب الى الطبيب النفسي لمعالجته، وماذا يفعل هناك، انه يتكلم فقط. يجد العلاج في الكلام، فالأحسن اذاً ان نتكلم وتخرج كلماتنا عن ان نكتمها في انفسنا وتنفجر قنابل نهدم بها المؤسسات! يجوز القول ان الفنانين نبيل صوالحة وهشام يانس هما رائدا المسرح السياسي في الأردن، لكن اذا عدنا الى تاريخ الحركة المسرحية في الأردن منذ الستينات لعرفنا ان المسرح بالذات لم يكن جزءا من حياة المواطن الأردني اليومية، وفي الآونة الأخيرة تطور المسرح بشكل متسارع وقد لا يكون هذا التطور بالمعنى النوعي المطلوب، اذا نظرنا الى كم المسرحيات التجارية التي تعرض على المسارح ليلا في العاصمة الأردنية، وعودة للحديث عن مسرح نبيل وهشام.. المسرح السياسي كما يمكن ان نطلق عليه من حيث ان المسرحيات جميعها التي تناولها الفنانان نبيل وهشام كانت مسرحيات نقد مباشر وغير مباشر، ساخر لاذع للأطياف والحكومات السياسية في الوطن العربي بما فيها الأردن، فكانت اسماء المسرحيات تحمل عناوين توحي بما يحمله المضمون مثل مسرحية «اهلا سلام» «اهلا تطبيع» «اهلا حقوق الانسان عربي» وقد وجدت هذه المسرحيات اقبالا منقطع النظير من المشاهد الأردني والزائر والسائح العربي حتى اصبح حضور مسرحيات نبيل وهشام في عمان معلما من المعالم التي يحرص الزائر على مشاهدتها عند وجوده في الأردن، وبين فترات عرض هذه المسرحيات سارع التلفزيون الأردني الى انتاج برنامج تلفزيوني من بطولة نبيل صوالحة وهشام يانس بعنوان «اهلا نبيل وهشام» بمشاركة نادرة عمران في عدد من الحلقات ثم بمشاركة امل الدباس في الحلقات الأخيرة، علما بان الممثلة نادرة عمران كانت تشارك الفنانان نبيل وهشام بطولة المسرحيات ثم اصبحت بعد ذلك الممثلة امل الدباس تشكل المرتكز الثالث الذي تقوم عليه اعمدة المسرحية.


أمل الدباس

هشام يانس

رئيسة التلفزيون المصري: لم أمنع أغاني المطربة لطيفة

القاهرة: من ماجدة محيي الدين

نفت سهير الأتربي رئيسة التلفزيون المصري ان تكون اصدرت قرارا بمنع اذاعة اغاني المطربة لطيفة من قنوات التلفزيون المصري الثماني أو رفع صورها من مقدمة البرامج التلفزيونية والمنوعات المصورة.

وقالت رئيسة التلفزيون انها لم تصدر قرارا بهذا المعنى ولا تعلم شيئا عن الخبر، وانها علمت بان لطيفة مريضة وتتمنى لها الشفاء.

كذلك أكدت رئيسة القطاع الفضائي سناء منصور انها لا تعلم شيئا عن هذا القرار وان مثل تلك القرارات ليست هي المسؤولة عن تأكيدها او نفيها والأغاني تبث بشكل عادي.

وكانت إحدى الصحف اليومية القاهرية قد نشرت خبرا عن منع اذاعة اغاني المطربة لطيفة (التونسية) في قنوات التلفزيون المصري الثماني وكذلك القناة الفضائية المصرية والنيل تي. في، بل وحذف صورها من تترات برامج المنوعات المختلفة.

واشارت الصحيفة الى ان سبب المنع يعود الى انه تم الاتفاق معها على الاشتراك في إحدى حفلات وزارة الاعلام المصرية وفجأة قررت السفر الى باريس وارسلت فاكسا تقول فيه انها مريضة وغير قادرة على الاشتراك في الحفل.

لطيفة التونسية

عبر جهاز استقبال موحد

قنوات «الشو تايم» تنضم إلى قنوات الأوائل

جدة: «الشرق الأوسط»

انضمت باقة قنوات «الشوتايم» الى البث عبر القمر الصناعي الاميركي (پاس 4) الذي تبث عليه حاليا باقة قنوات الاوائل بعد تشفيرها، لتستقبل الباقتين عبر نفس جهاز الاستقبال DSTV، المعروض حاليا في الاسواق.

جاء ذلك بعد أن تم الاتفاق بين شركة مكس التي تمتلك باقة قنوات الاوائل وشركة جلف دي تي اتش التي تمتلك باقة قنوات الشوتايم، على انضمام هاتين الباقتين لبث قنواتها مجتمعة لمشاهدي الشرق الاوسط الذين سيستطيعون مشاهدة اكثر من 20 قناة فضائية عبر جهاز واحد للاستقبال.

وتضم باقة الاوائل قنوات ART الخمس «العامة، الرياضة، الاطفال، الافلام والموسيقى» قناة النيل للدراما، الفضائية المصرية الثانية، قناة LBC اللبنانية، قناة المستقبل اللبنانية، قناة TNT للافلام الكلاسيكية، وTNT للرسوم المتحركة (CARTOON NETWORK)، MCM للموسيقى، وTNT - M للافلام التي سيكون بثها الى المشاهدين في مصر فقط فيما تضم باقة الشوتايم، سبع قنوات فضائية هي: MOVIE CHANNEL، قناة MTV للموسيقى، قناة VH1 للموسيقى، قناة نيكولوديا للاطفال، قناة باراماونت، قناة TV - LAND وقناة بلوميرج.

وصرح الشيخ صالح كامل رئيس مجلس ادارة راديو وتلفزيون العرب، ورئيس شركة مكس بان استقبال جميع هذه القنوات سيتم باحدث ما توصلت اليه تكنولوجيا البث الرقمي الفضائي المعروفة بـ MPEG - 2، للاستمتاع بأعلى مستوى من الوضوح للصوت والصورة. واضاف بان الشركتين قررتا توحيد شبكة التوزيع لاجهزة الاستقبال، وتم تحديد اكثر من 26 موزعا في 12 بلدا عربيا وقرابة 600 نقطة للتوزيع، واكثر من 3000 فني صيانة وتركيب، وقد زودت مراكز التوزيع بعدد كاف من الاجهزة لتلبية احتياجات السوق، ويستطيع المشاهد عبر هذا الجهاز اختيار ما يشاء من الباقتين او اختيارهما معا، كما يستطيع في المستقبل مشاهدة المزيد من القنوات الفضائية على نفس جهاز الاستقبال.

ومن جهته اشار الدكتور جان تايدمان رئيس شركة جلف دي تي اتش ان بث باقة الشوتايم مع باقة الاوائل الى منطقة الشرق الاوسط سيراعى فيه عادات هذه المنطقة من خلال ما تقدمه من برامج.

تشاهد اليوم

الفضائية المغربية

برامج تربوية وسمر فني

تقدم الفضائية المغربية فقرة خاصة بعنوان «التلفزة التربوية» في تمام الساعة الخامسة بالتوقيت المحلي للرباط والفقرة عبارة عن فضاء جديد للمعرفة يتضمن مواد تعليمية ومواد للثقافة العامة يفيد الطلبة وقد اعد البرنامج التلفزيون المغربي بالتعاون مع وزارة التربية.

كذلك تقدم نفس المحطة في الساعة 23.30 برنامج سمر فني غنائي يستضيف في كل حلقة الوجوه الفنية المغربية والعربية المرموقة ومحاورتها بخصوص بعض الانماط الغنائية، البرنامج من اعداد محمد العاشري.

MBC

حوار مع الغرب عن أفغانستان

يناقش اليوم برنامج «حوار مع الغرب» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط M B C في الساعة الخامسة (بتوقيت جرينتش) موضوع افغانستان في ضوء الانتصارات العسكرية التي حققتها حركة طالبان. ويتناول البرنامج المرحلة المستقبلية لافغانستان في ظل التحالف بين طالبان والجنرال دوستم من جهة، وبين الائتلاف الذي يضم رباني، وحكمتيار، والجنرال مسعود وزير الدفاع السابق من جهة اخرى.

ويذكر ان افغانستان مهددة الان بالانقسام الى دويلات في ظل عجز الولايات المتحدة وباكستان في حسم الموقف لصالح طالبان. البرنامج يستضيف زعيم حركة طالبان الملا محمد عمر، والناطق الرسمي للحزب الاسلامي المعارض شاه وليد مسعود. والبروفيسور عبد الستار سيراد (وزير العدل السابق في افغانستان) ومن الجانب الاميركي يستضيف البرنامج وكيل وزارة الخارجية لشؤون اسيا في محاولة للاجابة على هذه التساؤلات.

ويقدم الحلقة من لندن توفيق جازوليت ومن واشنطن محمد الشناوي.

القنوات البريطانية

بي. بي. سي. 1

AUNTIE'S TV FAVORITES: برنامج تعرضه القناة في الساعة الثامنة والنصف بالتوقيت المحلي اليوم الحلقة الثالثة من مجموع خمس حلقات تعرض خلالها اسماء الممثلين والممثلات واسماء المسلسلات التي تم ترشيحها للمنافسة في الفوز بجوائز العروض الدرامية.

اي. تي. في

STRANGE BUT TRUE ENCOUNTERS مسلسلة من تقديم مايكل أسبل الذي يتناول في هذه الحلقة قصة العرافة الاميركية التي ساعدت الشرطة في حل الغاز بعض الجرائم الغامضة. يقدم البرنامج في الساعة الثامنة والنصف (بالتوقيت المحلي)

برامج الفضائيات العربية

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

12.00 الرياضة في العالم
14.15 صلاة الجمعة
16.30 مسلسل «زينب والعرش»
18.30 النشرة المسائية الاولى
19.15 منوعة: اخترت لكم
20.00 النشرة الرئيسية
00.00 فيلم: عزيزة

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

06.30 برنامج «صباح الخير»
10.00 برنامج: جامعة التكوين المتواصل
12.00 مباشرة من المسجد ـ صلاة الجمعة
15.15 برنامج رياضي: «المجلة الرياضية»
17.00 برنامج «ابيض واسود»
19.25 برنامج وثائقي «طريق السلامة»
21.00 برنامج «توقيعات»
22.00 المسلسل «المشوار» (2)
23.15 منوعات جزائرية

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

07.00 برنامج «صباح الخير يامصر»
11.00 المسلسل العربي «الثعلب»
11.30 شعائر صلاة الجمعة
13.00 من اغاني الافلام
14.15 برنامج «ادم وحواء»
15.00 فيلم عربي «البطل»
17.30 برنامج «الجائزة الكبرى»
17.45 برنامج «خمسة لصحتك»
18.15 برنامج «شكرا لاهتمامكم»
18.45 مسلسل عربي «سر اللعبة»
19.30 برنامج «دردشة»
20.15 برنامج «مجلة الاغاني»
21.00 فيلم عربي «سواق الهانم» احمد زكي- شيرين سيف النصر
23.15 برنامج «السهرة تحلى»
24.15 مسلسل عربي «بوابة الحلواني»
01.15 برنامج «حكاوى القهاوي»
02.15 فيلم عربي «نساء في حياتي»
04.30 مسلسل ديني «ساعة ولد الهدى»

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12.10 صلاة الجمعة
13.25 برنامج مسابقات
13.45 المسلسل العربي
15.10 برنامج عن الطرب الاندلسي
15.25 الفيلم العربي «الطعم والسنارة»
17.00 التلفزة التربوية
18.30 الاخبار الدولية
18.50 المسلسل التاريخي «الإمام البخاري»
20.00 برنامج ـ كواليس الشاشة
20.30 الجريدة المتلفزة الرئيسية
21.40 الفيلم العربي «الدكتورة منال.. ترقص»
23.00 منوعات غنائية
23.15 الاخبار الاخيرة
23.30 سمر فني

الفضائية الكويتية
بتوقيت الكويت

09.00 البرنامج الاطفال «عيال الديرة»
11.00 صلاة الجمعة
12.30 البرنامج المنوع ـ منوعات CNN
13.00 البرنامج الثقافي «ماذا يفعل الطفل»
13.30 البرنامج المنوع «كوكتيل»
15.00 نشرة الاخبار
15.30 البرنامج الاخباري ـ الملف الاخباري
19.30 برنامج «في حياة الشعوب»

20.00 برنامج «ميزان العدالة»
20.30 برنامج «وسائل»
21.00 نشرة الاخبار
23.00 البرنامج المحلي «سهرة مع السنعوسي»
00.00 نشرة الاخبار

MBC
بتوقيت جرينتش

09.05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة
10.15 بالهنا والشفا...
10.45 برنامج وثائقي ـ اعادة
11.15 برنامج «العالم هذا الاسبوع» ـ اعادة
12.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية
12.20 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة
13.35 مسرحية عربية
15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية
15.20 عالم الصحافة
15.35 تكملة المسرحية العربية
17.05 برنامج ـ حوار مع الغرب
18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية
18.50 الفيلم العربي «حلاق السيدات»
20.05 تتمة الفيلم العربي
21.00 نشرة الاخبار الرئيسية
21.35 برنامج ـ اخترنا لكم
23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

06.30 فترة الاطفال الصباحية
09.30 شعائر خطبة وصلاة الجمعة
11.00 المجلة الرياضية
12.30 فترة الاطفال
14.30 وثائقي: صور من التاريخ
15.00 مسلسل المساء: «خط النهاية»
16.30 برنامج الريف والبادية
19.00 برنامج مع المشاهد
22.30 «الوان»

اوربت القناة الثانية
بتوقيت جرينتش

13.30 مساء الخير أوربت
14.30 اضواء ـ طب وبعدين
17.30 المسلسل اليومي «المزاد»
18.30 برنامج بدون موعد ـ زغلول الدامور وموسى زغيب
21.00 مسلسل «العاصفة تهب مرتين»
22.00 اغاني وجمهور
23.30 فقرة غنائية
00.00 محاكمة ـ نوري السعيد
02.30 المسلسل اليومي: «المزاد»
03.30 برنامج بدون موعد ـ زغلول الدامور وموسى زغيب

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

5.00 عالم الصباح
9.00 نقل صلاة الجمعة
10.00 مسلسل جولدن جيرلز
10.30 استعراض السندباد
11.00 مسلسل Home Improvement
11.30 مسلسل Ellen
12.00 المسلسل «مهما كان الثمن»
13.00 موجز الأخبار
13.30 كرتون اطفال
14.00 اسفينة نوح
17.00 مسلسل كوميدي اميركي
17.30 برنامج كوميدي
18.00 برنامج عروض الازياء
18.30 برنامج وبعد سهار
21.00 مسلسل اميركي
22.00 فيلم السهرة العربي

راديو وتلفزيون العرب
القناة العامة بتوقيت جرينتش

07.30 مسلسل «يوميات مدينة على

النيل»
9.20 أذان وصلاة الجمعة
10.30 بنك المعلومات ـ اعادة
11.55 مسلسل «نورا»
13.35 المراة العاملة
14.00 ميراث الحقد ـ (مدبلج)
14.55 بانوراما عربية
15.45 مسلسل «دموع التماسيح»
17.05 بحلم بيوم/مسائل اقتصادية
17.55 حمدي قنديل ـ اعادة
20.00 ليلة عربية
20.45 مسرحية
22.30 العلم والايمان
00.50 مسلسل «حرب السنوات الأربع»
03.05 قران مفسر
03.30 بين القران والعلم
04.00 مسلسل «حرب السنوات الأربع»
05.00 موازين القران/ نفحات من نور

القناة المفتوحة

05.45 بيوت الله
06.20 المراة العاملة
06.55 قصة اية
07.45 الطب الاخضر
08.15 مسلسل: البخلاء
10.10 فيلم هندي
11.30 استاد ART
13.15 اخبار الرياضة
13.50 مين يكشف السر (مدبلج)
14.35 فنجان شاي
15.30 مسلسل: حضرات السادة الكذابين
16.25 فقرة فيديو كليب
18.00 اخبار فنية
18.45 مع حمدي قنديل
20.00 بنك المعلومات
22.20 فيلم عربي: الامبراطور
00.10 فقرة فيديو كليب
01.50 مسلسل تاريخي: عقبة بن نافع

قناة الأفلام

04.30 ازاي انساك
08.00 الجوازة دي مش لازم تتم
10.00 الجبلاوي
14.00 ام العروسة
16.00 برامج سينمائية
17.00 الانثى
19.00 حكاية جواز
23.00 حكاية نصف مليون دولار

قناة الرياضة

06.30 برنامج الصيد
07.00 لعبة بولنج
08.30 برامج رياضية Hot Shots
10.00 اخبار رياضية من ارت
10.30 مباريات كاس العالم
12.30 اخبار رياضية من البلاد العربية
13.30 الاتحاد الاسباني لكرة القدم ـ اعادة
15.30 اضواء كرة القدم من اسبانيا
16.00 برنامج «لا خوف»
17.00 اخبار رياضية من البلاد العربية
18.00 برنامج «المفتوح»
18.30 مباشر: الاتحاد الالماني لكرة القدم ـ باستيا × موناكو
20.30 اخبار رياضية من ارت
20.45 برنامج الامير فيصل الاولمبي
21.00 اخبار كرة القدم من المانيا
23.00 استاد ART
00.00 استعراض رياضي من اسيا
00.30 برنامج «قاعات عربية»
01.30 كرة القدم الاولمبية
03.45 اضواء على كرة القدم من المانيا
05.15 استعراض رياضي من اسيا

الكلمات المتقاطعة

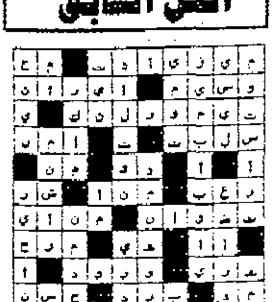
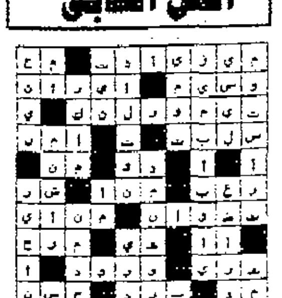
أفقيا

1 ـ شاعر فلسطيني
2 ـ معركة لنابليون ـ جاءت
3 ـ مصور ـ منياع
4 ـ بحر ـ سحابة
5 ـ متشابهة ـ في العود
6 ـ مادة لا روح فيها
7 ـ من الأشهر الميلادية ـ قاطع
8 ـ يناقش ـ خليج ليبي
9 ـ الطرائف
10 ـ قطع ـ طويلة

عموديا

1 ـ دولة عربية
2 ـ قاطعة ـ يحضر شيئا
3 ـ للاستفهام ـ مستودع الذخائر
4 ـ انتفاخ ـ الف
5 ـ ارشد ـ الكواكب «معكوسة»
6 ـ طابق ـ اكتمل ـ في العروق
7 ـ ضد اصحاب ـ جواب
8 ـ بين جبلين ـ دعس
9 ـ فاقد الابوين ـ ترغب
10 ـ مدينة الحانية

الحل السابق

أدباء الإنجليزية والفرنسية أوفر حظا من كتاب اللغات الأخرى

شكوك حول المصداقية وتشكيك بعدالة التوزيع

على مدار ايام عدة صرح الشعراء والروائيون والنقاد العرب بآرائهم حول جائزة نوبل، ومن السهل لمن تابع هذا الملف، الذي نختتمه اليوم، ان يلاحظ ان الرأي العام الثقافي في العالم العربي لا يثق بنوايا القائمين على هذه الجائزة، ويفضل ان يربط بينها وبين الأهداف السياسية المعادية لكل ما هو عربي، ومقابل هؤلاء وهم اغلبية كان هناك فئة ترى ان مصداقية هذه الجائزة ليست تحت الشبهات، لكنا طريقة فهمنا لها هي التي تحتاج الى محاكمة، فنحن نتعصب لخياراتنا، ويصعب علينا ان نقبل بذوق الآخرين، ونسارع الى اتهام كل من يفوز بها بأنه مجهول، وهذا غير صحيح غالبا، لكنها طريقة اعتدنا ان ندافع بها عن انفسنا لنستر الجهل، وقلة الاطلاع، ونحاول ان نحل باتهام الآخرين بعض عقدنا الموروثة، والطارئة. ولا عيب طبعا ان نصرح بأننا لم نسمع بهذا الكاتب او تلك الشاعرة، فالعالم متسع وفسيح وحركة الترجمة الى العربية ليست دائما في احسن احوالها، لكننا ما نزال بكل اسف في مرحلة حماية الذات السلبية التي ترفض الاعتراف بالخطأ والاهمال، ونفضل ان نعلق اخطاءنا على مشاجب الآخرين وهذا الحكم ليس دفاعا عن جائزة نوبل، فهي مثل معظم جوائز الدنيا تصيب مرة وتخطئ مرات، واحكامها مثل معظم الجوائز ايضا قطعية ولا تقبل المناقشة، ولن تتأثر بما يقال ضدها او معها من احكام.

وفي ظروف من هذا النوع يستحسن ان نبحث عن طريقة لإيصال ادبنا الى العالمية بعيدا عن حمى الجوائز وان نقدمه في مختلف المواسم ترجمة وحسا، وافقا انسانيا متطورا ومتفتحا، وعندها ستأتي الينا الجوائز دون ان نسعى اليها، فعندنا الكثير من الابداع المتطور الذي لا نعرف كيف ننقله للعالم الخارجي، ولا نعرف كيف نحتفي به في ديارنا لان الثقافة وشؤون الابداع والفكر ليست عندنا في رأس قائمة الاولويات، ولا في وسطها.

وغدا، وحين نصل الى مرحلة حضارية متقدمة نحترم خلالها ابداعنا المحلي، ونقدمه الى العالم بكل ما يليق به من حفاوة لن نضطر للبكاء سنويا على اطلال نوبل، ولن نعامل هذه الجائزة ومثائلها بالنفسيات الشكاكة التي تأخذ على الشبهة، وتسارع الى الاتهام قبل حصولها على اي دليل.

ان المهمة الاكثر استعجالا بالنسبة لنا هي حماية المبدع المحلي، وصيانة شخصه من القمع، وابداعه من المصادرة، والدفاع عن حقه في التعبير دون اية ضغوط سياسية، وبعد انجاز هذه المهام اذا جاءت الجوائز العالمية، فأهلا بها، وان لم تجئ فسوف تظل بحوزتنا الجائزة الاكبر، والاسمى، وهي المناخ الحر الذي يسمح لجميع زهورنا بالتفتح وجميع مواهبنا بالتحليق عاليا للوصول الى آفاق غير مطروقة، ولا مسبوقة.

د. محيي الدين اللاذقاني

العرب وجائزة نوبل

الحلقة الاخيرة

القاهرة: جمال القصاص
الكويت: كامل حازر
الامارات: حسين خليفة
عمان: «الشرق الأوسط»

الناقد والروائي الاردني الياس فركوح يقول: اتمنى لو تخلو الجائزة من بعدها السياسي لانها لو كانت كذلك لبدت للعالم اجمع اكثر مصداقية. وبشكل عام لم تكن الجائزة بعيدة عن الموضوعية.

ويدعو فركوح الى فتح الاسواق العربية امام الكتاب العربي وتعزيز مكانة الكاتب العربي لدى القارئ العربي اولا ومن ثم تنشيط حركة ترجمة الكتاب العربي الى اللغات الحية الاخرى لان الغبن الذي يشعر به الكاتب والقارئ معا ناتج عن عدم وصول هذا النتاج الى قراء اللغات الاخرى، وبالتالي المخفي من جبل الجليد وهو الاعظم مخفي ايضا عن القارئ والناقد والدارس الأجنبي.

عنصرية أم هامة؟

وعن حيثيات الجائزة يقول عبد المالك الشامي، الاستاذ في كلية الآداب بفاس: لو جاز لي ان ارشح احدا لهذه الجائزة لوجدت نفسي مقسما بين الشخصيات الكثيرة، التي تنتمي لعدة فعاليات سياسية وعلمية وأدبية. واختيار شخص بعينه فيه ظلم للآخر او للآخرين، لا فرق في هذا بين العرب وغيرهم. الجائزة في حد ذاتها هامة، ولكن اهميتها كانت ستكون اكثر لو طبعها نوع من العدل في التوزيع. ولهذا لا ينبغي ان يبحث العربي اليوم عن جائزة نوبل لان العدل في التوزيع غير متوفر الآن.

الشاعر السوري حامد حسن وهو كاتب في الشؤون التاريخية والاسلامية وله دراسات ادبية ودواوين شعرية ومعروف في الاوساط الادبية بموقف نهائي من هذه الجائزة قال عن ترشيح مبدع عربي للجائزة: لا نستطيع ان نقترح اسما بعينه من الادباء العالميين لان الادباء كثيرون والاعمال المنشورة في العالم كثيرة ولن يتسنى ابدا معرفة كل ما في العالم من اعمال ادبية، وخاصة مع تعدد اللغات وكثرتها وتعدد جنسيات الادباء وقد يكون هناك ادباء يستحقون الجائزة لكن لم يتمكنوا من ايصال نتاجهم الى ابناء العالم لاعتبارات كثيرة ولذلك سنجد كتابا ومبدعين مغبونين لهذا السبب.

اما في المجال العربي فيقول حامد حسن: كنا نرى ان حنا مينة هو الافضل لنيل جائزة نوبل عن كتاباته القصصية، وكذلك فإن ادونيس يستحقها في مجال الابحاث لكن ما حصل هو ان ادونيس قد ثبت ارتباطه بمؤسسات (....) من خلال مجموعة من المواقف المشهورة. ويتابع حسن قائلا: «في الساحة العربية لم يعد هناك اسماء يمكن ان تطرح لهذه الجائزة بعد هذين الرجلين».

اما عن ملاحظاته حول الجائزة عموما فقال: «لقد انحرفت الجائزة عن مسارها كثيرا، ومن المفارقات ان صاحبها الفريد نوبل خصصها ليكفر عن اختراعه للديناميت الذي ادرك بحدسه وحسه انه سيستخدم للفتك بالبشر اكثر من استخدامه لمعونتهم وكأن الجائزة التي خصصها رسالة تقول للبشرية «اعملوا الخير للإنسان ولا تفكروا في اتجاه الشر» لكن ما حصل هو ان مؤسسات صهيونية سيطرت على قرار المنح في كل المجالات العلمية والسياسية والادبية بدليل انها منحت للسادات مناصفة مع مناحيم بيجين الذي ذبح عشرات الابرياء في دير ياسين؟ هذا احتقار للعقل والمنطق لوصية نوبل».

ويؤكد حسن ان الانحراف لم يكن في المجال السياسي فقط بل في كل المجالات الخاصة بالجائزة والتدقيق في هويات الممنوحين وانتماءاتهم الفكرية يؤكد ذلك حيث صار معروفا ان من يخدم اغراضا صهيونية يصبح قريب المنال في جائزة كريمة الهدف كجائزة نوبل التي لم يعد لها اي بعد انساني وصارت مكشوفة في هذا الانحراف الذي يفقأ العين بوضوحه.

ويتابع: «لقد فقدت الجائزة مصداقيتها منذ زمن بعيد وقبل السنوات العشر الاخيرة بكثير وستفقد مصداقيتها اكثر في السنوات العشر المقبلة».

وعن الاقتراح الذي يراه لايصال مرشحين عرب الى الجائزة يقول حسن يجب وضع الجائزة تحت اشراف دولي عام وليس تحت اشراف مؤسسات خاصة، وسيبقى من المستحيل ان تحصل هذه الجائزة على النزاهة المطلقة والاستقامة في اي مجال سياسي او علمي او ادبي طالما ظلت الاصابع الصهيونية تمسك بتلابيبها.

الكاتب ثابت ملكاوي من دولة الامارات العربية المتحدة يرى ان من الذين يستحقونها محمود درويش وادونيس، او الروائي عبد الرحمن منيف باعتباره احد الروائيين المهمين في الوطن العربي.

ويؤكد ان جائزة نوبل من الجوائز العالمية المهمة التي تكرم المبدعين في حقول علمية وانسانية وادبية، وكان ذلك شرط تأسيسها في القرن الماضي، المتمثل بخدمة الفكر الانساني الطامح الى السلام الحقيقي للانسان.

ولكن في عقود لاحقة، فقد اثير حول الجائزة جدل كبير، وشكوك حول طبيعة التحكيم ولجان التحكيم المنتخبة، وتوزيع الجوائز على خارطة الابداع العالمي، حيث انحصرت معظم هذه الجوائز في مبدعي الشمال من الكرة الارضية، في حين كان نصيب مبدعي الجنوب لا يذكر في تاريخ هذه الجائزة، والتدقيق في لجان اختيار الجوائز، سوف يتبين منه ان اعضاء هذه اللجان هم من الغرب على وجه التحديد، ويندر ان تختار الاكاديمية المشرفة على الجائزة اعضاء دول العالم الثالث، وهذا يعد احدى الثغرات الواسعة التي تؤخذ على لجان الاختيار.

من المهم كون الجائزة عالمية، ان تكون لجان الاختيار لجائزة نوبل على اطلاع بالمبدعين العالميين من مختلف امم العالم، وهذا بالطبع يتأتى من خلال توزيع اعضاء اللجان بحيث تغطي مناطق العالم، او تغطي لغاته الاساسية التي يكتب بها الابداع العالمي، ومع ذلك فإن افضل صيغة لتوصيل المرشحين العرب الى الجائزة هو الترجمة الى اللغات الاساسية الانجليزية والفرنسية اذ من الواضح ان لجان الاختيار لا تعترف حتى الآن بالابداع المكتوب خارج هاتين اللغتين.

كما ان دعم الابداع العربي رسميا خارج الوطن العربي من الصيغ الاخرى التي توصل المبدعين العرب الى الجائزة.. حيث لا نستطيع ان ننفي عن الجائزة المؤثرات السياسية والتي تحكم فيها على نحو او آخر وهذا ينطبق على المبدعين في الادب او في العلوم الاخرى التي تشملها الجائزة.

وعن ملاحظاته على الجائزة يقول محمد ابراهيم ابو سنة: الجائزة منحازة ـ الى حد ما ـ للادب الاوروبي والاميركي، وعليها ان تلتفت الى ادب افريقيا واميركا اللاتينية. صحيح انها منحت لكتاب من اميركا اللاتينية وافريقيا امثال ماركيز، وسوينكا، ونادين جورديمر وغيرهم. لكن الآداب الشرقية تحتاج الى اهتمام من لجنة الجائزة لانها غنية بابداعات جديرة بحصول الكثير من كتابها ومبدعيها على الجائزة.

> ● الانحرافات الآيديولوجية والتعصب الفكري يسبقان الانحراف السياسي ● التفوق في الإبداع لا يفرق بين العرب والعجم ● ابتعدت الجائزة عن جورج امادو لأسباب سياسية منذ أيام الحرب الباردة
> ● المنتمون للنظام العالمي الجديد يسبحون في الاتجاه الصحيح
> ● الترجمة لا تحل المشكلة ولا تعوض النقص الإبداعي

وعن تقييمه لاختيارات لجنة الجائزة في السنوات العشر الاخيرة يرى ابو سنة: انها اختيارات منصفة ـ الى حد كبير ـ وانها اضاءت بعض الجوانب الخفية في لوحة الأدب العالمي، خاصة حين التفتت الى ادب العالم الثالث ومبدعيه.

وعن الطريقة التي يمكن بها ايصال مبدعين عرب الى الجائزة يقول ابو سنة: لا أعرف ـ على وجه التحديد ـ ما هي الهيئات التي من حقها الترشيح للجائزة واتصور انه على اليونسكو ان تقوم بدور في هذا المجال، خاصة انها بافرعها ومؤسساتها العديدة تستطيع ان تقدم صورة حقيقية عن الأدب العربي. كذلك يجب ان تنشط منظمة العلوم والثقافة العربية وان يكون لها دور فاعل ومؤثر في الترجمة والتعريف بالأدب العربي بشكل يليق بمكانته وقيمته.

علامة فارقة

ويقول الشاعر والناقد المصري عبد العزيز موافي: لم تعد جائزة نوبل تمثل قيمة مادية فقط حيث ان هناك من الجوائز العالمية الاخرى ما يعادلها، وقد يفوقها من الناحية المادية، لكن تلك الجائزة ـ نظرا لرصيدها التاريخي ـ اصبحت علامة فارقة في تاريخ الادباء بل وفي تاريخ الشعوب، من ناحية قيمتها المعنوية، وانا اتذكر هنا ردود افعال المصريين والعرب إزاء فوز نجيب محفوظ بالجائزة عام 1988 لأؤكد على هذه الحقيقة.

واتصور ان جائزة نوبل لم تعد مقابلة للابداع بشكل مطلق، بقدر ما هي نتاج لمجموعة من التوازنات السياسية والتاريخية والجغرافية والادبية، فقد منحت الجائزة لادباء لمجرد انهم منشقون على المعسكر الشيوعي سابقا، دون النظر الى قيمة اعمالهم الادبية، وقد تمنح الجائزة لكاتب لمجرد اثبات تعاطف مع مواقفه السياسية، وقد تمنح لآخر لمجرد تحريك العامل الجغرافي او تمثيل القوميات المتعددة حتى تتخذ صفة الشمولية. واعتقد ان الاختيارات في السنوات الماضية خضعت ـ في معظم الاحيان ـ لتلك الاعتبارات.

كما انني ارى ان هناك عددا من المفكرين والمبدعين العرب مهيئين ـ على مستوى الاعمال ـ لنيل تلك الجائزة بجدارة، مثل ادوار سعيد، وادونيس، ومحمود درويش، وعبد الرحمن منيف والطيب صالح، وانا ارى ان ايا منهم جدير بنيل تلك الجائزة، لو كان معيار القيمة وحده هو السائد، لكن العامل التاريخي والذي يتمثل في فوز نجيب محفوظ كعربي وشرق اوسطي يجعل من الصعب ان يفوز عربي آخر بتلك الجائزة قبل عشرين عاما على الاقل، حتى يتأكد العامل التاريخي.

ولكي نستطيع الوصول الى الجائزة، فإن ذلك يتطلب حركة ترجمة نشطة في كل مجالات الابداع الى اللغات الاخرى خاصة الانجليزية والفرنسية، كما يتطلب حركة اوسع للادباء والمفكرين في الالتقاء برموز الحركات الادبية في الغرب، اضافة الى ان عقد مؤتمرات عالمية عن الادب العربي سوف يجذب الانظار الى الحركة النشطة لهذا الأدب.

واعتقد ان الأدب العربي ـ خاصة في مجال الرواية ـ قد وصل الى درجة عالية من الابداع، واتصور ان الرواية العربية ـ الى جانب الرواية اللاتينية ـ تقف في المقدمة من هذا الفن ولا يتبقى بعد الابداع الا تحريك العوامل الاخرى.

محمد الكغاط الكاتب المسرحي المغربي والاستاذ في كلية الآداب بجامعة فاس يقول: ارشح المبدع الذي يستطيع ان يصل الى انسانية الانسان وان يعبر عنها بصدق وحرية. وفي هذا المجال لا فضل لعربي على عجمي إلا بمقدار ما يتوفر عليه من صدق انساني، اما ملاحظاتي على لجنة جائزة نوبل، فهي نفس ملاحظاتي على لجان العالم، فحيث توجد لجان، يوجد قدر من التعتيم وقدر من الموضوعية. واحسن اللجان ما استطاع ان يتغلب على هذا كله. لا انكر جائزة نوبل الا عندما يحين موعدها، ولا انكر من العشر سنوات الماضية الا نجيب محفوظ، واعتقد ان هذه المدة الماضية لا تختلف عما قبلها من سنوات خلت.

جورج امادو

ولهذا ارجو ان تحاول لجنة جائزة نوبل الاقتراب من المرشحين العرب.

شروط ومعايير

الروائي وكاتب القصة القصيرة الكويتي طالب الرفاعي يرى ان من الذين يستحقونها عربيا الروائي الليبي ابراهيم الكوني لنيل جائزة نوبل، الى جانب الشاعر سعدي يوسف والشاعر محمود درويش.

ويرى ان جائزة نوبل قد دخلت في دهاليز دائرة السياسي، على حساب ما هو ادبي ـ انساني، اضافة الى انغلاقها ضمن اطارها الجغرافي الاعم، على ما هو غربي مع توزيع شذراتها او تكرمها على ابناء العالم الثالث اذا صحت التسمية.

ويشير طالب الرفاعي الى صعوبة تقويم اختيارات جائزة نوبل خلال للسنوات العشر الاخيرة، لعدم الدراية والاطلاع على الشروط والمعايير والحسابات التي يتم على اساسها للجنة الجائزة النظر في منح الجائزة، باستثناء السياجة المقتضبة التي تصاحب للتصريح الاخير الذي يصدر مترافقا مع الاعلان عن الفائز بها.

ويضيف الرفاعي انه من واقع توجه القائمين على الجائزة، فإن الشكل الانسب لايصال مرشحين عرب الى الجائزة هو اجابتهم للسباحة في نهر «نوبل» وفقا لشروط ومواصفات القائمين على المسابقة، الى جانب رفعهم لاصواتهم مباركين ومهللين ومتفائلين بما يسمى (نظام عالمي جديد)، ولذا كان المرشح جادا جدا في ايصال نفسه للجنة الجائزة فما عليه سوى ان يمتدح السلام العربي ـ الاسرائيلي، مجافيا الحقيقة، مبشرا بشرق اوسط تنعم شعوبه بالمحبة والرفاه، وبالطبع من وجهة نظر القائمين على دفة الامور في تل ابيب فالطريق الى «نوبل» يبدو انه بات يمر عبر محطة القدس ايضا!

نجيب محفوظ جديد

الروائي المصري المقيم في الكويت الدكتور محمد المنسي قنديل يرى ان الروائيين احق بها.

ويضيف الدكتور المنسي قنديل: ان هناك ثلاثة في هذا المجال يعدون الافضل، على رأسهم الروائي البرازيلي الكبير جورج امادو وقد ابتعدت عنه الجائزة طويلا بسبب ميوله الشيوعية، فهل انتهت هذه المشكلة الآن؟ لا ادري، ويأتي بعده الروائي التشيكي الأصل والذي يكتب بالفرنسية «كونديرا» وهو كاتب كان يعتبر منشقا قبل سقوط الشيوعية، ومنتشر ويكتب بلغة حية، كما يعد واحدا من اشد المحافظين على التراث الغربي الفكري، هناك ايضا الكاتب الالباني «اسماعيل كاداري».. ولكني شخصيا افضل ان يكون «امادو» هو الفائز دائما.

ويستطرد الدكتور المنسي قنديل قائلا: «مهما قيل عن هذه الجائزة، فلا يوجد افضل منها، فهي كلما دفعت الى دائرة الضوء اسماء اعتبرناها مجهولة، اكتشفنا بعدها اننا الجهلاء، وان عندنا قصورا في كل شيء، قصور في المتابعة ومعرفة الآداب الحديثة، واننا بعيدون عن حركة الثقافة بشكل عام. وفائدة جائزة نوبل انها تلوي اعناقنا «ليا» لنرى الاشياء المهمة تفوتنا رؤيتها.

ويضيف الدكتور محمد المنسي قنديل ان جائزة نوبل قدمت اسماء كثيرة لم تكن ندرك اهميتها، واول فضل لها في اختيارات السنوات العشر الاخيرة انها اعطت نجيب محفوظ الحق الذي كان يستحقه، ولكنها في المقابل حجبت عن البرتومورافيا، خوفا من التقاليد الكاثوليكية المتزمتة، وهي في المقابل قدمت لنا عناصر جيدة من الادب النسائي ابرزها نادين جورديمر وتوني موريسون، وهما من افضل الكاتبات اللواتي تتبنى كل واحدة منهن قضية انسانية، ولذلك فإن السنوات العشر الاخيرة كانت اجود سنوات تلك الجائزة في رأيي.

وحول الشكل الانسب لايصال مرشحين عرب الى الجائزة يقول الدكتور المنسي قنديل انه «اذا كان لدينا كاتب في قامة نجيب محفوظ فليست لدينا مشكلة ولا نحتاج لأي شكل، اما اذا لم يكن هناك فإنها مشكلة كبيرة، لانه حتى الترجمة الى كل لغات العالم لا تمثل اي فائدة.

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

11 اكتوبر (تشرين الأول)

«زيزكا» القائد العسكري الأعمى الذي جدد التاكتيك العسكري في أوروبا

في مثل هذا اليوم قبل 572 سنة، اي في 11 اكتوبر (تشرين الاول) سنة 1424 مات بالطاعون في بلدة بريبيسلاف في بوهيميا، القائد العسكري والبطل القومي البوهيمي زيزكا الذي قاد الثوار «الهوسايت» الى انتصاراتهم في حربها مع الملك الجرماني سيجسموند، وكان رائد الثورة التي طرأت على الفنون الحربية وأساليب التاكتيك العسكرية بعد ذلك بمائتي عام، والتي تمثلت في استخدام المدفعية المتنقلة في الحروب.

كان زيزكا يلقب بـ «الكلب العجوز الأعمى» لأنه فقد كلتا عينيه في المعارك التي خاضها، وهو في مطلع كهولته، ولكن ذلك لم يوقفه عن قيادة جيوشه بكفاءة، واحتفظ بالسيطرة الكاملة عليها. ويقال انه أوصى، وهو على فراش الموت، ان يسلخ جلده، وان يصنع منه طبل عسكري لكي يظل قادرا على توجيه جيشه حتى بعد موته، ولكن هذا لم يتحقق لسوء الحظ.

ولد يان هاريبه زيزكا في بلدة بريبيسلاف في بوهيميا ونشأ في بلاط ملك بوهيميا الجرماني وينسيسلاس الرابع، وفقد احدى عينيه في سن مبكرة. وبعد أن قضى معظم حياته جنديا مرتزقا مع البولونيين عاد الى وطنه بوهيميا (التي أصبحت جزءا من تشيكوسلوفاكيا الحديثة في ما بعد) وأصبح من اتباع المصلح الديني جان هوس. ولما مات وينسيسلاس الرابع في سنة 1419 حاول اخوه غير الشقيق اعتلاء عرش بوهيميا، ولكن الشعب البوهيمي ادرك ان سيجسموند سيحاول قمع للمذهب «الهوسايتي» فنظم حركة لمقاومة ذلك، وأصبح زيزكا زعيما لجماعة عرفت باسم «الطابوريين» وهي احدى الجماعات الفلاحية العسكرية التي ألفت حديثا. وكانت هذه الجماعة بتنظيمها العسكري الجيد، وصرامة انضباطها، وايمانها القومي والديني الراسخ، متفوقة في قوتها وكفاءتها على خصومها المرتزقة الاقطاعيين.

احدث زيزكا ثورة في الانماط العسكرية باستعماله للمرة الاولى للمدافع التي تنقل على عربات الحقول الكبيرة مع احاطتها بدروع من صفائح معدنية. وكان من اوائل القادة الذين استخدموا قوات المشاة والخيالة والمدفعية كمجموعة قتال تاكتيكية واحدة متكاملة. وقد قلل من شأن وسائل دفاع الاعداء باستعمال عربات ضخمة تجرها الجياد، ولها فتحات للرمي مخصصة لحملة البنادق وللمدافع الصغيرة، واصبح زيزكا استاذا في احراج اعدائه واجبارهم على القيام بهجمات من مواقع ضعيفة. وقد ثبت عمليا انه اسلوب كان يتعذر التغلب عليه عمليا.

وفي سنة 1419 فرض سيجسموند نفسه على عرش بوهيميا، وحاصر مدينة «براغ» فطلب سكان المدينة النجدة، فتحرك زيزكا مع قواته باتجاه براغ، وتمكن من سحق قوات سيجسموند وألحق بها خسائر فادحة، واجبرها على الانسحاب وذلك في سنة 1420. وفقد زيزكا عينه الثانية بعد ذلك بمدة قصيرة على اثر اصابتها بسهم، ولكنه استمر في قيادة جيشه والسيطرة عليه، وسار به من نصر الى نصر ضد الهروستانت والقسم المعتدل من اتباع «هوس».

واخيرا مات زيزكا بالطاعون في بريبيسلاف في 11 اكتوبر سنة 1424 عن 48 عاما. وقد واصلت جيوش الهوسايت انتصاراتها على المعتدين الاجانب ولكنها استسلمت بعد عقد ونصف من الزمان نتيجة المنازعات والانشقاقات الداخلية.

وعلى الرغم من النجاح الواضح الذي حققه اسلوب زيزكا التاكتيكي، فإن اوروبا لم تقدر أهمية ذلك الاسلوب لمدة مائتي سنة أخرى، ويرجع ذلك جزئيا الى استمرار النظام الاقطاعي في البقاء في معظم انحاء اوروبا في تلك الفترة، والضعف النسبي لسلطة الحكومة المركزية. ولم تدخل أساليب زيزكا الحربية في الجيوش الاوروبية الا عندما ادرك ملك السويد غوستاف الثاني ادولف اهميتها في سنة 1630 واعاد استخدام المدفعية المتنقلة بنجاح كبير في القرن السابع عشر، فأصبح ذلك جزءا اساسيا من التاكتيك الحربي في الجيوش الاوروبية.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:

1899 حرب البوير
1911 ايطاليا تحتل ليبيا
1919 الأديب الدنماركي «غجيليروب»
1963 جان كوكتو
1980 زلزال في الجزائر
1980 ابو سلمى: شاعر فلسطين وعاشقها

ثابت وجركس يكتبان عن بيروت.. الذكريات والعناد / مدن لا تنسى وهجها

ذكريات

بيروت: من سوسن الأبطح

قلقة بيروت وهي تتأمل حاضرها، فلا يمر شهر الا وتتوالى مؤلفات عن العاصمة او عن محنة قلبها المصاب بالسكتة المؤقتة. وآخر ما صدر عن بيروت وفيها مؤلفان احدهما عنوانه «بيروت في البال» للصحافي رياض جركس، صادر عن دار رياض الريس. والثاني كتبه المهندس جاد ثابت عن «الإعمار والمصلحة العامة في التراث الحداثة: مدينة الحرب وذاكرة المستقبل» صادر عن دار الجديد ومؤسستي «الابحاث المدينية» و«فورد».

جركس يقدم لنا ما يشبه البوما يحتضن بين دفتيه «بورتريهات» عن ذاكرة مدينة لتنثرت ملامح وهجها. وقد حول نجوم بيروت، ما قبل الحرب، ومشاهيرها الى حكواتيين يروون قصص نجاحهم وفشلهم ويصفون مسار ايامهم التي هي جزء من ايام بيروت. وبالتالي فإن هذه الحكايا تكون في مجملها صورة عن حركة العاصمة ونشاطاتها. رجال اعمال، ممثلون، فنانون، رواد مقاه يجمعهم «بيروت في البال» كما جمعتهم صالات المسرح والسينما وحرارة المقاهي والمطاعم في بيروت ايام زمان.

مشهد من بيروت القديمة

رجال زمان

ابو عبد البيروتي (اسمه الحقيقي احمد خليفة) يتكلم عن الجيل الماضي و«قبضاياته» وتجربته في عالم التمثيل. منصور القرم احد عشاق الليل يروي حكايا العز يوم كان ملهاه المعروف باسم «متصور» والملقب بـ«نادي العائلات» مقصدا للنجوم والسياسيين ومشاهير اهل المجتمع. آخر يتذكر التحولات في الاماكن وولادات الشوارع والاحياء. فشارع الحمراء في البدء كان يطغى عليه الرمل الاحمر وشجر الصبار قبل ان تغزوه الحركة. ساحة البرج عرفت كيف تستقطب الجموع وحوت بين العشر والثماني عشرة دارا للسينما في وقت واحد.

«بيروت في البال» ليس كتابا في التاريخ يحدد السنوات ويعين الازمنة. انما هو مكان تزوي فيه ست عشرة شخصية بيروتية شهادات من وحي واقعها. هناك الفنان محمد شامل والسينمائي اميل دبغي ومتعهد الحفلات الفنية حسن الجاك يتكلمون عن اجواء منطقة الزيتونة وساحة البرج التي كانت حسب الراوي ـ حسن الجاك ـ «كرسي بيروت يجلس عليه كل متعب وكل قاصد فن او ترفيه عن النفس».

لماذا تعن ساحة البرج، دائما، على البال؟ الانها كانت الاشد حيوية ام لانها نالت القسط الاكبر من الدمار؟ جاد ثابت ليس اقل حرقة واسى من جركس على اختفاء وسط بيروت لكنه انتهج الاسلوب العلمي.

وفي دراساته التي شكلت الكتاب عودة الى تاريخ بناء بيروت، ومقارنات بين العاصمة اللبنانية ودمشق ومحاولة لتحليل تجربة المدينة مع الحرب ومجابهتها للحصار الاسرائيلي ومقاومتها للقصف الخارجي والانفجارات الداخلية. وثابت يركز كما جركس على اهمية الوسط التجاري والاسواق.

تحولات الحجر

جاد ثابت يرصد التحولات في بنية الحجر وتأثيراتها على العلاقات الانسانية في المدينة ويخلص الى ان تاريخ بيروت الحديث بدأ بتدمير اول حجر في الاسواق، بوشر به رسميا عام 1815، بأمر من الوالي العثماني وتبعا لنصائح عدد من المهندسين الالمان الذين وضعوا خططا لتحديث الامبراطورية. وقد تحولت بيروت على الاثر، حسب مراقب فرنسي الى «كومة من الدمار».

(أرشيف الشرق الأوسط)

دخول لبنان، بعد ذلك، في العهد الكولونيالي لم يمر من دون اثر. لكن المشاريع الفرنسية الكبرى لبيروت والرغبة في تحويلها الى واجهة للحداثة الغربية في المنطقة بقيت تصطدم بالنسيج المديني العتيق لبيروت. ومن بين الامثلة التي يقدمها ثابت هو ان تخطيط ساحة النجمة المثمنة لم ير النور مكتملا. اذ كان اتمامه يتطلب هدم كنيستين وجامع. وبقيت النجمة مبتورة ونجت نتيجة لذلك الاسواق التقليدية خلف ساحة البرج.

مرحلة بيروت الاستقلال التي توسعت فيها المدينة على شكل «بقع الزيت» او «اصابع القفاز»، ومن ثم بيروت الشهابية التي تمردت على التخطيط والتنظيم، هي مدينة عصية على اي تغير لا يطالها من جذرها. تفجرت بيروت اثناء الحرب وبترت من وسطها، لكن هذا الانهيار الذي صمد امام كل مشاريع التنظيم السابقة لم يؤد الى نشوء هيكلية بديلة تنتظم على اساسها ملامح مدينة جديدة. ويقرأ ثابت خرائط اعمار بيروت وتحديث وسطها التجاري ويصفه بأنه «مشروع يهدف الى تطويق كل ما يمكن ان يتنامى عشوائيا.. وسيصل اذا ما تم تنفيذه الى تقسيم المجال وتحويله الى قطاعات معزولة وعوالم منغلقة على نفسها، ذلك ان مفهوم «النقاء» يمكن ان يتحول الى اشد اشكال الاقصاء قساوة. واسطورة «النرجس» يمكن ان تؤدي دون كبير عناء الى نشوء حيز متفجر».

التشاؤم والتفاؤل

لكن الصبغة التشاؤمية التي تحيط بآراء ثابت حول مشروع اعمار بيروت ينسفها يقين راجح عند الرجل بأن المدن لا تستسلم بسهولة، وتعبر، في العادة، عن مقاومة خفية تتميز بالتواصل والعناد، وكثيرا ما تؤدي الى تحوير الخطط الموضوعة لتحديث المدن وتغيير آلية مجرى تنظيمها. وبالتالي فإن قلب المدينة يبدو وكأنه يخطط له كحصن منيع يمكن للفئات الشعبية ان تعود اليه كما فعلت ابان الانتداب الفرنسي الذي اراد ان يجعل من حيز الوسط حكرا لاصحاب الامتيازات. وكتاب رياض جركس يحكي باسهاب قصة التشكل الاولى لهذا الوسط التجاري بملاهيه ومقاهيه وصالات المسرح والسينما التي نمت كحبات القطر في انحائه.

محض مصادفة صدور كتابي جركس وثابت عن بيروت، في وقت واحد، لكن مضمون المؤلفين اللذين يعتمد احدهما على الذاكرة والآخر على التحليل العلمي يجعلهما وجهين يسعيان للتوحد والتكامل. فالذاكرة جزء ايضا من دراسات جاد ثابت، ومباني المدينة لا تغيب عن بال جركس وابطال كتابه. وبيروت المحروسة المدماة تنتفض في الكتابين، رغم السوداوية والكآبة، وتطلع قوية، مقاومة وعنيدة.

من عيون الشعر

تهنئة.. وهدية

ابراهيم بن هلال

تهن بهذا اليوم واحظ بخيره
وكن أبداً بالعود منه على وعد
أرى الناس يهدون الهدايا نفيسة
اليك ولم يترك لي الدهر ما أهدي
سوى سكر يحلو لك العيش مثله
وآس أخي عمر كعمرك ممتد
وبينهما من ضرب قومك درهم
وأبيات شعر من ثنائي ومن حمدي
فإن كنت ترضى ما به انبسطت يدي
وتقبله مني فهذا الذي عندي

* * *

تهدي النحاس الى مولى انامله
تهدي النضار الى العافين منتهبا
وكان يلزمنا لولا التعذر ان
يكون اهداؤنا من عين ما وهبا
وسوف اظفر من اخلاط نائله
بالكيمياء فيضحي صفرنا ذهبا
فقد جرى الماء في عودي بدولته
وكان من قبله مستيبساً حطبا
واقبلت نحوي الآمال آتية
من بعد ما أزمعت من ساحتي هربا

* القصيدتان للشاعر نفسه وهما من «يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر» لعبد الملك بن محمد الثعالبي

الرواق الرابع

خلدون الشمعة

(1)

من الظواهر اللافتة التي تثير دهشة العربي المقيم في أوروبا، الطريقة التي تتعامل بها اجهزة الاعلام الغربية مع القادة وصانعي القرار.

ولعل البرنامج التلفزيوني البريطاني الشهير: «Spitting Image» اي «الشبه بعينه» يكون من ابرز النماذج التي تمثل هذا الضرب من الاعلام الذي يتسم بقدر من المرونة التي تصل حد الشطط والمغالاة.

وتقوم فكرة هذا البرنامج كما هو معروف على تقديم دمى تمثل السياسيين والشخصيات البارزة في المجتمعات الغربية ثم تحريكها على نحو يعتبر بمثابة تطوير ذكي جدا لمسرح العرائس. والفارق بين الاثنين هو ان الدمية في البرنامج التلفزيوني لا تبدو شديدة الشبه بالاصل الذي تحاكيه فحسب، وانما هي تعبر عن شخصيته بطريقة تذكرنا بنسخة مجسمة عن فن الكاريكاتير.

ويشتمل تاريخ هذه التجربة التي بدا عرضها على شاشة القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني قبل سنوات، على مجموعة من الدمى التي تمثل القادة البارزين وبدءا من مارجريت تاتشر وانتهاء بجون ميجر. وقد سبق ان قدم البرنامج دمية معبرة لمارجريت تاتشر عندما كانت رئيسة للوزراء فيما هي تخرج من فمها لسانا طويلا تلحس به قفا دمية معبرة اخرى لرونالد ريجان الرئيس الاميركي الاسبق، على نحو يثير الاشمئزاز.

وفي فرنسا تعرض قناة «كانال بلس» برنامجا تقلد فيه برنامج «الشبه بعينه» كان آخر الشخصيات التي تعرض لها برناديت شيراك زوجة الرئيس الفرنسي التي قدمت بصورة عجوز شمطاء ترتدي ثيابا محافظة وتحمل حقيبة من نوع «شانيل» الكبير الحجم. والمفارقة في ذلك كله ان شركة «شانيل» هي التي احتجت على البرنامج وعاقبت على اثره القناة التلفزيونية الآنفة الذكر بسحب اعلاناتها منها. واما شيراك وعقيلته السيدة الاولى فمن المفروض ان يكونا قد تمرسا بفن تجاهل هذا الضرب العدواني من النقد الذي لا يخلو من الشطط.

(2)

في هذا السياق اود ان اطرح التساؤل التالي: اي الاسلوبين الاعلاميين هو الاكثر تحضرا: احترام اليابانيين لامبراطورهم وتقديسهم لهم ام استخفاف برنامج «الشبه بعينه» ونظيره الفرنسي، بالقادة السياسيين الذين يشغلون المواقع الاولى في السلطة؟ واود تطوير المسالة خطوة ابعد فاقول ان ظاهرة الاستخفاف بالقادة السياسيين في اوروبا جديدة نسبيا ولا يمكن اعتبار نموذج البرنامج التلفزيوني المذكور معبرا حقا عن الطريقة التي ينظر اليها الاوروبيون الى زعمائهم.

اذن فعلاقة المواطن بالقائد في بلده تختلف بين اليابان وبين اوروبا، او فلنقل بريطانيا، من حيث الدرجة وليس من حيث النتيجة النهائية.

ممارسات صحافية وتلفزيونية في الردح والقذف والهجاء

حدود العلاقات بين الحاكم والمحكوم



تاتشر وميجر: مادة برنامج «الشبه بعينه»

ففي حين تختلط مشاعر القداسة مع الاحترام في نظرة الياباني الى الامبراطور وعلاقته به وتقييمه له باعتباره الاب الروحي (Father Figure) للامة، فإن البريطاني ينظر الى ملكته على نحو تفيض فيه نسبة الشعور بالحب على نسبة القداسة.

واما مقارنة هذا الموقف او ذاك بنظرة العربي المعاصر الى زعمائه فإنها تضعنا وجها الى وجه امام نموذجين متباينين:

هناك اولا نظرة الاعلام العربي الرسمي التي تضع الحاكم فوق النقد، وان كانت تختلف بين اعلام عاقل ينطلق في موقفه من منطلق الاحترام الطبيعي الذي يفترض ان يمثل جوهر العلاقة بين الحاكم وبين المحكوم، وبين اعلام يضفي على القادة صفات تكاد تصل بهم الى مصاف الآلهة والاصنام.

ثانيا: يقابل هذه النظرة اسلوب سبق ان وصفته مستشرقة يابانية اسمها تشيهو موراماتسو في حوار دار بيننا قبل سنوات، بـ «اسلوب الشاعر العراقي مظفر النواب».

وقد رات المستشرقة المذكورة آنذاك ان هذا الاسلوب في الردح والشتم يتسم بالتعميم الذي يساوي بين جميع القادة بلا استثناء وبالتالي فإنه اسلوب مرضي يعبر عن انهيار خطير في العلاقة بين الحاكم وبين المحكوم. واذا عدنا الى النموذج الاعلامي الاوروبي الآنف الذكر فسنكتشف انه لا يدور في فراغ. ذلك ان الحرية شبه الفوضوية التي يعبر عنها برنامج «الشبه بعينه» تقوم على اساس القبول بفرضية مفادها ان ما يشاهده المتفرج هو مجرد عرض كوميدي قائم على استثمار حس الدعابة المشترك بين الحاكم والمحكوم. وبعبارة اخرى فإن التمثيل الذي يعتبر ضربا من اللعب البريء هو الذي يجعل النقد الموجه الى القادة وصانعي القرار بصناعة اعلامية قابلة للاستهلاك. وما دام الهدف هو الاضحاك وليس الترويج لمعلومات مضللة عن الشخصية السياسية المهجوة، فإن من الصعب اعتبار الكوميديا سببا يبرر الحذف او المنع. هذا فضلا عن ان غياب اجهزة الرقابة غير الذاتية عن الاعلام في اوروبا الغربية يجعل القضاء الحكم الذي يفصل في المنازعات المتعلقة بشطط الاعلاميين او مغالاتهم في النقد.

وقد شهدت بريطانيا خلال السنوات القليلة الماضية سلسلة من الدعاوى القضائية التي حدثت فيها مواجهات بين مسؤولين يسيطرون على هذا الجهاز الاعلامي او ذاك وبين نجوم مجتمع او صانعي قرار او شخصيات تحظى بمواقع اجتماعية واقتصادية بارزة. وكانت نتيجة هذه المواجهات كبح جماح طرفي المعادلة. فالسياسي او النجم الاجتماعي مضطر لمراقبة سلوكه باستمرار. وعندما يضعف حس الرقابة الذاتية لديه فإنه لا بد ان يتوقع ظهور تغطيات اعلامية محرجة، لعل من اشهرها الكشوف التي كانت دوقة يورك مطلقة الامير اندرو مسرحا لها. صحيح ان الكسب المادي هو الذي يكمن وراء الصحافة الفضائحية التي تعقبتها. الا ان القضاء يقف بالمرصاد دائما. وما لم تصدر تشريعات محددة تضع قيودا على عمل الاعلام فإن المسالة التي تبت بها المحاكم عادة لا تتعلق بما يمكن فضحه وبما لا يمكن التصريح به وانما تتعلق بمدى ما تنطوي عليه الكشوف الصحافية المسلطة على نجوم السياسة والمجتمع من خطأ او صواب. المهم هو الا تكون المعلومات المنشورة عن مسؤول سياسي بارز او نجم اجتماعي، معلومات خاطئة او ملفقة. وهذا ما برهنت عليه اخيرا تجربة محمد الفايد صاحب محلات «هارودز» وصاحب مجلة «بنش» التي اعيد اطلاقها اخيرا. فقد فتح الفايد صندوق باندورا المليء بالشرور كما يقولون.. عندما سرب الى اجهزة الاعلام البريطاني معلومات مفادها انه كان وراء تقديم اموال الى اعضاء في مجلس العموم البريطاني، بهدف جعلهم يطرحون اسئلة على الحكومة يمكن الاستفادة منها. ولم يكن هناك خطأ من حيث المبدا في حصول عضو المجلس على اموال، بل الخطا يكمن في تقاعسه او احجامه عن التصريح بها. واما المشرف على دفع الاموال فهو الشركات المتخصصة بـ «الكولسة» (Lobbying). وقد اضطر ايان غرير الذي كان يملك احدى هذه الشركات الى الاستقالة من منصبه كمدير لها، وذلك في اعقاب التغطية الاعلامية الكبرى التي كشف فيها عن حصوله على سبعمائة وخمسين الف جنيه استرليني قدمها لحزب المحافظين. واكثر من ذلك فإن عنصر التوقيت هو العنصر اللافت في هذا التفجير الاعلامي. ذلك ان حزب المحافظين الحاكم بدأ في الوقت الذي تفجرت فيه الفضيحة مؤتمره السنوي في مدينة بورنموث الساحلية.

وقبل ايام اكد جون ميجر رئيس الوزراء فحوى كلام ايان غرير ومفاده انه قدم لحملته الانتخابية في عام 1990، اي في اعقاب استقالة السيدة تاتشر، مساعدات من ضمنها السيارة التي نقلت جون ميجر وعقيلته من «داوننج ستريت» الى سانت جيمس بارك حيث يوجد مقر الحزب.

غير انه اكد في الوقت نفسه على وجود علاقة تربط بين حزب العمال المعارض وبين ايان غرير رئيس شركة «الكولسة».. قال:

«لقد دفع لتوني بلير (رئيس حزب العمال) ثمن بطاقة رحلته على طائرة الكونكورد الى اميركا. كما انه قدم اموالا الى السياسي العمالي روبن كوك ـ عن طريق احد الوسطاء ـ وذلك مقابل الخطب التي القاها حول شؤون حزبه السياسية..». ولما سئل جون ميجر (رئيس الوزراء) عن السيارة التي قدمت له اجاب: «لم يقرضني ايان غرير سيارة بل قام بتوصيلي من مقر الحكومة في 10 داوننج ستريت الى سانت جيمس بارك.لقد استغرق الامر ثلاث دقائق. وهذه المسافة اقصر بكثير من رحلة الكونكورد الى اميركا».

كان هذا الحديث متضمنا في مقابلة ادارها ديفيد فروست على شاشة تلفزيون الـ «بي. بي. سي» واصر رئيس الوزراء البريطاني خلالها على ان الضجة الاعلامية التي احاطت بمسالة «الكولسة» وشركات «اللوبي» التي تقدم اموالا للسياسيين تسببت في تسميم السياسة البريطانية لأن الاخبار المتعلقة بها قدمت بطريقة منحرفة.

وقد اتهم ميجر الصحافة بانها تتصرف وكانها محكمة اعتباطية لا تراعي فيها مبادئ القانون «Kangaroo Court».

واتبع اتهامه هذا بضربة على الطاولة مؤكدا على انه يستنكر بشدة الدعاوى القائلة بوجود تعتيم اعلامي من جانب الحكومة. والحال ان المشكلة كلها بدات بالتسريبات الاعلامية التي قام بها محمد الفايد الى جريدة «الجارديان».. وقد سارع نيل هاملتون الوزير الذي نالته من هذه التسريبات نصيب الأسد الى الاستقالة من اجل الاستعداد لخوض معركة قضائية ضد الجريدة، تنتهي بالاعلان عن براءته. غير ان هاملتون سرعان ما سحب الدعوى بحجة انه لا يملك المال اللازم للاستمرار في الانفاق عليها. فكانت نتيجة ذلك قيام «الجارديان» وبقية الصحف التي تتالف منها الاوركسترا الاعلامية في بريطانيا، بتفجير الموقف على دفعات تزامنت مع انعقاد مؤتمر حزب المحافظين السنوي في بورنموث.

اية ذلك كله ان الاعلام البريطاني والاوروبي ليس خطرا على الحكومات القائمة لأسباب تتصل بكونه مولعا بهجاء القادة ونجوم المجتمع وصانعي القرار، وانما يكمن خطره في كونه مصدرا للمعلومات. وبعبارة اخرى فإن رفع الحدود عن تداول المعلومات في المجتمعات الغربية هو الذي يجعل الاعلام سلاحا شديد الباس.

فالمهم قبل كل شيء ان تكون هذه المعلومات صحيحة. واما البرامج التلفزيونية التي تمارس صناعة هجاء السياسيين ونجوم المجتمع فإنها لا تعتمد على المعلومات وانما هي ضرب من ضروب «الكاريكاتير» السياسي المجسد والذي يستحيل عن طريق اسلوب مسرح الدمى الذي ينتهجه الى فن مسرحي.

واغلب الظن ان هذا هو الذي يفسر عدم تحرك السياسيين في اوروبا ضد صانعي البرامج التلفزيونية الآنفة الذكر.. فهي تظل برامج يصعب الاعتراض عليها في المحاكم ما دامت لا توجد مواد في الدستور تمنع المتفرج من الضحك البريء على صورة سياسي يتعرض للضرب المبرح من قبل دمية تلوح بالعصا من وراء الستار على مسرح للدمى وبالمقابل فإن المعلومات التي تم تسريبها الى الاعلام عن طريق ممولي شركات «الكولسة» (Lobbying) هي التي تسببت ـ على حد تعبير جون ميجر ـ في تسميم السياسة البريطانية لأنها تستند الى وقائع عينية لا الى آراء او وجهات نظر.

وهكذا فإن الخبر يظل العنصر المحرك للاوركسترا الاعلامية بامتياز.

انه ليس وجهة نظر بل حقيقة خطرة تلعب دورها الحاسم في نظام مجتمعات ديمقراطية يمسك الناخب فيه بطرف ذلك الخيط الحريري الذي يقبض الحاكم على طرفه الآخر فيما

برج مراقبة

لأنه قال للصحافة إن أميركا تكذب

بيكر منع نتنياهو من دخول الخارجية

عندما وصف نتنياهو بانه شامير الشاب فإن هذا الوصف الذي تردد في الصحافة الغربية لم يكن ـ على ما يبدو ـ يقتصر على الشكل وانما يطال المضمون كذلك.

فقد سبق ان رفض شامير خطة السلام نفسها التي وضعها بنفسه وتبناها الرئيس الاميركي بوش ووزير خارجيته بيكر... وعاد نتنياهو ليرفض تطبيق اتفاقيات اوسلو المتعلقة بالانسحاب من الخليل والبدء بالتفاوض حول وضع مدينة القدس، رغم ان هذه الاتفاقيات موقعة من قبل حكومة اسرائيلية منتخبة وبالتالي فهي ملزمة للحكومة المنتخبة التي خلفتها.

يقول جيمس بيكر في كتابه «سياسة الدبلوماسية: الثورة، الحرب، السلام» الذي نشرته «الشرق الأوسط» على حلقات ان بنيامين نتنياهو الذي كان نائبا لوزير الخارجية الاسرائيلية انذاك قد استخدم الاعلام الاميركي والاسرائيلي لاتهام الولايات المتحدة بنشر الاكاذيب.

فبعد ان وصلت المفاوضات بين بيكر وبين شامير الى مرحلة حاسمة استنتج وزير الخارجية الاميركي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي كان عازفا عن الموافقة على مشروع السلام الذي وضعه بنفسه. وهو لذلك يتذكر ما قاله كيسنجر محذرا من ان «الاسرائيليين عباقرة في جرك الى مفاوضات اجرائية يقولون لك فيها عند كل منعطف انك خنتهم». ويضيف بيكر قائلا انه بعد مضي اسبوع من رفض شامير للمضي في عملية السلام، التقطت الصحافة الاميركية تصريحا جاء فيه: «من المدهش ان دولة عظمى كالولايات المتحدة كان يفترض ان تكون رمزا للانصاف السياسي والامانة الدولية، تقوم الآن ببناء سياستها على اساس من التشويهات والاكاذيب».

ويعلق وزير الخارجية الاميركي على ذلك بقوله ان اللغة التي صيغ هذا التصريح الصحافي بها «غير مقبولة من دبلوماسي كبير ينتمي الى دولة صديقة. ولهذا فقد اصدرت امرا بمنعه من دخول مبنى وزارة الخارجية. وحتى عندما كتب لي مدعيا بانه قد اسيء فهمه، رفضت الاجتماع به في الوزارة طيلة فترة شغلي لمنصب وزير الخارجية. هذا على الرغم من انني لم البث ان الغيت قرار المنع الذي يحول دونه ودون الاجتماع بالموظفين الآخرين في المبنى نفسه».

وفي التاسع عشر من شهر يونيو (حزيران)، اي قبل يوم من اعلان الرئيس بوش وقف الحوار مع الفلسطينيين بسبب رفض عرفات ادانة «عملية ارهابية» ضد المدنيين الاسرائيليين، كان جيمس بيكر يراجع برقية اعدت لكي ترسل الى السفير بيليترو في تونس. لقد مر اكثر من عام اصاب وزير الخارجية الاميركية بالاحباط والقنوط. وعندما شاهده آرون ميلر في ما هو يطوح بالبرقية في الهواء، قال بيكر:

«اريدك ان تعلم يا آرون انه لو قيض لي ان اعيش حياة اخرى، فسأختار ان اصبح خبيرا مختصا بشؤون الشرق الاوسط تماما. فمعنى هذا الاختيار هو الحصول على عمل مضمون الدوام والاستمرار».

وعندما قام ميل ليفين عضو الكونجرس عن كاليفورنيا المعروف بولائه الشديد لإسرائيل بإغداق المديح والثناء على بيكر، موجها في الوقت نفسه انتقادا مفاده ان عملية السلام قد قضي عليها تصريح ادلى به الرئيس بوش امام الاعلاميين في بالم سبرنجز وتعرض فيه لموضوع المستوطنات اليهودية. عند ذلك شعر بيكر بانه قد استمتع بما فيه الكفاية... فقال:

«... علي ان ابلغك بان الجميع في اسرائيل ينبغي ان يعلم ان رقم الهاتف عندنا هو: 1414 456 202 1. عندما تصبحون جديين بشان السلام اتصلوا بنا..».

وقد كان اختيار جيمس بيكر للرقم الآنف الذكر يعود الى انه كان رقم مقسم الهاتف في البيت الابيض. فقد حفظ الرقم بعد مضي اربع سنوات على وجوده هناك... ولم يكن انذاك قد حفظ رقم هاتف وزارة الخارجية!

المناعة العاطفية تجاه مشاهد التلفزيون وراء ظاهرة التحول الإعلامي

هل تسبب وفرة المشاهد التلفزيونية في تكوين مناعة عاطفية لدى المتفرج تضعف من استجابته لما تنطوي عليه تلك المشاهد من مضامين ماساوية؟

هذا التساؤل تطرحه مشاهد الانتفاضة الفلسطينية الاخيرة في الاراضي المحتلة. فعلى الرغم من الطابع الماساوي الذي كشفت عنه الصدامات التي فضحتها عدسات المصورين فإن الاعلام الغربي ظل يتعامى مع مشاهد العنف الصهيوني وما يقابله من عنف فلسطيني مضاد، وكان المعارك كانت تخاض بين طرفين متكافئين.

هذا لا يعني ان التعاطف الاعلامي الاوروبي والاميركي كان غائبا، وانما يعني ان الطريقة التي تم بها التعليق على المشاهد التلفزيونية ربما تكون قد اسهمت الى حد بعيد في اضعاف اثرها وسلبها بعضا من تاثيرها.

واذا قارنا هذا الوضع بما كان يحدث لدى بداية اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، عائدين القهقرى الى بعض ابرز مشاهدها التي التقطها مصور شبكة التلفزيون الاميركية «سي. بي. اس» (CBS)، امكن فهم المقصود من ظاهرة تبلد الاستجابة لدى المشاهد وتعوده على مشاهد العنف وبالتالي تكوين مناعة عاطفية تجعله قادرا على الا يتاثر بها.

فقبل سنوات عرضت محطة «سي. بي. اس» (CBS) فيلما اخباريا يمثل اربعة جنود اسرائيليين وهم يقومون بتكسير اطراف شابين فلسطينيين. وقد ادى بث هذه المشاهد انذاك الى بروز ردود افعال دولية لم تلبث ان ضعفت بفعل تكرار عمليات القمع الاسرائيلي.

وكان موريس ابراس المدير العام لما يدعى بـ «لجنة رؤساء المنظمات اليهودية» في الولايات المتحدة الذي تولى مهمة التنسيق بين الحكومة الاسرائيلية وبين مسؤولي هذه المنظمات منذ بداية الانتفاضة قد نقل توصيات سبق ان قدمها «كيسنجر» ونشرتها جريدة «معاريف» الاسرائيلية التي نسبتها الى احد المسؤولين عن المنظمات اليهودية الاميركية.

وقد جاء في تلك التوصيات تلخيص لما اقترحه كيسنجر، ومفاده انه «يجب على اسرائيل تعزيز ممارساتها ضد المتظاهرين، واستعمال قوتها بقصوة وصرامة من اجل سحق عمليات العنف وفرض النظام في المناطق المحتلة، واتخاذ قرار بمنع الصحافيين من دخول هذه المناطق. ومن شان هذا ان يخلق ردود افعال تنجم عنها احتجاجات دولية ولكنها ستكون مؤقتة ولفترة معينة. وفي النهاية ستتمكن اسرائيل من تحقيق اهدافها».

غير ان من الملاحظ ان السلطات الاسرائيلية لم تتمكن في هذه المرة من فرض القيود على تحركات الصحافيين الاجانب ونجحت بدلا من ذلك في التاثير على صياغة الاخبار التي قدمت ملازمة للافلام الاخبارية التلفزيونية التي عرضت قبيل مؤتمر واشنطن الاخير. وهكذا فإن الايحاء بوجود نوع من التكافؤ بين قوى الطرفين واتهام الشرطة الفلسطينية بانها هي التي بدات بإطلاق النار على الاسرائيليين قصد منه سلب الفلسطينيين فرصة التاكيد على انهم يمثلون الضحية.

وعلى الرغم من الارتفاع في عدد القتلى الفلسطينيين بنسبة اربعة فلسطينيين مقابل اسرائيلي واحد، (استشهد اكثر من ستين فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا) فإن المناعة العاطفية تلك وهي التي عبرت عنها بعض الصحف في الولايات المتحدة واوروبا حالت دون وصف ما حدث بانه مجزرة

الإعلام الفرنسي لعب دورا في إثارة الجدل

حرب العواصم الثقافية لها نظيرها في العالم العربي

لندن: «الشرق الأوسط»

ليس من المبالغة القول ان الحوار الدائر في اوروبا حول عاصمة العالم الثقافية يماثل من حيث حدته الحوار الذي كان يدور داخل بيزنطة حول عدد الملائكة القادرين على ممارسة الرقص على راس دبوس.

ومناسبة السؤال حول عاصمة العالم الثقافية، هل هي لندن ام باريس ام نيويورك، ذلك الجدل البيزنطي الذي احتدم مع الاعلان قبل سنوات عن باريس عاصمة ثقافية للعالم... وهو جدل ما زال مستمرا ولم يحسم حتى الآن.

واما اللاعبان الرئيسيان فيه، فهما فرنسا والولايات المتحدة.. بينما اكتفت بريطانيا ممثلة باجهزة اعلامها بممارسة مهمة تسجيل النقاط لهذا الطرف او ذاك. والحال ان اللغة الانجليزية تمثل المؤثرات اللغوية التي يخشى منها الفرنسيون على مصير اللغة الفرنسية، وهي مؤثرات اصبح وجودها في الثقافة الفرنسية امرا واقعا..

وفي حين ان جاك لانج وزير الثقافة الفرنسي في عهد الرئيس الراحل ميتران قام بدعوة اكثر من اربعمائة اعلامي ومثقف الى حضور ندوة استمرت يومين في قاعة «السوربون» الرئيسية لمناقشة دور الخيال المبدع في التصدي للانحسار الاقتصادي في الغرب والاستجابة لما يطرحه من تحديات... فان مؤتمرا يدور حول دور الخيال في الواقع وترعاه اجهزة الاعلام الفرنسية لم يعد مشروعا قابلا للتنفيذ في عهد الرئيس جاك شيراك.

ظاهرة من الماضي

بل ان هذا النوع من الندوات التي اولع بها الاعلام الفرنسي اصبح في حد ذاته يمثل ظاهرة تنتمي الى ماض لم يعد له وجود الآن. ذلك ان في طليعة المشاركين في الندوة المذكورة اعلاميين وكتابا يمارسون فعاليات يدخل من ضمنها نشاط الاعلام الفني ايضا.. وهذا الضرب من الابتعاد عن الواقعية المباشرة لم يعد يجد مجالا للتعبير عن نفسه في الاعلام الفرنسي في عهد شيراك.

فمسلسل «دالاس» الذي كان للسلسل الاميركي الاشد رواجا على شاشات التلفزيون الفرنسي لم يعد يمثل مشكلة ثقافية يجب العثور على حل لها باي ثمن.. كما ان هذا التحول الواقعي لم يعد يستثير النوع نفسه من ردود الافعال الاميركية التي كانت تظهر في صحف كثيرة على راسها «وول ستريت جورنال» جريدة المصارف في نيويورك.

فالهيمنة الثقافية الاميركية او بالاحرى الامبريالية الثقافية كما يطلق عليها الحزب الاشتراكي الفرنسي، وطواقم اعلامييه ومثقفيه قد اصبحت مع تطور حركة الانفتاح الاقتصادي العالمي مسالة محسومة لا تحتمل اعادة النظر مرة اخرى. صحيح ان شيراك لا يقل عن سلفه ميتران في اعتزازه بتراث فرنسا الثقافي ودورها الحضاري الذي يتجلى في اللغة الفرنسية قبل كل شيء، ولكن الاعلام لم يعد يجد وزير ثقافة فرنسيا يتبنى محاربة «الامبريالية الثقافية» الاميركية ضمن مشاريع تحمل شعارات سياسية مكشوفة. بل ان المرء لم يعد يتوقع ان يقرا في الصحافة الاميركية حملات على غرار ما فعلته صحيفة «وول ستريت جورنال» التي سبق ان شنت حملة على وزير الثقافة الفرنسي والثقافة الفرنسية ردت عليها جريدة «لو ماتان» على النحو التالي:

«الآخرون ينتجون الكوكا كولا والفوسفات.. اما نحن فننتج الادب والفن.. وكما هو الامر في شؤون الطعام فإننا نحن الفرنسيين في الطليعة او نعتقد اننا كذلك على اقل تقدير».

عدوان على فرنسا

قبل سنوات كتب فيلسوف فرنسي ذائع الصيت هو بول ريكور يقول ان الاميركيين «ارتكبوا عدوانا غبيا ضد فرنسا.. حولوا فيه الجهل الى وقاحة».

هذه الانفجارات التي كانت اصداؤها تتردد في اجهزة الاعلام الفرنسية بين الآونة والاخرى لم تعد تسمع الآن.. الهجوم على اميركا اصبح طابعه سياسيا سافرا ولم يعد يحتاج الى استدعاء قضية التفوق الثقافي الفرنسي الذي يتعرض للتهديد المستمر ممثلا باللغة الانجليزية التي نجحت في إضعاف قضية العاصمة الثقافية التي لا بد ان تكون فرنسية لاسباب تتعلق بدور فرنسا الاوروبي في مواجهة الهيمنة الاميركية. واذا اردنا ان نمعن النظر في الجدل الذي كان دائرا في صحافة العالم العربي والذي يشبه الى حد بعيد مسالة العاصمة الثقافية المتنازع عليها بين اوروبا والولايات المتحدة، فسنجد ان التنافس بين القاهرة وبيروت هو الذي ينتهي اليه هذا الضرب من الجدل البيزنطي.

وقد اثرت عقلية الاستئثار هذه، وهي عقلية كانت لاجهزة الاعلام العربية تحتضن النزاعات التي كانت تثيرها، اثرت على اعمال المؤرخين العرب والاجانب الذين دونوا تاريخ الحياة الفكرية العربية وتجسدها وتطورها في مستهل القرن الحالي. فقد كان هؤلاء الباحثون يركزون باستمرار على القاهرة وحدها. كما انهم بنوا تحليلاتهم على نتاجات المثقفين الذين سكنوا تلك الحاضرة العظيمة او عملوا فيها.

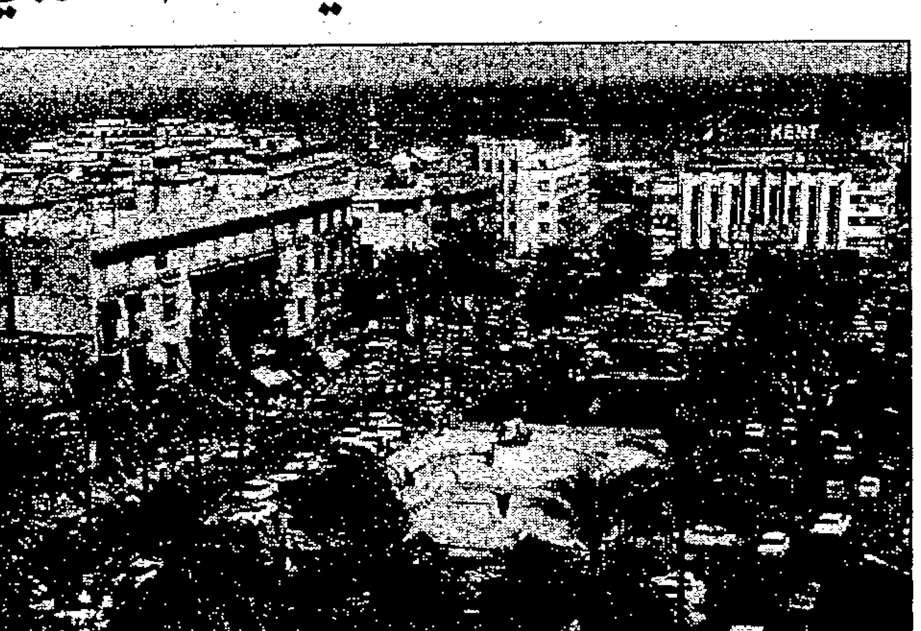
وهذه الظاهرة الشائعة اصبحت مفهومة، فضلا عن انها اصبحت كذلك مادة للتعليق بين حين وآخر.

وتعليل هذه الظاهرة يكمن في ان القاهرة، من بين جميع العواصم العربية كانت في ذلك الوقت قد تحررت من النير العثماني.. كما انها تمتعت، تحت السيطرة العثمانية بدرجة من الحرية التي اتاحت الفرصة لبروز حياة فكرية ناشطة لا تزال اشكالها ومظاهرها المختلفة باقية وفي متناول المؤرخين المعاصرين.

دور القاهرة

وفي تقدير المؤرخ اللبناني سمير صيقلي انه مع الانهماك في دراسة الدور الذي لعبته القاهرة ومثقفوها، وهو دور اثمر سجلا تاريخيا حافلا، فإن هذا السجل نفسه لم يلبث ان رسم من الناحية الفعلية مسار النشوء الفكري على نحو منحرف يقوم على افتراض مفاده ان العقل العربي كان في القاهرة وحدها، العقل الخلاق والناشط في حين ان المدن العربية الاخرى ـ مع احتمال استثناء بيروت ـ كانت على النقيض من ذلك يخيم عليها الجهل المطبق والفقر الثقافي الذي يكاد يكون مطلقا.

وهذا الاستقطاب في مسالة العاصمة الثقافية العربية غير مقبول الآن لدى الكثيرين من المؤرخين العرب والاجانب. ففي بيروت وكذلك في دمشق وطرابلس والقدس وحيفا كان ثمة قدر ملموس من التوثب الفكري والنشاط الثقافي الذي انعكس مباشرة في ظهور الجرائد والمجلات في انتشارها الواسع. وبالتالي فإن من الضروري اعادة النظر من اجل تحقيق التوازن المطلوب.



وبيروت.. أنوار ثقافية

عرب وعجم

مروان المعشر — الملكة اليزابيث الثانية

● وزير الاعلام الاردني الدكتور مروان المعشر يصل الى لندن يوم الاثنين المقبل في زيارة رسمية تستغرق عدة ايام بدعوة من الحكومة البريطانية، وذلك للاطلاع على التجربة البريطانية في مجال الاعلام وسيقوم بزيارة الى هيئة الاذاعة والتلفزيون البريطانية B.B.C والتعرف على تجربتها وادارتها وامكانية نقلها الى الاردن.

● الشيخ عبد الله بن زاحم امام وخطيب المسجد النبوي في المدينة المنورة يزور هذه الأيام بريطانيا، حيث يلقي خطبة صلاة الجمعة اليوم في مسجد المركز الاسلامي في لندن.

● الشيخ الدكتور سعود بن كابد القاسمي وكيل وزارة الصحة بدولة الامارات يفتتح يوم الثلاثاء دورة تدريبية لاطباء وممرضي قسم الطب الوقائي حول التحصين وسلسلة التبريد وذلك في قاعة الطب الوقائي بدبي.

● الدكتور بكر بن عبد الله بن بكر السفير السعودي في تونس يقيم مساء اليوم عشاء على شرف الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن معمر وزير الزراعة والمياه السعودي الذي يرأس في تونس اجتماعات المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية.

● الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا تعيد افتتاح معارض رافائيل للفنون التشكيلية في متحف فيكتوريا والبرت بلندن يوم الخميس 17 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي.

● محمد عيسى السويدي وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالامارات بحث مع مصطفى خضر القنصل المصري لدى الدولة افاق التعاون العمالي بين البلدين.

● الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع يرعى فعاليات المهرجان البحري الترفيهي في دورته الأولى بمرسى البيئة في ينبع.

● الدكتور محمد صفي الدين ابو العز رئيس الجمعية الجغرافية المصرية ينظم بالتعاون مع الاتحاد الجغرافي الدولي مؤتمرا بالقاهرة خلال الفترة من 24 الى 28 فبراير (شباط) المقبل حول التدهور البيئي والتصحر في حوض البحر المتوسط.

برامج كومبيوتر عربية منسوخة تعرض الشركات المنتجة لخطر الإفلاس

الخبر: من ميرزا الخويلدي

تواجه الشركات العربية المنتجة لبرامج الكومبيوتر تحديات قاسية تهدد بتراجع سوق البرامج العربية وتراجع مستويات التقنية والجودة التي تحتويها.

ومنذ الثمانينات استطاعت العديد من الشركات العربية العاملة في مجال برمجة وتعريب وانتاج البرامج العربية الوقوف بصلابة امام المنافسة العالمية التي كانت تقودها شركات عملاقة عملت على اغراق السوق العربية ببرامج عالية الجودة والتقنية الحقتها بسيل هائل من البرامج الترفيهية والتطبيقية العاملة تحت بيئة المنتج الخارجي مما ضاعف مبيعات شركات عالمية كميكروسوفت وغيرها، ولكن لم يؤثر كثيراً على سوق البرامج العربية المتخصصة كالبرامج التعليمية والتثقيفية فضلاً عن البرامج الدينية التي كانت تنتجها بتكلفات عالية شركات عربية كالعالمية او منتجون محليون في البلاد العربية.

واليوم تواجه شركات الانتاج العربية لهذه البرامج تحديات صعبة تسببت في مضاعفة خسائرها، اهم هذه التحديات القرصنة التجارية، وعزوف المستثمرين العرب عن الاستثمار في سوق البرامج العربية، وقد دفعت هذه التحديات العديد من القائمين على هذا الانتاج للمطالبة بسن قوانين وتشريعات تجرم المتاجرة وترويج البرامج التي تنتهك الحماية الفكرية، وجعل تلك التشريعات نافذة بحق المروجين للبرامج المسروقة، وكذلك تفعيل القوانين الموجودة لجعلها اكثر حزماً بحق المنتهكين لقانون الحماية الفكرية.

ويقول احمد صابر، مسؤول مبيعات شركة «صخر العالمية» التي انتجت منذ الثمانينات اكثر من 60 برنامجاً تطبيقياً وتعليمياً وتثقيفياً للاسرة العربية، ان انتهاك الحقوق الفكرية والتجارية لبرامج الشركة ادى الى حدوث خسائر فادحة لا تقل عن 40 في المائة، وانحى باللائمة على ليونة القوانين التي تكافح القرصنة الفكرية، مطالباً بتكثيف الرقابة على اسواق البرامج العربية وتشديد العقوبات بحق المخالفين.



جانب من أحد معارض الكومبيوتر (أرشيف «الشرق الأوسط»)

ويدفع المستهلك العربي المضاعفات الناجمة عن خسارة الشركات الكبرى المتخصصة في مجال الانتاج، حيث تغزو الاسواق كميات كبيرة من البرامج الناشئة ضعيفة الاعداد والمحتوى، بينما تعزف الشركات الكبرى عن المضي قدماً في اصدار برامج عالية الجودة التي تتكبد نفقات عالية بسبب ساعات العمل والأبحاث والانتاج والتسويق والاعلان، دون ضمان للعائد التجاري بسبب وجود صغار المستثمرين في سوق البرامج الذين يعمدون على نسخ وتوزيع نسخ مقلدة باسعار هابطة.

وينتشر عشرات العمال الآسيويين وبعض الجنسيات العربية في أسواق الكمبيوتر في الخبر شرقي السعودية، ودبي، والكويت، وغيرها لبيع برامج منسوخة بأسعار تقل بكثير عن ربع القيمة الفعلية لتلك البرامج.

وكثير من هذه البرامج لا تحتوي على انظمة حماية فنية، لما تسبب بعض هذه الانظمة من زيادة في التكاليف ولما يسبب البعض الآخر من مشاكل فنية كبيرة.

وباعت صخر منذ تاسيسها اكثر من مليوني برنامج بيد أن كمية تقارب هذا الرقم جرى تداولها بطريقة غير قانونية من قبل موزعين يعتمدون على ترويج المنتجات المنسوخة.

ويقول احمد صابر إن موزعاً واحداً باع في مدينة سعودية واحدة برنامجاً منسوخاً هو برنامج القرآن الكريم وعلى نطاق محدود محققاً أرباحاً تصل الى نحو 40 الف ريال.

ولا يمكن حصر الخسائر الكبيرة التي تمنى بها الشركات المنتجة للبرامج العربية بفعل القرصنة، ولكن تخلف عائدات الارباح المتوقعة يشير الى حجم الخسائر المحتملة.

وانتجت صخر برامج تعليمية للاطفال والأسرة تحتوي على قصص ومسابقات ومغامرات، وبرامج منهجية لتعليم الرياضيات والكيمياء والفيزياء، والعلوم لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، ويجري الاستعداد لتصميم برامج منهجية لطلاب المراحل المتوسطة والثانوية في دول الخليج، كما انتجت الشركة برامج دينية كالقرآن الكريم المسجل بأصوات عدد من القراء والمدعوم بترجمة وتفسير ونظام عرض يقترب من الشكل القرآني، وكذلك انتجت برنامج الحديث النبوي الذي جمع نحو تسع كتب متخصصة في الحديث، مما يسهل على المتخصصين البحث والتصنيف، كذلك انتجت برامج للارث والفتاوى الاقتصادية، وبرامج اخرى للنشر المكتبي وتحرير النصوص، وتحويل النصوص المصورة الى نصوص منسقة عبر التصوير الضوئي، وكذلك برامج الترجمة والتدقيق الاملائي واللغوي، وغيرها من البرامج التي اثرت سوق البرامج العربية واستفاد منها المستخدمون بشتى اصنافهم واعمارهم، كما تمكنت هذه البرامج من تعريب ونقل التقنية الى البيوت والى الاسر. وتحقق عائدات مبيعات هذه البرامج نحو ستة ملايين ريال سنوياً، وهو رقم يقل بكثير عن الرقم الذي تتوقعه الشركة سنوياً.

وتتعرض الشركات العالمية كذلك لخسائر مماثلة بسبب هذا النوع من القرصنة بيد ان حجم الاستثمار الكبير الذي يدعم تلك الشركات ووجود تشريعات صارمة تحمي حقوقها الفكرية والتجارية خفف منها.

ويشتكي المستخدمون من ارتفاع اسعار البرامج العربية بالقياس مع نظيراتها الاجنبية ويقول احد المستخدمين الذين يعكفون على شراء البرامج المقلدة، ان ارتفاع اسعار البرامج الاصلية دفعه لشراء برنامج منسوخ، واضاف ان إسطوانة واحدة تحتوي على نحو 40 برنامجاً عربياً وعالمياً يمكن ان تكون مكتبة للبرامج، لا يزيد سعرها عن 100 ريال، بينما يمكن ان يدفع المستهلك مبلغاً لا يقل عن خمسة الآف ريال ثمناً لنسخ أصلية من نفس البرامج.

ويرد احمد صابر مسؤول مبيعات صخر هذه التهمة بالتأكيد أن أسعار البرامج يحددها حجم الانفاق الكبير في تطويرها ودعمها بالبحوث والمصادر ومئات الموظفين العاملين، واضاف أن برنامجاً واحداً يباع بنحو 500 ريال كلف الشركة عمل لمدة 6 سنوات بما فيها أجور العمل والتسويق والتغليف والدعم والمصادر. ويعترف الكثير من الموزعين بالاضرار الناجمة عن هذه التجارة بحق المنتجين، لكنهم يجادلون بشأن المشاكل التي تخلفها البرامج المنسوخة بحق المستخدمين، فلا تخلو الكثير من هذه البرامج من مشاكل فنية تستنزف المال والجهد، وربما ساهمت في نقل الفيروسات للاجهزة المستخدمة، لكن تبقى خسارة المستخدم العربي الكبرى في فقدان الدعم لهذه البرامج، وفقدان الجهة الراعية لتطوير وانتاج البرامج العربية التي من شانها ان تضيف شيئاً لرصيد التقنية العربية قبالة الاغراق الواسع للتقنية الغربية، مما يساهم في حفظ شيء بسيط من الثقافة العربية.

أبيض وأسود

خالد القشطيني

من أقوال الأسبوع

● «ليس هناك حد للمؤسسات، سواء كانت ملكية او جمهورية، فالامر لا يتعلق ببذلة نغيرها في بداية القرن ومنتصفه ونهايته».
(الملك الحسن الثاني)

● «السياسي الناجح هو الذي يستطيع ان يقود الشارع وليس ان يقوده الشارع»
(المهندس محمد العليم المرشح للانتخابات الكويتية)

● «يا عرفات، يا عرفات.. السلام ولى ومات».
(المتظاهرون الفلسطينيون في الاراضي المحتلة)

● «نفضل ان نمشي عاريات على ان نلبس فراء الحيوانات».
(شعار حملته متظاهرات عاريات في موسكو ضد تجارة الفراء وصيد الحيوانات)

● «اعترضني جندي اسرائيلي وضربني بالهراوة على راسي».
(الشيخ حسن طهبوب - وزير أوقاف السلطة الفلسطينية)

● «العاصمة الافغانية بدأت عهدها الجديد بمحاولة معظم سكانها الفرار منها»
(امير طاهري)

● «الحكومات الغربية مشغولة في مسألة اصدار عملة موحدة للمجموعة الاوروبية، ونحن اثناء ذلك لم نحاول الوصول الى نصف الطريق نحو السوق العربية المشتركة»
(عبد الكريم المدرس في الاحتفال بذكرى تاسيس غرفة التجارة العربية - البريطانية)

● «منذ ان وقعوا على اتفاقية السلام في اوسلو، لم نعد نذوق السلام»
(ايمن سعيد - بقال في فلسطين)

● «من اكتشف صوتي؟ لم يكتشف احد صوتي. فقد فتحت عيني على الدنيا اعشق الغناء واحبه واخذته بالوراثة... ولم يساعدني احد».
(المطربة اللبنانية ميشلين خليفة)

● «هناك اناس يحاولون اللعب في الماء العكر. ليس هناك اي خلاف بيني وبين الرئيس. وليس هناك وجهات نظر مختلفة. نحن متفاهمون على كل الامور».
(رفيق الحريري - رئيس وزراء لبنان)

● «كل ما طلبناه قد تحقق. موضوع النفق في القدس قد سقط. الطرف الفلسطيني التزم بوقف العنف. الولايات المتحدة لم تضغط علينا. ولم نعط موعدا للانسحاب من الخليل. وجرى الاعتراف بحقنا في طرح مطالب جديدة».
(داني نافيه - سكرتير الحكومة الاسرائيلية)

غرفة تجارة جدة تستضيف لقاء تربويا خليجيا في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

يرعى الأمير نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية السعودية في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل اللقاء الثاني لممثلي الجامعات وقطاع التعليم العام ورؤساء الغرف التجارية والصناعية في دول مجلس التعاون الخليجي الذي ينظمه مكتب التربية العربي لدول الخليج وتستضيفه غرفة تجارة جدة لمدة 3 ايام. ويهدف هذا اللقاء الى التعرف على امكانيات واحتياجات قطاعي التعليم والتجارة وما يمكن ان يساهم به كل قطاع من خدمات تكاملية وتعاونية للقطاع الآخر والتأكيد على اهمية وضرورة التعاون والتكامل بين هذين القطاعين لخدمة الأهداف التنموية. كما يهدف هذا اللقاء الى وضع مبادئ واستراتيجية مشتركة لمواصلة التعاون وتبني انماط واساليب ناجحة للتكامل مثل التعليم التعاوني وغيره من الأساليب.

ويشار الى ان اللقاء الأول الذي عقد في رحاب جامعة الامارات العربية المتحدة خلال شهر مايو (أيار) 1994 حقق نجاحا كبيرا مما دفع بالمشاركين الى التوصية بعقد مثل هذه اللقاءات بشكل دوري كل سنتين حتى يمكن متابعة ودعم التنسيق والتعاون بين قطاعي التعليم والأعمال بدول مجلس التعاون الخليجي خدمة للاهداف التربوية والتنموية.

ومن ابرز التوصيات التي خرج بها اللقاء الأول:

● تسهيل استخدام المصانع والشركات الاستثمارية والخدمية بمثابة حقول لتدريب طلبة الجامعات وتهيئة فرص التعليم التعاوني.

● انشاء كليات متخصصة في التدريب تمول من قبل الغرف التجارية الصناعية.

● حث القطاع الخاص على زيادة جهوده في توظيف العمالة الوطنية.

● التوصية بالتوسع في نظام التعليم التعاوني كاحد الأساليب الفعالة للتعاون بين الجامعات ومؤسسات الانتاج والخدمات.

● تبادل الخبرات البحثية والفنية بين الجامعات ومؤسسات الانتاج والخدمات.

● الاستعانة باساتذة الجامعات الوطنية في تقديم الخدمات البحثية والاستشارية والفنية والقيام بدراسات الجدوى وتحليل مشكلات العمل والتطوير التقني والحد من الاعتماد على المكاتب والشركات الاستشارية الأجنبية.

ومن جهة اخرى ينظم مكتب التربية العربي لدول الخليج في السادس عشر من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل الدورة التدريبية لموجهي العلوم على كيفية ادخال مادة «التقانة» في مراحل التعليم العام.

وسيشارك في هذه الدورة التي سيرعاها الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي بدولة الإمارات العربية عدد من المسؤولين في وزارات التربية والتعليم والمعارف وجامعات الدول الاعضاء بالمكتب وعدد من الخبراء المتخصصين.

وسيتم في هذه الدورة القاء المحاضرات واجراء الدروس العملية في برنامج الدورة بالاضافة الى مناقشة اوراق العمل المقدمة من الدول الاعضاء لدراسة كيفية ادخال مادة «التقانة» في مناهج التدريس ضمن الخطة الدراسية، كما سيقام على هامش الدورة معرض لاحدث الوسائل والاجهزة العلمية التي تستخدم في عملية تدريس مادة التقانة وسبل ادخالها الى التعليم العام في الدول الاعضاء.

برج صافيتا الأثري في سورية مهدد بالانهيار

دمشق: من نضال معروف

أعلن سليمان علي مدير فرع الجيولوجيا في مدينة طرطوس على الساحل السوري انه تم اكتشاف شرخين كبيرين في أرضية الطريق المحيطة ببرج صافيتا الاثري، وهو الأمر الذي اعتبر انذارا حقيقيا باحتمال انهيار البرج الشهير الذي بناه الصليبيون إبان وجودهم في الساحل السوري، ويعتبر كنزا اثريا مهما وقطعة من الفن الأوروبي في الشرق.

واشار المسؤول السوري الى ان الشرخين يتمثلان بقوسين انزلاقيين بطول 15 مترا وعرض 5 امتار حيث بلغت فتحة الشق من 3 - 5 سنتيمترات، وتخضع جهة الشرخين لحركة الهبوط باتجاه ناصية يتم حاليا حفرها لاقامة بناء عليها.

واعتبر مدير فرع الجيولوجيا ان المشاريع السكنية التي بوشر بها اخيرا تعد سببا للاخلال بالدعم الذي يقوم عليه البرج، وقال: «ان البرج مشيد على قاعدة مرتكزة على صخور بازلتية صلبة واقيمت قاعدة داعمة من كل الجهات وهي مؤلفة من صخور كبيرة وردميات، لكن هناك حفرة كبيرة مجراة بالقرب من الناصية الشمالية للبرج لإقامة بناء سكني ملاصق للبرج وكان وجود هذه الحفرة قطعا غير طبيعي للأرض المحيطة بالبرج حيث أزيحت كميات كبيرة من الردميات والصخور الكبيرة الداعمة للقاعدة مما ادى لخلق جهات غير مستقرة افضت الى وجود التشققات والشروخ».

واعرب علي سليمان عن اعتقاده في ان المشكلة قد تتفاقم عند هطول الأمطار حيث سترشح المياه للأسفل وستصل للقاعدة والى جسم البرج معتبرا ان الحل يكمن باعادة الوضع الى ما كان عليه والغاء كل مشاريع السكن والحفر قرب البرج.

وكان الدكتور علي القيم معاون وزيرة الثقافة السورية قد اكد لـ«الشرق الأوسط» «ان لنتائج الاكتشافات وتقصي الآثار في سورية اهمية في اعادة كتابة تاريخ سورية والشرق العربي القديم وفق منظور جديد ورؤية شمولية تؤكد على دور الانسان في هذه المنطقة في صنع الحضارة والمعارف والابتكارات البشرية» وأكد ان سورية قد وسعت في عدد متاحفها الى 33 متحفا اثريا وان هناك نية لافتتاح متاحف جديدة لاستيعاب هذا الغنى والتنوع في المكتشفات مشيرا الى ان عدد المواقع الأثرية في سورية بلغ حوالي 3072 موقعا اثريا يعود تاريخها في القدم الى مليون سنة وحتى العصور العربية الاسلامية المتأخرة.

قرار البلدية بمنع تدخين الشيشة يهدد المقاهي الشعبية في أبوظبي بالإغلاق

أبوظبي: من حسين خليفة

تتعرض المقاهي الشعبية في مدينة ابوظبي عاصمة دولة الامارات لخطر الاغلاق عقب تنفيذ البلدية لقرارها القاضي بمنع تدخين الشيشة «النرجيلة» في المقاهي الشعبية في المدينة والمناطق المحيطة بها والتي دخل حيز التنفيذ في الاول من اكتوبر (تشرين الاول) الحالي.

ويفوق عدد المقاهي الشعبية المهددة بالاغلاق المئة مقهى وجميعها منتشرة وسط الاحياء السكنية ويؤمها اعداد كبيرة من الرواد المغرمين بتعاطي «المعسل» وهي مادة التبغ الاشهر المستخدمة في تناول الشيشة.

وقد وجهت بلدية ابوظبي انذارات شديدة اللهجة الى جميع المقاهي التي تقدم الشيشة ضمن خدماتها ودعتها الى التوقف فوراً عن تقديمها وإلا تعرضت لعقوبات تصل الى الاغلاق لمدة ستة شهور ودفع غرامة مالية قدرها عشرة آلاف درهم، وتواصل البلدية القيام بحملات تفتيشية للتأكد من التزام المقاهي بهذا القرار الذي اتخذ على خلفية المحافظة على البيئة والمظهر الحضاري للمدينة.

وذكر مصدر مسؤول في بلدية ابوظبي ان معظم هذه المقاهي تجاوبت مع القرار وتوقفت عن تقديم الشيشة للزبائن، واكد ان القرار جاء بعد دراسة مستفيضة لهذا الامر الذي بات يشكل خطراً على فئة الشباب فضلاً عما تسببه هذه المقاهي المنتشرة وسط الاحياء السكنية من ازعاج لسكان هذه المناطق ونوه بان القرار يهدف ضمنياً الى التقليل من اعداد هذه المقاهي التي بدات تتزايد بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

وسيدفع القرار كثيراً منها الى الاغلاق خاصة وانها تعتمد اعتماداً كاملاً على الشيشة في جلب الزبائن.

منافق افندي



معرض لتكنولوجيا المياه في الكويت

الكويت: «الشرق الأوسط»

تقيم شركة معرض الكويت الدولي معرضا لتكنولوجيا المياه على ارض المعارض الدولية بمنطقة مشرف خلال الفترة من 19 - 25 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي. وقال رئيس مجلس ادارة الشركة محمد الغربللي ان المعرض رؤية جديدة في الاهتمام بقضايا المياه في الكويت وترسيخ لانطلاقة الشركة نحو متابعة القضايا المحلية الملحة وتسليط الضوء عليها وتحقيق الاستفادة المرجوة للعديد من اطراف العلاقة.

واضاف ان المعرض تتزامن اقامته مع تصاعد تحذيرات خبراء الماء الدوليين من تناقص احتياطي المياه العالمي والمعرض يقدم الحلول العملية لكثير من مشاكل تحلية المياه وسحبها وضخها وتنقيتها، حيث ينقل احدث التقنية العالمية، مشيرا الى ان ما يزيد على 35 شركة ومؤسسة تعنى بقطاع المياه ستشارك في المعرض وتعرض ما لا يقل عن 280 ماركة مسجلة عالمية في هذا الخصوص وسيتضمن المعروضات محطات لتحلية المياه واجهزة ومعدات الفلتر للماء ومعالجتها وخزانات مياه حديثة وسخانات عادية ومركزية ومكثفات نسخة واساليب استخدام مياه المجاري لري الزراعة ومعدات حفر الآبار الارتوازية وانظمة الري ووحدات لصيانة الانابيب وشبكات المياه المتنقلة.

اخبارهم في كل مكان

● شركة ارامكو السعودية وفي اطار برنامجها للمساهمة في تنمية روح القراءة لدى طلاب المدارس الابتدائية في مدينة جدة، بدأت في تجهيز مكتبتها المتنقلة التي تضم اكثر من 12 الف كتاب في مختلف العلوم والمعارف.

● المجلس الأعلى للآثار التابع لوزارة المعارف السعودية وافق على منح ترخيص لفتح متحف حسن محمد خوجة بمنطقة «النوارية» في مكة المكرمة بصفة رسمية للجمهور، وذلك بعد اطلاع المجلس على المقتنيات والتحف والقطع الاثرية والتراثية المتمثلة في شواهد القبور وادوات اعداد القهوة العربية القديمة، ونماذج الاسلحة النارية والبيضاء واللوحات الفنية والزراعية والصور الفوتوغرافية والعديد من الوثائق المهمة.

● الفنان التشكيلي المغربي سهيل بنعزوز يعرض أحدث لوحاته ومنحوتاته في رواق المعهد الفرنسي في الرباط الى منتصف الشهر الحالي.

وفيات

● توفيت نورجنا جريج والدة الدكتور سمير جريكي الذي يتلقى التعازي غداً وبعد غد بمنزله الكائن بلندن:
41 Sloane Avenue London SW3
وذلك من الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى التاسعة مساء.

توقع زيادة الطاقة الإنتاجية لمشاريع الثروة الحيوانية في الجوف السعودية

جدة: من خالد باطفيه

يعد مركز تنمية وتحسين المراعي والثروة الحيوانية بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية من المراكز المتقدمة في منطقة الشرق الاوسط في مجالات اهتمامه بأبحاث المراعي والابل. ومنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية تصنف بانها من اهم المناطق الرعوية بالمملكة العربية السعودية بها ثروة حيوانية هائلة تعتمد عليها نسبة كبيرة من السكان وتمثل قاعدة اقتصادية هامة للمنطقة حيث تقدر الاغنام التي تستغل المراعي بهذه المنطقة بحوالي مليون راس والابل بحوالي 40 الف راس بالاضافة الى المشاريع المكثفة للانتاج الحيواني والاعلاف حيث تقدر اعداد الاغنام بالمشاريع والمزارع المكثفة بحوالي 400 الف راس ويتوقع ان تحقق هذه المشاريع طاقة انتاجية قدرها مليون راس من الاغنام.

ويهدف المركز الذي انشاته وزارة الزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية الى المساعدة في تطوير وتنمية المراعي والثروة الحيوانية بالمنطقة الشمالية على وجه الخصوص وفي باقي مناطق المملكة على وجه العموم السعودية.

وقد بدات اعمال المشروع عام 1982 بالتعاون بين وزارة الزراعة والمياه ومنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة. ويوجد اربع مسيجات كبيرة وهي عبارة عن محطات لابحاث تنمية المراعي مساحة كل منها 35.7 كيلومتر مربع، كما توجد محطة لاكثار بذور نباتات المراعي اضافة الى عشر مسيجات اخرى صغيرة لرصد التغيرات البيئية للمراعي موزعة على المناطق الرعوية المختلفة، كما يشتمل المركز على مزارع لانتاج الاعلاف وتجارب خاصة بالشجيرات الرعوية.

واجرى المركز منذ تاسيسه العديد من الدراسات والابحاث التي شملت مسوحات شاملة عن الثروة الحيوانية والموارد الرعوية والبيئة وصحة الحيوان والاحوال الاقتصادية والاجتماعية لسكان البادية لتوفير قاعدة اساسية من المعلومات عن حالة الموارد وطرق استغلالها ونظم الانتاج والتحولات الاقتصادية والاجتماعية.

كما تم اجراء دراسات مكثفة بمحطات تنمية المراعي حول استعادة الاراضي الصحراوية لقدرتها في انبات الاعشاب المفيدة للحيوان وذلك باستخدام وسائل وتقنيات تحسين المراعي كالحمى والمعاملات الزراعية والبذر الصناعي وحصاد المياه واجراء الدراسات عن انظمة الرعي وانواع الحيوانات المناسبة لاستغلال المراعي والكفاءة الغذائية لنباتات المراعي وكذا دراسات لتوثيق خصائص الابل والاغنام والماعز والقدرات الانتاجية للسلالات المحلية خاصة في مجالات انتاج الالبان واللحوم والبدء في برنامج للانتخاب والتربية لتحسين الصفات الوراثية للانواع المحلية واجراء تجارب للتغذية ونظم الانتاج وتصنيع المنتجات الحيوانية خاصة حليب الابل والاغنام والكشف عن امراض الحيوان وطرق الوقاية منها، ايضا اجراء الابحاث على الشجيرات العلفية المروية كمصدر لتغذية الحيوان ولاغراض حماية البيئة واكثار بذور نباتات المراعي والمحافظة على الاصول الوراثية للنباتات المحلية وقد اعطت الكثير من هذه الدراسات نتائج طيبة يجري الان لختبارها وتقييمها في مشاريع تطبيقية رائدة كخطوة اولى نحو التطبيق الشامل.

40 باحثا من 8 دول عربية يبحثون تكامل الإنتاج النباتي والحيواني في المنطقة

عمان: «الشرق الأوسط»

بمشاركة 40 باحثا ومسؤولا يمثلون 8 دول هي الاردن وسورية والعراق ولبنان والمغرب والجزائر وتونس وليبيا، انعقد في العاصمة الاردنية عمان الاجتماع الفني الاقليمي الثاني للمراجعة والتخطيط لمشروع تنمية تكامل الانتاج النباتي والحيواني في المناطق الجافة / مشروع المشرق والمغرب الذي نظمه المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة «ايكاردا».

وناقش الاجتماع نتائج البحوث والدراسات التي تم التوصل اليها في مجال زراعة الشعير والاعلاف وتربية الاغنام والتكامل بين الانتاج النباتي والحيواني وكذلك الدراسات التي اجريت في مجال السياسات الزراعية واثرها على تبني التكنولوجيا من قبل المزارعين واشكال حقوق الانتفاع بالارض في مناطق المراعي واثرها على تنمية وتطوير المراعي ويتم على ضوء النتائج بلورة خطة العمل السنوي تنفيذها في هذه الدول خلال الموسم الزراعي المقبل.

ويهدف المشروع الذي ينفذه «ايكاردا» في 8 دول عربية الى زيادة الانتاج الزراعي عن طريق ايجاد النظم الزراعية المستدامة في هذه المناطق والتي تركز على زراعة الاعلاف في دورة زراعية مع الشعير وتحسين انتاجية المراعي ضمن نظام زراعي له صفة الديمومة وذلك عن طريق تكامل الانتاج النباتي مع تربية الاغنام والماعز ويعمل على تطوير واختبار تقنيات تساهم في رفع انتاجية الاغنام واشار الدكتور نصري حداد المنسق الاقليمي لـ«ايكاردا» في تصريح لـ«الشرق الأوسط» الى ان احد جوانب المشروع يركز على دراسة وتحليل السياسات الزراعية في هذه الدول واثرها على تبني التكنولوجيا من قبل المزارعين ومربي الماشية ووضع المقترحات التي تسهم في التوسع في تبني التقنيات المناسبة وكذلك دراسة الانتفاع وسبل استغلال المراعي الطبيعية واقتراح الحلول المناسبة لتطويرها واستدامة عطائها عن طريق مشاركة المتقدمين لهذه المراعي. كما اشار الى ان المشروع يمول من كل من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The International Daily Newspaper Of The Arabs
تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران، الرياض، جدة، الكويت، الدار البيضاء، القاهرة، بيروت، فرانكفورت، مارسيليا، لندن، نيويورك. (الصفحة الأولى رقم 2)
بسم الله الرحمن الرحيم - الجمعة 29 جمادى الأولى 1417هـ - 11/10/1996م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6527
London - Friday - 11 October 1996 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6527



مبطنة بمواد مضادة لتخثر الدم

نوع جديد من الأنابيب الشريانية القلبية الصناعية

لندن: من اسماعيل الخطيب

اعلن الباحث الهولندي باترك سيري في مؤتمر جمعية الهيئة الطبية الاوروبية لامراض القلب في مدينة برمنجهام البريطانية، عن نتائج نوع جديد من الانابيب الشريانية القلبية الصناعية. وما يميز هذه الانابيب عن سابقتها بانها مغلفة من الداخل بمادة الهيبارين المضادة للتخثر والتجلط الدموي.

وقال سيري انه حان الوقت الآن للتخلي عن الانابيب العادية التي تستخدم في الوقت الحالي «Cardiac Stents». وأكد سيري ان معالجة التضيقات الشريانية القلبية بالانابيب الجديدة تعطي نتائج افضل من اسلوب معالجة التضيقات بطريقة التوسع بالبالون. وقد تمت تجربة الانابيب الجديدة التي تدعى «Palmaz- Schatz» على 414 مريضا، وقورنت نتائج العلاج مع نتائج مجموعة اخرى من المرضى عولجوا بطريقة توسيع الشرايين القلبية بالبالون.

ووجد ان نسبة معاودة تضيق الشرايين بعد وضع الانابيب الصناعية الجديدة هو 13 في المائة، بينما نسبة معاودة التضيق بعد اجراء التوسيع بالبالون او وضع قنيات شريانية عادية هي 30 في المائة.

وقد ناقش المؤتمر دراسات كثيرة تبحث في توضيح الحالات او الاستطبابات التي يمكن فيها استخدام الانابيب المعدنية كطريقة علاجية، خاصة في معالجة امراض شرايين القلب الحادة.

وكانت من اهم الدراسات هي الدراسة الالمانية التي وضحت ان الانابيب الصناعية المغلفة بالهيبارين لا تحتاج الى اعطاء مميعات دموية بعد زراعتها ويكفي اعطاء دواء الاسبرين لمنع التصاق الصفيحات الدموية وتخفيف خطورة حدوث الخثرات الدموية على الاقنية المعدنية.

كما اوضحت الدراسة الفرنسية ان طريقة توسيع الشرايين القلبية بالانابيب المعدنية تواجهها عقبتان الاولى كيفية منع حدوث التخثر الدموي عليها لكي لا تنغلق، والثانية هي تفادي حدوث انتكاس خلوي وفرط نمو الطبقات الداخلية من الشرايين بسبب الطعم المزروع وبالتالي انسداد الانابيب.

ورغم ان الجيل الجديد من الاقنية المعدنية يحوي مضادات تخثر فإن احتمال فشل هذه الاقنية وارد. اما مشكلة فرط نمو الطبقة الداخلية للشرايين فيجب التغلب عليها بتطوير ادوية مثبطة لنمو الخلايا البطانية الموجودة في الطبقة الداخلية للشرايين. وقال البروفسور اليك سيكوارت استاذ امراض القلب واحد رواد ابتكار هذا الاسلوب العلاجي في لندن لـ«الشرق الاوسط»: «اننا نسعى منذ عام 1977 عندما تمكن الباحث كرونتزك من نفخ بالون في شريان قلبي، الى تطوير اسلوب علاجي لتضيق الشرايين القلبية يغني عن اجراء الجراحة القلبية خاصة عملية الطعوم الشريانية القلبية».

وتابع البروفسور سيكوارت قائلا: «ان ما يميز هذا الاسلوب العلاجي هو انه يمكن ادخال الانبوب المعدني او بالاصح الحصيرة المعدنية الى منطقة التضيق الشرياني عن طريق القسطرة القلبية ولا حاجة لاجراء الجراحة وفتح الصدر وتوقيف القلب وما يتبعها من مشاكل. واعتقد انه في المستقبل ستصبح عملية الطعوم الشريانية «Bypass» مقتصرة على حالات محددة. وستصبح عملية تسليك وتوسيع الشرايين القلبية من مهمة الاطباء الداخليين».

وشرح البروفسور سيكوارت الفرق بين الجراحة وادخال الاقنية المعدنية بالقسطرة القلبية بقوله: «توسيع التضيقات الشريانية القلبية بالاقنية المعدنية «Stent» عن طريق القسطرة لا يأخذ وقتا طويلا من الزمن، وعملية غير مكلفة، وفترة بقاء المريض بالمستشفى قد لا تطول يومين واحيانا يخرج المريض بنفس اليوم من المستشفى.

اضافة الى ذلك فإن المريض لا يخضع الى فتح الصدر الذي من شأنه ان يحد حركة المريض لفترة من الزمن. لكن في النهاية لكل اسلوب علاجي استطباباته فاحيانا لا نستطيع مساعدة المرضى بالقسطرة القلبية، لكن يمكن مساعدتهم بجراحة القلب المفتوح واجراء عملية الطعوم الشريانية. على اية حال المستقبل واعد وسوف تتم مساعدة المرضى قريبا باقل قدر ممكن من المداخلة الجراحية».

أزياء ربيع وصيف 97

عارضة أزياء تعرض احدث تصميمات الموضة تميز باللونين الاخضر (الزيتوني) والبرتقالي لربيع وصيف عام 1997. وذلك في مهرجان الازياء الذي اقيم في باريس (ا ف ب)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

موت طائر غرد!

ويسقط واحد آخر من السرب المغرد.. ويرحل «بلند الحيدري» ويصلني ديوانه الأخير بعد نفسه الأخير.. وتذكرني هدية الشاعرة «سعاد الصباح» بآخر ليلة رأيته يغرد فيها في القاهرة.. جئت آخر المستمعين وخرجت أول المنصرفين.

ليلتها استمعت الى «سعاد الصباح» و«بلند» و«فاروق جويده» و«فاروق شوشه» وآخرين.. وكنت في عجلة من امري فلم انتظر لأحيي وأشكر وغادرت مقعدي الى سيارتي الى موعد متأخر كان لا بد من الوفاء به.. وكان آخر عهدي برؤية «بلند» وهو يلقي شعره.. هذا النوع من القصيد الذي لا يحمله وزر تفسيره، فهو يصل اليك كامل الأوصاف..

مكتمل الألفاظ والمعاني.. شعر المعاناة والمنافي والوحدة حيث لا مكان لترف الغموض والابهام.

واذكر من تلك الليلة ان «بلند» كان يضبط ايقاع بعض ابياته بموسيقى فمه.. انه يملأ بعض الفراغات بلا كلام وقد قوبل من جمهور الصالة في اوبرا القاهرة - حيث اقيمت الندوة - بتصفيق حار.

وموت «بلند» ليس مناسبة اجتماعية تقام فيها طقوس الحداد والمواساة.. ولعلني تخلفت عن واجب العزاء في حينه لأنني انتحيت ركنا اسأل نفسي الى متى تستمر مقصلة السياسة تقطع رقاب الموهوبين في زمن شحت فيه الموهبة واندرست العبقرية.. ان شعراء المنفى في العالم العربي اكثر من شعراء الاقامة.. من كل وطن عربي تقريبا شاعر يجر قدميه في المنافي باحثا عن درب.. تتكله ليالي الوحدة والفراغ والجوع، وتضمه مقاهي المشردين والمنفيين حيث يتعاطون عصير المر والشوك والخوف!!

الى متى لا يكون للشاعر والكاتب والفنان حق في وطنه وهو حق كفلته الطبيعة والقانون وبديهيات الحياة.. كم «بلند» آخر سيموت في المنفى.

من الذي سيدافع عن الموهبة والعبقرية؟

من الذي يدافع عن الشعراء.. وعن الاحرار؟

صباح الخير

سمير عطا الله

90،80،70 طابت أعوامكم

كنت اعتقد ان فرانسواز جيرو لا تزال في الستين. لكنني قرأت هذا الاسبوع انها احتفلت بالعام الثمانين. وهي تكتب. انها من دون شك ابرع صحافيات فرنسا. وفي صحيفة سويسرية قرأت أن الكاتب الفرنسي ميشال بوتور احتفل بعامه السبعين قرب جنيف حيث يعيش، وذلك باصدار كتابه الرقم 100. وهذا الاسبوع ايضا، اسبوع الايام الطويلة واعمار الشعر، احتفل شاعر افريقيا ليوبولد سدار سنغور بالعام التسعين في بلدة فيرسون في النورماندي، بعيدا عن دفء السنغال التي ترك رئاستها العام 1980.

ويقطن سنغور في فيرسون في منزل زوجته الفرنسية. وفي اواخر السبعينات كنا نسكن احد ابراج باريس المطلة على السين، وكان لسنغور شقة هناك. ولما كان يأتي كنا نعرف ذلك من قامته السنغالية لا من قامة البرج.

ابن السبعين وابنة الثمانين لا يزالان يكتبان، سنغور لم يعد يكتب منذ فترة. ولعله يعد الآن شيئا ما للمهرجان الذي تقيمه «الاونيسكو» تكريما له في التاسع عشر من هذا الشهر. واذكر في المناسبة انه يوم اقيم مهرجان للشاعر اللبناني بشارة الخوري لم يستطع ان يكتب للمناسبة سوى قصيدة صغيرة مطلعها:

أيوم اصبحت لا شمسي ولا قمري
من ذا يغني على عود بلا وتر!

وحين بلغ الاديب الراحل ميخائيل نعيمة السبعين من العمر وضع كتابا عنوانه «سبعون». ويتوقف معظم الادباء العرب عن الانتاج في هذه السن، لا لوهن في القوى، بل لأن حال الكتاب العرب وهم في السبعين لا تزال مثل حالهم وهم في العشرين. او اسوأ قليلا. ولا يقابل حال الكتاب الا حال الكاتب المنصرف الى العطاء الفكري او الادبي الذي لا شك ان الاغنية تعنيه حين يقول «حال حالي حال» بلا توقف. طبعا كان للرئيس سنغور صفات اخرى غير انه كان يقطن في البرج الفرنسي الذي كانت لنا فيه غرفة من 50 مترا مربعا. وكانت للرجل الذي حكم السنغال 20 عاما ميزات اخرى غير اننا كنا نراه كلما جاء الى باريس. ونحن في عصر الامكنة في اي حال. فانت لست من انت بل اين انت! وفي برنامج ساخر عنوانه «الحفاظ على المظاهر» تعرضه البي بي سي، تجيب صاحبة البيت على الهاتف دائما بقولها «هنا السيدة بوكيه التي لها شقيقة تملك سيارة مرسيدس وحصانا». وكانت هذه الشخصيات في الماضي استثناءات تصلح لرواية او مسرحية ساخرة، اما اليوم فهي قواعد والاستثناء هو الانسان الطبيعي. فقد انتقل الانسان من حضارة الانسان الى حضارة الاشياء وصار وجوده ومكانته ومرتبته من خلال سيارته وعفشه ونوعية الخشب الذي صنعت منه كنبة المكتب.

وسنغور، كم هي جميلة العودة الى الشعر، سنغور لم تكن صفته الاولى، ولا ما عرف به، انه جارنا في «البرج 2000»، ولا حتى انه رئيس السنغال بل انه شاعر الزنجية الافريقية، الرجل الذي نادى بجماليات العمق الافريقي، الكاتب الذي جمع للمرة الاولى التراث الشعري المرصع، المطرز، الملون مثل الغابات، الفرح والحزين مثلها، المعزول المستوحد المنشد، الترتيب النغم مثل الوان الغروب، وتولد الفجر في آفاق افريقيا. لقد غنى سنغور جماليات العاج وحداء العزلة مع الذات وبعد الانسان في ابتعاد الصمت وغناء الشجر وألحان الانهر ساعة تغني لنفسها مجيء الربيع او ترند التعاويذ لتبعد العاصفة.

كنا نعرف سنغور من قامته لا من قامة البرج. والآن تقول صحف «النورماندي» ان هامته قد انحنت قليلا. ولم يعد يشاهد كثيرا في حدائق «فيرسون» والناس تعرف بيته من الرجل الحارس الذي قبل ان يأتي الى نوبته، يشتري لسنغور صحف الصباح وللمدام سنغور مجلات سباق السيارات. تحب سباق السيارات.

حفل زفاف يتحول إلى مأتم في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

لقي شخصان حتفهما طعنا بالسلاح الأبيض خلال حفل زفاف بحي سهب الورد في فاس.

ووقع الحادث بعد ان قام الاخوان القتيلان احمد ومحمد الكيتي، اللذان يقطنان بالحي نفسه وكانا مدعوين الى حفل الزفاف، بتعكير صفو الحفل تحت تأثير المشروبات الكحولية وراحا يعاكسان النساء الحاضرات.

وقد دفع هذا السلوك الاخوين ادريس ومحمد شتيتر، وهما من اقرباء العروسين، الى التدخل حيث وقعت مواجهة بالسلاح الابيض وجه خلالها الاخوان شتيتر طعنات الى الاخوين الكيتي اللذين اصيبا اصابات قاتلة ولفظا انفاسهما في مستشفى الغساني.

وتم القاء القبض على القاتلين شتيتر رفقة الاخوين محمد واحمد الأخضر واحمد الراشدي بتهمة المشاركة في القتل كما القي القبض على الأخ الثالث عزيز الكيتي بتهمة بيعه الكحول للضحيتين بشكل غير قانوني.

اتهموها بالاعتداء على الكلب بدلا من حمايتها

محكمة الاستئناف البريطانية تسمح للصومالية زينب بمقاضاة ضباط شرطة

لندن: من محمد الشافعي

لم تخطط المهاجرة الصومالية زينب فرح ان تكون قضيتها بحجم هذه الاثارة، وان تكون وقائعها سابقة في تغيير مواد القانون البريطاني، في ما يتعلق بقضايا التمييز العنصري الموجهة ضد ابناء الجاليات العرقية في بريطانيا. فقد اكدت محكمة الاستئناف اول من امس في قرارها على احقية المهاجرة الصومالية زينب فرح بمقاضاة ضباط الشرطة البريطانية لاحتجازها بدون وجه حق واهانتها عام 1994.

وكانت زينب فرح (17 عاما) اثناء عودتها الى منزلها مع ابن عمها (10 سنوات) بمنطقة جرينتش، قد استدعت سيارة الشرطة هاتفيا، بعد أن اهانها مجموعة من الشباب البريطانيين، وقاموا باطلاق كلابهم عليها، وبدلا من حمايتها، قام ضباط الشرطة بجنوب لندن باحتجاز الصومالية زينب فرح لعدة ساعات وتوجيه تهمة الاعتداء على الكلب اليها!! وتحديد موعد لمحاكمتها في ديسمبر (كانون الاول) 1994، غير ان هيئة الادعاء رفضت مثولها لعدم كفاية الادلة.

وذكرت ناطقة باسم الاسكوتلنديارد في اتصال هاتفي لـ«الشرق الاوسط» ان قضية الصومالية زينب فرح لم تكن موجهة ضد هيئة المتروبوليتان (شرطة العاصمة)، بل انها قد تفتح المجال امام عشرات من القضايا ضد ضباط الشرطة، باعتبارهم ملتزمين بتنفيذ «قانون المساواة» خلال عملهم اليومي في حفظ الامن والنظام. وكان قضاة محكمة الاستئناف الثلاثة بيتر جيبسون واوتون وهتشنسون قد اكدوا في قرارهم الخاص بقضية المهاجرة الصومالية زينب فرح انها غير موجهة ضد هيئة «المتروبوليتان بوليس» بل الى ضباط مركز شرطة جرينتش الذين قاموا باحتجازها يوم 17 يوليو (تموز) 1994، ويعني هذا ان زينب فرح عليها التقدم من جديد لمجلس اللوردات بطلب النظر في تعويضها لما لحقها من اذى بسبب احتجازها بدون وجه حق، ويدعمها في هذه الخطوة مبدئيا سير بول كوندون رئيس هيئة شرطة العاصمة لندن.

واكدت جانيت دايتون، محامية الصومالية زينب فرح، ان موكلتها بصدد التقدم بطلب لتعويضها من الضباط الذين قاموا باحتجازها واهانتها في يوليو (تموز) 1994. واضافت ان التعويض يتراوح ما بين 25 الفا و100 الف جنيه استرليني.

وعلق مايك بنيت المتحدث الرسمي باسم هيئة الشرطة الفيدرالية «اننا ندين بشدة اي ضابط يقوم اثناء عمله بمحاولة التمييز العنصري ضد المواطنين طبقا لاختلافات الجنس او اللغة او الدين او اللون، ولكن تطبيق مثل هذا القانون سيجعل عمل الشرطة صعبا للغاية لحساسية الموقف في تعامل ضباط الشرطة اليومي مع ابناء الجاليات العرقية».

إحباط محاولة لإغراق مصر بنصف طن من البانجو

الاسماعيلية: «الشرق الاوسط»

احبطت اجهزة مكافحة المخدرات المصرية اخيرا محاولة لاغراق البلاد بمخدر البانجو بوسط سيناء، حيث جرى ضبط 500 كيلوجرام من المخدر، وهو ما تعد المحاولة الاكبر منذ عدة سنوات.

وقال اللواء محمد شعراوي مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات في مؤتمر صحافي عقده امس بمقر مديرية الامن بالاسماعيلية ان عملية الضبط جرت في ظل السيطرة الامنية لعمليات المكافحة والقضاء على تجار السموم والحد من نشاطهم خاصة في هذه الفترة من بداية العام الدراسي ومحاولتهم المستمرة لترويج البانجو بين الطلاب في المدارس والجامعات.

واضاف ان المعلومات والتحريات والمراقبات الواردة للادارة العامة لمكافحة المخدرات ومنطقتها بسيناء الشمالية افادت بوجود تشكيل عصابي للاتجار في المخدرات يتزعمه كل من المتهمين سلامة سعد عيد (35 عاما) وزوجته نادية محمد (25 عاما) وعيد سعد عيد (56 عاما) وناصر عيد سليم (38 عاما) وسليمان سلامة سالم (60 عاما) سائق مقيم بالسويس.

واوضح ان افراد هذا التشكيل العصابي اعدوا كمية كبيرة من مخدر البانجو لتسليمها لبعض عملائهم من تجار المواد المخدرة، الا ان الكمائن السرية تمكنت من ضبط ثلاث سيارات كانت تنقل المخدر وافراد التشكيل العصابي وعدد كبير من الاجولة المعبأة بكميات كبيرة من نبات البانجو المخدر وبمواجهتهم اعترفوا بحيازتهم للمضبوطات بقصد الاتجار.

تنفيذ الإعدام بقاتل ومغتصب طفلة الإمارات الأسبوع المقبل

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

يتم خلال الاسبوع المقبل في دبي تنفيذ حكم الاعدام بقاتل ومغتصب الطفلة آمنة البالغة من العمر 7 سنوات التي كانت قد استدرجت واغتصبت قبل أن تقتل في يونيو (حزيران) من العام الماضي.

وقد صادق الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي ووزير الدفاع بدولة الإمارات على الحكم بعد أن استنفد كافة درجات التقاضي.

وكان القاتل قد استدرج الطفلة من امام منزل ذويها بمنطقة القصيص بدبي القريب من منزله، وشاهده شقيق زوجته الهندية لكنه استطاع شراء سكوته بمائة درهم، قبل ان يقوم بفعلته التي ادت الى فقدان الطفلة لوعيها نتيجة الصدمة والآلام الشديدة التي اصابتها نتيجة فعل الاغتصاب، فقام الجاني بقتلها وتخلص من الجثة بمساعدة شقيق زوجته وغادر البلاد.

وقد نجحت شرطة دبي بعد التحري من معرفة القاتل ولاحقته الى خارج الدولة وتم تسليمه وقدم للمحاكمة حيث ادين امام المحاكم الابتدائية والاستئناف والتمييز.

وتجدر الإشارة الى أن احكام الاعدام التي يصادق عليها في الامارات احكام نادرة وتعكس المصادقة على حكم إعدام قاتل الطفلة حجم الصدمة التي شعر بها المجتمع الاماراتي إزاء مقتل الطفلة آمنة والذي كان سببا في إثارة مناقشات واسعة بين الاوساط الاجتماعية والفكرية والاعلامية.

وهذا هو ثاني حادث اغتصاب ينفذ حكم الاعدام بمرتكبه خلال عامين، حيث سبق أن نفذ حكم الاعدام باحد الاشخاص الذي قام باغتصاب طفلة عمرها 13 عاما في إمارة الشارقة.

بمنحة حكومية لم تتعد 200 ألف دولار

شابان أميركيان ينشئان مؤسسة لتدريس المراهقين المهارات اللازمة لعصر الكومبيوتر

واشنطن: من ليزلي ميللر*

بارت ديكريم وموكي آيزورا شابان اميركيان اصحاب تجربة رائدة حققت نجاحا هائلا في زمن قياسي، فقد تمكنا من انشاء مؤسسة معلوماتية يمكن اعتبارها جذورا قوية وارضية صلبة لبناء عصر معلومات يستفيد منه كل الأميركيين وليس شريحة معينة فحسب.

فقد اقام ديكريم وايزورا فصولا لتدريس الشبان والمراهقين المهارات اللازمة لعصر الكومبيوتر وساعدوا بعض هؤلاء في بدء اعمالهم الخاصة بالاضافة الى انشائهم لقسم خاص بإصلاح اجهزة الكومبيوتر القديمة وقسم آخر خاص بتصميم النشرات التي تظهر على صفحات شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

وبدا ديكريم وآيزورا مشروعهما بتمويل لم يتعد مبلغ 200 الف دولار حصلا عليه كمنحة من السلطات المحلية.

وصمم ديكريم وآيزورا وبعض افراد فريق انضم اليهما لاحقا بعد اتساع دائرة فصولهما الدراسية واقسامهما الفنية المتخصصة، برنامجا جديدا للكومبيوتر مخصصا لتقديم التمويل اللازم للمشروعات التي تضيف مساهمات جديدة في مجال الخدمات المختلفة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتعميم فائدتهما على المناطق التي تعاني من ضعف الخدمات في هذا الجانب.

وساعد البرنامج المذكور كتكنولوجيا جديدة للمعلومات في حصول عدد من المشروعات على التمويل اللازم في مجالات تعنى بالاطفال والمشروعات المخصصة لمساعدة العجزة وكبار السن بالاضافة الى استفادة عدد من المراكز الصحية. وبلغت حصيلة الاموال التي قدمها البرنامج المذكور للمشروعات المختلفة 78.6 مليون دولار. واستفادت العديد من الجهات مثل المراكز الصحية ودور العجزة بتزويد اقسامها بالمعدات والاجهزة اللازمة للاتصال بالاسر او مسؤولي الخدمة الاجتماعية او حتى المرضين احيانا لحل بعض المشكلات.

والنتائج المباشرة لهذا النظام الجديد على دور رعاية العجزة ومراكز رعاية كبار السن تمثلت في توفير اجزاء كبيرة من الميزانيات المخصصة لنقل مسؤولي الرعاية الصحية والاجتماعية خلال زياراتهم لدور الرعاية الاجتماعية الصحية. وتقدر المبالغ التي يمكن توفيرها اذا تحصلت دور الرعاية المختلفة على 20 جهاز كومبيوتر فقط بحوالي سبعة ملايين دولار سنويا. اما اذا تم تعميم هذا البرنامج على الدور المختلفة مستقبلا وعلى مستوى كل الولايات الأميركية. فان مبالغ طائلة يمكن توفيرها بفضل هذه التكنولوجيا.

* خدمة «يو اس ايه توداي» خاص بـ«الشرق الأوسط»

سائقو سيارات الأجرة في المغرب يهددون بتنظيم مسيرة احتجاجية

الرباط: «الشرق الأوسط»

لوحت الاتحادات المهنية لسائقي سيارات الاجرة بتنظيم مسيرة سلمية الى العاصمة الرباط للاحتجاج على الزيادة في تأمينات السيارات التي ارتفعت بزيادة سبعمائة درهم مغربي.

وجاء في رسالة وجهتها الاتحادات المهنية لسائقي سيارات الاجرة الى وزير المالية المغربي، ان الزيادة في واجبات التأمين تشكل عبئا يضاف الى باقي الاعباء التي تثقل كاهل مستعملي سيارات الاجرة مثل الضرائب والزيادة في اسعار البنزين وارتفاع اسعار قطع الغيار.

وطالبت الاتحادات المهنية في رسالتها الحكومة المغربية بالعدول عن هذه الزيادة.

الجلسة الثامنة من محاكمة حريق لوبيك في ألمانيا

محامية صفوان عيد تتلقى تهديدات عنصرية بالقتل

كولون: من ماجد الخطيب

كشفت جابريلا هايكه محامية الدفاع في قضية اللبناني الشاب صفوان عيد انها تلقت تهديدات بالقتل من مجهولين تطالبها بالتخلي عن الدفاع في هذه القضية. واعربت هايكه التي كانت تتحدث في الجلسة الثامنة من جلسات محاكمة حريق لوبيك الشهير عن قناعتها بأن التهديدات الخطية التي كانت موقعة باسم «جماعة القوة من اجل العدالة الالمانية»، انما صدرت عن الاوساط العنصرية والفاشية المعادية للاجانب.

واعلن خبير الحرائق الالماني المعروف ارنست اخيليس في ذات الوقت عن تلقيه تهديدات مماثلة من قبل ذات المجموعة تطالبه بالتخلي عن شهادته في القضية لصالح المتهم صفوان عيد. واخيليس رجل مطافئ متقاعد من فرانكفورت قام بفحص المبنى المحروق في لوبيك وتوصل الى نتيجة تقول ان الحريق اندلع اولا في الطابق الارضي (مما يعني احتمال الحريق العمد من الخارج على ايد النازيين) وليس في الطابق الاول كما يدعي خبراء الحريق الذين يعتمد الادعاء العام شهادتهم. واشتهر اخيليس عام 1991 لدوره في عمليات اطفاء حرائق نفط الكويت بعد حرب الخليج. ولم يقرر قاضي المحكمة رولف فيلكن حتى الآن ما اذا كانت المحكمة ستستمع لشهادته في القضية ام لا، باعتبار ان شهادته قد تفتح الباب امام عدد آخر غير محدود من شهادات الخبراء في الحقول الاخرى.

وكانت الجلسة الثامنة قد شهدت، كما هو الحال مع الجلسة السابعة، تناقضات شديدة في اقوال الشهود حول مكان اندلاع الحريق. واختلف رجال المطافئ الذين كانوا اول من هرع الى مكان الحادث في تحديد مكان اندلاع النيران فقال بعضهم ان النيران كانت تشتعل في الطابق الثاني حينما وصلوا مكان الحادثة في حين ان الطابق الارضي كان مغمورا بالدخان فقط بينما قال آخرون ان الطابق الارضي كان يشتعل ايضا او انهم عجزوا عن تحديد ما اذا كانت النيران تشتعل في الطابق الارضي ايضا. وعجز رجل المطافئ بيرنتل عن استعادة شهادته الاولية امام التحقيق التي قال فيها ان النيران كانت تلتهم المدخل الرئيسي حين وصول رجال المطافئ الى المبنى المحروق.

وكانت المحكمة قد استمعت في الجلستين السادسة والسابعة الى العديد من رجال المطافئ، اضافة الى شهود من الجيران اختلفوا ايضا في تحديد مكان اندلاع النيران. قال بعض الجيران انهم رأوا النيران تندلع في الطابق الارضي اولا واتفقوا في ذلك مع شهادة مروان عيد والد المتهم الذي قال انه رأى النيران تندلع اولا في الطابق الارضي بعد ان سمع صوت انفجار كالقنبلة في حين قال الآخرون انهم رأوا النيران وهي تلتهم الطابق الاول قبل غيره.

وكان حريق هائل اندلع في مجمع اللاجئين السكني في شارع الهافن في مدينة لوبيك فجر 18 يناير (كانون الثاني) الماضي قد اودى بحياة عشرة اجانب جلهم من النساء والاطفال الافارقة وبينهم الشاب السوري ربيع العمري.

لا تقرأ هذا الخبر

لندن: «الشرق الأوسط»

اطلقت احدى المحاكم البريطانية سراح إيما جيفورد (21 عاما) بكفالة مالية حتى 13 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بعدما كانت الشرطة قد اتهمتها بقتل مولودها الرضيع ووضعه في الثلاجة لأربعة اسابيع.

وكان شقيق إيما واسمه كريس قد عثر على جثة الرضيع في مبرد الثلاجة ثم ابلغ الشرطة التي اعتقلت الأم في ما بعد ووجهت لها تهمة خنق المولود.

وقد حضر الجلسة الأخيرة للمحاكمة والد الفتاة المليونير مايكل جيفورد (60 عاما) وعدد آخر من افراد اسرتها، حيث ظلت الفتاة صامتة خلال الجلسة التي استغرقت عشر دقائق وقضت المحكمة بعدها باستمرار اطلاق سراح المتهمة بكفالة مالية.

وكانت الشرطة البريطانية قد اتصلت خلال مراحل التحقيق في القضية بوالد الرضيع صديق الفتاة السابق الذي يعيش في البرتغال، وابلغته بالحادث الذي وقع في شقة الفتاة الواقعة في احد احياء وسط لندن ويملكها والدها المليونير.

نكتة اليوم

المدرس: في أي فصل من الفصول يسقط المطر؟
التلميذ: في الفصل الذي ليس له سقف.

ثمن النسخة: السعودية 3ريالات ● الكويت 200فلسا ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25ليرة ● لبنان 2000ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر دينارات ● السودان 35 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 100 اوقية